

كنيسة الأرثوذكسيّة ... ما أجملك !!



إعداد

الشمامس الإكليريكي
الدكتور / سامح حلمى

تقديم

نيافة الأنبا متأوس
نيافة الأنبا يوسف

كنيسة الأرثوذكسية...

ما أجملك !!

تقديم
الحبرين الجليلين

نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

نيافة الأنبا يوسف
أسقف كرسى جنوبى أمريكا

إعداد
الشمام الإلكترونی
الدكتور / سامح حلمى إبراهيم

اسم الكتاب : كنيستى الأرثوذكسية ... ما أجملك !!
تقديم : نيافة الأنبا متاؤس - نيافة الأنبا يوسف
تأليف : الإكليريكي الدكتور سامح حلمى إبراهيم
طبعة : الأولى - مايو ٢٠٠٢ م
خلاف : أرمسترونج ٥٨٩٨٧٢٧
مراجعة لغوية : أ.ناجى لطيف كامل
طبع : دار نوبار للطباعة
شارع مدرسة المعلمين - شبرا
رقم الإيداع : ٩٣٩٧ / ٢٠٠٢
ترقيم دولى : 94-94-17-777



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر



نيافة الحبر الجليل الأنبا يوسف
أسقف كرسى جنوبى أمريكا

تقديم

الحبر الجليل نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان العامر

الشمامس الإكليريكي الدكتور سامح حلمى إبراهيم كتب قبل ذلك كتاباً بعنوان «إيماننا المسيحي صادق وأكيد» ... كتب فيه عن إيماننا بالله الواحد فى الجوهر المثلث الأقانيم ، وعن الوهية السيد المسيح له المجد والبراهين الدالة عليها ، وعن عقيدة التجسد وعقيدة الفداء والخلاص ، وأيضاً عن صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف ، وأصبح الكتاب مرجعاً هاماً فى اللاهوت والعقيدة المسيحية السليمة .

والآن أيها القارئ العزيز يقدم لك الدكتور سامح كتاباً هاماً فى الطقس الكنسى بصفته القوالب المحسوسة للإيمان والعقيدة غير المحسوسة ، فنحن نمارس الطقس من منطلق إيمانى عقidi ، فى الطقس نجسـد الإيمان والعقيدة ، ونفسـرها ونشرحـها ونسـهـلـها لتكون مفهـومـة لـلـجـمـيع ، لـلـكـبـيرـ والـصـغـيرـ ، لـلـمـتـعـلـمـ وـغـيـرـ الـمـتـعـلـمـ ، مـثـلـ رـشـمـ الصـلـيـبـ مـثـلـاـ الـذـىـ نـسـمـيـ «ـقـانـونـ إـيمـانـ الـمـخـتـصـ»ـ لـماـ فـيهـ مـعـانـ لـاهـوتـيـةـ وـإـيمـانـيـةـ كـثـيرـ ، كـذـلـكـ الـقـربـانـةـ بـشـكـلـهـ الـمـعـرـوفـ فـيهـ مـعـانـ لـاهـوتـيـةـ وـإـيمـانـيـةـ كـثـيرـ ... وـهـكـذاـ .

فى هذا الكتاب الطقسى الهام كتب الدكتور سامح عن شكل الكنيسة ومعانيها وعلماتها ورموزها ، أيضاً كتب عن وجوب الاتجاه للشرق أثناء الصلاة وأسباب ذلك ، كما كتب عن الأيقونات وما تحمله من معانٍ روحية ولاهوتية ، كذلك كتب عن طقوس أسرار الكنيسة السبعة وما تحويه من معانٍ روحية وعقيدية ، أيضاً كتب عن قداسات الكنيسة وأقسامها وعمقها وروحانيتها .

وأيضاً كتب عن ألحان الكنيسة ، والقراءات الكنسية ، وصلوات الأجبية ، وطقوس وصلوات بعض المناسبات الهامة مثل الصوم الكبير وأسبوع الآلام واللitanie والصلوة على الرارقدين ، وكتب أيضاً عن أصومات الكنيسة

القبطية وأعيادها ، كما كتب عن اللغة القبطية والتقويم القبطي ، وختم بحثه بذكر بعض مصطلحات وتعاريف كنسية متداولة ومعانٍها .

وبذلك أصبح الكتاب مرجعاً هاماً وشاملاً في طقوس كنيستنا الأرثوذكسيّة الرسوليّة المحبوبة التي هي كنيسة تسلیم وتقلید ، وكنيسة طقسيّة بمعنى أنها تراعي النظام الدقيق في ممارسة كافة العبادات من أصومام وصلوات وأعياد وغير ذلك مما يجب أن نمارسه بنظام دقيق مع فهم روحانية لزداد عمقاً في العبادة ونزيد روحانية وتعزية إلهية فنحن «نصلى بالروح ونصلى بالذهن أيضاً» «أكو ١٤:١٥» «لأن الله روح والذين يسجدون له (يعبدونه) فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا لأن الله طالب مثل هؤلاء الساجدين له» «يو ٤:٢٣» .

نشكر الأخ العزيز الشمامس الدكتور سامح حلمى على مجده فى هذا الكتاب القيم ، ونرجو من الله أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه ، للمؤمنين عموماً وللدارسين ومحبي الطقوس خصوصاً .

بشفاعة العذراء أم الخلاص وأمنا كلنا القديسة مريم ، وبصلوات أبيينا الطوباوي صاحب القدسية البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث .
ونعمة رب تشملنا جميعاً آمين ...

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

تقديم

الحبر الجليل نيافة الأنبا يوسف أسقف جنوبى أمريكا

الكنيسة هي بيت الله ومكان اجتمعنا معه ، وهي البيت الذي يحل الله فيه ببهائه ومجدده ، وفيه نتبارك ونتقدس ونصير واحداً معه . لقد أحب الآباء الكنيسة جداً ، وقال عنها سفر المزامير : « ما أحلى مساكنك يا رب الجنود . تشتاق بل تتყو نفسي إلى ديار الرب » (مز ٤: ٨) ، وقال عنها أيضاً : « فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب » (مز ٢٢: ١) .

ولكن ما معنى كلمة الكنيسة ؟ وما هي طقوسها وعقائدها وأسرارها وقداساتها وقراءاتها وألحانها وأصواتها وأعيادها وكتبها ولغتها ... إن إجابات هذه الأسئلة كلها تجدها في هذا الكتاب الشامل والمركز في أن واحد .

لقد بذل الشمامس الإكليريكي الدكتور سامح حلمي مجاهداً رائعاً في إجابة هذه التساؤلات بطريقة شاملة ومبسطة في نفس الوقت ، ليقدم للقارئ مادة سهلة وعميقة تشعرنا بجمال وبهاء وعظمة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

إننا نشكر الله على هذا الكتاب الرائع « كنيستى الأرثوذكسيه ما أجملك...! » ، ونشجع أبناء الكنيسة على قراءة هذا الكتاب الهام .

ليمرافق الله كلمات هذا الكتاب ليأتى بالثمر المطلوب ، وليبارك في خدمة الدكتور سامح حلمي مجد اسمه القدس ، بشفاعة العذراء أم النور القديسة مريم ، وبصلوات أبيينا صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ، ونعمه الرب تشملنا جميعاً ...

الأنبا يوسف

أسقف جنوبى أمريكا

تقديم الكاتب

إن الكنيسة هي عطية الله للعالم ، فهكذا يقول عنها القديس إبريناؤس ... نعم فالكنيسة بحق هي عطية الله التي تقف لتشفع في العالم ، وهي التي يشتم الله منها رائحة الرضا والسرور من خلال صلواتها وتسابيحها .

والكنيسة أيضاً هي السماء على الأرض... يقول عنها القديس أوغسطينوس: «كنيسة الله هي السماء» ، ويقول القديس ذهبى الفم : «يليق بنا أن نخرج من هذا الموضع نحمل ما يليق به كموقع مقدس كأناس هابطين من السماء عينها». وفي الكنيسة نحن نتقابل مع المسيح بل نتناول جسده ودمه الأقدسين لنحيا بهما ... وفيها أيضاً نأخذ عطايا الروح القدس من خلال الأسرار المقدسة والممارسات الروحية ونصرير هيكلًا لله ... وفيها كذلك يأتي إلينا الآب السماوي بكل مجده حيث يجتمع مع شعبه ... نعم فهذه هي شركة الثالوث القدس مع الإنسان التي تتحقق من خلال الكنيسة .

وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية هي الكنيسة المستقيمة الرأى والفكر والعقيدة والتمجيد والسلوك ، وهي كنيسة رسولية تقليدية حافظت على ما تسلمه من عقائد ونظام وطقوس ونقلته عبر الأجيال إلى أبنائها سليماً وغير منقوص .

وكنيستنا الأرثوذكسية بصدق هي كنيسة عذبة وجميلة في طقوسها وعقائدها وأسرارها وصلواتها... جميلة في كل شيء فقد قيل عنها إنها شجرة الزيتون اللذيذة. إن الكثيرين يجهلون طقوس الكنيسة ولا يدركون معانيها الروحية العميقة ولهذا فهم يقفون بمنأى عنها ... ولكن حينما يدرسها الإنسان ويفهم معانيها فهماً جيداً يدرك كم هي عذبة وجميلة ... لهذا خرج إليك - عزيزى القارئ - هذا الكتاب الذى غرضه الأساسى هو عرض لطقوس الكنيسة بطريقة سهلة ومبسطة لتعرف عليها ، وتفهمها ، وتقبل على ممارستها بحب ووعى وإدراك .

هذا الكتاب يشتمل على ستة عشر فصلاً وهى :

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - مقدمة عن الكنيسة | ٢ - مقدمة عن الطقوس الكنيسة |
| ٤ - عقائد وطقوس تتعلق بالمبني الكنسى | ٣ - المبني الكنسى |
| ٦ - قداسات الكنيسة | ٥ - أسرار الكنيسة |
| ٨ - ألحان وتسابيح الكنيسة | ٧ - القراءات الكنسية |
| ١٠ - طقوس وصلوات بعض المناسبات الكنسية | ٩ - صلوات الأجبية |
| ١٢ - الأعياد الكنسية | ١١ - أصوات الكنسية |
| ١٤ - اللغة القبطية | ١٢ - الكتب الكنسية |

١٥ - التقويم القبطي ١٦ - مصطلحات وتعريفات كنسية

هذا ولقد التزمت في عرضى لموضوعات الكتاب بأمررين أساسين :

- عرض الطقس في تركيز ، مع شرح المعانى والفوائد الروحية له .
- إثبات قانونية الطقس من الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وأقوال الآباء الأولين.

عزيزي القارئ ، إن هذا الكتاب هو رحلة جميلة في طقوس الكنيسة :

- إنها رحلة سريعة تنتقل بك في سرعة من فصل لآخر .
- وهي رحلة شاملة تأخذك إلى كل جوانب الكنيسة وطقوسها .
- وهي أيضاً رحلة مرکزة تعرض لك كل الطقوس في تركيز وبغير إسهاب .

أدعوك الآن لتجول معى بين محطات هذه الرحلة ، لتعرف على جمال كنيستك

القبطية الأرثوذكسية ، ولتنوّق عنديتها وروعتها ...

ولا يفوتنى أن أقدم هنا كل الشكر والثناء لراعى الرعاية قداسة البابا

المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرامة المرقسية ،

وكذلك لأحبار الكنيسة للأباء المطارنة والأساقفة الأجلاء ، وأيضاً لأساتذتي

معلمى الكلية الإكليريكية ومعهد الرعاية الأفضل لما علمونى إياه عبر

السنين وما غرسوه في من حب لروح البحث والدراسة .

كما أقدم هنا كل التقدير والثناء للحبرين الجليلين نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر ، ولنيافة الأنبا يوسف أسقف كرسى

جنوبى أمريكا ، وذلك لما شملانى به من محبة أبوية ورعاية حانية ،

ولتقضلهم بالمراجعة والتقديم لهذا العمل فأعطيلا للعمل مصداقية وتوكيداً

وثباتاً ورسوخاً حيث إن كلاً منها مرجع وحجة في الطقوس الكنسية .

أطلب من الله استفادة وثمرة لكل من يقرأ هذا الكتاب بشفاعة فخر

جنسنا القديسة العذراء مريم ، وطلبات العظيم في اللاهوتين الأنبا

أنثانيوس الرسولي ، وأب جميع الرهبان العظيم الأنبا أنطونيوس ،

وصلوات صاحب القداسة البابا معظم الأنبا شنودة الثالث ، وشريكه في

الخدمة الرسولية الحبرين الجليلين نيافة الأنبا متاؤس ونيافة الأنبا

يوسف .

ولله هنا المجد والإكرام والعز والسباحة إلى الأبد آمين ...

سامح حلمى



الفصل الأول

مقدمة عن الكنيسة

- أولاً** : معنى كلمة الكنيسة
- ثانياً** : ألقاب وأسماء الكنيسة
- ثالثاً** : رموز الكنيسة
- رابعاً** : الكنيسة عبر الزمان
- خامساً** : نشأة كنيسة العهد الجديد
- سادساً** : الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد
- سابعاً** : القصد الإلهي من كنيسة العهد الجديد
- ثامناً** : بعض المعانى الروحية لكنيسة العهد الجديد
- تاسعاً** : الفرق بين مجد كنيسة العهد القديم والجديد
- عاشرًا** : علامات كنيسة العهد الجديد
- حادي عشر** : رسالة كنيسة العهد الجديد
- ثاني عشر** : متى وكيف حدث الانشقاق في الكنيسة الواحدة؟
- ثالث عشر** : أهم ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذك司ية

أولاً- معنى كلمة كنيسة

• كلمة كنيسة مأخوذة من الكلمة العبرية (كنيس)، والكلمة اليونانية (إكليسيَا)، ومعناها محفل أو جماعة . ولكلمة الكنيسة في المفهوم الأرثوذكسي ثلاثة إستخدامات :

١. الكنيسة كمبني :

• تطلق كلمة (الكنيسة) على المكان الذي يجتمع فيه المؤمنون ليقدموا فيه عبادتهم لله .
• وعن هذا المعنى يقول القديس بولس : «لتصمت نساؤكم في الكنائس».»
«٣٤: ١٤ كو١»

٢. الكنيسة كإكليروس :

• تطلق أيضاً كلمة (الكنيسة) على الإكليروس حاملى سر الكهنوت .
• وهذا ما قصدته السيد المسيح حين قال : «إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ... وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار». «مت ١٨: ١٥-١٧»

٣. الكنيسة كجماعة المؤمنين :

• تطلق كلمة (الكنيسة) أيضاً على جماعة المؤمنين بالله .
• ويظهر هذا المعنى في الآيات الكتابية الآتية :

- «أما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله». «أع ٥: ١٢»

- «يوحنا إلى السبع كنائس التي في آسيا نعمة لكم وسلم». «رؤ ٤: ٤»

• يقول نيافة الأنبا بيشوى - سكرتير المجمع المقدس الحالى - فى هذا المجال : «الكنيسة هي جماعة الرب التي تعبده باستقامة الروح والإيمان والعقيدة». ^(١)

• ولقد وردت كلمة كنيسة أو الكنيسة ٧٧ مرة في الكتاب المقدس :

- ثلاث مرات في بشاراة القديس متى .

- ثمانى عشرة مرة في سفر الأعمال .

- خمساً وأربعين مرة في رسائل القديس بولس .

- أربع مرات في رسائل الجامعة .

- سبع مرات في سفر الرؤيا .

ثانياً. ألقاب وأسماء الكنيسة

- عروس المسيح : لأن المسيح هو عريسها .

- جسد المسيح : لأن المسيح هو الرأس .

(١) مذكرة (lahot Uqaidi) - Lahot Mقارن - حوارات مسكنونية - أقوال آباء (نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى - معهد الرعاية والتربية - ص ١٨) .

- **رعيَّة الله** : لأن الله هو راعيها . «بط:٥، ٢:٣»
- **كنية الله** : لأنها ملك لله وحده . «كوا:٧، ٢٢:٦»
- **بيت الله أو بيت إيل** : لأن فيها يسكن الله مع شعبه . «ثك:٢٨، ٢٢:٢، ٢١:٣»
- **بناء الله** : لأن الله هو بانيها الحقيقي . «كوا:١، ٣:٩، ٢:٣»
- **بيت الصلاة** : لأنها المكان الذي فيه تتم الصلاة لله . «إش:٥٦، ٧:٤٦»
- **هيكل الله** : لأنها تحتوى الهيكل داخلها . «كوا:٣، ٦:١٦»
- **الببيعة** : لأن الله هو الذى ابتاعها لنفسه . «اكوا:٧، ٢٢:٢»
- **حظيرة الخراف** : لأن المسيح هو الراعى الصالح . «يو:١٠، ١١:٩»
- **حقل الله** : لأن الله هو الذى يلقى بيذار كلمة فيها . «كوا:١، ٣:٩»
- **بيت الملائكة** : لأن الملائكة تسكن فيها ليلاً ونهاراً... فنحن نصلى فى ذكرى صلوبية باكراً قاتلين : «السلام للكنيسة بيت الملائكة» .

ثالثاً. رموز الكنيسة

- حواء أم كل حى . «تك:٢، ٢:٣»
- فلك نوح سفينة النجا . «بط:١، ٣:٢١»
- مدن اللجأ التي يلجأ إليها الإنسان المتعب . «يش:٢٠، ٢:١٤»
- الحمامات الوحيدة . «نش:٢، ٤:١٢»
- الجنة المغلقة - العين المقفلة - الينبوع المختوم . «نش:٤، ٤:١٢»
- الكرمة التي غرسها الآب السماوى . «مز:٨٠، ٦:١٤، يو:٥:١، ١:١٥»
- الشبكة الجامعية لكل نوع من السمك . «مت:١٢، ١٢:٢٧»
- المدينة المقدسة أورشليم . «رؤ:٢١، ٢:٢»
- السماء المنيرة المزينة بالنجوم والكواكب . «رؤ:٣، ٢:٢١»

رابعاً. الكنيسة عبر الزمان

حيث إن الكنيسة هي جمهور المؤمنين بالله في كل وقت منذ بدء الخليقة وحتى آخر الزمان فالكنيسة بهذا المعنى قديمة جداً ، فهي قد تأسست منذ نشأة العالم... ويمكن القول إنه قد تعاقبت على الكنيسة ثلاثة أدوار رئيسية :

- ١- الدور الأول من آدم وحتى موسى النبي :

• وكانت الكنيسة تساس خلاله بالناموس الطبيعي والتقاليد الشفوية الصادرة عن الإعلانات الإلهية المباشرة إلى الآباء الأولين ، وبموجب هذه التقاليد قدم آدم وأبناؤه الذبائح للرب ، وبموجبها أيضاً قدمت العشور ونُذرت النذور.

٢- الدور الثاني من موسى النبي إلى يوم الخمسين :

• وتدبرت الكنيسة خلاله بالناموس المكتوب المعطى من الله للشعب ، وتم في هذه المرحلة صنع خيمة الاجتماع وبناء هيكلاً سليمان .

٣- الدور الثالث من يوم الخمسين إلى نهاية العالم :

• وهو عهد النعمة الذي نعيشه الآن ، وفيه تأسست الكنيسة المسيحية يوم الخمسين وامتدت تدريجياً إلى أقصى الأرض ، وتسير الكنيسة في هذه المرحلة بموجب شريعة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وتم في هذه المرحلة حتى الآن بناء عدد لا يحصى من الكنائس المسيحية .

خامساً- نشأة كنيسة العهد الجديد

• نشأت كنيسة العهد الجديد في يوم الخمسين بحلول الروح القدس على التلاميذ مثل السنة نار ، فامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة، وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس . «أع 2»

• كان عيد العنصرة عند اليهود ذكرى للعهد الذي قطعه الله مع شعبه في القديم على جبل سيناء وإعطائه الشريعة لموسى النبي ، وبحلول الروح القدس على التلاميذ يوم العنصرة بدأ الله عهداً جديداً مع جميع الشعوب ، وتشير إلى هذا موهبة التكلم بالألسنة التي نالها التلاميذ للتalking بلغات مختلفة .

• في ذلك اليوم تحققت نبوات العهد القديم :

- «سيكون في الأيام الأخيرة (الكنيسة العهد القديم) يقول الله : إنني أفيض من روحى على كل بشر فيتبأ بنوكم وبناتكم». «يو 2: 28»

- «اعطياكم قلباً جديداً وأجعل روحًا جديدة في داخلكم ... وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحکامی وتعملون بها». «حز 26: 36»

• وفي ذلك اليوم تحقق وعد السيد المسيح لتلاميذه : «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض». «أع 8: 9»

• ونشأت في ذلك اليوم الكنيسة المسيحية وأخذت تنتشر كل يوم ، وينضم إليها جمهور كثير من كل الأمم .

سادساً- الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد

- إن الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد هو الإيمان باللوهية السيد المسيح ، وأنه أقنوم الابن الذى تجسد لأجل فداء الإنسان ... هذا يتضح جلياً فى «مت ١٦» حين سأله السيد المسيح تلاميذه : «من تقولون إنى أنا ؟ ... فأجابه بطرس : «أنت المسيح ابن الله الحى» ... فطوبه يسوع قائلاً : «طوبى لك ياسمعان بن يوナ إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذى فى السموات . وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس (صخرة) وعلى هذه الصخرة (صخرة إيمان باللوهيتى) أبني كنيستى . وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» . «مت ٢٠_١٣:١٦»
- إذن الإيمان باللوهية السيد المسيح هو الصخرة التى بنى عليها رب كنيسته ، وهو الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد .

سابعاً. القصد الإلهى من كنيسة العهد الجديد

١- أن تقوم بتوحيد البشرية كلها معاً في المسيح : (١)

- لقد كان قصد الله فى البشرية يوم خلقتها أن تكون واحدة متحدة معاً تعيش فى سلام ووحدة بغير انقسام ... ولعل هذا يفسر لنا لماذا حين خلق الله الإنسان خلق آدم وحده فقط ثم من آدم أوجد حواء ، الأمر الذى لم يذكر مثله عند خلقة أى كائن حتى آخر ... نعم لقد كانت البشرية كلها واحداً فى آدم ، ثم خرجت منه بالتتابع حواء ثم منها قابين ثم هابيل ثم شيث ... إلخ .
- وقد قال الله عند خلقة الإنسان : «لنعمل الإنسان على صورتنا كشبيهنا». «تك ٢٦:١» والمقصود بهذا هو أن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله فى الوحدانية والتثليث ... فكما أن الله واحد فى جوهره ثالوث فى أقانيمه كذلك الإنسان رغم أنه أفراد كثيرون إلا أنهم جميعاً واحد .
- وعندما دخلت الخطية إلى العالم فسدت هذه الصورة المقدسة للإنسان ودخل الصراع بين الإنسان وأخيه ، وعرفت البشرية الصراعات والحروب ، وصار الإنسان فى حاجة ماسة لمن يوحده من جديد .
- فلما جاء السيد المسيح قصد فى كنيسته أن تجمع البشرية كلها معاً مرة أخرى وتوحدها فيه ، وتعود بها بالبشرية إلى الصورة الأولى التى خلقها الله عليها .
- وبنحن نجد هذا المعنى واضحاً فى مناجاة السيد المسيح للآب : «أيها الآب القدس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن ... ولست

(١) بتصرف من مقال (مفهوم الحياة الكنسية) م.مفرح زكري - مركز تدريب خدام الشباب السنة الأولى - أسقفية الشباب.

أسأل من أجل هؤلاء فقط (اللاميذ) بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم (كل الكنيسة) ليكون الجميع واحداً كما أنت أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا «يو ١٦: ١١، ٢٠، ٢١» هم أيضاً واحداً فينا .

- من أجل هذه الوحدة يصلى الكاهن في القدس قائلاً : «اجعلنا كثنا ياسيدنا مستحقين أن نتناول من قدساتك ... لكي تكون جسداً واحداً وروحًا واحداً .
- عزيزى القارئ : إن وحدة البشرية كلها معاً لن تتحقق إلا من خلال الكنيسة بالإفخارستيا ، فهى التى توحد الجميع فى المسيح فكل عضو يذوب فى المسيح وتتلاشى الفردية والذاتية ، وبذلك يتحقق قول السيد المسيح : « تكون رعية واحدة وراغ واحد ». «يو ١٦: ١٦» .

٢- أن تتيح للمؤمنين أن يعيشوا ملکوت الله على الأرض :

- جاء السيد المسيح في بداية خدمته يكرز للناس ويقول لهم : «اقترب ملکوت الله فتوبوا وأمنوا بالإنجيل». «مر ١٤: ١٥» ... ونفس الكلارة أتى بها يوحنا المعمدان قائلاً : «توبوا لأنه قدم اقترب ملکوت السموات». «مت ٢: ٣»
- ولكن ما معنى اقترب ملکوت الله التي قالها المسيح ، ومن قبله المعمدان ؟ ... إن ملکوت الله بالنسبة للإنسان هو أن يحيا مع الله يراه ويسمعه ويتمتع به في شركة حقيقة ، ولقد تم هذا بتجسد أقنوم الابن إذ اتحد بالبشرية اتحاداً كاملاً .
- مازال هذا الاتحاد بين الله والإنسان يتم كل يوم في الكنيسة من خلال الإفخارستيا ، إذ ترك المسيح جسده ودمه الأقدسين كل يوم على المذبح ليتناولهما المؤمن فيتحد به ويثبت فيه ويعيش ملکوت الله وهو على الأرض .

٣- أن تكون هي نافذة العالم على الأبدية :

- إذا كنا في داخل الكنيسة نتحد باليسوع ونعيش ملکوت الله ونحن على الأرض فإن هذا الاتحاد بين السيد المسيح الأبدي غير المحدود والإنسان الزمني المحدود يفتح للإنسان نافذة على الأبدية ، تجعله يتطلع إليها في شغف وترقب ، وتجعله يعمل لها حساباً في قلبه وفكره وضميره .

٤- أن تكون هي موضع سكنى الله مع شعبه :

- في العهد القديم : قال الله لموسى وقت أن أوصاه بصنع خيمة الاجتماع : «حيث اجتمع بكم لاكمك هناك واجتمع هناك بيني إسرائيل وأكون لهم إلهاً». «خر ٤٢: ٢٩ - ٤٥»
- وفي العهد الجديد سجل الرائي : «وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياً كعروض مزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً : هوزا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم

يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم». (رو٢:٢١ - ٣، ٢:٢١)

٥. أن تتيح للمؤمنين أن يتحدوا من خلالها بالسيف في الإفخارستيا :

- لقد قال السيد المسيح لتلاميذه قبيل أن يصعد إلى السماء : «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انتهاء الدهر». «مت ٢٨: ٢٠ ... ولكن كيف يتحقق هذا إلا من خلال الكنيسة وخاصة في الإفخارستيا التي فيها تتحدى اتحاداً حقيقياً بِالْمَسِيح ... ولهذا قال رب : «من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه». (يو ٦: ٥٦)

٦. أن تتيح للمؤمنين أن يعمل الروح القدس فيهم من خلالها :

- لقد أرسل السيد المسيح الروح القدس للكنيسة ليرشد المؤمنين ويعملهم ويدركهم ويعزیزهم ، ولكن كيف يتم كل هذا إلا من خلال الكنيسة في الأسرار المقدسة التي فيها يعمل الروح القدس فيعطي نعماً ومواهب عديدة للمؤمنين .

- ولا ننسى أن الروح القدس قد حلَّ على التلاميذ المجتمعين في علية أم القديس مرقس أول كنيسة في المسيحية . (أع ٢: ٤)

- يقول القديس إيريناؤس (١٤٠ - ٢٠٢ م) : «حيث تكون الكنيسة فهناك روح الله وحيث يكون روح الله فهناك الكنيسة». (١)

٧. أن تنير العالم وتقلمه :

- «إن الكنيسة هي عطية الله» (٢) هكذا يقول أيضاً القديس إيريناؤس ... نعم فالكنيسة بحق هي عطية الله للعالم التي تقف لتشفع فيه ... وهي التي يشتم الله منها رائحة الرضا من خلال صلواتها وتسابيقها :
إن الكنيسة هي : - نور العالم الذي ينيره .

- ملح الأرض الذي يعطى للعالم مذاقاً وقبولاً .

- رائحة المسيح الذكية التي يشتمها الله .

- سفاراة السماء على الأرض التي تحمل سمة عريتها السماوي .

ثامناً- بعض المعانى الروحية للكنيسة العهد الجديد

- يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

- «الكنيسة هي رجاوك وخلاصك وهي ملأك .

- هي أعلى من السموات وأكثر اتساعاً من المسكنة .

- إنها لن تشيخ إنما تبقى في كمال حيويتها بغير توقف .

- يُشير الكتاب المقدس إلى قوتها وثباتها فيدعوها ج بلاً .

- وإلى طهارتها فيدعوها العذراء .

(١) (٢) إيريناؤس : ضد الهرطقات Vol. 1, P.458 - ١:٢٤:٢ .

وإلي سلطانها فيدعوها الملكة» .^(١)

١- الكنيسة هي جسد المسيح :

● يقول القديس بولس عن المسيح والكنيسة :

- «إياه (المسيح) جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده» . «أف١: ٢٢»
- «جسد واحد وروح واحد ... رب واحد وإيمان واحد ومعنوية واحدة» .
- «أف٤: ٤ - ٦»
- «الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد. لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه» . «أف٥: ٢٣، ٢٠»
- «الكل به (بالمسيح) وله قد خلق ... وهو رأس الجسد الكنيسة» . «كوا٦: ٦، ١٨»
- «أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح» . «أف١١: ٤، ١٢»

● يتضح من الآيات السابقة أن :

- هناك جسداً واحداً للمسيح وهو الكنيسة .
- السيد المسيح هو رأس هذا الجسد .
- نحن - المؤمنين - أعضاء في هذا الجسد .
- لكل عضو في هذا الجسد عمله .

٢- الكنيسة هي عروس المسيح :

- كما أن للمسيح جسداً واحداً كذلك فلل المسيح عروساً واحدة وهي الكنيسة .
- إنها كما جاء في سفر الرؤيا أورشليم الجديدة التي نزلت من السماء من عند الله مهيبة كعروض مزينة لعرিসها . «رؤ٩: ٢١»
- إنها عروس المسيح التي أحبها « وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها بغسل الماء (المعنوية) بالكلمة (إنجيل) لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيد لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب» . «أف٥: ٢٥ - ٢٧»
- يقول القديس بولس للمؤمنين : « خطبتم لرجل واحد (المسيح) لأقدم عذراء عفيفة (الكنيسة) للمسيح» . «كوا٢: ١١»
- ويقول أيضاً : « من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتحق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم . ولكنني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة» . «أف٥: ٣١، ٣٢»

إذن هناك عروس واحدة لعربيس واحد ... الكنيسة للمسيح .

(١) مقالتان عن أتروبياس - كتاب يوحنا ذهبى الفم - القمح تدرس يعقوب - ص ٢٠٨ .

• ولكن لماذا تشبه الكنيسة بالعروس ؟

- لأن العروس - يجب أن تحب عريسها ، وتخضع له في طاعة كاملة .
- وهي تستقى كيانها من عريسها وتأخذ مجدها وفخرها منه .
- وهي تأخذ حمايتها وأمنها من عريسها وتعلق آمالها ورجاءها عليه .

وهذا كله يتحقق في العلاقة بين المسيح والكنيسة .

٣- الكنيسة هي الأم الروحية للمؤمنين :

- يقول القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨م) : «من لا تكون الكنيسة له أاماً لا يكون الله له أباً»^(١) ... هذا القول يعني أن المدخل لبنيتنا لله هو بنوتنا للكنيسة ... فالكنيسة هي الأم الروحية الحقيقة التي تلدنا للمسيح وتحتضننا وتعطينا دفأً وحباً، وترضعنا في شهورنا الأولى لبناً ليناً أي جرعات إيمانية خفيفة نستطيع أن نتقبلها ، وهكذا تستمر في رعايتها لنا إلى أن نكبر ونصير أغصاناً يافعة .

تاسعاً. الفرق بين مجد كنيسة العهد القديم والجديد^(٢)

❖ في كنيسة العهد القديم :

- كان الرب يحل على الجبل بصورة حسية مؤقتة ، فالجبل كله كان يُدخن ولكن أحداً من البشر لم يجرؤ أن يلمس الجبل . «خر. ١٩: ١٨»
- وكان الرب أيضاً يحل في الخيمة بصورة حسية مؤقتة . «خر. ٤: ٣٤ - ٣٧»
- وكان مجد الرب أيضاً يحل في الهيكل بصورة حسية مؤقتة . «أمل. ٨: ١»

❖ في كنيسة العهد الجديد :

- نحن نلمس الرب ونأكل جسده ودمه الأقدسين ، ونتحد به كل يوم على المذبح في الإفخارستيا ... هذا هو مجد كنيسة العهد الجديد أن السيد المسيح ابن الله يسكن فينا ... وفي هذا يقول الوحي المقدس :
 - «المسيح فيكم رجاء المجد». «كور. ١: ٢٧»
 - «أم لستم تعرفون أن يسوع المسيح هو فيكم». «كور. ٢: ٥: ١٢»
 - «في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي وأنتم فيَ وأنا فيكم». «يو. ١٤: ٢٠»
- وأيضاً في كنيسة العهد الجديد يأتي إلينا الآب ويصنع عندنا منزلًا... وفي هذا يقول السيد المسيح : «إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتى وعنه يصنع منزلًا». «يو. ١٤: ٢٢»
- وفي العهد الجديد أيضاً يسكن الروح القدس داخلنا جاعلاً منا هيكلًا لله ...

(١) كبريانوس : مقالة وحدة الكنيسة (٦) - Anti-Nicene Fathers Vol. 5, P.423

(٢) بتصرف من كتاب علامات الكنيسة - نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب.

وفي هذا يقول القديس بولس الرسول : «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هِيَكُلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيهِمْ» .
«كُو٢١:٦١»

• وعلى هذا فإن مجد كنيسة العهد الجديد يكمن في سكنى المسيح فينا ، وسكنى روحه القدس داخلنا ، ودخول الآب السماوي إلى أعماقنا ... إنها شركة الثالوث القدس مع البشر .

حاشراً. علامات كنيسة العهد الجديد ^(١)

• تتسم كنيسة العهد الجديد بعلامات وصفات هامة تتفرق بها عن أي كيان أو نظام آخر وهذه السمات نسمعها من فم الشمامس في القداس الإلهي : «صلوا من أجل سلامة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله الأرثوذكسية».

١- الوحدة

• الكنيسة واحدة من جهة العدد ، فليس هناك سوى كنيسة واحدة بالعدد سواء منذ الأزل في فكر الله أو خلال المسار البشري كله أو حتى في الخلود . فجسد المسيح واحد وعروض المسيح واحدة ، والكنيسة واحدة رغم وجود أعضاء كثرين فيها لأن الروح الواحد الذي يسرى فيها هو الذي يوحد أعضاءها في المسيح .

• يقول القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨ م) : «الكنيسة واحدة لكن خصبها يجعلها متعددة كمثل أشعة الشمس المتعددة بينما نورها واحد» .^(٢)

• ويقول القديس كيرلس الأول شليمي (٣١٥ - ٣٨٦ م) : «وكل الذين رجاؤهم في المسيح هم شعب واحد وكنيسة واحدة وإن كانوا ينتسبون إلى بلدان مختلفة» .^(٣)

٢- الوحيدة

• الكنيسة وحيدة وفريدة من جهة النوع ، فليس هناك كيان أو نظام آخر مشابه لها ، فهي الكيان المقدس الذي فيه يجتمع :

أ. الله مع الناس :

• الكنيسة - كما ذكرنا - هي جسد المسيح حيث يجتمع رب يسوع رأس هذا الجسد مع البشر أعضاء هذا الجسد ، ويتم الاتحاد بينهما بالإفخارستيا .

ب. الأبدية مع الزمن :

• الزمن محدود والأبدية لا نهاية والكنيسة تجمعهما معاً ... والكنيسةأخذت من اتحادها بعليتها الأبدى خلوداً لها .

• بالتجسد والفداء أدخلنا السيد المسيح في أبدية المصير إذ أصبحنا ورثة لله

(١) يتصرف من كتاب علامات الكنيسة - نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب.

(٢) كبريانوس : مقالة عن وحدة الكنيسة (٥).

(٣) كيرلس الأول شليمي : مجموعة باترولوجيكا جريكا P.G.M. 33.1044 .

بالمسيح والميراث الإلهي أبدى ... نأخذ عربونه في الإفخارستيا باتحادنا بالمسيح الأبدى حسب قوله : «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية». (يو 6: 54) • يقول القديس بطرس : « ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتensus ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم ». (بط 1: 3، 4)

ج. السماء مع الأرض :

- إن الكنيسة رأسها هو المسيح الموجود في السماء وفي الأرض أيضاً، وجسدها هو المؤمنون بعضهم انقل ودخل الفردوس والبعض الآخر مازال يجاهد على الأرض .
- والشركة بين السمائين والأرضين شركة صميمية، فالسمائيون يحسنون بنا كسحابة شهدود محيطة بنا ويتشفعون فينا ، ونحن نذكرهم في مجمع القديسين وأوشية الرقادين وفي تسابيح وألحان الكنيسة ونطلب لهم النياح في فردوس النعيم .
- وفي الكنيسة نحن نستعيير تسبحة الملائكة : «المجد لله في الأعلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» ، ونردد مع الساروفين والشarrowibim تسبحتهم : «قدوس قدوس قدوس السماء والأرض مملوتان من مجده الأقدس» ... وهكذا تكون الكنيسة بحق هي لقى السماء مع الأرض .

د. الشعب مع الشعوب :

- الكنيسة المسيحية ليست عنصرية فهي ليست قاصرة على شعب أو جنس معين دون الآخر ، فإن كان برج بابل في القديم قد قسم البشرية وفرقها فبرج الكنيسة الآن يوحدها ، لأن الأول كان برجاً بشرياً متكبراً منفصلاً عن الله أما الثاني فهو برج إلهي مقدس يوحدنا في الله .
- لقد أوصى السيد المسيح تلاميذه : «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم». «مت ٢٨: ١٩» ، فالكنيسة هي كنيسة العالم أجمع بكل أجناسه وألوانه وشعوبه ، ففي الكنيسة كما في السماء تجتمع كل الشعوب والأمم والقبائل والأسنة . (رؤ ٧: ٩)

٣- المقدسة

- تتسم الكنيسة بقداسة الكيان والفكر والوجدان والسلوك إذ أن روح الله القدس هو سر قداستها ، فهو الذي يدشن ويقدس كل عضو فيها ، ويسكن فيه جاعلاً منه هيكلًا مقدساً ومخصصاً للرب .
- كلمة «قدس» بالعبرية أو «أجيوس» باليونانية معناها الحرفى «شخص أو شيء مفرز لله» ، وفي العهد القديم كان الكاهن يلبس عمامة فيها علامه مذهبة مكتوب عليها «قدس للرب» أى أن هذا الإنسان صار مفرزاً من بين الناس ليكون مخصصاً لله وملكاً له ... إذن القداسة تعنى التخصيص والفرز والملكية لله .

- وفي الكنيسة يتم تكريس البشر والجدران والستور والأواني والمذاي身 وكل مافيها ليكون مخصصاً ومقدساً لله ... وهذه بعض الأمثلة :
 - تقدير الإنسان : من خلال الأسرار المقدسة .
 - تقدير المكان : تكريس الكنيسة الجديدة : بصلوات طويلة وبالدهن بالميرون .
 - تقدير الأشياء داخل الكنيسة : بصلوات خاصة وبالدهن بالميرون أيضاً يتم تقدير الأشياء الخاصة بالكنيسة مثل المذبح واللوح المقدس والجامر وأواني الخدمة والصور وغيرها .

٤- الجامعة

- قال السيد المسيح : «يشبه ملکوت السمومات شبكة مطروحة في البحر جامعة من كل نوع». «مت ١٢: ٤٧» ، وكان يتكلّم بهذا عن كنيسة العهد الجديد الجامعة من كل نوع والمطروحة في بحر هذا العالم .
- والكنيسة تجمع في حضنها العهدين القديم والجديد ، فكنيسة العهد القديم بكل رجالها وطقوسها كانت مرحلة من مراحل الكنيسة ككل ، والدليل على هذا في السنكسار توجد تذكارات لأنبياء العهد القديم إلى جانب قدسي العهد الجديد .
- والكنيسة كذلك تجمع في حضنها السمائيين والأرضيين ، حيث يوجد بها تذكارات وأيقونات للسمائين إلى جانب البشرية .
- والكنيسة تجمع في حضنها أيضاً كل الشعوب والأمم والآنسنة .
- وكذلك تجمع كل طبقات الشعب : الفقير والغني ، العالم والأمني ، الرجل والمرأة .
- وكذلك تجمع كل المستويات الروحية المتنوعة : الخاطئ ، والتائب حديثاً ، والثابت في الحياة المسيحية .
- لقد صدق القديس كيرلس الأول شليمي (٣٨٦ - ٢١٥ م) حين قال : «الكنيسة تُسمى إكليلياً أي الاجتماع لأنها تدعو وتجمع كل البشر» .^(١)

٥- الرسولية

- كنيسة العهد الجديد مبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. «أف ٢: ٢٠» ، فالكنيسة هي امتداد للآباء الرسل سواء من جهة حياتهم الشخصية ، أو إيمانهم ، أو تعاليمهم ، ولهذا يُسام الأساقفة في القدس بعد قراءة الإبركسيس كعلامة لامتداد الحياة الرسولية في الكنيسة .

٦- كنيسة الله

- الكنيسة هي كنيسة الله ، أي أنها ليست ملكاً لأحد ولا حتى لنفسها ، بل هي ملك خاص لله الذي أحبها وافتداها بدمه .

. (١) كيرلس الأول شليمي : مجموعة باترولوجيكا جريكا P.G.M. 33.1044

٧- الأرثوذكسيّة

- كلمة أرثوذكسيّة تعنى مستقيمة التمجيد (أرثو : مستقيم ، نوكسا : تمجيد) فالكنيسة هي المستقيمة التمجيد والشهادة لله في الزمن والأبدية ، بفكر مستقيم ومعتقد ثابت وحياة طاهرة مقدسة .

حادي عشر. رسالات كنيسة العهد الجديد

١. الكنيسة والخدمة الكنيسية العامة (الليتورجيا) :

- كلمة ليتورجيا كلمة يونانية تعنى الخدمة العامة التي تؤدي لأجل الشعب ... وقد استخدمت هذه الكلمة في الكنيسة لتعنى العبادة والخدمة الكنيسية العامة مثل الإفخارستيا ، المعمودية ، الزواج ، التسبيحة
- والليتورجية في الكنيسة هي أهم وظائفها حيث إنها تقدم من خلالها الخلاص للمؤمنين ... يقول القديس كبريانوس : « لا خلاص خارج الكنيسة » .^(١) فالكنيسة تلذنا بالمعمودية ، وتبثبنا بالمليون ، وتنميّنا بالإفخارستيا ، وتحلّ لنا باب التوبية المستمرة بالاعتراف .

٢. الكنيسة والشركة (الكينونيا) :

- العمل الثاني للكنيسة هي أنها تجمع الكثرين في الواحد ، لأن هذا هو أحد مقاصد الله من وجود الكنيسة ... ولا يقصد بحياة الشركة أنها مجرد تجمع لأفراد على مثال الهيئات العالمية وإنما هي شركة المؤمنين في الثالوث القدس فالآب هو الذي اختارهم ، والابن هو الذي فداهم ، والروح القدس هو الذي قدسهم .

٣. الكنيسة والخدمة للجميع (الدياكonia) :

- العمل الثالث للكنيسة هو الخدمة للجميع ... وخدمتها هي خدمة السيد المسيح نفسه لأنّه هو هو أمس واليوم وإلى الأبد ، لذا فالكنيسة تؤدي خدماتها للجميع بروح الاتضاع والبذل ، ودون تمييز ولا تفرق بين غنى وفقير أو قوي وضعيف .
- وخدمة الكنيسة ليست ذات طابع فردي ، بل هي عمل جماعي تتضادر فيه كل المواهب معاً في وحدة وانسجام ، وذلك من خلال الروح القدس العامل في الكنيسة .

٤. الكنيسة والشهادة (المارتيريا) :

- إن الكنيسة مدعوة إلى أن تشهد لعرىّسها ... « تكونون لي شهوداً ». « أع ٨:٨ » وشهادـة الكنيـسة ليسـت بالـكلـام والـوعـظ فـقط بل بالـسلـوك العـملـي .
- إن كنيسة العهد الجديد هي كنيسة كارزة تهدف إلى إبلاغ الإيمان لأقصى الأرض حسب وصيـة المـسيـح « اذهـبـوا وتـلـمـذـوا جـمـيعـاً الـأـمـمـ... ». « مت ١٩:٢٨ »

(١) كبريانوس : رسالة ١٥:٧٤ - Vol. 5, P.390 .

ثاني عشر. متى وكيف حدث الانشقاق في الكنيسة الواحدة؟

إذا كانت الكنيسة واحدة وأساسها الإيمانى هو ألوهية السيد المسيح فمتى وكيف حدث الانشقاق في هذه الكنيسة الواحدة؟

١. الانشقاق الأول: حدث سنة ٤٥١ م بسبب الخلاف حول طبيعة السيد المسيح وكان ذلك في مجمع خلقيدونية ، وانشقت الكنيسة إلى :

- كنائس غير خلقيدونية : وهى التى لا تعترف بقرارات مجمع خلقيدونية ، وهى أيضاً التى تؤمن بطبيعة واحدة للسيد المسيح بعد الاتحاد متبرعة فى ذلك نهج البابا أثناسيوس الرسولى والبابا كيرلس الكبير وكل الآباء الأولين ... هذه الكنائس هى التى تُعرف بالكنائس الأرثوذكسيّة الشقيقة وهى :

- ١ - الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة .
- ٢ - كنيسة إنطاكيّة السريانية .
- ٣ - كنيسة الهند السريانية .
- ٤ - كنيسة الحبشا .
- ٥ - كنيسة إريتريا .
- ٦ - الكنيسة الأرمنيّة في لبنان .
- ٧ - الكنيسة الأرمنيّة في تشيميازين .

ـ كنائس خلقيدونية : وهى التى تعترف بقرارات مجمع خلقيدونية ، وهى أيضاً التى تنادى بطبيعتين منفصلتين في السيد المسيح ... هذه الكنائس هي :

- كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التابعة لها .
- كنائس الروم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية) .

٢. الانشقاق الثاني : حدث سنة ١٠٥٤ م بسبب الخلاف حول انبثاق الروح القدس ، وهذا الانشقاق حدث داخل الكنائس الخلقيدونية نفسها فانشقت إلى :

ـ كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التابعة لها : وهى التى أضافت كلمة (والابن) إلى قانون الإيمان فصارت الجملة : «نعم نؤمن بالروح القدس رب المحبى المنبثق من الآب والابن» .

ـ كنائس الروم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية) : وهى التى لم تقبل هذه الإضافة... وبهذا تماطلت فى هذه العقيدة مع الكنائس الأرثوذكسيّة غير الخلقيدونية .

٣. الانشقاق الثالث : حدث سنة ١٥٢١ م وكان على يد «مارتن لوثر» مؤسس البروتستانتية وكان هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية .

٤. وحدث بعد ذلك الانشقاق الرابع سنة ١٥٣٨ م إذ انشقت كنيسة إنجلترا على يد هنرى الثامن ... وكان أيضاً هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية.

٥. ثم توالت الانشقاقات داخل البروتستانتية ذاتها ، لأنها أباحت حرية التعليم لكل أحد ... واليوم توجد آلاف المذاهب والشيع البروتستانتية.

والرسم التوضيحي الآتى يوضح تاريخ الانشقاقات في الكنيسة الواحدة :

الكنيسة الواحدة^(١)

عصر الرسل : أورشليم - إنطاكيه - الإسكندرية - روما
مجمع القسطنطينية (٣٨١ م) : ظهور الكرسي الخامس (القسطنطينية)

مجمع خلقيدونية ٤٥١ م الانشقاق الأول

كنائس خلقيدونية

أصحاب الطبيعتين

كنائس غير خلقيدونية

أصحاب الطبيعة الواحدة

١ - الكنائس البيزنطية (الروم الأرثوذكس)

- ١ - القسطنطينية
- ٢ - الإسكندرية
- ٤ - إنطاكيه
- ٦ - أورشليم
- ٥ - اليونان
- ٧ - رومانيا
- ٨ - بلغاريا
- ٩ - تشيكوسلوفاكيا
- ١٠ - چورچيا
- ١٢ - بولندا
- ١٣ - صربيا
- ١٤ - فنلندا
- ١٥ - ألبانيا

٢ - كنيسة روما والكنائس التابعة لها

الكنائس الأرثوذكسيّة الشقيقة

- ١ - الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة
- ٢ - كنيسة إنطاكيه السريانية
- ٣ - كنيسة الهند السريانية
- ٤ - كنيسة الحبشا
- ٥ - كنيسة إريتريا
- ٦ - كنيسة الأرمينيّة في لبنان
- ٧ - كنيسة الأرمينيّة في تشيميازين

الانشقاق الكبير ١٠٥٤ م

الكنائس البيزنطية (الروم الأرثوذكس)

الروح القدس من ينبع من الآب وحده

كنيسة روما الكاثوليكيّة والكنائس التابعة لها

الروح القدس من ينبع من الآب والابن

انشقاق مارتن لوثر

ظهور البروتستانتية ١٥٢١ م

انشقاق هنري الثامن

ظهور الكنيسة الإنجليكانية ١٥٣٨ م

آلاف الانشقاقات

ظهور آلاف الشعائر البروتستانتية

(١) القديس مارمرقس الرسول بين كرسي الإسكندرية وكرسي روما - أ. أمير نصر .

ثالث عشر. أهم ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذك司ية

الكنيسة القبطية هي الكنيسة المصرية لأن كلمة قبطي تعنى مصرى ، وهى أيضاً كنيسة الإسكندرية نسبة إلى مقر الكرسي البابوى بها مدة تزيد على الألف سنة ، وهى كذلك الكنيسة المرقسية نسبة لمؤسسها القديس مرقس ... وأهم ملامحها هي :

١. الكنيسة القبطية ككنيسة رسولية :

- مؤسسها هو أحد السبعين رسولاً القديس مرقس الرسول ، وهى تحفظ فى حياتها وليتورجياتها وعقائدها الفكر الرسولى ، فهى امتداد حى للكنيسة فى عصر الرسل دون انحراف ، وهى كنيسة أمينة ومحافظة للحياة الرسولية ولتقاليد الآباء الرسل ، ولذلك فهى تسمى Traditional Classical Church .

٢. الكنيسة القبطية ككنيسة شهداء :

- قدمت الكنيسة القبطية عبر التاريخ القبطى شهداء يفوق عددهم الحصر والخيال ، وأصر الأقباط أن يبدأوا تقويمهم ببدء حكم دقلadianos ٢٨٤ م ، ودعوه بتقويم الشهداء إذ ربحت الكنيسة فى عهده أعداداً كبيرة جداً من الشهداء .

٣. شهرة الكنيسة القبطية في المجامع المسكونية :

- كانت للكنيسة القبطية الصدارة في المجامع المسكونية إما في رئاستها الرسمية ، وإما في إدارة دقتها من الناحية العلمية واللاهوتية ، واشتهر أباءها اللاهوتيون مثل البابا أثناسيوس الرسولي ، والبابا تيموثاوس الأول ، والبابا كيرلس عمود الدين وغيرهم .

٤. شهرة الكنيسة القبطية في الحياة الرهبانية :

- تأسست الرهبنة على يد القديس أنطونيوس الكبير ، وانتشرت من مصر إلى العالم كله ، وُعرفت سيرته في كل مكان ، كما أسس القديس باخوميوس حياة الشركة في الأديرة وُنقلت قوانينه الرهبانية إلى العالم كله ، وعنه أخذ القديس باسيليوس الكبير كما أخذت عنه الرهبنة البنديكتية ... وكان رهبان الكنيسة المصرية موضع زيارات رجال الشرق والغرب لنوال برకتهم وكتابه سيرهم .

٥. شهرة الكنيسة القبطية في العالم بسبب مدرسة الإسكندرية :

- لما جاء القديس مرقس إلى مصر قام بنفسه بتأسيس مدرسة الإسكندرية المسيحية لتبسيط الدين الجديد ، وللوقوف أمام مدرسة الإسكندرية الوثنية ، واستطاعت المدرسة الجديدة أن تروي ظمأ المسيحيين نحو المعرفة الدينية واللاهوتية ، وخلقت قادة كنسيين مشهورين اعتلى كثير منهم الكرسي المرقسى .
- وكان لها أيضاً عمل مسكونى ، فقد جذبت تلاميذ من أمم آخر صار كثير منهم قادة وأساقفة في كنائسهم .



الفصل الثاني

مقدمة عن طقوس الكنيسة

- أولاً : معنى كلمة طقوس
- ثانياً : النظام طبيعة الله
- ثالثاً : النظام شرط أساسى للنجاح
- رابعاً : المفاهيم والمعانى العميقه للطقوس الكنسية
- خامساً : مصادر الطقوس
- سادساً : الطقوس فى العهد القديم
- سابعاً : السيد المسيح والطقوس
- ثامناً : سلطة كنيسة العهد الجديد فى وضع الطقوس
- تاسعاً : أقوال الآباء تشهد بالتسليم المقدس للطقوس
- عاشرًا : فوائد الطقوس
- حادي عشر : وجوب ممارسة الطقوس بروحانية
- ثاني عشر : الكنيسة القبطية الأرثوذكسيه والطقوس

أولاً. معنى كلمة طقوس

- كلمة (طقوس) هي جمع لكلمة طقس ، وهي كلمة يونانية الأصل ، تعنى النظم والترتيب ... وفى الاصطلاح الكنسى كلمة طقوس تعنى النظم والترتيبات الكنسية التى تتم بها العبادة المسيحية من صلوات وأصوات وأعياد ، وكذلك شكل المبنى الكنسى ومحفوياته وما إلى ذلك .

ثانياً. النظام طبيعة الله

- لقد خلق الله الكون الواسع الذى نعيش فيه بنظام بديع وقوانين محددة تنظمه وتحكمه ... فقد خلق النجوم والكواكب والشمس والقمر والأرض وهذه كلها تعمل فى نظام عجيب ... وخلق أيضاً النباتات والأسماك والطيور والحيوانات ووضع لكل مملكة قوانينها التى تنظمها فى ترتيب مذهل ... وأخيراً خلق الله الإنسان الذى تعمل أجهزته فى تناغم بديع مازال العلماء يقفون أمامه فى دهشة واتضاع.
- وحين سقط الإنسان فى الخطية وُطرد من جنة عدن دبر الله لخلاصه خطة دقيقة ومحكمة عبر قرون وأزمنة طويلة .
- وحين أسس الله كنيسة العهد القديم وضع ترتيباتها وشرائطها بكل نظام ودقة.
- وكذلك صنع السيد المسيح بكنيسة العهد الجديد فقد اختار اثنى عشر تلميذاً ، ثم سبعين رسولاً ، وكان كل شئ مرتبًا بعناية فائقة .
- ولما أرسل السيد المسيح تلاميذه للخدمة أرسلهم اثنين اثنين ، وحدد لهم ما يحملونه ويقولونه ، كما حدد لهم المدن التى يدخلونها .
- ونحن نجد حرص السيد المسيح على النظام واضحًا فى معجزة إشباع الجموع ، إذ طلب من تلاميذه أن يتکنوا الجموع فرقاً فرقاً مائة مائة وخمسين خمسين ، ولما بارك الطعام أعطى التلاميذ ، وهؤلاء أعطوا الجموع فى نظام وهدوء ، وبعد الأكل أمر تلاميذه أن يرفعوا الكسر ليترکوا المكان مرتبًا ونظيفاً . «لو 10: 9 - 17»
- فإلهنا إذن إله نظام وترتيب وليس إله فوضى ... قال عنه القديس بولس : «فإلهنا ليس إله تشویش بل إله سلام» . «أکو 14: 33»
- وهو نحن نسمع كلمات الوحي الإلهى لكنيسة العهد الجديد :
- «ليكن كل شئ بلياقة وحسب ترتيب» . «أکو 40: 14»

ثالثاً. النظام شرط أساسى للنجاح

- عزيزى القارئ : أدعوك لنظرة تأملية فاحصة لشئون العالم من حولك ... إنك

ستجد أن الشعوب التي عرفت النظم والترتيبات هي التي صارت أكثر تقدماً وحضارة من غيرها ، والجيوش التي عرفت الخطط والنظام المدرسة هي التي صار النصر حليفها ، والناس الذين عرفت حياتهم النظام صارت أعمالهم أكثر تأثيراً وعمقاً عبر التاريخ ... ويمكننا أن نقول بكل صدق ويقين إن كل عمل لابد أن يتوافق فيه النظام والترتيب حتى يتحقق له النجاح .

• فإذا كان النظام هو الطابع الإلهي الذي طبع به الله الكون ، وهو الشرط الأساسي لنجاح كافة الأعمال فكيف لا تكون الكنيسة . وهي بيت الله - منظمة ومنسقة ؟ وكيف لا تجري كل شئونها في نظام يتفق مع مشيئة الله وطبيعته ؟

رابعاً. المفاهيم والمعانى العميقية للطقوس الكنسية

١. الطقوس هي ممارسات خارجية تعبر عن العقائد الإيمانية الداخلية :

لتوضيح هذا خذ هذين المثالين :

• أنت حين ترشم ذاتك بعلامة الصليب هذه ممارسة خارجية وطقس ، تعبر عن عقيدتك الإيمانية التي في داخلك وهي إيمانك بقوة الصليب وفاعليته التي تستمدّها من المصلوب عليه .

• وأنت حين تقف للصلوة متوجهاً للشرق هذه ممارسة خارجية وطقس ، تعبر عن عقيدتك الداخلية بأن السيد المسيح هكذا سيأتي في مجده الثاني من المشارق .

٢. الطقوس هي تعبيرات ظاهرية تعبر عن الإنفعالات النفسية الداخلية :

• هناك رابطة طبيعية بين النفس والجسد بحيث إذا انفعلت النفس بانفعال داخلي ما لابد وأن يظهر هذا على الجسد من الخارج ... فائت إذا كنت فرحاً مثلاً سيظهر هذا الفرح النفسي على جسدك من الخارج فتغيرات وجهك ونظرات عينيك ستكتشف فرحك هذا ... وهكذا أيضاً إذا كنت حزيناً أو خائفاً .

• وهذا الأمر ينطبق تماماً على إنفعالاتنا النفسية في العبادة فلابد أن نعبر عن هذه الإنفعالات الداخلية بمارسات خارجية مرتبطة بها ... فمثلاً حين يكون في داخلك الشعور بمخافة الله سيظهر هذا في السجود له والوقوف بمهابة في بيته المقدس ... وحين يكون في داخلك الشعور بعظمة القديسين سيظهر هذا في الوقوف أمام أيقوناتهم باحترام وتقديرها وطلب البركة .

• ومجمل القول إن الإنفعالات النفسية الداخلية لابد وأن تتمثل في سلوك ظاهري خارجي هو الذي نسميه الطقس .

٣. الطقوس هي ممارسات خارجية تنقل الأثر الروحي إلى النفس الداخلية عن طريق الحواس :

• عزيزى القارئ : لقد عرفت أن الرابطة بين النفس والجسد تجعل الجسد يتتأثر خارجياً بما تتفعل به النفس داخلياً ... ولكن هل العكس هو صحيح أيضاً ؟ ... نعم فالنفس أيضاً تتتأثر بما يدخل إلى الجسد من مثيرات عن طريق الحواس الخمس ، فهي أبواب المعرفة التي تنتقل العالم الخارجى إلى داخل نفوسنا .

• فنحن مثلاً عندما نرى شخصاً ما قد نفرح أو نحزن أو نغضب ، وكذلك عندما نسمع كلمة غير لائقة قد نتقرّر أو نتضايّق ... وبالإجمال فإن ماتنقله إلينا الحواس الخمس - من بصر وسمع وشم وتذوق ولس - ينتقل إلى أعماق النفس الداخلية ويحدث فيها تأثيراً كبيراً .

• وعلى هذا فإن رؤيتنا للمسيح المصلوب والدم يقطر من جنبه يثير في النفس الانفعال بالألم والحزن ، وكذلك حين نسمع لحنناً حزيناً فإن نفوسنا من الداخل تتتأثر بالحزن ... ولعل هذا يفسر حرص الكنيسة على تمثيل أحداث الآلام بطريقة مادية ، تبصّرها العين وتسمعها الأذن ، فتنفعل النفس بأعمق مشاعر الحزن والألم .

• وهكذا أيضاً يفعل البخور بحسنة الشم ، ويفعل التناول بحسنة التذوق ، ويفعل لس المؤمن لصور المسيح وقدسيّه بحسنة اللمس .

• فإنه من الخطأ الكبير أن يتتجاهل الإنسان طبيعته ، فيظن أنه لا يتتأثر إلا بالكلام والوعظ ، وينسى أن له حواساً أخرى تتتأثر بما يقع عليها من مثيرات أخرى .

• يقول القديس يوحنا ذهبى الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م) : «أيها المسيحي لو كنت عارياً من الجسد وكانت عطايا الله تُمنحك على هذا النمط ، ولكن حيث إن نفسك متّحدة بجسسك فيلزم أن الله يعطيك بعلامات محسوسة ما لا يدرك إلا بالعقل» .^(١)
٤. الطقوس هي إحياء لمناسبات معينة تأخذ خلالها نفس العطايا المنوحة في المناسبة الأصلية :

• فكرة إحياء مناسبة معينة معأخذ نفس العطية المنوحة في المناسبة الأصلية نجدها بوضوح في سر الإفخارستيا ، وفيه نحن نحيي تذكار العمل الذي صنعه المسيح مع تلاميذه «اصنعوا هذا لذكرى» ولكننا نأخذ نفس العطية التي منحها وقتها وهى تناول جسده ودمه الأقدسين ... فالذكرى هنا عينية وسرائرية وليس تذكارية أو تاريخية .

خامساً. مصادر الطقوس ^(٢)

١. الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مع الأسفار القانونية الثانية .
٢. التقليد المقدس ويشمل :

(١) مذكرة مبادئ اللاهوت الطقسي - نيابة الأنبا بنiamin أسقف المنوفية الحالى - ص ١١ .

(٢) بتصرف من كتاب القوانين الكنسية في إطار الموضوعية - القس بولس عبد المسيح - ج ١ ف ١ .

- التقليد الرسولى : وهو ما وضعه الآباء الرسل بأنفسهم .
- التقليد الكنسى : وهو ما وضعه آباء الكنيسة الأولون .

• والتقليد فى الاصطلاح الكنسى هو التعاليم والنظم الدينية المسلمة من جيل إلى جيل وخلفاً عن سلف ، وبعبارة أخرى فإن التقليد هو التسلیم .

٣- القوانين الكنسية المعتمدة وتشمل :

- أ- قوانين الآباء الرسل :**

• وُجِدت في أشكال متعددة لدى الكنائس الرسولية من جهة عددها ولكن المحتوى واحد ... وفي الكنيسة القبطية توجد قوانين الرسل في ١٢٧ قانوناً .

• والمجموعة القبطية تحوى في داخلها ما يسمى بمجموعة أبوليدس أو قوانين هيبيوليتس ، كما أنها تحوى الشكل الآخر الذى وجدت به قوانين الرسل وهو المسمى بكتب إكليميدس الثمانية على اعتبار أن الآباء الرسل سلموا القوانين له . ملحوظة : قوانين علية صهيون المنسوبة للآباء الرسل لا تقرها الكنيسة لما فيها من أخطاء واضحة تجعل من المستحيل نسبتها للآباء الرسل **مُؤ** لزمانهم .

- ب- قوانين الماجماع المسكونية :**

- نيقية (٢٢٥م) : عشرون قانوناً . - القسطنطينية (٣٨١م) : خمسة عشر قانوناً .

- أفسس (٤٣١م) : ثمانية قوانين .

ج- قوانين الماجماع المكانية قبل الانشقاق :

- قرطاجنة الأول (٢٥٧م) : قانون واحد . - أنقرا (٣١٤م) : ٢٥ قانوناً .

- قيصرية الجديدة (٣١٥م) : ١٥ قانوناً . - إنطاكية (٣٤١م) : ٢٥ قانوناً .

- سردica (٣٤٣م) : ٢٠ قانوناً . - اللاذقية (اللاوريكية)(٣٦٤م) : ٦٠ قانوناً .

- غنفرا (٣٧٠م) : ٢١ قانوناً . - قرطاجنة الثاني (٤١٩م) : ١٣٨ قانوناً .

• هذه الماجماع المكانية والتي عقدت قبل الانشقاق كانت تحمل في داخلها ملء الكنيسة الجامعة .

د- قوانين لأباء كنيسة الإسكندرية :

- البابا ديونيسيوس البطريرك الرابع عشر : ٤ قوانين .

- البابا بطرس خاتم الشهداء البطريرك السابع عشر : ١٥ قانوناً .

- البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرون : قوانين كثيرة جداً .

- البابا تيموثاوس البطريرك الثانى والعشرون : ١٨ قانوناً .

- البابا ثاؤفيليپس البطريرك الثالث والعشرون : ١٤ قانوناً .

- البابا كيرلس عمود الدين البطريرك الرابع والعشرون : ١٢ قانوناً (الحرمات) .

هـ- قوانين لأباء كنائس غير الإسكندرية :

- القديس باسيليوس الكبير : ٦٠ قانوناً . - القديس غريغوريوس النি�صي : ٨ قوانين .
- القديس يوحنا ذهبي الفم : قوانين كثيرة . - القديس غريغوريوس الشيولوغوس : قوانين كثيرة .
- هذه القوانين لها صفة المسكونية أى تقرها الكنائس الرسولية التقليدية في كل العالم .
- و- **قوانين صدرت في عصور متأخرة :**
وهي القوانين التي صدرت في عصور متأخرة ولها صفة المحلية مثل :
 - قوانين البابا غريال بن تريك البابا الـ ٧٠ (١١٣١ - ١١٤٥ م) : ثلاثة كتب .
 - قوانين البابا كيرلس بن لقق البابا الـ ٧٥ (١٢٤٣ - ١٢٤٥ م) : خمسة كتب .
- ٤- **تعاليم الآباء الرسل (الدسوقولية)** : وتشمل ٢٩ فصلاً .
- ٥- **أقوال الآباء الأولين** : مجتمعة وبما يتفق مع الكتاب المقدس والتقليد المقدس وقوانين الكنيسة المعتمدة .

سادساً- الطقوس في العهد القديم

- لقد عرفت كنيسة العهد القديم النظم والطقوس عبر مراحلها المختلفة ، وكان هذا بإرشادات وإعلانات إلهية ... وإليك بعض الأمثلة :
- قدم هابيل الصديق ذبيحة حيوانية قبلها منه الرب ، أما تقدمة قايين النباتية فلم يقبلها . «تك ٤»
 - بنى نوح مذبحاً للرب بعد الطوفان ، وقدّم عليه من كل الحيوانات والطيور الطاهرة فتنسم الرب رائحة الرضا . «تك ٨»
 - بنى كل من إبراهيم وأسحق ويعقوب مذبحاً للرب ، وقدموا نبائحاً حيوانية طاهرة . «تك ٢٢، ٢٦، تك ٣٢»
 - صنع موسى ورجاله خيمة الاجتماع ، وكانت بترتيبيات وطقوس خاصة جداً أعلمه بها الرب . «خر ٢٥»
 - اختار الرب جماعة معينة لخدمة الكهنوت وهي بنو هارون من سبط لاوي ، وحدد أعمالهم وملابسهم . «عد ١٦، ١٧»
 - ولما خالف قورح وداثان وأبيرام طقس الكهنوت ونصبوا أنفسهم كهنة عاقبهم الله إذ فتحت الأرض فاما وابتلعتهم . «عد ١٢»
 - ولما أوقد عزيزاً الملك على مذبح البخور قاومه الكهنة قائلين : «ليس لك يا عزيزاً أن توقد للرب بل الكهنة المقدسة» ولكنه لم يخرج فضريه الرب بالبرص . «أي ٢٦»
 - وحين أعطى الله لموسى الشريعة رتب طقوس الذبيحة الحيوانية وحدد أنواعها والترتيبيات الخاصة بها . «١٨ - ٥»
 - ورتب الله أياماً للأعياد والاحتفالات وشرائع أخرى كثيرة ، وأوصى الشعب

باتباعها واحترامها .

- وأعلم الله داود النبي بالترتيبات الدقيقة لبناء **هيكل أورشليم العظيم** ، فبناه ابنه سليمان بكل دقة وعناية بحسب ما قاله الله لأبيه . **«امل ٨»**
- ونريد أن نوضح هنا أن كثيراً من طقوس العهد القديم امتدت إلى كنيسة العهد الجديد، ويدلنا على هذا كلام السيد المسيح نفسه : «ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمله» . **«مت ١٧:٥»**

فطقوس العهد القديم مازالت سارية على كنيسة العهد الجديد ويستثنى من ذلك :

- أ - طقوس الذبائح التي كانت تشير إلى نبيحة المسيح .
- ب - الطقوس والرموز التي أبطلت بمجيء المرموز والمشار إليه .
- ج - الطقوس والرموز التي أكملها أو طورها السيد المسيح أو الآباء الرسل .

سابعاً. السيد المسيح والطقوس

١. السيد المسيح مارس بعض الطقوس اليهودية :

٢. لقد تم السيد المسيح بعض الطقوس اليهودية وإليك بعض الأمثلة :

- فقد قبل أن يختتن في اليوم الثامن . **«لو ٢١:٢»**
- وقبل أن يتم شريعة التطهير في اليوم الأربعين لولادته . **«لو ٢٤:٢ - ٢٢:٢»**
- وكان يذهب مع أمه ويوسف إلى أورشليم كل عام في العيد . **«لو ٤:٦ - ٤:٢»**
- وكان أيضاً يذهب إلى الهيكل في السبت حسب الشريعة . **«لو ٤:٦ - ٣:١٦»**
- ويخبرنا القديس يوحنا عن حرص المسيح على حضور الأعياد اليهودية إذ حضر عيد الفصح **«يو ١٢:٢»** ، وعيد المظال **«يو ٧:١٤»** ، وعيد التجديد **«يو ١٠:٢٢»**
- وعندما شفى السيد المسيح العشرة البرص طلب منهم أن يذهبوا ليروا أنفسهم للكافن حسب شريعة اليهود . **«لو ١٧:١١ - ١٩»**

- كل هذا يدلنا على أن السيد المسيح في فترة تجسده على الأرض كان يحترم الطقوس والأنظمة الموضوعة في القديم ، رغم أنه رب الشريعة وليس في حاجة إليها ، ولكن لكنه يعلمنا أهمية الالتزام بالطقس والنظام الموضوع في العبادة .

٣. السيد المسيح أسس الكثير من طقوس كنيسة العهد الجديد :

- لقد أسس السيد المسيح الكثير من طقوس كنيسة العهد الجديد وهذا ما ستعرفه جيداً - عزيزي القارئ - خلال متابعتك لفصل هذا الكتاب ، ولكننا نكتفي هنا بذكر بعض الأدلة السريعة على هذا :

- أسس السيد المسيح سر المعمودية حين قال لتلاميذه : «اذهباو وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» . **«مت ٢٨:١٩»**

- وأسس سر الكهنوت حين نفح في وجوه تلاميذه وقال لهم : «اقبلاوا الروح القدس من غرفتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت». «يو 20: 22» .
- وأسس سر التناول في يوم خميس العهد ليلاً . «مت 26: 26 - 28» .

ثامنًا. سلطة كنيسة العهد الجديد في وضع الطقوس

١- الرب يسوع خصّ الرسل وخلفاءهم بوضع الطقوس :

- لقد اختار الرب يسوع جماعة محددة من المؤمنين - وهي الآباء الرسل والتلاميذ - وخصهم بالسلطان في وضع الترتيبات والتشريعات الكنسية إذ قال لهم : «كما أرسلني الآب أرسلكم أنا». «يو 20: 21» .
- «من سمع منكم فقد سمع مني». «لو 10: 16» .
- «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتم به». «مت 28: 19 ، 20» .

- «كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء». «مت 18: 18» .

- وأمر الرب يسوع المؤمنين بطاعتهم والسمع لهم ، وحذر كل من يخالفهم بالفرز من شركة الكنيسة باعتباره كالوثني والعشار إذ قال : «وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار». «مت 18: 17» .

٢- دور الروح القدس في وضع الطقوس :

- قام الآباء الرسل بوضع الترتيبات الكنسية اللازمة لتنظيم الكنيسة والعبادة ، وكانوا قد رأوا بعضها قد مارسه السيد المسيح بنفسه وعلمه هو إياهم ، وبعضها الآخر أرشدتهم إليه الروح القدس حين حل عليهم حسب وعد السيد المسيح لهم : «متى جاء المعزي الروح القدس ... فهو يعلمكم كل شيء ويدرككم بكل ما قلته لكم». «يو 14: 26» .

• إذن الروح القدس من جهة علم الآباء الرسل وأرشدهم إلى الحق ، ومن جهة أخرى ذكرهم بما قاله لهم السيد المسيح ، ولذلك خرجت قراراتهم لا بحكمة بشرية بل بإرشاد الروح ، ولهذا استهلاوا قراراتهم في مجمع أورشليم بقولهم : «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن». «أع 15: 28» .

٣- الآباء الرسل وضعوا الكثير من الطقوس والتشريعات الكنسية :

- عزيزى القارئ : إليك بعض الأدلة على أن الآباء الرسل مارسوا السلطان المعطى لهم فقاموا بوضع الطقوس والترتيبات الكنسية :
 - وضع الآباء الرسل شريعة النهى عن أكل الدم والمخنوق . «أع 15: 25 - 30» .

- أقام الآباء الرسل شمامسة للخدمة وحددوا لهم أعمالهم .
- ساموا أساقفة وقسوساً في كل مدينة ذهبا إليها .
- وضعوا شروط اختيار الرعاة في الكنائس .
- وضعوا ترتيبات خاصة بسر الإفخارستيا .
- وضعوا تنظيمات خاصة بسر الزواج .
- وضعوا نظام الأحكام والقضاء بين المؤمنين .

٤- الآباء الرسل سلموا الكنيسة الطقوس التي وضعوها أو قسموها :

- أسفار العهد الجديد تشهد وتؤكد على أن الآباء الرسل هم الذين سلموا الكنيسة الكثير من الطقوس والترتيبات الكنسية ... وإليك بعض الأدلة على ذلك :
 - قال القديس بولس : «لأنني تسلمت من رب ماسلمتكم أيضاً» . «أكتو ١١: ٢٣»
 - وقال لأهل كورنثوس : «وأما الأمور الباقية فعندما أجي أرتبها» . «أكتو ١١: ٣٤»
 - وأوصى أهل فيليبي : «وما سلّمتموه ورأيتموه في فهذا افعلوه» . «في ٤: ٩»
 - وأوصى تيطس أسقف كريت : «من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل الأمور الناقصة» . «كريت ١: ٥»
 - وأوصى تيميده تيموثاوس : «تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني» . «أكتو ١: ١٣»
 - وأوصاه أيضاً : «وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً» . «أكتو ٢: ٢»
 - وأوصى أهل تسالونيكي : «فاثبتو أيها الإخوة وتمسكون بالتقاليد التي تعلّمتموها سواء بالكلام أو برسالتنا» . «تسالونيكي ٢: ١٥»
 - وقال لأهل تسالونيكي أيضاً : «إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم» . «تسالونيكي ٣: ٧»
 - وقال يوحنا الرسول : «إذ كان لي كثير لاكتب إليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لأنني أرجو أن آتي إليكم وأنتكلم فما لفم لكي يكون فرحاً كاملاً» . «يوحنا ٢: ١٢»
- **٥- الآباء الرسل سلموا سلطان وضع الطقوس لخلفائهم الأساقفة :**
 - سار الرسل على نهج السيد المسيح إذ أقاموا لهم خلفاء من الآباء الأساقفة، ومنحوهם السلطان المعطى لهم من قبل الرب لينظموا الكنيسة ويقيموا الرعاية ويضعوا الترتيبات الالزامية لتدبير الكنيسة . «أكتو ١١: ٢٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٤»
 - فوضع هؤلاء أيضاً أموراً كثيرة لازمة للكنيسة ونظمها حفظت لنا مدونة في كتابات الآباء الأولين من جهة ، ومن الجهة الأخرى عاشتها الكنيسة الحية وتناقلتها جيلاً بعد جيل وذلك من خلال التقليد المقدس .

تاسعاً- أقوال الآباء الأولين تشهد بالتسليم المقدس للطقوس

- لقد شهدت أقوال الآباء الأولين بأهمية التسليم المقدس (سواء الرسولى أو الآبائى) ، وأنه هو الذى نقل إليهم الكثير من الطقوس والممارسات الكنسية التى وضعها الرسل والآباء الأولون ... وإليك بعضًا من هذه الأقوال :
- «كلاًما أتى إلَى أحدٍ مِنْ كَانَ يَتَّبعُ الشِّيُوخَ (الذِّينَ تَلَمَّدُوا عَلَى الرَّسُولِ) سَأَلَتْهُمْ عَنْ أَقْوَالِهِمْ (الرَّسُولِ) ، عَمَّا قَالَهُ إِنْدِرَاوِسْ أَوْ بَطْرِسْ ، عَمَّا قَالَهُ فِيلِيبْ أَوْ تُومَّا أَوْ يَعْقُوبَ أَوْ يُوحَنَّا أَوْ مُتَى ... لَأَنِّي لَا أَعْتَدُ أَنْ مَا نَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ يَفِيدَنِي بِقَدْرِ مَا يَصِلُّ مِنَ الصَّوْتِ الْحَيِّ الدَّائِمِ». (١) «بابياس ١٣٠ م»
 - «إِنَّ الْآباءَ الرَّسُولَ جَعَلُوا الْكَنِيسَةَ خَزَانَةَ الْحَقِّ الْوَافِرَةِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُخْتَصٌ بِهَا سَلَمُوهُ إِلَيْهَا بِجَمِيلَتِهِ». (٢) «القديس إيريناوس ١٤٠ - ٢٠٢ م»
 - ويذكر القديس إيريناوس عن أبيه القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول أنه: «مات في شيخوخة متقدمة جداً ميتة استشهاد مجيد بعد أن نادى بصفة مستمرة بما تعلم من الرسل من التعاليم التي سلمتها إلينا الكنسية». (٣)
 - ويقول القديس إكليمندس السكندرى (١٥٠ - ٢١٥ م) عن آباء الشيوخ المتقدمين : «وقد حافظ هؤلاء على التقليد الحقيقى للتعليم المبارك المسلم مباشرة من الرسل القديسين ... إذ كان الابن يتسلمه عن أبيه حتى وصل إلينا بإرادة الله لنحافظ على هذه البنور الرسولية». (٤)
 - «إِنَّ الإِعْقَادَاتِ وَالْكَرَازَاتِ الْمُحْفَوظَةِ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْهَا مَا هُوَ مُأْخُوذُ عَنِ التَّعْلِيمِ الْمُكْتَوَبِ وَمِنْهَا مَا قَدْ قَبَلَنَا مُفْصِلًا مِنْ تَقْلِيدِ الرَّسُولِ ، وَكَلَّا الْأَمْرَيْنِ لَهُ قُوَّةٌ فِي الْعِبَادَةِ». (٥) «القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ - ٣٧٩ م»
 - ويقول القديس أثناسيوس الرسولى (٢٩٦ - ٣٧٣ م) : «دعونا ننظر إلى تقليد الكنسية وتعليمها وإيمانها ، الذى هو من البداية ، والذى أعطاه رب ، وكرز به الرسل ، وحفظه الآباء». (٦)

عاشرًا- فوائد الطقوس

١- تؤكد الطقوس على أن إلهنا الله نظام وترتيب وكذلك كنيستنا أيضاً .

(١) تاريخ الكنسية ليوسابيوس القيصري - لـ ٢ ف ٢٩: ٤، ٢.

(٢) إيريناوس : تفسيره على ٢ تى ١:٤١-٤٢ - الطقوس فى المفهوم الأرثوذكسي - القمص إبراهيم جبرة - ص ٢٢.

(٣) تاريخ الكنسية ليوسابيوس القيصري - لـ ٤ ف ١٤: ٤، ٣.

(٤) تاريخ الكنسية ليوسابيوس القيصري - لـ ٥ ف ١١: ٥.

(٥) باسيليوس الكبير: تفسيره على ٦:٢ تى ٦ - بحث فى التقليد المقدس - القس شنودة ماهر - ص ٤٣.

(٦) رسائل الروح القدس للقديس أثناسيوس - ترجمة مركز دراسات الآباء - ص ٨٢.

- ٢ - تؤدى الطقوس الواحدة التى يمارسها الشعب المسيحي فى كل مكان إلى وحدة الشعب المسيحي كله طبقاً للكلمات المسيح «ليكونوا واحداً». «يو ١٧: ١١» .
- ٣ - ممارسة الطقوس الكنيسة تقربنا أكثر فأكثر إلى حياة الكنيسة الأولى .
- ٤ - تحفظ لنا الطقوس عقائد المسيحية وتنقلها إلى الأجيال المتالية فى سهولة ويسر ، فالطقوس هى خزانة الديانة التى تصونها من التغيير والتحريف .
- يقول نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام الحالى : «لقد استطاعت الكنيسة على مدى تاريخها الطويل أن تصيغ كل ما تعتقد فى صورة طقوس إما فى نصوص ليتورجية أو فى ترتيبات طقسية ... حتى أنه يمكنك من خلال الطقس فقط أن تكتشف كل العقيدة واللاهوت والمناهج النسكية ... فلا يوجد طقس بدون خلفية عقائدية ولا توجد عقيدة بدون صياغة طقسية» . (١)
- ٥ - تتيح ممارسة الطقوس للمؤمن أن يمارس العبادة بعنصرية الجسد والروح وليس بالروح فقط وهذه هي العبادة الحقيقية ... فأنتم إذا صلتم مثلًا فينبغي أن تصلى بالروح والجسد ... الروح متصل بالله والجسد يسجد أو يقف في خشوع ... وما نقوله على الصلاة نقوله على الصوم وكل الممارسات الكنيسة الأخرى .
- يقول داود النبي : « قلبى ولحمى يهتفان بالإله الحى ». «مز ٨٤: ٢» .
 - ويقول بولس الرسول : «أطلب إليكم أيها الإخوة أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية». «رو ١٢: ١» .
- كما تتيح ممارسة الطقوس للإنسان أن يستخدم حواسه الخمس في العبادة ... يقول العلامة يوحنا بن زكريا (من علماء الكنيسة في القرن الـ ١٢) :
- «إن الإنسان منا مركب من خمس حواس ظاهرة وهي النظر والسمع والشم والتذوق واللمس ، فيلزمـنا عندما نكون في الكنيسة أن نستعمل هذه الحواس على الأقل بهذه الصورة وهي :
- أ - بحاسة النظر : ننظر إلى مجد الله الحال على هيكله المقدس ، وجسده ودمه الطاهرين ، وننظر أيضاً إلى الصور والأيقونات الممثلة للقديسين وفضائلهم .
 - ب - بحاسة السمع : نسمع الموعظ وال تعاليم والإرشادات الإنجيلية .
 - ج - بحاسة الشم : نشم رائحة البخور ونسبح الله ونمجده .
 - د - بحاسة التذوق : نذوق ونستطعم تعاليم رب ، ونذوق بها أيضاً جسد ودم المسيح له المجد .
 - ه - بحاسة اللمس : نلمس أناجيله الطاهرة وكتبه الإلهية» . (٢)

(١) مركز تدريب الشباب السنة الأولى - مقال للقس يسطس البراموسى (نيافة الأنبا رافائيل).

(٢) الجوهرة النفيضة في علوم الكنيسة - العلامة يوحنا بن زكريا - الباب ١٠١ .

٦- الطقوس هي وسيلة ممتازة للتعليم :

- لما كانت الطقوس تستخدم الحواس الإنسانية وتعتمد على المثيرات الحسية التي تتفذ إلى داخل النفس بكفاءة لذلك فهي تترك آثاراً لا تمحي مع الأيام ، وهي على هذا وسيلة ممتازة في التعليم ونقل الديانة لجميع فئات الناس وبخاصة إلى الأطفال والعاميين إذ تنقل إليهم حقائق الديانة في يسر وسهولة .

٧- تعطى الطقوس ثباتاً واستقراراً للعبادة ولل العبادين :

- يقول نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان الحالى : « لو تركت الكنيسة بدون طقوس ثابتة وصلوات نموذجية مرتبة ونادت بأن يفعل الإنسان في المجتمعات الروحية كما يشاء دون التقيد بنظام ثابت لصارت الكنيسة مجموعة متغيرات وزال عنها عنصر الثبات ، وهذا يشكل خطراً على الكنيسة إذ يجعلها متغيرة وضعيفة ... كما أن استقرار الصلوات وثباتها يعطى المصلى نفسه راحة واستقراراً وفرصة أكبر للتأمل ». ^(١)

٨- تنقل الطقوس الكنيسة عبر الزمان فتجعلها تعيش الأحداث القديمة :

- تعيش الكنيسة في طقوسها اليومية أو الأسبوعية أو السنوية كل الأحداث التي حدثت في حياة السيد المسيح في فترة تجسده على الأرض :
 - فمثلاً في صلوات السواعي اليومية نحن نعيش مع أحداث هامة في حياة السيد المسيح مثل ميلاده ، وخدمته ، ومعجزاته ، وصليبه ، وموته ، وقيامته .
 - وأيضاً في التذكارات الأسبوعية نحن نتذكر المؤامرة على السيد المسيح يوم الأربعاء ، وصلبيه يوم الجمعة ، وقبره يوم السبت ، وقيامته يوم الأحد .
 - وأيضاً في الإحتفالات السنوية نجد تذكارات خاصة لكل حياة المسيح : عيد البشارة - الميلاد - الختان - دخوله الهيكل - دخوله أرض مصر - الغطاس - التجلي - أسبوع الآلام - القيامة - أحد توما - الصعود - حلول الروح القدس ... فالطقوس تنقلنا بحق عبر الزمان لتجعلنا نعيش الأحداث القديمة وكأنها واقعة أمامنا الآن .

حادي عشر. وجوب ممارسة الطقوس بروحانية ^(٢)

- عزيزى القارئ : لا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أهمية ممارسة الطقوس بخشوع وروحانية فتخرج من قلب متواضع يعرف قيمة الطقس ومعناه . وفي هذا يقول المسيح : « الله روح والذين يسجدون له فالروح والحق ينبغى أن يسجدوا » . « يو: ٢٤: »
- إن تأدية العبادة عموماً بطريقة آلية شكلية كفريضة ولا شيء غير ذلك هو

(١) روحانية طقس القدس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٢٨.

(٢) العبادة في كنيستنا دلالتها وروحانيتها لنعافية المتبنّى الأنبا يوأنس أسقف الغربية - ص ٢١، ٢٢.

بمثابة نزع الروح من الجسد فتصير العبادة جسدية فقط ... إن جمال العبادة هي أن تؤدي بالروح ، وحين تمارس العبادة بهذه الصورة لا يشعر العابد باللل ولا يحس بالوقت الذي يقضيه مع الله .

● لقد وبخ السيد المسيح أسقف كنيسة لودكية ، لأنه لم يكن عابداً بالروح بل كان فاتراً فائزراً بأنه مزمع أن يتقيأه من فمه . «رؤ١٥:٣٦»

● وأوصانا القديس بولس بأهمية العبادة بالروح إذ قال : «حارين في الروح عابدين الرب مواطنين على الصلاة». «رو١٢:١١»

● لذلك يا أخي الحبيب إذا أردت أن تستفيد من الطقوس عليك أن تخلي ذاتك من إرتباطات العالم ، وتتردد مع العروس «أنا لحبيبي وحبيبي لي» ، وتدرك أنك تقف أمام الحضرة الإلهية تخاطب الله ، وعليك أيضاً بالتأمل فيما ترددت من كلمات أو تأتى به من حركات ، أو فيما يقوم به الكاهن أو الشمامس أماكن من ممارسات وعبادات حينئذ فقط يمكنك أن تستفيد من ممارسة الطقوس الكنسية .

ثاني عشر. الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والطقوس

● تُسمى كنيستنا القبطية (المصرية) الأرثوذكسية بالكنيسة التقليدية الكلاسيكية أي المحافظة على التقاليد والطقوس المسلمة إليها من الآباء الأولين ، ولهذا فإن طقوسها التي تمارسها الآن هي طقوس أصلية نقية خالية من الشوائب .

● يقول الأستاذ حبيب جرجس مدير الكلية الإكليريكية السابق :

«إن الكنيسة القبطية مستقيمة الرأي وسليمة لم يعترها أى نقص لا في عقائدها ولا في طقوسها ، فمبادئها تشهد لها بأنها المبادئ الحقيقة التي تسلمناها من آبائنا الرسل الأطهار لم تزد عليها شيئاً ولم تتفص منها حرفاً ... وطقوسها في غاية الجمال والحكمة وإذا شئت أن ترى الكنيسة الرسولية التي كانت في القرون الأولى فلا تجد صورتها واضحة صلبة إلا في كنيستك الأرثوذكسية». (١)

● وتقول المؤرخة الإنجليزية الشهيرة السيدة بتشر :

«أما الكنيسة القبطية المصرية التي هكذا أسسها القديس مرقس فقد حافظت إلى الآن على نظامها وطقوسها الأصلية أكثر مما حافظت عليه أي كنيسة أخرى من عهد مؤسسها إلى هذا اليوم ، فهي إذن أقل الكنائس اختلافاً عما كانت عليه حين نشأتها ، فالكنيسة المصرية لم تزل باقية لليوم ولم تختلف في شيء عن الكنيسة الأصلية ، بل هي رسم جوهرها وصورة مجدها». (٢)

(١) الوسائل العملية للإصلاحات القبطية - الأستاذ حبيب جرجس - ص ٤٤.

(٢) تاريخ الأمة القبطية - السيدة أ.ل. ببشر - ج ١ ص ٢٨.



الفصل الثالث

المبنى الكنسى

أولاً

: مقدمة عن المبنى الكنسى :

- ١ - تطور المبنى الكنسى عبر الزمان
- ٢ - الطابع المعماري للمبنى الكنسى الأول
- ٣ - شكل المبنى الكنسى الخارجى
- ٤ - المبنى الكنسى فى جوهره وطبيعته
- ٥ - تدشين المبنى الكنسى
- ٦ - قدسيّة الكنيسة

ثانياً : محتويات المبنى الكنسى :

- ١ - الهيكل
- ٢ - حامل الأيقونات
- ٣ - صحن الكنيسة :

القسم الأول : خورس الشمامسة

القسم الثاني : مكان جلوس الشعب

٤ - حجرة المعمودية

ثالثاً : ملحقات المبنى الكنسى :

- ١ - غرفة القربان
- ٢ - غرفة الدياكونية
- ٣ - قاعة الأغابى
- ٤ - ملحقات أخرى

أولاً- مقدمة عن المبنى الكنسي

١- تطور المبنى الكنسي :

أ- العهد القديم :

• في عصر الآباء البطاركة الأولين وحتى زمن موسى النبي : كان الآباء يعبدون الله في الجبال والأودية وأينما حلو ، فلم تكن هناك أبنية مستقلة للعبادة .

• في عصر موسى النبي وحتى الملك سليمان : أقيمت خيمة الاجتماع حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م ، وظلت هي مكان العبادة الوحيدة لليهود مدة ٤٨٠ سنة .

• في عصر الملك سليمان وحتى كنيسة العهد الجديد : وهي فترة امتدت حوالي ١٠٠٠ سنة ، اشتهر داود الملك أن يبني بيته للرب ولكن الرب وعده ببنائه في عهد ابنه الملك سليمان ، فأعد داود كل المواد اللازمة للبناء وأعلم بها سليمان الذي قام ببنائه وتدشينه في السنة الـ ١١ من ملكته . « ١٦: ٨ ، ١٦: ٢٨ »

• وكان هيكل سليمان أكبر من خيمة الاجتماع ، واحتفظ بعظمته إلى أن هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م ، وسبوا أهلها وخربوا الهيكل بعد أن نهبوا .

• وقد تجدد **هيكل سليمان** مرتين : ^(١)

- الأولى : سنة ٥١٥ ق.م على يد زر بابل ويهوشع النبي بعد العودة من السبي .

- الثانية : بدأها هيرودس الكبير حوالي ٢٠ ق.م .

• وفي سنة ٠ لام حاصر تيطس القائد الروماني أورشليم ، وهدمها وأحرق الهيكل وتم تحقيق كلام السيد المسيح ... ولم تقم للهيكل قائمة مرة أخرى .

• وكانت خيمة الاجتماع ومن بعدها الهيكل ظلاً ورمزاً لكنيسة العهد الجديد .

ب- العهد الجديد :

• يُعد بيت أم القديس مرقس أول كنيسة مسيحية في العهد الجديد ، ففيه صنع السيد المسيح مع تلاميذه الإفخارستيا . « مر ١٤: ١٥ - ٢٦ »

• بعد حلول الروح القدس لم تشيّد الكنائس حالاً ، بل كان المؤمنون يجتمعون أينما تيسر لهم :

- كانوا يجتمعون أحياناً في علية أم القديس مرقس . « أع ١٢: ١٢ »

- وكانوا أحياناً يجتمعون أيضاً بهيكل أورشليم . « أع ٤٦: ٢ »

- كانوا أحياناً أخرى يجتمعون في بيوت بعض المؤمنين بعيداً عن القلاقل . « أع ٤٢: ٥ » ، ومن أمثلة هذه الكنائس الكنيسة التي أقامها بولس الرسول في بيت بريسكلا وأكيلا . « رو ٢: ١٦ - ٥ » ، وكذلك الكنيسة التي في بيت نيفاس . « كو ١٥: ٤ »

(١) سلسلة المعارف القبطية المبسطة - الكنيسة - القمص كيرلس إميل - ص ١٢ .

- وكثيراً ما لجأ المؤمنون إلى مغائر وسراويل تحت الأرض ، واتخوها كأماكن للعبادة حرصاً منهم على الأسرار المقدسة وبعداً عن بطش الوثنين .
- ولما انتشر الإيمان بين شعوب العالم أخذ المسيحيون الأوائل يبنون بعض الكنائس البسيطة ، كما قاموا بتحويل بعض المعابد الوثنية والأنبياء الموجودة إلى كنائس .
- ولما انتصر الإمبراطور قسطنطين بقوة الصليب أصدر قانون التسامح الدينى سنة ٣١٣م ، وبعد قليل صار الدين المسيحى هو الدين الرسمى للدولة فبدأ ينتشر بناء الكنائس العظيمة والفاخرة في كل مكان .
- وفي مصر زاد عدد الكنائس بصورة واضحة في زمن الأنبا ثاؤفيلييس البطريرك الثالث والعشرين (٤١٢ - ٣٨٥م) ولهذا لقب بثاؤفيلييس بانى الكنائس لكثرة ما بناه من كنائس ، ولهذا أيضاً يلقب كل بطريرك أو أسقف يبني كنائس كثيرة بـ «ثاؤفيلييس بانى الكنائس» .^(١)

٢. الطابع العملى للمبنى الكنسى الأول :

- كان المؤمنون في العهد القديم في مرحلة الطفولة الروحية ، ولذلك أعلمهم الله بتفاصيل بناء الهيكل ومواد بنائه ، بل وحدد لهم أسماء القائمين بالعمل. «١٦ - ٥ - ٩»
 - أما في العهد الجديد في مرحلة النضج الروحي اكتفى الله أن يهب كنيسته روحه القدس الذي يرشدها في كل شيء حتى في تشييد المبنى الكنسى بطريقة تساعدها على ممارسة العبادة ، وعلى هذا فإن الله لم يلزم كنيسته في العهد الجديد بطابع معماري معين ، ولكننا نستطيع أن نلاحظ أن المبنى الكنسى في القرون الثلاثة الأولى للمسيحية تأثر بالأبنية الآتية :
- أ - هيكل سليمان بأورشليم . ب - ساحات القضاة الرومانى .
ج - المعابد الوثنية . د - السراويل الرومانية .

٣. شكل المبنى الكنسى الخارجى :

- لما هدأ الاضطهاد على الكنيسة في بداية القرن الرابع الميلادي واستتب الأمر بدأ المبنى الكنسى يعبر عن طبيعة وشخصية الكنيسة ، فالالتزام البناء الكنسى بأحد الأشكال الآتية :
- أ - **شكل الصليب** : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كجسد للمسيح المصلوب ، وهذا الشكل نادر في كنائس مصر .
- ب - **شكل الدائرة** : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة الأبدية ، فالدائرة تمثل خطأ لا بداية له ولا نهاية ، وهذا الشكل نادر أيضاً في كنائسنا القبطية .
- ج - **شكل السفينة** : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة فأحد رموز

(١) محاضرات في مبادئ اللاهوت الطقسى - نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية الحالى - ج ١ ص ٧ ، ٨ .

الكنيسة هو فلك نوح ، وهو الشكل المألوف في كنائس مصر .

• جاء في قوانين الآباء الرسل في وصية الأسقف المسام حديثاً : « حيث تجتمع بكنيسة الله كن كفبطن لسفينة عظيمة ... لاحظ أن تكون المجتمعات مقادة حسناً ، انظر أن يرى (يعرف) الشمامسة الإخوة مواضعهم فيكونون كبحارة في تعاملهم مع المسافرين . لتكن السفينة مبشرة نحو الشرق » .^(١)

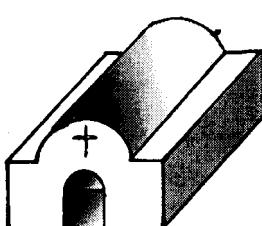
• يقول القديس أوغسطينوس (٤٣ - ٥٤) : « الفلك بلاشك هو رمز لمدينة الله في رحلتها عبر التاريخ ، هو رمز للكنيسة التي خلصت بالخشبة » .^(٢)

❖ الشكل المستطيلي للمبني الكنسي :

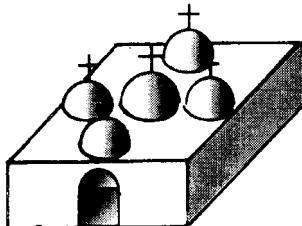
• احتفظت الكنيسة بشكل المستطيل بوجه عام ، وهو أنساب شكل لاستخدام المبني للعبادة ... وهذا الشكل يذكرنا أيضاً بسفينة نوح .

• أخذ هذا الشكل المستطيلي قانونيته من الدسوقية : « باب ٣٥ »

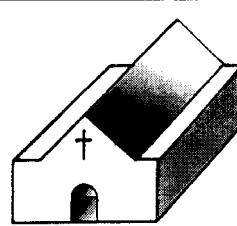
سقف الكنيسة



السقف على شكل قبور



السقف على شكل قباب



السقف على شكل جمالون

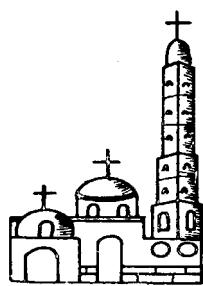
• استخدم الجمالون الخشبي أولاً كسقف للكنيسة حتى تكون مثل سفينة نوح .

• ومع الزمن كان يصعب الحصول على الخشب أحياناً ، فتحول سقف الكنيسة إلى شكل القباب أو القبور .

• عملت القباب أحياناً على شكل صليب للتاكيد على أن الكنيسة هي جسد المسيح المصلوب .

• وعلى سقف الكنيسة من الخارج توجد المئارة وبها الجرس .

المئارة



• لكل كنيسة غالباً مئارة أو اثنان إما عند المدخل ، أو ناحية الهيكل ، أو تبني المئارة مستقلة بجوار المبني الكنسي ، ويرتفع الصليب فوقها كعلم للمسيحية .

• وللمئارة معنى رمزي إذ هي تمثل برج المراقبة في سفينة

Apostolic Constitutions 2:57 (١)

St. Augustine :City of God,Book 10, Ch. 17 (Writings of The Fathers) (٢)

النجاة (الكنيسة) ، وكذلك لها عمل إرشادى إذ يراها المؤمنون عن بعد فيعرفون مكان الكنيسة .

- بداخل المذارة يوجد جرس الكنيسة .

الأجراس

- استخدام الأجراس فى الخدمة الإلهية معروف منذ العهد القديم :



إذ كانت الأجراس تعلق بين الحلية التى تثبت على أقواد رئيس الكهنة حتى يسمع الشعب أصواتها ، فيعرفون وقت دخول وخروج رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس .

وكانت هناك أجراس أخرى تدق برزين عالٍ لتبه الكهنة للخدمة ، ولتحث اللذين على التسبيح ولتدعو الشعب للاستعداد .

وكانت هناك أيضاً الأبواق التى استخدمت فى العبادة كثيراً وخاصة فى الأعياد .

- وجاءت أجراس العهد الجيد لتسخدم فى الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية .

للأجراس فائدة عملية كبيرة ، فحين يسمع الشعب دقاتها يعرف أن العبادة الكنسية قد بدأت فيسرع إلى الكنيسة .

ترتيب دق الأجراس :

تدق الأجراس أثناء تقديم الحمل لتعلن بدء الخدمة ، وأن المسيح يملك على نفوسنا .

وتدق أثناء التناول لتعلن فرح الكنيسة بهذا العرس السماوي .

وتدق عند قدم البطريرك أو الأسقف فرحاً وتهلاً .

وتدق في الأعياد بدقات فرائحى خاصة ، بينما تدق بنغمة الحزن عند انتقال عضو من الكنيسة ، وكذلك عند بدء كل ساعة من ساعات الجمعة الكبيرة .

في الأعياد السعيدة وأيام الأحد وفي فترة الخمسين المقدسة لا تدق الأجراس بنغمات الحزن مطلقاً لأن الكنيسة تكون متهللة وفرحة بهذه المناسبات .

القباب

- تتميز الكنائس القبطية بأنها تحتوى على قبة أو عدد من القباب ، وهذا مأخوذ عن النظام المعماري البيزنطي ، وإن كانت هناك دلائل تاريخية تؤكد على أن المعابد الفرعونية القديمة بمصر سبقت بيزنطة في هذا النظام المعماري .^(١)

● هذا وتحتوى بعض الكنائس على قبة واحدة وهي تشير إلى رب يسوع رأس الكنيسة الساكن في السموات ، لهذا غالباً ما يرسم فيها أيقونة السيد المسيح ، وتذهب باللون السمائي ، وتزين بصور الملائكة .

- وتحتوى بعض الكنائس على ثلاث قباب تمثل الثالوث القدس .
- والبعض لها خمس قباب ، القبة الرئيسية الضخمة فى المركز تمثل الرب يسوع، والأربع قباب التى حولها تمثل الإنجيليين الأربع .
- تقع القباب فوق صحن الكنيسة أو الهيكل .

أبواب الكنيسة

- تنص الدسوقية على أن يكون للكنيسة ثلاثة أبواب مثلاً للثالوث القدس ، أحدها يكون في الجهة القبلية ، والثانى في الجهة البحرية ، والثالث هو الباب الرئيسى فى الجهة الغربية ... ويجب أن تكون أبواب الكنيسة مفتوحة - دائمًا - لأنها تشير إلى مراحם الله المفتوحة دائمًا للخطابة .
- «باب ٣٥» يُشير الباب الرئيسى إلى السيد المسيح باب الخراف .

- ويجب أن تحفظ أبواب الكنيسة جيداً إذ جاء فى الدسوقية : «ولتحفظ أبواب الكنيسة أن لا يدخل إليها قوم غير مؤمنين» .
- «باب ١٠»

٤- المبني الكنسى في جوهره وطبيعته :

- يعبر المبني الكنسى عن طبيعة الكنيسة وعملها وجوهرها :
- أ. المبني الكنسى يحمل طبيعة الكنيسة :

- الكنيسة كجماعة المؤمنين المتحدة بـإله السماءى هى نتيجة وحدة طبعين متحدين معاً : إلهى وبشري ، أبدى وزمنى ، سماوى وأرضى ... هكذا يحمل المبني الكنسى نفس الصورة بكونه ثمرة اتحاد العمل الإلهى بالعمل الإنسانى ، فالبشر يقيمون البناء من مواد زمنية لكن البناء لا يحمل صبغته الكنسية إلا بتدعىشه وتقبل روح الله الذى يعطيه الطابع السماوى .

بـ- المبني الكنسى يعلن عن سمة الكنيسة السماوية :

- رُتبت الكنيسة لكي تكون مشابهة للسماء فى كل شىء :
- فالكنيسة بأيقونات السمائين تعطى جواً سمائياً .

- والهيكل بجماله وقاره يوحى بعرش الله .

- والأنوار الكثيرة تشبه ضياء السماء .

- وألحان الشمامسة تشبه ألحان الملائكة .

- وبخور الكهنة يشبه بخور الأربعة والعشرين قسيساً السمائين .

- فالمبني الكنسى يعلن عن سمة الكنيسة السماوية ، ويساعد المصلين على الانطلاق للسمائيات .

- يقول العلامة أوريجانوس (١٨٥ - ٢٥٤ م) : «الكنيسة هي امتداد بالملائكة العتيد» .

(١) يتصرف من كتاب الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ٢ ص ٣٧.

• ويقول القديس ذهبى الفم (٣٤٧ - ٤٠٧ م) : «يليق بنا أن نخرج من هذا الموضع نحمل ما يليق به كموضع مقدس كأناس هابطين من السماء عينها ... علموا الذين في الخارج أنكم كنتم في صحبة الساروفيم محمصين مع السمائين ، معدين مع صفوف الملائكة ، تتحدون مع رب ، وتكونون في صحبة السيد المسيح .»

• ويقول القديس أوغسطينوس (٢٥٤ - ٤٣٠ م) : «كنيسة الله هي السماء» .

جـ. المبني الكنسى يعلن لنا عن عمل الكنيسة :

• نظرية سريعة إلى المبني الكنسى تعلن لنا عن عملها كأم محبة للخطابة تحضنهم وتجدهم نحو الشرق ، منطلقة بهم من خورس الموعوظين والتائبين إلى خورس المؤمنين فحامل الأيقونات ثم الهيكل المقدس ... تدعوهم للتمتع بالمقدسات الإلهية والدخول إلى العرش الإلهي .

دـ. المبني الكنسى يهئ الجو المناسب للعبادة الكنسية :

• المبني الكنسى في جزئياته ومحاتوياته يجذب المؤمن للعبادة الكنسية ، لتوسيع هذا إليك بعض الأمثلة :

- وجود العمودية في أقصى غرب الكنيسة عند المدخل ووجود المذبح في أقصى الشرق يؤكّد لنا أن مدخلنا إلى الحياة الكنسية إنما ينطلق من تمعنا بالعمودية .

- وضع المنجلية بين المذبح وجماعة المؤمنين يكشف لنا عن مركز كلمة الله في العبادة ، وأنه لا يستطيع المؤمنون أن يقتربوا من المذبح إلا من خلال كلمة الله .

- ارتفاع الصليب أعلى حامل الأيقونات وعلى الأبواب وفي كل ركن في الكنيسة يوضح لنا أن الصليب هو سر عبادتنا .

٥ـ. تدشين المبني الكنسى ومحاتوياته :

• المبني الكنسى هو بيت رب المدشن (المكرس) بالميرون .

• وكلمة تدشين أو تكريس تعنى تخصيص ، فبعد التدشين صار البيت مخصصاً للرب ، فلا يجوز استخدامه إلا في العبادة هو وكل ما فيه .

• وتكريس المبني الكنسى ومحاتوياته هو خاص بالأسقف ، ويتم بصلوات طويلة يساعد فيها الكهنة والشمامسة تبدأ في الغروب وتستمر الليل كله وتنتهي بالقداس .

❖ قانونية تدشين الكنائس :

فى العهد القديم :

• أول مكان تم تدشينه ومسحه بالزيت في العهد القديم هو بيت إيل حيث ظهر الرب لأبينا يعقوب . «تك ٢٨:١٧»

• ولما كمل صنع خيمة الاجتماع تم تدشينها ومسحها بالزيت المقدس . «خر ٤:٤»

• وكذلك تم تدشين هيكل سليمان في حفل روحي عظيم .
في العهد الجديد :

• وجاءت كنيسة العهد الجديد فصارت على نفس النظام :

• فقد جاءت إشارات واضحة في كتابات إكليميندس السكندرى والعلامة أوريجانوس، ويوسابيوس المؤرخ ، وغيرهم تدل على قدم هذا الطقس في الكنيسة.^(١)

• هذا وقد منعت القوانين الكنسية استعمال الأشياء المكرسة لغير ما وُضعت له ، وأمرت القوانين كذلك بأن المنجليات وحاملى الأيقونات التي لا لزوم لها تُحرق بالنار في عمل القرابان ، وكذلك الكتب القديمة وغيرها مما تلف ولم تعد إليها حاجة تحرق في عمل المiron المقدس. ^(٢)

٦- قدسيّة الكنيسة :

• لا تصير الكنيسة بعد تدشينها بيتاً عادياً ، بل هي بيت الله وكل ما فيها مقدس .

• يقول القديس أبيفانيوس (٣١٥ - ٤٠٣م) : « إن ما يقدم لله ويعود سواه كان صليبياً أو إنجيلاً أو صورة أو إماء هو موقر نقبله ونكرمه متوجين موهبة التقديس التي تُعطى منه » .

• يقول القديس إبرونيموس (٣٣١ - ٤٢٠م) : « إن كان اليهود قد كرموا قدس الأقداس لأنّه كان مشتملاً على الكاروبين وموضع الغفران وتتابوت العهد إذن فلنكرم نحن بأفضل وقار كنائسنا التي يحضر فيها رب يسوع » .

• يقول القديس ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م) : « ألم تنظر كيف أن البعض يقبلون اعتاب الهيكل وهم ساجدون وأخرين يلمسونها بأيديهم ثم يعودون بها إلى أفواههم .

❖ بعض قوانين الكنيسة الخاصة بآداب حضور الكنيسة :

• الوقوف في الكنيسة بهدوء : « يجب أن تقفوا في الكنيسة بهدوء وعفاف لسماع كلام ربكم بانتباه عظيم كل في رتبته ». ^(٤)

• لا كلام في الكنيسة : « لا يتكلم أحد جملة في الكنيسة لأنّ بيت الله ماهو موضع كلام بل موضع صلاة بخوف ، والذى يتكلم في الكنيسة يخرج ولا يتقرب في تلك الدفعة من السرائر ». ^(٥)

• لا ضحك في الكنيسة : « من يضحك بالقداس إن كان كاهناً فعقوبته أسبوع ، وإن

(١) الكنيسة بيت الله . القمص تادرس يعقوب . ف ٢ ص ٧٧ .

(٢) منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة والقداس - القس مقريوس عوض الله - لـ ٢١ ص ٢١ .

(٣) منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة والقداس - القس مقريوس عوض الله - لـ ٢١ ، ص ٢٠ ، ٢١ .

(٤) المجموع الصفوى - العلامة ابن العسال - ج ١ باب ١٢ ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

منارة الأقداس - القس مقريوس عوض الله - لـ ٢ ، ص ٢٠ ، ٢١ .

- كان علمانياً فليخرج من تلك الدفعة ولا يتناول من الأسرار ». « ق ٧٩ باسيليوس »
- لا ممتلكات في الكنيسة : « لا تعمل دعوات ولا ممتلكات في كنائس الله وهيأكله ». (المقصود ألا تعمل ولائم في صحن الكنيسة نفسه) « مجمع اللازقية ٣٦٤م »
 - لا خروج من الكنيسة قبل نهاية القدس : « لا يخرج أحد من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الإنجيل إلا بعد رفع القربان ». « قانون ٩٧ باسيليوس »

ثانياً- محتويات المبنى الكنسي

١- الهيكل :

- | | | |
|------------------|----------------|------------------|
| ج - اللوح المقدس | ب - عرش المذبح | أ - المذبح |
| و - الدرج | ه - الشرقيّة | د - كرسي المذبح |
| | | ز - أدوات الخدمة |

٢- حامل الأيقونات :

- | | | |
|---------------------|----------------|---------------------|
| ج - الأيقونات | ب - النوافذ | أ - الأبواب |
| و - الزخارف والرموز | ه - بيض النعام | د - السرج والقناديل |

٣- صحن الكنيسة :

- | | | |
|-------------------------------|----------------|----------------|
| القسم الأول : خورس الشمامسة : | أ - المنجليتان | ب - الشمعدانان |
| ج - كرسي الأسقف | | |

القسم الثاني : مكان الشعب :

- | | | |
|---------------------|-------------|---------------------------|
| ج - اللقان | ب - الإمبيل | أ - الأعمدة |
| ه - مقصورة الصليبوت | | د - الأيقونات على الجدران |
| ز - المغطس | | و - مقصورات القديسين |

٤- حجرة العمودية

١- الهيكل :

- كلمة هيكل في العبرية كما هي في العربية مأخوذة عن اللغة السامية وتعنى البيت العظيم ، وكانت تطلق قديماً بوجه خاص على القصور الملكية .
- وكلمة هيكل باليونانية هي (بى إير ڤاي) أي المكان الذي صار سماء .
- والهيكل هو قدس قدس الكنيسة لأن المكان الذي تقدم فيه الذبيحة .
- والهيكل يمثل السماء عينها إذ نقول في قطع صلاة الساعة الثالثة : « عندما نقف في هيكل المقدس نحسب كالقائمين في السماء ... » .

● ويُطلق على الهيكل : قدس الأقدس ، القبة العظيمة ، قبة الحق ، مستقر الراحة، السماء الثالثة .

● ويقع الهيكل في الجهة الشرقية من الكنيسة ، ويفصله عن باقي الكنيسة حامل الأيقونات ، ويكون مرتفعاً عن صحن الكنيسة حتى يستطيع الشعب المتابعة في سهولة ، وأيضاً لأن الهيكل يمثل السماء المرتفعة عن الأرض .

● ويرتبط الهيكل بالمذبح ... هذا الارتباط يكشف حقيقة جوهرية هامة وهي ارتباط السماء بالصلب ، فإذا كان الهيكل يمثل السماء والمذبح يمثل الصليب فإننا لا نعرف السماء خارج الصليب .

● وينتشل على واجهة الهيكل في الكنائس الأثرية عبارة : «السلام لهيكل الله الآب».

● يقول نيافة الأنبا متأوس أسقف دير السريان الحالى :

- الهيكل حيث يقام القدس هو هيكل الله الآب .

- ذبيحة القدس هي جسد ودم المسيح الله الابن .

- الذي يقدس الأسرار هو الله الروح القدس .^(١)

محتويات الهيكل :

أ. المذبح

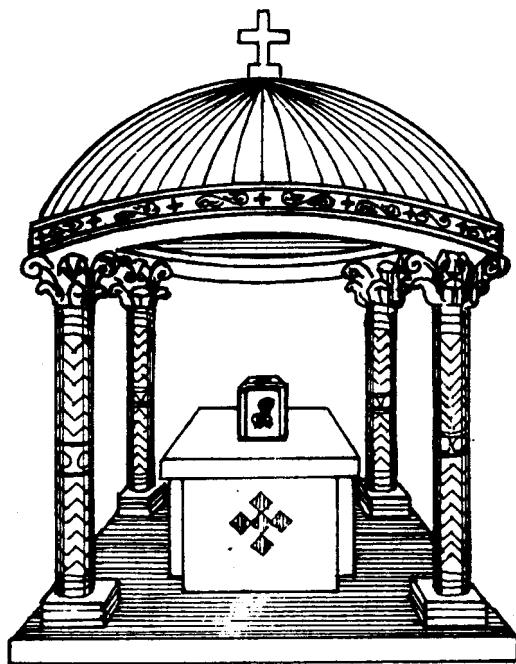
● يسمى بـ المائدة أو مائدة الرب أو المائدة المقدسة .

● يشير إلى قبر السيد المسيح وأيضاً إلى صليبه المقدس .

❖ شكله :

● يأخذ المذبح القبطى شكل المکعب تقریباً ليمثل قبر المسيح المقدس .

● ويوجد في جسم المذبح من الناحية الشرقية فتحة باب صغير يظهر تجويفاً داخلياً ... وكان يستعمل أثناء الاضطهاد تخبيئة الذخيرة المقدسة ... والآن قد يستخدم في تخزين البخور لكن لا يجوز مطلقاً استخدامه في تخزين عصير الكرمة .



(١) روحانية طقس القدس - نيافة الأنبا متأوس أسقف دير السريان - ص ٦١

❖ مكانه :

- يقع المذبح القبطى فى وسط الهيكل بين الشرقيه وباب الهيكل ، ويكون غير ملاصق للحائط طبقاً لرؤيا يوحنا : «سمعت صوتاً من أربعة قرون المذبح الذى أمام الله» (رؤيا ۹:۱۲) فإذا كان للمذبح أربعة قرون فلا يكون ملاصقاً لأى حائط... والمذبح بهذا الوضع يسمح للكاهن أن يدور حوله بالشورية .

❖ ملاحظات طقسية :

- يقام المذبح حسب الطقس القبطى على حوائط ويشبه بذلك القبر ، أو يقام على أعمدة ، ويكون مفرغاً حيث كانت عظام القديسين توضع فى تجويف المذبح حسب رؤيا يوحنا : «رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم». (رؤيا ۶:۹)

- لا يجب أن يكون المذبح مرتفعاً فوق درج حتى لا تنكشف عورة الكاهن عندما يصعد ، حسب وصية رب : «لا تصعد بدرج إلى مذبح كيلا تنكشف عورتك عليه» (خر ۲۰:۲۶) ، وأيضاً لسبب آخر وهو ألا يدخل الغرور إلى قلب الكاهن .

❖ مادة المذبح :

- كانت المذايحة الخشبية هي المعروفة في كنائس القرون الأربع الأولى ، وذلك للأسباب الآتية :

- السيد المسيح عمل الإفخارستيا على مائدة خشبية .

- سهولة نقل المذبح من موضع لآخر وقت الهجوم على الكنيسة .

- رمزية المذبح إلى الصليب الخشبي ، وأيضاً إلى شجرة الحياة .

ومازالت الكنائس القبطية تستخدم المذايحة الخشبية حتى اليوم في الكنائس المؤقتة والمذايحة المتنقلة .

- استخدمت أيضاً المذايحة الحجرية من عصر مبكر ، وحالياً المذايحة الرخامية أو المبنية بالحجارة هي الأكثر شيوعاً في كنائسنا القبطية .

- استخدمت أيضاً المذايحة المعدنية منذ القرن الرابع الميلادي وذلك بعد أن صارت المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، وهي غير شائعة في مصر، إلا أنه لدينا الآن المذبح النحاسى الذي أهداه كنيسة روسيا للكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأقبية رويس .

❖ تعدد المذايحة داخل الكنيسة الواحدة :

- في الكنيسة الواحدة قد يوجد أكثر من مذبح واحد ، وإن كان العدد ثلاثة يبدو أكثر شيوعاً ، ويرجع تعدد المذايحة إلى التقليد الكنسى الذى يحرم إقامة أكثر من قداس على مذبح واحد في ذات اليوم ، فالمذبح كالشخص الذى يتناول يلزم أن

يكون صائماً - على حد تعبيرنا - وينطبق هذا الأمر أيضاً على الملابس الكهنوتية والأواني المقدسة .

❖ أغطية المذبح :

● يوجد للمذبح الأغطية القماشية الثلاثة الآتية :
- الغطاء الأول : ويصل إلى الأرض ، وغالباً ما يكون مزيناً بصليب كبير في وسط كل جانب .

- الغطاء الثاني : يوضع فوق الأول ، وهو غطاء غير كامل إذ يتتدلى على حوالي ثلث المذبح من كل جانب .

- الغطاء الثالث : ويُسمى الإبروسفارين ، وهو يستخدم أثناء خدمة القدس ، ويغطي الكرسي والصينية ، وتتدلى أطرافه على جوانب المذبح ... وهو يشير إلى الحجر الموضوع على قبر السيد المسيح قبل القيامة ... وعندما يرفعه الكاهن بعد صلاة الصلح بمساعدة الشمامس يحركه فتعطى الجلاجل الصغيرة المثبتة فيه أصواتاً مسموعة تشير إلى الزلزلة التي حدثت أثناء دحرجة الحجر عن القبر .

● مادة الأغطية غالباً ما تكون من الكتان الأبيض الذي يرمز للنقاوة ... وإن كان حالياً البعض يستخدم القطيفة القطنية الحمراء في الغطاء الأول ... واللون الأحمر ذو مدلول كنسى فهو يرمز للدم والفاء .

❖ قدسية المذبح :

● تعطى الكنيسة قدسية خاصة للمذبح ... وعلى هذا ينبغي مراعاة الأمور الآتية :
- بعد التدشين لا يجب عمل أي شيء من أعمال الحفر أو البناء بالمذبح .
- لا يوضع عليه شيء غير القرابين المقدسة والأواني المقدسة وإنجيل .
- لا ينبغي وضع باقات الورد عليه فإن جمال المذبح يقوم على الرب نفسه .
- لا ينبغي تثبيت صليب عليه لأن المذبح نفسه هو جلجلة الرب أو صليبه .
- غالبية مذابحنا الرئيسية لها عروش تحمل فوقها الصليب .

- يوجد حول المذبح شمعدانان يشيران إلى الملائكة اللذين كانوا في قبر السيد المسيح ، ولو أنهما حالياً قد يوضعان أحياناً فوق المذبح .

❖ المذبح المتنقل :

● عُرف المذبح المتنقل في الشرق لقرون طويلة ، وإن كان لا نستخدمه الآن ، ونكتفي عند الضرورة باستخدام اللوح المقدس فوق أي مائدة مناسبة .

بـ. العرش

● المذبح الرئيسية (وأحياناً الجانبية) غالباً ما يعلوها ويحيط بها عرش من الخشب أو الحجارة أو الرخام ، ويستقر على أربعة أعمدة .

- إقامة العرش فوق الشيء يُشير إلى تكريمه فقد أقيمت العروش فوق كراسي الحكام كنوع من التكريم لهم ، ونحن نقيم العرش حول المذبح لكونه عرشاً ملوك الملوك .
- يتميز العرش في الكنيسة القبطية بمنظره على شكل قبو ، أما الكنائس الغربية فتتمثل العروش فيها بالأكثر للشكل المخروطى أو الهرمى .
- ويتميز أيضاً العرش القبطي بعنى الرسومات من الداخل والخارج ، فغالباً ما يرسم بالداخل المسيح ، وقد أحاط به السمائيون لأن القبو يُشير إلى سماء السموات .
- يُرسم الإنجيليون الأربع أحياناً فوق الأعمدة ، وذلك إشارة إلى تقدير أركان المسكونة الأربعة بكلمة الإنجيل .
- كان يوضع قديماً حول الأعمدة ستائر تغطي المذبح عند حلول الروح القدس وتوزيع الأسرار ، ولكنها أبطلت الآن اكتفاء بحامل الأيقونات والستور التي على أبواب الهيكل .
- يعلو العرش صليب كبير ، كما قد يحمل أحياناً أربعة صليبان أخرى : صليباً في كل جانب ، وهذه الصليبان الخمسة تشير إلى جراحات المسيح الخمس .

ج. اللوح المقدس



- يوجد على سطح المذبح العلوى تجويف مستطيل الشكل عمقه حوالي ٣،٥ سم فيه يوضع اللوح المقدس بين الغطائين الأول والثاني للمذبح .
- واللوح المقدس هو عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل تُصنع من الخشب وتدشن بالميرون ، ويرسم عليه صليب في الوسط أو مجموعة من الصليبان الصغيرة ، كما يرسم عليه الحرفان اليونانيان α ، ω وهما يعنيان أن السيد المسيح هو الأول والآخر ، الألف والباء .
- يُكتب على اللوح أحياناً بعض آيات من سفر المزامير مثل : «أساساته في الجبال المقدسة » . . «مز ١:٨٦»
- اللوح المقدس غالباً هو وليد عصور الاضطهاد حيث يمكن المؤمنون من حمله والتنقل به .
- يشترط وجود هذا اللوح المقدس على المذبح لإمكان التقديس ، فلا يجوز مطلقاً عمل قداس على مذبح أو مائدة دون وجود اللوح حتى لو كان المذبح مدشناً .

د. الكرسي أو التابوت

- يوجد فوق المذبح في الوسط وعلى اللوح المقدس صندوق خشبي يستخدم لحفظ الكأس أثناء القداس . وعادة ما يكون مكعب أو دائري الشكل ، ارتفاعه حوالي



٣٠ سم ، ويعلوه غطاء من لسانين ، ويرسم على جوانبه الخارجية صور متنوعة للسيد المسيح والقديسين .

- وقد اصطلاح على تسميته بالكرسي إذ يشير إلى الكرسي الجالس عليه الرب «إش ٦:١ ، رؤ ٤:٢» لأن الكأس التي فيه تحوى دم السيد المسيح الجالس على كرسي مجده .

- ويُسمى أيضاً بالتابوت ، لأنه كما كان تابوت العهد موضوعاً فيه المن داخل القسط «خر ٢٢:٦» كذلك الكرسي فيه المن الروحاني في داخل الكأس .

- ويُسمى أيضاً بالفالك لأنه يحتوى دم المسيح في الكأس وهو سبب خلاص العالم .

هـ. الشرقية

- الشرقية هي انحناء نصف دائري على شكل قبو ، يوجد أمام المذبح في الحائط الشرقي للهيكل ، وتمثل الشرقية بشكلها المجوف هذا والذى يقع فى صدر الكنيسة حضن الله الآب المفتوح للعالم كله ، ولهذا فهى تُسمى بـ **بحضن الآب** .

- تُرسم فيها أيقونة المسيح الجالس على العرش ممسكاً بالكرة الأرضية بأحد يديه لأنَّه الخالق والحاصل الكل بكلمة قدرته (ولهذا فهى تسمى بـ **انوكراتور** أي ضابط الكل) ، وممسكاً في اليد الأخرى بصولجان الحكم إذ هو الديان العادل .

- يُقاد أمام الأيقونة سراج دائم ليلاً ونهاراً ، يُعرف **بالقنديل الدائم** أو الذي لا ينام ، وهو يرمز إلى عين الله الساهرة .

- غالباً ما توجد طاقة صغيرة في أعلى الجهة اليمنى من الشرقية ، تدخل منها أشعة الشمس فتضئ الهيكل وقت القداس .

وـ. الدرج

- يقع في الجزء السفلي في حائط الشرقية ويكون غالباً من الرخام أو الحجراء .

- يتكون غالباً من سبع درجات نصف دائيرية تُشير إلى طغمات الكهنوت وأعلاها

درجة الأسقف .

- في بعض الكنائس في القرون الأولى كان الدرج يحوى مقاعد الكهنة ، وفي أعلى الدرج وفي مركزه تماماً كان يوجد مقعد الأسقف إذ كان يلقى عظه من هذا الموضع مواجهًا الشعب من خلال المذبح الذي أمامه وحوله كان يجلس الكهنة حسب رتبهم ^(١) .

- يشبه هذا ماورد في الرؤيا عن جلوس السيد وحوله الـ ٢٤ قسيساً. «رؤ ٤:٢ - ٤»

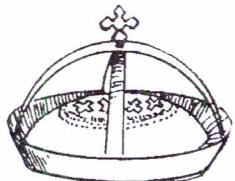
ز- أدوات الخدمة



توجد أدوات خاصة بالخدمة الكنسية وهي :

❖ الكأس :

- وهو عبارة عن كأس يصب فيه الكاهن عصير الكرمة والماء في أثناء سر الإفخارستيا .
 - صنعت الكؤوس الأولى من الزجاج أو الفخار أو النحاس... وفي القرنين الثالث والرابع انتشر استخدام الكؤوس من المواد الثمينة كالذهب والفضة المرصعة بالجواهر.
 - وللكأس القبطي شكل يميزه إذ أن تجويف الكأس يأخذ شكل الجرس ، أما عنقه فطويل ومستقر على قاعدة دائرية الشكل .
قانونية استخدام الكأس :
 - استخدم الرب نفسه الكأس . «مت ٢٦:٢٧» ، «مر ١٤:٢٣» ، «لو ٢٢:٢٠» .
 - وتمثل به الآباء الرسل ودعاهما بولس الرسول «كأس البركة وكأس الرب». «أكتو ١٦:١٠»
 - وقد أشار آباء الكنيسة الأولون إلى استخدام الكأس فمثلاً يقول العلامة ترتيليان (٢٢٠ - ٦٠ م): «إن صورة الحمل نُحتت على الكأس من الخارج لكي تذكرنا بحمل الله الذي اشتري كنيسته وقدسها تماماً بدمه الأقدس». (١)
- ❖ الصينية :



- وهي طبق مستدير له حافة ، وعادة ما تكون من الفضة أو الذهب ولا تحمل نقوشاً عليها.
- الصينية تحمل معنى رمزاً إذ تشير إلى مذود الرب ، وأيضاً إلى قبره الذي وضع فيه جسده ، وكذلك تذكرنا بقسط المن الذي يدخله المن .
❖ القبة أو النجم :
- تتكون من قوسين من الفضة أو الذهب أو المعدن متعمدين مع بعضهما على شكل صليب ، يعلوهما عادة صليب صغير ... وقيل أن القديس يوحنا ذهبى الفم (٣٤٧ - ٤٠٧ م) هو أول من استخدم القبة . (٢)
- توضع القبة على الصينية لحفظ الخبز المقدس الموضوع فيها في وضع معين ،

(١) Tertul - الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - فصل ١٢ ص ٥١٣ .

(٢) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - فصل ١٢ ص ٥٢١ .

كما تساعد في وضع الأغطية عليها بحيث لا تلامس الجسد المقدس كيما تمنع الغبار والهوام .

• وضع القبة بهذا الشكل يذكرنا بالقبر ، وأيضاً بالنجم الذي ظهر للمجوس .
❖ **الملعقة أو الماستير:**

• الملعقة بالعربية أو الماستير اليونانية هي من أدوات الخدمة ، وتسخدم في تناول الدم المقدس .



• قيل إن المؤمنين في القرون الأولى كانوا يتناولون الدم من الكأس مباشرة... وقيل أيضاً أن بعض الكنائس القديمة كانت تستعمل مقبضاً أو ملقطاً بدل الملعقة ، على مثال الملقط الذي أخذ به الملك الجمرة من على المذبح ومس به فم إشعيا النبي . «إش ٦:٧» وقيل أيضاً أن الماستير بدأ استخدامه في الكنائس القبطية في القرن السادس الميلادي .^(١)

❖ **إناء الذخيرة أو حق المناولة :**

• إناء الذخيرة هو علبة صغيرة دائرية الشكل فضية أو معدنية وله غطاء محكم ، ويستخدم في نقل جزء من الجسد المقدس مغموساً في الدم الكريم لتقديمه للمرضى وغير القارئين على الذهاب للكنيسة .

• في ظروف خاصة قد يتأخر الكاهن قليلاً عن حمل هذا الإناء للشخص المراد مناولته عندئذ يجب أن يضع الكاهن الإناء على المذبح ، ويترك شمامساً أمامه حاملاً شمعة مضيئة ويكون بملابس الخدمة حارساً له .

❖ **المجمرة أو الشورية :**

• تُصنع المجمرة من المعدن وغالباً من الفضة أو النحاس ونادراً من الذهب ، وتكون على شكل إناء أو كوب يوضع فيه الفحم ثم البخور ... والمجمرة لها ثلاثة سلاسل تحمل الإناء ، كما أن لها قبة يعلوها صليب .



• ترمز المجمرة في كنيستنا إلى العذراء مريم التي حملت جمر الlahوت ولم تشتعل .

• والسلالس الثلاث التي تلتقي معاً من أعلى تشير إلى الثالوث القدس الواحد في الجوهر .

• والقبة تشير إلى السماء حيث عرش الله .

• واستخدام المجمرة في العبادة المسيحية قديم جداً ، وإليك بعض الأدلة على هذا :

(١) مبادئ اللاهوت الطقسى - نيافة الأنبا بنiamين أسقف المنوفية - ج ١ ص ٩٨

- أهدى الإمبراطور قسطنطين إلى كنيسة اللاتران هدايا قيمة كان من ضمنها مجامر ذهبية تزن ثالثين رطلاً ومجمرة مرصعة بالحجارة الكريمة .^(١)
- ويقول القديس مار إفرايم السريانى (٣٧٣ - ٣٠٦م) فى حديث له للمؤمنين: «أصوامكم هى حصن لأرضنا وصلواتكم درع لمدينتنا ورفع بخوركم هو نفعنا». ^(٢)

❖ البشارة- الإنجيل :

- وهى عبارة عن نسخة من العهد الجديد أو البشائر الأربع ، موضوعة داخل غلاف معدنى أو فضى ونادرًاً من القماش .
- يحفر على الغلاف أيقونة السيد المسيح على أحد الجانبين ، وعلى الآخر أيقونة السيدة العذراء أو قديس الكنيسة ... وفي الأركان الأربع قد توجد صور الأربع إنجيليين أو رموزهم .
- صليب اليد :
- وهو الصليب الذى يمسكه الكاهن فى يده اليمنى ويعمل به الرسومات ، ويصنع من الخشب أو المعدن أو غيرها .

❖ قارورتا الخمر والماء :

- هما زجاجتان مخصصتان إحداهما للخمر والأخرى للماء ، وتستخدمان فى تقدمة الحمل ... وهما معروفتان منذ القرون الأولى بدليل أنهما كانتا ضمن قائمة الهدايا التى قدمها الإمبراطور قسطنطين لكتائس روما فى القرن الرابع الميلادى. ^(٣)
- قارورات الزيت :

- تستخدم الكنيسة أيضاً ثلاثة قارورات أخرى خاصة بالزيت وهى :
- قارورة الميرون : لا يحملها إلا الأسقف أو الكاهن ، ولا تخرج خارج الكنيسة ، وتستخدم فى سرى العمودية والميرون ، وفي تدشين الكنائس والأواني الجديدة .
- قارورة زيت الغاليلون : وهو الزيت المتبقى من الميرون بعد الطبخات الأربع ، ويستخدم فى سر العمودية .
- قارورة زيت أبوغالميسis : وهو الزيت الذى قرأ عليه سفر الرؤيا فى ليلة سبت الفرح ، ويستخدم فى صلوات سر العمودية .

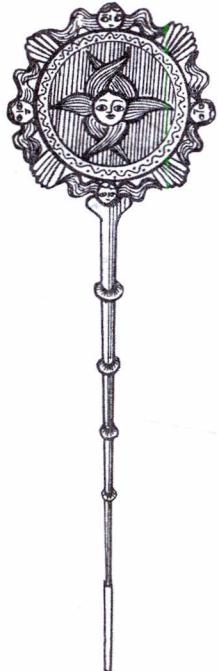
❖ المراوح الليتروجية :

- تُسمى فى اللاتينية (الهكسابيترچيون) أي نوات الستة أجنة إذ يرسم عليها الساروف ذى الستة أجنة ، وتستخدم فى طرد الحشرات الطائرة من على الذبيحة .

E. G. Atchley : A History of The Use of Incense in Divine Warship (١)

(٢) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ١٢ ص ٥٣٥

Hallett : A Catholic Dictionary P. 235 (٣)



● ورد في قوانين الرسل : «وليقف شماسان على المذبح من ناحيته ، ويمسكان بمراوح معمولة من شيء ناعم ، ويطردان الذباب الصغير لئلا يقع شيء منه في الكأس». ^(١) «قوانين الرسل ك١ ق٥٢ من ٧١»

● وجاء أيضاً في الدسقولية : «ليقدس الأسقف وهو قائماً على المذبح ... والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثل أجنحة الكاروبيم». ^{٢٨} «الدسقولية - باب

● واستخدام هذه المراوح يحمل معنى رمزاً ، إذ يُشير استخدامها أثناء التسبحة السيرافيمية إلى حضرة السيرافيم ليشاركونا التسبيح لله .

● كانت المراوح قديماً تُصنع من الجلد أو التيل أو ريش النعام ، وكانت في بعض الكنائس تُصنع من صفائح معدنية من الذهب أو الفضة .

● بعض الكنائس الأرثوذك司ية تثبت أجراساً صغيرة في المراوح حتى تعطى أصواتاً أثناء تحريكها ، إشارة إلى أصوات أجنحة السيرافيم الطائرة حول المسيح المجد .

● في الكنيسة القبطية توجد أيضاً مروحتان من المعدن على شكل دائرة أو على شكل الهالة التي ترسم حول رأس القديس ولكل دائرة يد طويلة من المعدن أو الخشب وفي منتصف الهالة يرسم شكل ساروف ... وتستخدم هذه المراوح في المواكب الكنسية الكبرى ، إذ يحملونها ويدورون بها خلف الصليب مباشرة في رفة القيامة وأمام البطريرك الجديد وأمام المiron .

❖ درج البخور أو حق البخور :

● وهو صندوق صغير من الخشب المطعم أو من المعدن ، ويوضع فيه البخور.

❖ الإبريق والطشت :

● ويستخدمان في غسل يدي الكاهن ، وهما غالباً من النحاس أو أحياناً من الفضة أو الفخار ، والآن من البلاستيك ، ويوضعان على منضدة خاصة بعيداً عن المذبح .

❖ سلة القربان أو الخبرز :

● هي سلة مسطحة صغيرة تصنع من سعف النخل ، يوضع فيها قربان الحمل ... وتزين السلة بالصلبان وأحياناً بخيوط من الذهب أو الفضة .

❖ اللفائف الخاصة بالمذبح :

(١) دراسات في القوانين الكنسية - القمص صليب سوريال - ك١ ص ١٢٠ .

• هي الإبروسفارين مع مجموعة أخرى من اللفائف الصغيرة عددها ١٢ لفافة ، وتكرس بيد الأسقف وتحفظ مع الكأس والصينية والقبة والماستير في لفة واحدة.

❖ أدوات أخرى :

- رايات القيامة والصلب :

• هي لافتات عليها صورة المسيح القائم أو المصلوب ، وتعلق على أعمدة خشبية أو معدنية يمسكها الشمامسة في دورة الصليب أو القيامة أو في الخمسين المقدسة .

- الصليب الكبير :

• هو صليب كبير معدني أو خشبي متصل بعمود طويل ويستخدم في زفات الكنيسة .

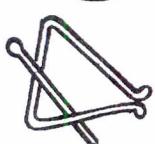
- الصليان الصغيرة :

• هي مجموعة من الصليان متصلة بأعمدة صغيرة وتستخدم في الرزقات الكنسية .

- الأدوات الموسيقية :



• **الصنوج** : هي عبارة عن قطعتين مستديرتين من المعدن ومقرعتين إلى الخارج من الوسط ، عند طرقوهما معاً تعطيان صوتاً وإيقاعاً يساعد على ضبط الألحان الكنسية .



• **التریانتو** : المثلث : وهو مثلك معدنى (غالباً من الحديد) ومفرغ من الداخل يقرع بقضيب صغير من الحديد .

- مناديل ولضائف التناول :

• وهي مناديل قماشية مزينة بالصلبان أو صور المسيح أو القديسين ، يضعها المتناولون على أفواههم بعد تناول الجسد المقدس حتى لا يقع منه شيء .

❖ آداب المذبح والهيكل :

- لا يجوز للنساء الدخول إلى الهيكل ولا يصلين فيه» . «ق ٣٣٣ مجمع اللاذقية ٣٦٤م

- لا يتكلم أحد بالجملة في المذبح خارجاً عما تدعو إليه الضرورة ، ولا حول المذبح أيضاً ، ولا يبصق أحد وهو على المذبح» . «ق ٩٦ باسيليوس ٣٧٩ - ٣٢٩م

- لا يلبس أحد حذاءه إذا دخل المذبح كقول الله تعالى لموسى : اخلع نعليك فإن الموضع الذي أنت واقف فيه مقدس» . «ق ٩٦ باسيليوس ٣٢٩ - ٣٧٩م

- والذين يرتدون على المذبح لا يرتدون بلذلة بل بحكمة» . «ق ٩٧ باسيليوس»

- «تهيئوا المذبح وأكرموه ولا تدنوا منه إلا بالطهارة والانتباه ، لأن المذبح روح هو ونحو نفس فلا يقترب إليه نجس» . «ق ٧١ أثناسيوس ٣٧٣ - ٢٩٦م

- «إن المذابح بعد أن ارتفع عليها جسد المسيح لم تعد حجارة ولا خشبًا ولا فضة

(١) المجموع الصفوى - العلامة ابن العسال - ج ١ باب ١ ، ١٢ .

منارة الأقداس - القس منقريوس عوض الله - ك ٢ ، ف ٢ .

ولا ذهباً ، ولكنها حية ذات أرواح لأن الله الحي قائم فوقها ، وكما أن الخبر والخمر بعد أن يرتفعا على المذبح لا يقال عنهما خبزاً و خمراً بل جسداً حياً و دمأ حياً ، كذلك الهياكل والأواني ليست هي مائة كطبيعاً ولكنها حية ، ولهذا يجب احترامها وتوقيرها وتهيب الروح الحال فيها ». «ق ٩ أكتاسيوس ٢٩٦ - ٣٧٣»

٢. حامل الأيقونات. الأيقونستاسز :



- يقع حامل الأيقونات بين الهيكل وصحن الكنيسة ، وهو يتباين في الشكل والارتفاع ومادة البناء ، وهو يعتبر أحد الملامح الرئيسية للكنائس الأرثوذكسية .
- وحامل الأيقونات عبارة عن حاجز صلد خشبي أو رخامى أو طوبى وبه أبواب عليها ستور تفتح أثناء الخدمة الكنسية ، ويزين بالنقوش والصور والرموز الكنسية .
- وحيث إن حامل الأيقونات يحجب ما بداخل الهيكل فلهذا سمي بالحجاب ، وإن كانت هذه التسمية غير دقيقة لأن حجاب الهيكل قد انشق وقت صلب السيد المسيح ، ولم يعد هناك حجاب أو حاجز بين الله والبشر ... أما عن سبب تسميته بحامل الأيقونات فلأنه يحمل أيقونات الرب يسوع والملائكة والقديسين .

❖ رمزية حامل الأيقونات :

- الأيقونستاسز بأيقونات السمائين يقدم جواً سمائياً للعبادة ، ويعلن عن حقيقة الكنيسة بكونها أيقونة السماء .
- وهو بأيقوناته المتنوعة للسمائين والأرضيين يعلن عن المصالحة التي حدثت بين

العالمين السماوى والبشرى .

- وهو بأيقونات القديسين المتين يشهد أن آبائنا الذين رحلوا في الرب ليسوا ببعيدين عنا بل هم معنا في كل وقت .

أ. الأبواب

• يوجد غالباً في حامل الأيقونات ثلاثة أبواب للهيكل : الأوسط وهو الرئيسي ويسمى بالباب الملكي لأن منه يدخل الملك المسيح (الحمل) إلى عرشه على المذبح.

• ويكتب على أبواب الهيكل بعض الآيات من الكتاب المقدس مثل :

- «أما أنا فبكلة رحمتك أدخل بيتك أسجد في هيكل قدسك بخوفك» . «مز:٥:٧»

- «افتحوا لي أبواب البر لأدخل فيها وأحمد رب» . «مز:١١٨:٩»

- «هذا باب رب الصديقون يدخلون فيه» . «مز:١١٨:٢٠»

• كما يكتب أحياناً على الباب عبارة : «السلام لهيكل الله الآب» .

• يوضع على أبواب الهيكل ستور جميلة مزينة بالصلبان أو بصور قديسي الكنيسة أو ملوك المذبح ، وهي باللون الأحمر المائل لرداء السيد المسيح الذي ألبسوه إياه كملك لكي يسخروا منه . «مت:٢٧:٢٨»

ملاحظات طقسية حول أبواب الهيكل :

• فتح باب الهيكل أثناء خدمة القدس يرمز لفتح باب السماء ، ويفتحه الكاهن من الشمال إلى اليمين كرسم الصليب ، وهذا إشارة إلى المصالحة التي تمت بين الله والإنسان بصلب السيد المسيح .

• دخول الكاهن من باب الهيكل يشير إلى دخول الكنيسة كلها ملكوت السموات . ويدخل الكاهن من الجانب الأيمن ووجهه نحو المذبح ، برأس منحنية ، ويبدا بقدمه اليمنى كمن يدخل ملكوت السموات ويقف عن اليمين إذ هو ابن الله . «مت:٢٥:٣٤»

• يخرج الكاهن من الجانب الأيسر للهيكل بظهره ، مثبتاً عينيه ناحية المذبح .

• يحتفظ رئيس الشمامسة بمفاتيح هذه الأبواب .

ب. النوافذ

• يوجد أحياناً نافذتان صغيرتان على جانبي كل باب في حامل الأيقونات ، وأحياناً على جانبي الباب الرئيسي فقط ، وترتفع النافذتان حوالي ١,٥ متراً عن وجه الأرض .

• كانتا تستخدمان قدیماً في عصور الاضطهاد ليراقب شماسان من خلالهما أبواب الكنيسة الخارجية ، فإذا مارأيا هجوماً أخطرا الكاهن ، فيقوم بإخفاء الذبيحة المقدسة وإطفاء الأنوار .

• كان المؤمنون أحياناً يتناولون الأسرار من خلالهما ، لكن غالباً مانجد نافذتين

آخرين عن يمين الهيكل ويساره تستخدمن لهذا الغرض ، حيث لا يجوز للعلمانيين الدخول إلى الهيكل .

جـ. الأيقونات

يحكم ترتيب الأيقونات على الأيقونستاسز مجموعة من التقاليد الطقسية أهمها :

• على يمين الداخل إلى الهيكل من الباب الملكي نجد :

- ١ - أيقونة الرب يسوع ممسكاً بالإنجيل وقد كتب عليه «أنا هو الراعي الصالح» : هذه الأيقونة تعلن أن السيد المسيح هو الباب الوحيد المؤدى للملائكة ، وكذلك أنه الراعي الصالح الذى فتح أبواب السماء لرعايته .
- ٢ - تليها أيقونة القديس يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء .
- ٣ - ثم أيقونة قديس الكنيسة .

يلى ذلك أيقونات بعض الشهداء والقديسين وصور تمثل أحداثاً من العهدين القديم والجديد .

• على يسار الداخل إلى الهيكل من الباب الملكي نجد :

- ١ - أيقونة السيدة العذراء الملكة التى جلست عن يمين الملك .
- ٢ - ثم أيقونة البشارة .
- ٣ - ثم أيقونة رئيس الملائكة ميخائيل .

٤ - ثم أيقونة القديس مرقس ... وأحياناً أيقونات بعض الآباء الرسل .
يلى ذلك أيقونات بعض الشهداء والقديسين وصور تمثل أحداثاً من العهدين .

• أعلى الباب الملكي نجد :

- أيقونة العشاء الأخير وفيها الرب يتناول تلاميذه وهذا يؤكّد وظيفة المسيح الكهنوتية .
- وعلى يمين هذه الأيقونة ويسارها توجد أيقونات التلاميذ الاثنى عشر ، وهذا يذكرنا بطبيعة كنيستنا الرسولية .

• أعلى حامل الأيقونات نجد :

- الصليب المقدس وعلى جانبيه تقف العذراء مريم ويوحنا الحبيب .

دـ. السرج : القناديل

• تتدلّى السرج (القناديل) أمام كلّ أيقونة لتذكرنا بنور السيد المسيح الذي يشرق خلال قدسيّه : «الفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثريين إلى البر كالكوكب إلى أبد الدهر» . «دا ٣:١٢»

• يستثنى من ذلك أيقونة الرب يسوع فلا يوضع أمامها قنديل إذ هو النور ذاته .

هـ. بيض النعام

• من الملامح الرئيسية للكنائس القبطية واليونانية الأثرية وجود بيض النعام

متديلاً بين الأيقونات على حامل الأيقونات .

- والبيض بصفة عامة يشير إلى القيامة والرجاء والحياة الجديدة .

و- الزخارف والرسوم الرمزية

- يوجد على حامل الأيقونات كما يوجد أيضاً على جدران الكنيسة وأبوابها وأعمدتها بعض الزخارف والرسوم الرمزية المميزة في الكنيسة مثل السمكة واللولفين والنسر والحمامة والحمل وعنقود العنب وستابل القمح وغيرها... وستتحدث بالتفصيل عن هذه الزخارف والرسوم في الفصل التالي .

٣- صحن الكنيسة :

- كلمة صحن الكنيسة في الإنجليزية هي «nave» وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية والتي تعنى سفينة ، وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة .

- والهيكل وصحن الكنيسة متلازمان معاً ، فالهيكل يمثل حلول الله بينما صحن الكنيسة يمثل اجتماع الله بشعبه .

❖ صحن الكنيسة في الكنائس القديمة :

- كان صحن الكنيسة في الكنائس القديمة ينقسم إلى ثلاثة خوارس يفصل بين كل قسم والأخر حاجز خشبي أو حاجط متوسط الارتفاع ، وهذه الأقسام هي :

- القسم الأول : خورس الشمامسة : وهو بعد حامل الأيقونات مباشرة .

- القسم الثاني : خورس المؤمنين : وهو القسم المتوسط في صحن الكنيسة .

- القسم الثالث : خورس الموعوظين : وهو القسم الخلفي من الكنيسة ، وكان يقف فيه الموعوظون المرشحون للدخول في المسيحية .

- وعند باب الكنيسة كان يقف الباكون - وهم الواقعون تحت تأديبيات كنسية - يطلبون من الداخلين أن يصلوا لأجلهم .

ولقد اختفت هذه الخوارس من الكنائس المبنية حديثاً ، وذلك للتطورات التي حدثت للمجتمع القبطي لعدم وجود موعوظين الآن بالمعنى القديم .

❖ صحن الكنيسة في الكنائس حالياً :

ينقسم صحن الكنيسة عادة الآن إلى قسمين رئيسيين :

- القسم الأول : خورس الشمامسة .

- القسم الثاني : مكان الشعب .

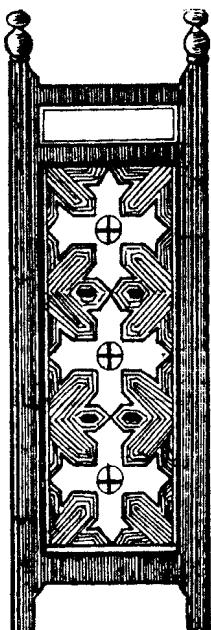
القسم الأول : خورس الشمامسة :

- يقع في الجزء الأمامي من صحن الكنيسة ، ويفصله حامل الأيقونات عن الهيكل ، ويرتفع مابين درجة وثلاث درجات عن بقية صحن الكنيسة .

- يحتوى حالياً على مقاعد خاصة بالشمامسة وهي توضع بالطول عمودية على

مقاعد الشعب ، كما يحتوى أيضاً على منجليتين وشمعدانين وكرسى الأسقف .

أ. المنجليتان



- المنجلية كلمة قبطية لها أصل يونانى وتعنى مكان الإنجيل .
- هى عبارة عن درج (دولاب) خشبي أو حامل مرتفع ينتهى من أعلى بقاعدة يوضع عليها كتاب القراءات الكنسية، وتستعمل عادة لحفظ الكتب الكنسية .
- استخدام المنجليات فى الكنائس جاء غالباً بعد اختفاء الإمبول أو توقف استعماله ، وتستخدم الكنائس القبطية إما منجلية واحدة لها ناحيتان إحداها للشرق والأخرى للغرب، أو منجليتين إحداها فى الناحية اليمنى للقراءات العربية وهى متوجهة نحو الغرب حيث يجلس الشعب والأخرى فى الناحية اليسرى متوجهة نحو الشرق للقراءات القبطية .
- تُزيّن المنجلية بأشكال كنسية وهندسية وتُطعم أحياناً بالعلاج .

ب. الشمعدانان

● يوضع على جانبي الباب الرئيسي للهيكل فى مقدمة خورس الشمامسة شمعدانان كبيران ، أحدهما يشير إلى شريعة العهد القديم، والآخر يشير إلى شريعة العهد الجديد .

ج. كرسي الأسقف

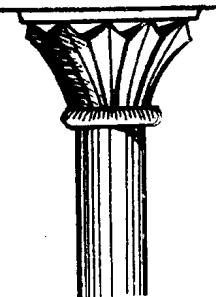
- هو كرسي كبير له ثلات درجات ، وفوقه غالباً قبة عليها صليب من أعلى .
- ويدعى كاتدرائية أى كرسي ، فالكاتدرائية تعنى الكنيسة الكبرى التي بها كرسي الأسقف .
- ويقع كرسي الأسقف في خورس الشمامسة عن يسار المتجه إلى الهيكل حتى عندما يجلس الأسقف تكون الرعية عن يمينه .
- يذكر يوسابيوس المؤرخ أن يعقوب الرسول نصب له كرسياً في أورشليم ... وبحكمى لنا أيضاً عن كرسي مارمرقس الرسول ، وأن البابا بطرس خاتم الشهداء (تنيج ٣٦١م) لم يكن يجلس عليه اتضاعاً ... ويدرك التاريخ الكنسى أيضاً أن بطرس الرسول أوصى تلميذه إكليميندس الرومانى أن يجلس فى موضع عالٍ ليكون رقيباً على جميع الشعب وناظراً إليه ولذلك يُسمى الأسقف رقيباً .
القسم الثاني : مكان الشعب :

(١) محاضرات فى مبادئ اللاهوت الطقسى نياقة الأنبا بنiamin - أسقف المنوفية الحالى - ص ٩٠ .

- هو المكان المخصص للشعب ، والناحية اليمنى منه تكون للسيدات ، واليسرى للرجال فبذلك تكون الملكة عن يمين الملك .
- ولم يكن قديماً بصحن الكنيسة أية مقاعد ، بل كان المصلون يقفون أثناء القدس أو يركعون ، وكان كبار السن يستندون على عصى ... ثم وُضعت في عصور متأخرة مقاعد حول حوائط الكنيسة الداخلية ليجلس عليها كبار السن والمرضى ... وفي عصورنا الحديثة وُضعت مقاعد ودك بعرض الكنيسة خلف بعضها ، ومازالت إلى الآن معظم كنائس الأديرة بلا مقاعد من أي نوع .

❖ يحتوى صحن الكنيسة أيضاً على :

أ. الأعمدة



- غالباً ما تكون اثنى عشر عموداً نسبة إلى التلاميذ .
- فقد وعد الرب يسوع أن يجعل الغالبين أعمدة في بيته . «رؤ١٢:٣»
- وقد دعا بولس الرسول التلاميذ أعمدة . «غل٩:٢»
- وفي الكنائس القديمة كانت تُرْزِّين قمم هذه الأعمدة بتيجان ذات نقوش كنسية متنوعة ، مثل الصليب وأوراق العنبر وسنابل القمح ، وتشير هذه التيجان إلى الأكاليل السمائية التي سيتوج بها الغالبين في الأبدية .

ب. الإمبيل

- كلمة إمبيل في الأصل اليوناني تعنى يصعد ، والإمبيل هو المكان المرتفع الذي يصعد عليه الواعظ ليعظ .
- يقع الإمبيل في الناحية البحرية في صحن الكنيسة غالباً بعد خورس الشمامسة، ويُصنع من الرخام أو الحجارة أو الخشب ، ويُرْزِّين بالأيقونات .
- يستقر الإمبيل غالباً على اثنى عشر عموداً ، مشيراً إلى الأساس الإيمانى الذى وضعه التلاميذ .

❖ الإمبيل في العهد القديم :

- صنع سليمان الحكيم منبراً في الهيكل ووقف عليه يوم تدشينه ، وجثا على ركبتيه تجاه كل الجماعة ، وبسط يديه وبارك الله . «أخ٢:٦»
- وقد أشار داود النبي إلى الإمبيل حين قال : «فليحمدوا رب على رحمته وليرفعوه في مجمع (كنيسة) شعبه على منابر الشيوخ» . «مز٣١:١٠،٣٢:٧»
- وفي القرن الخامس قبل الميلاد وقف عزرا الكاتب على إمبيل خشبي ، وخطاب الشعب ، وبارك الله وقرأ من عليه الكتب المقدسة وفسر معاناتها . «نح٤:٥،٨:٥»

❖ الإمبيل في العهد الجديد :

- يذكر التاريخ الكنسي أن القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧ م) كان يعظ من فوق الإمبيل حتى يستطيع الشعب أن يسمعه بأكثر وضوح .^(١)
- ويوجد الإمبيل الآن في بعض الكنائس الأثرية مثل كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة.

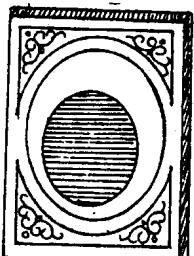
❖ رمزية الإمبيل :

يشير الإمبيل إلى :

- الجبل الذي تسلمه عليه موسى الشريعة .
- الجبل الذي جلس عليه السيد المسيح وألقى العظة من عليه .
- الجبل الذي تجلى عليه السيد المسيح أمام تلاميذه .
- العليّة حيث اجتمع السيد المسيح بتلاميذه وكان يعلمهم .
- الحجر الذي كان على قبر المسيح وظهر الملائكة جالساً عليه يكرز النسوة .

❖ استخدام الإمبيل :

- كان يستخدم أساساً للوعظ حيث لم تكن هناك ميكروفونات .
- وكان يستخدم في قراءة الإبركسيس يوم خميس العهد ، وأيضاً في أمانة اللص اليمين ، وفي صلاة الساعة الثانية عشر يوم الجمعة الكبيرة وفي آخرها ينزلون من على الإمبيل لإجراء طقس الدفتنة فيشير بذلك إلى إنزال المخلص من على الصليب وتكتفيه ووضعه في القبر .



ج. اللقان

- يوجد في الجزء الغربي في مؤخرة صحن الكنيسة ، وهو عبارة عن حوض محفور في الأرض طوله حوالي ٦ سم وعرضه حوالي ٣٠ سم ، ويصنع من الرخام أو الحجارة .
- يستخدم في صلاة اللقان في خميس العهد وعيد الرسل وعيد الغطاس .

● في الكنائس الحديثة يستعمل إثناء متعدد لعمل اللقان ، غالباً ما يكون من الفخار.

د. الأيقونات

- تزيين جدران صحن الكنيسة بأيقونات الشهداء والقديسين ، وأيقونات أخرى تمثل أحداثاً من العهدين القديم والجديد .

هـ. مقصورة الصليبوت

- يوجد في صحن الكنيسة منضدة فوقها قبة ، وبها أيقونة المسيح المصلوب وتوضع في خورس البصخة في يوم الجمعة الكبيرة حيث يلتف حولها الكهنة والشمامسة .

(١) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ١٢ ص ٥٥١

و- مقصورات القديسين



- يوجد بصحن الكنيسة وغالباً عند مداخلها مقصورة أو أكثر للقديسين غالباً ماتكون العذراء عن اليمين ومقصورة لقديس الكنيسة عن اليسار ... ويوضع حالياً في هذه المقصورات بعض رفات القديسين في صناديق أسطوانية خشبية.

- يوجد غالباً مكان في المقصورة يسمع بتقديم الشموع أمام صور القديسين .

ز- المغطس

- توجد في بعض الكنائس الأثرية القديمة حجرة تحت مستوى الأرض في الناحية الغربية القبلية في آخر صحن الكنيسة وأحياناً في خارجها ، هذه الحجرة فارغة ومغطاة بقطاء خشبي كبير .

- كان يُملأ بالماء ليلة عيد الغطاس ، وينزل فيه الرجال احتفالاً بعماد السيد المسيح ، وعلى هذا فالمغطس يشير إلى نهر الأردن .

- بطل الآن استعماله إلا أنه ما زال موجوداً في بعض الكنائس الأثرية إلى الآن بدون استعمال ككنيسة أبي سيفين بمصر القديمة .

❖ لحة تاريخية عن المغطس :

- بعد أن هدأت حركة الاضطهاد الرومانى على الكنيسة في أوائل القرن الرابع الميلادي بدأ المسيحيون يحتفلون بعيد الغطاس بموكب كنسى يتقدمه رجال الإكليروس ، ويتجهون إلى النيل حيث يسبكون فيه قليلاً من ماء لقان الغطاس بركة له ، وبعد ذلك كان يتتسابق الرجال للغطس في النيل تمثلاً بالسيد المسيح الذي اعتمد في نهر الأردن .

- ومن بعد ذلك أخذ الاحتفال بعيد الغطاس طابعاً قومياً ، فاشترك فيه كل الشعب المصرى بكل فئاته ، وكانت توزع فيه الفاكهة والقصب .

- ولكن من القرن الحادى عشر بدأ الحكم يضيقون على القبط فى احتفالهم بعيد الغطاس حتى منعوا عادة الغطس فى النيل ، ومن هنا ظهر المغطس فى الكنيسة وهذا لا نجد فى الكنيسة مغطساً قبل هذا التاريخ .

- ونظراً لأن الغطس فى عيد الغطاس هو عادة احتفالية فقط وليس لها طقس

(١) سلسلة المعارف القبطية البسيطة - الحياة الكنسية (الكنيسة) - القمص كيرلس إميل - ص ٢١ .

دينى فلهذا أوقف الآن بناء المغطس فى الكنائس ، وبطل استخدام الموجود منها .

٤- حجرة العمودية :

• جرن العمودية هو باب السماء الذى يدخل المؤمنون منه إلى العرش الإلهى ، وهو رحم الكنيسة الذى ينجب أبناء الله .

• فى العصر الرسولى كانت العمودية تتم بالتطهيس فى الأنهر أو البحار ، وبحانب هذا أقيمت عموديات فى عصر مبكر جداً حينما تمكنت المسيحيون من بناء كنائس لهم إذ كانوا يكرسون فيها حجرة خاصة لمارسة العمودية .

❖ موقع حجرة العمودية :

• حدت الدسقورية موقع حجرة العمودية فى الجانب الغربى الشمالي لدخل الكنيسة (باب ٣٥) ، وبذلك تعلن الكنيسة أنه لا يجوز لأحد أن يعبر إلى صفوف المؤمنين مالم يجتاز أولًا داخل العمودية .

• ولحجرة العمودية بابان واحد تجاه الغرب يدخل منه طالب العماد تاركاً وراءه عالم الظلمة ، ثم يتعمد ، ثم يمر من الباب الشرقي الآخر إلى عالم الكنيسة .

❖ الشكل الهندسى لحجرة وجرن العمودية :

• قد تأخذ حجرة العمودية أو الجرن أو كلاهما أحد الأشكال الآتية :

- الشكل الرباعي الجوانب : وهو على شكل مدافن الشهداء فى القرون الأولى ، وهو يعبر عن العمودية بكونها موتاً مع المسيح ودفناً معه .

- الشكل السادسى الجوانب : يشير إلى اليوم السادس من الأسبوع - يوم الجمعة - حيث صلب السيد المسيح ومات ، وهو يعبر عن مفهوم العماد كشركة موت مع المسيح .

- الشكل الثمانى الجوانب : ويشير إلى اليوم الثامن من الأسبوع - يوم الأحد - حيث قيامة المسيح ، وهو يعبر عن مفهوم العمودية إذ هي دفن وقيامة مع المسيح .

- الشكل الدائرى : ويشير إلى الرحم ، فالعمودية ولادة ثانية من رحم الكنيسة ، كما يشير إلى الأبدية فالمعمدون دخلوا دائرة الأبدية بعد نوالهم السر .

- شكل الصليب : يروى لنا بطريق مباشر حقيقة العماد كموت مع المسيح الذى تم على الصليب .

• القبة : إذ يرفع العماد نظره وهو صاعد من مياه العمودية يرى فوقه قبة تمثل صورة السموات ، وتقام القبة فوق الجرن إما كسفف لحجرة العمودية كلها ، أو على شكل عرش متصل بالجرن من أعلى ، وهى تعبر عن الاعتقاد بالعماد كبدء لحياة سماوية .

- **أيقونة المعمودية :** أيقونة عmad السيد المسيح توجد في حجرة المعمودية ، وتعلن بذلك أن عmadنا هو امتداد لعماد السيد المسيح .

ثالثاً. ملحقات المبني الكنسي

١- بيت الخدمة : الدياكونية :

- المقصود ببيت الخدمة الحجرة أو المخزن الذي تجمع فيه التقدمات والصدقات ، وكذلك إحتياجات الكنيسة والخدمة مثل البخور والشمعون والستور والكتب والأواني وغيرها ، أو إحتياجات خدمة الفقراء من ملابس ومقولات وخلافه .

- حدثت الدسقورية أن تكون هذه الحجرة بجوار الباب القبلي (الأيمن). «باب ٣٥»

٢- غرفة القربان : بيت لحم :

- غرفة عمل القربان توجد في الجهة القبلية الشرقية من فناء الكنيسة ، وتسمى بيت لحم أي بيت الخبز ، والغرفة بها الفرن الخاص بالخبز .

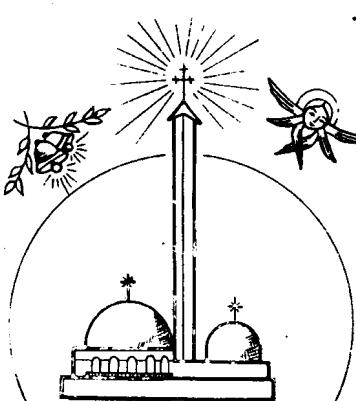
٣- قاعة الأغابي :

- كانت الكنائس قديماً تحرص على أن يلحق بها صالة كبيرة لعمل ولائم المحبة ، إذ كان الناس بعد القدس يجلسون حول راعيهم ويأكلون معًا على مائدة طويلة تكون مبنية من الطين أو الطوب تحيط بها دك من الحجارة ... ماتزال بعض الكنائس في الأديرة القديمة بها هذه الموائد .

٤- ملحقات أخرى بالمبني الكنسي :

- يلحق حالياً بالمبني الكنسي حجرات أخرى كثيرة مثل حجرة مجلس الكنيسة ، ومكتبة لبيع الكتب والشرائط ، ومكتبة للاستعارة وحجرة للكمبيوتر ، وحضانة للأطفال ، وقاعة للعزاء ، وغيرها من مستلزمات التربية الكنسية

- غالباً ما تجمع كل هذه الحجرات الآن في مبنى منفصل عن الكنيسة ، ويُعرف بمبني الخدمات الكنسية .





عقائد وطقوس تتعلق بالمبني الكنسي

- أولاً : الاتجاه إلى الشرق بالمبني الكنسي
- ثانياً : تسمية الكنائس بأسماء السمائيين والقديسين
- ثالثاً : الصليب في المبني الكنسي
- رابعاً : المذبح والذبيحة في المبني الكنسي
- خامساً : الصور والأيقونات في المبني الكنسي
- سادساً : تقديم البخور في المبني الكنسي
- سابعاً : الأنوار والشموع في المبني الكنسي
- ثامناً : الرموز في المبني الكنسي



أولاً . الاتجاه إلى الشرق بالمبني الكنسي^(١)

كانت الصلوات قبل المسيحية ترفع نحو هيكل أورشليم لكونه يمثل الحضرة الإلهية ، أما كنيسة العهد الجديد فصارت تمارس صلواتها متوجهة نحو الشرق .

❖ قانونية الاتجاه للشرق :

• جاء في تعاليم الرسل : « يلزم أن تكون الكنيسة مستطيلة الشكل متوجهة نحو الشرق ». « دسقولية باب ١٠ » .

• واعتادت الكنيسة منذ القرون الأولى في طقس المعمودية أن تسأل طالبي العماد بعد جحدهم للشيطان أن يتوجهوا للشرق ويعلنوا إيمانهم بالثالوث القدس . عزيزى القارئ : إليك أهم الأسباب التي تجعلنا نصلى متوجهين نحو الشرق :

١- التطلع إلى المسيح شرقنا وشمس البر :

• مسيحيانا دعى بالشرق « زك ٦:١٢ » ، كما دعى بشمس البر والعدل الذي يشرق بغير انقطاع « ملا ٤:٢ » ، فإنصرارنا على الاتجاه نحو الشرق أثناء العبادة هو علامة اشتياقنا وتلهفنا على رؤية رب (الشرق) .

• يقول العالمة أوريجانوس (٢٥٤ - ١٨٥ م) : «يليق بنا الصلاة متوجهين نحو الشرق إشارة إلى تطلع النفس تجاه فجر النور أي إلى شمس البر والخلاص الذي يشرق على العالم الجديد أي الكنيسة» .

٢- تذكر الفردوس المفقود :

• يقول القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩ - ٣٢٩ م) : «إننا نتجه نحو الشرق حسب تقليد غير مكتوب قد تسلمنا به ، إلا إننا قليلاً ماندراك أننا بهذا إنما نطلب وطننا القديم الفردوس الذي غرسه الله في عدن نحو الشرق» .

٣- ترقب مجئ رب :

• ارتبطت العبادة نحو الشرق بترقب مجئ رب الثاني فقد أعلن أنه سيأتي هكذا كالبرق من المشارق . «مت ٢٤:٢٧» .

• وقد جاء في الدسقولية : «يلزم أن تصلوا نحو الشرق إذ تعرفون ما هو مكتوب: اعطوا مجدًا للراكب سماء السموات نحو الشرق - مز ٦٨ ». « دسقولية باب ١ » .

٤- تذكر الميلاد الجديد (المعمودية) :

• يرى القديس إكليمندس السكndri (١٥٠ - ٢١٥ م) أنه في كل مرة نقف للصلاحة متوجهين ناحية الشرق نتذكر حياتنا الجديدة التي نلناها بالمعمودية ونحن متوجهون إلى الشرق .

(١) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب ف ٥ ص ١١٥ .

٥. التطلع نحو الصليب والمصلوب :

- أثار القديس أنطونيوس (٢٩٦ - ٣٧٣ م) تعليلًا آخر وهو أن السيد المسيح على الصليب كان متطلعاً للغرب ، فلتزم نحن بالتلطع نحو الشرق أي نحو المصلوب .

٦- اتجاه القديسين ناحية الشرق وقت نياحتهم :

- جاء عن القديسين والشهداء أنهم كانوا حريصين على الاتجاه ناحية الشرق وقت نياحتهم ، فقد جاء عن العذراء مريم أثناء نياحتها : «للحال اتجهت العذراء نحو الشرق وصلت بلغة سماوية ثم رقت» ، وجاء عن القديس بولس وقت نياحته: «وقف بولس ووجهه نحو الشرق وقد رفع يديه نحو السماء وصلى طويلاً ، عندئذ قدم عنقه في صمت ». .

٧- أسباب أخرى :

• وتوجد أسباب أخرى للتمسك بالعبادة ناحية الشرق منها :

- أن يسوع المسيح ولد في الشرق في بيت لحم اليهودية . «مت ٢:٢»
- والنجم الذي هدى الم蛟وس ظهر في الشرق . «مت ٢:٢»
- وفي الشرق يوجد جبل صهيون الذي أحبه رب وظهر عليه بمجدته «خر ١٩:١٨»
- والشرق هو موضع ظهور مجد رب : «من مشرق الشمس مجده» . «إش ٥٩:١٩»
- وكانت عليه صهيون في الشرق وفيها حل الروح القدس وصارت أول كنيسة . «أع ٢:٤»
- وإشعيا النبي يقول : «في المشارق مجدوا رب» . «إش ٢٤:٥»

ثانياً- تسمية الكنائس بأسماء العذراء والسمائيين والقديسين

- لاشك أن الكنائس هي بيوت الله ، ومع هذا فقد اعتاد المسيحيون منذ القرون الأولى أن يقيموا الكنائس ويسموها بأسماء الملائكة والقديسين وذلك من أجل :
 - تكريم هؤلاء القديسين : فالسيد المسيح بنفسه أوصى بذلك .
 - تذكر هؤلاء القديسين وجهاتهم وحياتهم ، ووضعهم كنماذج أمام المؤمنين .
 - تمييز الكنائس عن بعضها ، كما وُضعت الأسماء للناس لتمييزهم .

❖ قانونية تسمية الكنائس بأسماء القديسين :

- ١- لقد سمي الله نفسه مرات عديدة بأسماء قدسيه إذ قال :

- «إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب». «خر ٤:٦ ، خر ٤:٥»
- «أنتا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب». «مت ٢٢:٣٢»

- ٢- والأنبياء أيضاً سموا الله بأسماء قدسيه :

- قال إيليا في صلاته : «أيتها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل». «أمل ١٨:٣٦»
- قال داود النبي : «ينصرك اسم إله يعقوب». «مز ١٩:١»

- ٣ - تم تسمية **هيكل أورشليم العظيم** بهيكل سليمان ، وكان اليهود يستخدمون هذه التسمية كثيراً .
- ٤ - أوصى الله موسى قديماً أن يكتب أسماء رؤساء الأسباط على الصدرة التي يلبسها رئيس الكهنة . «خر ١٤:٣٩»
- ٥ - سُمِيَ الله الشريعة التي أعطاها للشعب في العهد القديم باسم موسى وقال : «اذكروا شريعة موسى عبدى» . «ملاء٤:٤»
- ٦ - وُسُمِيت المزامير بأسماء وأضعافها كداود وأساف وموسى وغيرهم «سفر المزامير»
- ٧ - ودُعِي سفر نشيد الأناشيد باسم سليمان الحكيم . «نش ١:١»
- ٨ - ودُعِيت **رؤيا إشعيا** النبي باسمه : «رؤيا إشعيا بن آموس» . «إش ١:١»
- ٩ - كما دُعِي سفر إرميا بكلام إرميا : «كلام إرميا بن حلقيا» . «إر ١:١»
- ١٠ - ورأى يوحنا اللاهوتي في رؤياه سور المدينة السماوية وله اثنا عشر أساساً وعليهم أسماء رسول السيد المسيح . «رؤ ١٤:٢١»

ثالثاً. الصليب في المبنى الكنسي

١. الصليب والكنيسة الأولى :

- منذ فجر المسيحية بدأ استخدام الصليب في حياة المسيحي اليومية وفي العبادة الكنسية ، وذلك لأنه كان يليق بالمسيحيين أن يعلموا العالم أن هذه العلامة التي كانت للعار والموت قد صارت رمزاً للغلبة والخلاص كما قال القديس بولس : «أما أنا فخاشا لى أن أفتخر إلا بصلب ربنا يسوع المسيح» . «غل ٦:١٤»
- ويحدثنا العلامة ترتيليان (٢٢٠ - ١٦٠ م) عن انتشار استخدام هذه العلامة فيقول : «في كل تصرفاتنا ، وفي دخولنا وخروجنا ، قبل أن نرتدى ملابسنا ، قبل الاستحمام ، عند إضاعة المصابيح في العشاء ، عند الرقاد بالليل، عندما نجلس للقراءة ، وفي كل تصرفات حياتنا اليومية نرسم جباهنا بعلامة الصليب» .^(١)
- واعتادت الكنائس أيضاً أن تضع صليباً أو تنقشه على الحائط المواجه للمصلين فيتعرفوا به على اتجاه الشرق ، وفي هذا يقول القديس بولس لأهل غلاطية : «أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً» . «غل ٢:١»
- أما انتشار الصليب في المبنى الكنسية على نطاق واسع فقد كان في القرن الرابع، على أثر ظهور الصليب في السماء للإمبراطور قسطنطين .

٢. الصليب والمبنى الكنسي :

- الكنيسة في جوهرها السرى هي صليب الرب ، ولهذا نجد أن الصليب قد

^(١) - **Tertullian : De Corno 3 PL 2:80** - الكنيسة بيت الله - القمح تدرس يعقوب ف ١١ ص ٤٥١ .

ارتبط بحياة الكنيسة كلها إذ نجده مرتفعاً على عرش المذبح ، وعلى حامل الأيقونات ، وفوق المنارة ، وفي يدي الكاهن أثناء الخدمة ، كما يحمله الشمامسة في مقدمة أي موكب كنسى .

• يقول القديس إمبروسيوس (٣٩٧ - ٢٣٩م) : «لا تقوى الكنيسة أن تقوم دون الصليب ، كما أن السفينة لا تقوم دون سارية» .^(١)

أ. الصليب والمذبح :

• الكنيسة القبطية لا تقيم صليباً فوق المذبح - لأن المذبح ذاته هو صليب الرب عليه يقدم جسده ودمه الأقدسين - ولكن يرتفع الصليب على عرش المذبح .

ب. الصليب في خدمة الكاهن على المذبح :

• يستخدم الكاهن في خدمته على المذبح صليب اليد ، وهو يحمل المعانى الآتية :

- يقوم العمل الكهنوتي على اختفاء كل كاهن خلف الصليب فلا يعمل من ذاته .

- يؤكد على أن كل عبادتنا إنما تتم من خلال ذبيحة المسيح على الصليب .

• ملحوظة طقسية : يمسك الكاهن الصليب في يده أثناء الدورات وفي بعض الصلوات ، ويعمل به الرشومات ، ويبارك به الشعب وذلك في حالة عدم وجود الأسقف ، أما في وجوده فلا يمسكه الكاهن مطلقاً إذ يقوم بهذا الأسف .

ج. الصليب وحامل الأيقونات :

• يعلن الصليب المرتفع فوق أيقونات القديسين والملائكة على حامل الأيقونات أن هذا الاتحاد الذى تم بين الخليقة البشرية والسمائية قد تحقق من خلال الصليب .

• وتعلن لنا السيدة العذراء ويوحنا الحبيب الواقفان على جانبي الصليب أن الرب يؤكد لنا أنه من خلال شركتنا معه في صليبه يقدم لنا أمّا لنا ، كما حدث مع القديس يوحنا .

د. الصليب وبرج الكنيسة :

الصلب المرتفع أعلى المنارة يحمل معانٍ كثيرة أهمها :

• يمثل الصليب العلم أو اللواء الإلهي الذي يعلن خضوع الكنيسة كلها لسلطان الرب المصلوب ، ويعلن للعالم أجمع أنه لا عمل للكنيسة غير تبعيتها للمسيح المصلوب .

• يشير هذا الصليب إلى ترقب المؤمنين لمجيء الرب الثاني فقد ذكر السيد المسيح هذا المعنى في حديثه عن مجئه الثاني : «عندئذ تظهر علامة ابن الإنسان (الصلب) في السماء» . «مت ٢٤: ٣٠»

• يعلن الصليب للعالم كله أنه لا طريق آخر لتحقيق الوحدة والسلام في العالم خارج الصليب فالصلب أزال السيد المسيح انقسامين :

(١) إمبروسيوس : مimir ٥٦ - اللالي النفيضة - القمص يوحنا سلامة ج ١ ، ف ٤ ص ١٤٢ .

- الانقسام الأفقي : بين اليهود والأمم أو بين الشعب والشعوب .
- الانقسام الرأسى : بين الله والإنسان أو بين السماء والأرض .
- وفي هذا يقول القديس إغريغوريوس النيصي (٣٩٥ - ٣٢٠ م) : «الصلب هو طريق رباط المسكونة»^(١) ، ويقول أيضاً القديس أثناسيوس الرسولي (٢٩٦ - ٣٧٣ م) : «كان لأنقاً بالرب أن يبسط يديه حتى يضم بالواحدة الشعب القديم وبالآخرى الأمم ويوحدهما معاً فيه»^(٢) .

رابعاً. المذبح والذبيحة في المبنى الكنسي

١- هل من مذبح في المسيحية ؟

- أ - يقول القديس بولس بكل وضوح : «لنا مذبح (نحن المسيحيين) لا سلطان للذين يخدمون المسكن (اليهود) أَن يأكلوا منه» . «عب ١٢: ١٠»
- وهذه الآية تعنى أننا نحن - المسيحيين - لنا مذبح لا سلطان لليهود الباقين يهوداً والذين يخدمون المسكن (هيكل أورشليم) أَن يتناولوا منه .
- ب - ولقد تنبأ ملاхи النبي عن وجود المذبح المسيحي بين الأمم فقال في مجال سخط الرب على اليهود : «ليست لي مسيرة بكم - قال رب الجنود - ولا أقبل تقدمة من يدكم لأنك من مشارق الشمس إلى مغاربها اسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمه طاهرة» «ملا ١١: ١٠» ، ولم يحدث هذا إلا في المسيحية لأنه متى حدث في كل أزمنة اليهود أن كانت تقدم للرب تقدمات ويرفع باسمه بخور في كل مكان بين الأمم ؟ .
- ج - ولقد وردت نبوة لإشعيا النبي عن وجود مذبح للرب في أرض مصر الأمر الذي لم يتحقق إلا في المسيحية : «في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمه . فيكون علامه وشهادة لرب الجنود في أرض مصر... فيُعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون نذراً للرب» . «إش ١٩: ١٩ - ٢١»
- وأوضح طبعاً أن هذا المذبح ليس مذبحاً وثنياً أو فرعونياً وذلك لأنه مذبح للرب .
- وواضح أيضاً أن هذا المذبح ليس يهودياً ، لأن اليهود ما كانوا يذبحون للرب في أرض غريبة بل كانوا يعلقون قيثاراتهم على أشجار الصفصاف ويبكون . «مز ١٣٧»
- إذن هذا المذبح الذي تنبأ عنه إشعيا في مصر هو المذبح المسيحي .
- د - وفي الموعظة على الجبل تحدث السيد المسيح عن المذبح والسلام مع الناس

(١) الكنيسة بيت الله - القمح تادرس يعقوب ف ١١ ص ٤٦٩ .

(٢) تجسد الكلمة - البابا أثناسيوس الرسولي ٤: ٢٥ .

فقال: «فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح وذهب أولاً أصطلاح مع أخيك» «مت:٥، ٢٣، ٢٤» وهذا تعليم عام قدمه المسيح للمؤمنين في كل عصر عن ارتباط المذبح بالصلح مع الناس.

٢- هل من ذبيحة في المسيحية؟

مادام يوجد مذبح في المسيحية إذن لابد من وجود ذبيحة تقدم عليه ... وهذه الذبيحة هي جسد السيد المسيح ودمه الأقدسان ، وإليك الأدلة على هذا :

أ - قال السيد المسيح لتلاميذه أثناء تقديم الإفخارستيا :

- «جسدي الذي يبذل عنكم». «لو:٢٢:١٩»

- «جسدي المكسور لأجلكم». «اكو:١١:٢٤»

- «هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين». «مر:١٤:٢٤»
ومادام هناك جسد مكسور ودم مسفوك إذن فهي ذبيحة حقيقة .

ب - أمر السيد المسيح الكنيسة بتقديم هذه الذبيحة إذ قال لتلاميذه :

- اصنعوا هذا لذكرى «لو:٢٢:١٩» ، «اكو:١١:٢٤» ، «٢٥:٢٤»

ج - ومارست الكنيسة الأولى هذا العمل الذبيحي :

ويتضح هذا من الكثير من الآيات الكتابية ... وإليك بعضها :

- «وكانوا يواظبون على تعلم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات». «أع:٤٢:٢:٤»

- «وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسرموا خبزاً». «أع:٢٠:٧»

- «يقول القديس بولس : لأننا جميعاً نشتراك في الخبز الواحد». «اكو:١٥:٢٢»

- ويعطى الرسول بولس تحذيرات كثيرة للمؤمنين من أجل التناول باستحقاق

«اكو:١١» مما يدل على أن هذا السر كان معروفاً وممارساً بينهم .

د - يشير كتاب الديداكية ^(١) إلى الإفخارستيا كذبيحة واضحة في الكنيسة . ^(٢)

ه - أقوال الآباء الأولين :

- «نقدم باسمه ذبيحة قد أمر الرب يسوع أن تقدم وذلك في سر الخبز». ^(٣)

«يوستينوس الشهيد ١٠٠ - ١٦٥م»

(١) كتاب الديداكية عنوانه بالكامل «تعليم الرب للأمم كما نقله الاثنا عشر رسولًا... هذا وإن كان غير معلوم من الذى سجله نقاً عن الآباء الرسل إلا أنه كتب ما بين (١٠٠ - ١٥٠ م) وبعض فقراته يمكن إرجاعها إلى (٥٠ - ٧٠ م) - وقد اكتشف الديداكية ميتروبوليت نيقوميديا اليونانى فيلوبئوس برنيوس عام ١٨٧٥ م فى مخطوط بالقسطنطينية فقام بنشرها عام ١٨٨٣ م .

(٢) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب ص ٢٢١ .

(٣) يوستينوس الشهيد : الخطاب إلى تريفو ١١٧ . Ante-Nicene Fathers Vol. 1, P. 257 .

- «إن المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد والكنيسة تسلمتها من الرسل». ^(١)
«القديس إيريناؤس ١٤٠ - ٢٠٢ م»
- «إنها ذبيحة استغفارية ، وإننا نقدم المسيح مذبوحاً لأجل خطايانا». ^(٢)
«القديس كيرلس الأورشليمي ٣٨٦ - ٣١٥ م»

خامساً. الصور والأيقونات في المبنى الكنسي ^(٣)

تمثل الأيقونات جزءاً جوهرياً في المبنى الكنسي ، فهى تغطى حامل الأيقونات، وتملاً جوانب الهيكل المقدس وصحن الكنيسة وحجرة المعمودية .

١- الصور والأيقونات في العهد القديم :

أ. الوصية الأولى من الوصايا العشر :

«لا تصنع لك تمثلاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيرك». ^{٥:٤ خر.}

- تلتزم الكنيسة المسيحية بلاشك بالوصية السابقة ، لكنها تحفظ روح الوصية لا حرفيتها ... فالغرض من الوصية هو وقف كل تسلل وثنى إلى العبادة وليس منع استخدام الصور في ذاتها .

- يقول الأب يوحنا الدمشقي ^(٤): «إن منع الصور في العهد القديم قام جوهرياً على عجز الشعب اليهودي على التمييز بين العبادة الخاصة بالله وحده والتكريم الذي يمكن تقديمها لغير الله ... أما المسيحيون وقد اجتازوا مرحلة الطفولة صاروا قادرين على التمييز بينهما ، فليس هناك مانع لاستخدام الأيقونات إذ هم يستطيعون ألا يمزجوها بين التعبد للسيد المسيح وتوقير أيقونته المقدسة» .

ب. الله يأمر بعمل صور محددة في كنيسة العهد القديم :

- الله الذي قدم الوصية الأولى من الوصايا العشر هو أيضاً الذي أمر شعبه أن يقيموا صوراً معينة في خيمة الاجتماع وهيكل سليمان فنحن نجد أن :

- الله أوصى موسى أن يصنع تمثالى الكاروبين بأجنحة متقلبة تظلل على غطاء التابوت في الخيمة ... وكان الله يجتمع بالشعب هناك ويتكلم معهم . ^{«خر. ٢٥:٢٢}
- وأوصاه أيضاً أن يصنع الشاروب مصورةً على حجاب الخيمة . ^{«خر. ٣١:٢٦}

(١) إيريناؤس : ضد الهراطقة ٤ : ١٧:٥ Ante-Nicene Fathers Vol. 1, P. 484

(٢) كيرلس الأورشليمي : في الأسرار ٥:٨ Nicene & Post Nicene Fathers Ser. II, Vol. 7, P. 154.

(٣) يتصرف من كتاب الكنيسة بيت الله - القمح تادرس يعقوب ف ٩:٢٥٥ - ٣٤٠ .

(٤) هو من آباء كنيسة إنطاكيه (سوريا) العظام وعاش من ٦٧٥ إلى ٧٤٩ م .

- كما أمر الله موسى أن يعمل تمثلاً من النحاس لحية محقة (نارية) يضعها على عامود في البرية لتكون مصدر شفاء لكل من ينظر إليها. «عد ٢١: ٨، ٩» - وكان في هيكل سليمان كاروبان كبيران مغشيان بالذهب يظلان جناههما على التابوت ، وصارت وحدة الشاروب وحدة فنية متكررة منقوشة على حوائط الهيكل وعلى مصراعي الباب . «أمل ٦: ٢٧ - ٣٢» ، «أخ ٢: ٧-٣»

كل هذه الشهادات توضح أن الله في الوصية الأولى من الوصايا العشر لم يحرّم الصور بطريقة مطلقة ، إنما أراد بالمنع تحريم عبادة الأصنام .

٢. الأيقونات في حقيقتها السرية :

أ. الأيقونات والتجسد الإلهي :

• قامت وصية تحريم الصور على أساس عدم إمكانية تصوير اللاهوت فإن الله غير محدود ولا منظور ، أما في العهد الجديد فإن المسيحية قامت على إعلان الله عن نفسه من خلال ابنه المتجسد : «الله لم يره أحد قط إلا بن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبر» . «يو ١: ١٨»

• لقد أعلن المسيح بتجسده صورة الله أو أيقونته ولهذا قال : «من رأني فقد رأى الآب» . «يو ٩: ٤» إذن بالتجسد الإلهي أظهر الله نفسه على الأرض بشكل منظور.

ب. الأيقونات والتعليم الكنسي :

• ترتبط الأيقونات بالوعظ والكتاب ، فإذا كانت الكتابة والعظات هي أيقونات كلامية فإن الأيقونات بدورها هي عظات مرسومة ومرئية ، هي عظات مسجلة بلغة بسيطة جامعية يقرؤها الكل دون تمييز بين لسان وأخر يفهمها الأمي وكذلك المتعلم .

• ومانقوله على الكتابة والعظات نقوله أيضاً على الكتاب المقدس ، فالكتاب المقدس في الحقيقة هو أيقونة إلهية صورها الروح القدس ليعلن لنا بلغتنا البشرية حب الله نحونا وتدييره لخلاصنا ، أما الأيقونات فهي كتاب مقدس مفتوح للجميع ومسجل بلغة الألوان البسيطة .

ج. الأيقونات والحياة الروحية :

• نستطيع أن نقول أنه إذا كانت الصور الخلية تفسد أنظار الكثرين وتدنس أفكارهم فإنه على العكس الأيقونات المقدسة هي أداة تستخدمها النعمة الإلهية ، لتسند الفكر في انشغاله بالله وتلهب القلب بالحب لحياة الفضيلة .

٣. تكريم الأيقونات :

أ. تكريس الأيقونات :

• في الطقس القبطي الأصيل لا يقدم التكريم الخاص بالأيقونات من تقبيل وتبخير إلا إذا كانت أيقونات كنسية مكرسة بواسطة الأسقف وممسوحة بالمليرون.

بـ-بين العبادة والتكرير :

● يتتسائل البعض كيف نسجد للأيقونات المصنوعة بالأيدي ؟ والجواب هو ينبغي أن نفرق جيداً بين العبادة الخاصة التي لا تقدم إلا لله وحده وبين التكرير الذي يحمل معنى التوقير والذى يُقدم لله وللقديسين أيضاً ... وقد وردت في الكتاب المقدس أمثلة للسجود لغير الله وذلك بمعنى التوقير والاحترام مثل :

- السجود للملائكة مثل : سجود يشوع لرئيس جند الرب عند أريحا . «يش ١٤:٥»

- السجود لأماكن وأشياء مقدسة مثل قول داود : أَسْجَدْ أَمَامْ هِيَكَلْ قَسْكَ . «مز ٥:٧»

- السجود لأناس أصحاب كرامة وسلطان مثل : سجود إخوة يوسف له . «تك ٤٢:٦»

● وفي هذا يقول الأب يوحنا الدمشقي : «ممارسة خدمة العبادة شيء والتوقير والإكرام شيء آخر . نحن نسجد لله ونتعبد له (وحده) وننور قدسييه ونكرهم إكرااماً للروح القدس الذي يملؤهم ... لسنا نعبد الأيقونة المادية بل الله المرموز له في الأيقونات . اعلموا يا أحبابي أننا حينما نسجد للصلب إنما نسجد للمخلوب لا للخشب وإلا كنا ملزمين أن نسجد لكل شجرة في الطريق ...» .

٤-أيقونات السيد المسيح :

● إن التقليد الكنسي يعود بالأيقونات الأولى للرب يسوع إلى فترة تجسده على الأرض وإلى الفترة التي تلتها مباشرة ، فالقديسة ثيرونيكا التي قدمت منديلها إلى السيد المسيح لتتمسح به وجهه وهو في الطريق إلى الجلجة كافأها رب بانطباع صورته على المنديل بطريقة معجزية .

● وأيضاً التقليد يعرفنا أن القديس لوقا الإنجيلي كان رساماً وقام برسم القديسة مريم والطفل يسوع ... وتوجد الآن صورتان بديري السريان والمحرق يقال إنهما مأخوذتان عن الأصل الذي رسمه القديس لوقا الإنجيلي .

● وينذكر يوسابيوس القيصري : «رأيت صوراً كثيرة جداً للمخلص ولبطرس ولبولس حفظت إلى يومنا هذا» وهذه العبارة سبقها وصف تفصيلي لتمثال المخلص الذي رأه في قيصرية فيلبس ، والذي أقامته نازفة الدم التي شفاها السيد المسيح .^(١)

٥-أيقونات القدисين :

● ما أن هدأت موجات الاضطهاد الرومانى وإذا بأيقونات الشهداء والقديسين تنتشر ، لتأكد أن القديسين المنتقلين لا يزالون أحياء يعملون لحساب الكنيسة .

● هذا ما أعلنه الكتاب المقدس فقد أقامت عظام إليشع ميتاً تأكيداً على عمل الله في قدسييه حتى بعد رحيلهم . «٢١:١٢ مل ٢»

● ويخبرنا الكتاب عن ظل القديس بطرس الذى يشفى المرضى «أع ١٢:٥» ،

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري - ك ٧ ف ١٨ .

وعصائب ومناديل بولس الرسول التي تخرج الأرواح الشريرة . «أع ١٩: ١٢»

● يقول الأب يوحنا الدمشقي :

- امتلاً القديسون بالروح القدس أثناء حياتهم ، وبعد رحيلهم تسكن نعمته في أرواحهم كما في أجسادهم في القبر ، وتعمل في أشكالهم وأيقوناتهم لا سكناً الجواهر بل كنعة وقوة إلهية» .

- إن كنت تقيم صورة للسيد المسيح ولا تقيم صوراً لقديسيه فإنك تتبرأ لا من إقامة صور لهم بل من تكريمهم كأنهم ليسوا أهلاً لهذه الكرامة ، مع أن الرب يقول : أنا حي أمجد الذين يمجدونني» .

- إذ نصور السيد المسيح ملائكة وربنا لسنا نجرده من جيشه فإن القديسين يمثلون جيش الرب» .

- أما أنا فأسجد لأيقونة السيد المسيح لكونه الله المتجسد ، وأسجد لأيقونة سيدتنا ووالدتنا كلنا لكونها أم ابن الله ، وأسجد لأيقونات القديسين كأصدقاء الله» .

● يقول القديس باسيليوس الكبير : «الكرامة التي تقدم للأيقونة تعبر إلى الأصل» .

٦- أيقونات السمائيين :

● نظرة فاحصة لأيقونات الكنيسة نجد أن :

- غالبية أيقونات السيد المسيح على عرشه يصور فيها الملائكة والسمائيون .

- غالبية الأيقونات الخاصة بحياة السيد المسيح نجد الملائكة فيها ، مثل أيقونات البشارة والميلاد والتجربة على الجبل والقيامة والصعود والمجيء الثاني .

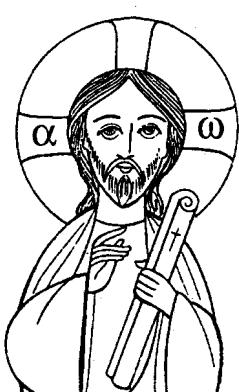
- هناك أيقونات خاصة بالقديسين يصور الملائكة فيها وهم يضعون الأكاليل على رؤوسهم ، أو يساعدونهم في عمل ما .

- هناك أيقونات خاصة بالملائكة ميخائيل وغبرיאל ورافائيل ، وكذلك للأربعة حيوانات غير المتجسدين ، وللساروفيم والشاروبيم .

٧- هالة المجد :

● ميزت الكنيسة أيقونات قديسيها والملائكة بهالة من النور حول الرأس إشارة إلى عملهم كنور العالم ، أما أيقونة السيد المسيح فيرسم داخل الهالة صليب ، وغالباً تكتب فيه الحروف الأولى لاسميه « X - I - O - A » أو الحرفان الأول والآخر من اليونانية « α - ω » إشارة للاهوته ، أو بعض الحروف الأخرى التي تعبر عن ألقابه اللاهوتية .

● وهناك ملاحظتان هامتان على استخدام الهالة في الأيقونات القبطية :



- أ - تستخدم الهالة الدائرية فقط لا المثلثة أو المربعة لأن دائرة تشير إلى الأبدية .
 ب - لا توضع حالة حول صور الأشخاص الذين مازالوا على قيد الحياة .

سادساً تقديم البخور في الميسي الكنس

١- قانونية تقديم البخور :

- أ - أمر الله موسى أن يقام مذبح خاص لإيقاد البخور في خيمة الاجتماع ، وأمر بتقديم البخور عليه دائمًا ، كما نهى الشعب عن استعمال البخور في غير العبادة . «خر ٣٠:»
 ب - ونفس الأمر كان في هيكل أورشليم العظيم الذي بناه سليمان . «لو ٩: ١١»
 ج - وتنبأ ملاخي النبي عن تقديم البخور في كنيسة العهد الجديد فقال : «في كل مكان يقرب لاسمي بخور ... لأن اسمى عظيم بين الأمم» . «ملا ١١: ١١»
 د - وعند ميلاد رب يسوع قدم المjosus له هداياهم التي تضمنت اللبان (البخور) «مت ١١: ٢» وكان هذا علامه على امتداد تقديم البخور في كنيسة العهد الجديد .
 ه - وأشار يوحنا الرائي أيضًا إلى تقديم البخور في الكنيسة السماوية فقال : «خرت الأربعه الحيوانات والأربعة وعشرون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هي صلوات القديسين» . «رؤ ٨: ٥»
 ج - وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مجمرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين على مذبح الذهب الذي أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله» . «رؤ ٤: ٢، ٣، ٨»
 د - وجاء في السقولية : «ويحمل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تمجيداً للثالوث القدس ، ثم يدفع مجمرة البخور للقس فيبور بها على الشعب كله» . «دسقولية باب ٢٨»

٢- رمزية تقديم البخور :

• تقديم البخور في الكنيسة يشير إلى :

- حضرة الله وسط شعبه : فالله كان يكلم الشعب في القديم من وسط الدخان والأبخرة والسحب «خر ١٩: ١٨» ، وحين أتم سليمان بناء الهيكل وفي يوم تدشينه ملأ السحاب بيت الله ، ولم يستطع الكهنة أن يقفوا لأن مجد الله ملأ البيت ووقف سليمان وقال : «قال الله إنه يسكن في الضباب» . «أمل ١٠: ٨ - ١٢»
 - تطهير الشعب الواقع للصلوة : فعندما قال الله لموسى إنه مزمع أن يفني الشعب بسبب خطاياهم قال موسى لهارون : «خذ المجمرة واجعل فيها ناراً على المذبح وضع بخوراً واذهب بها مسرعاً إلى الجماعة» وفعلاً عمل هارون هذا ... «عدا ٤٤: ٤٧ - ٤٦» فامتنع الوباء وقبل الله الباقيين ولم يفنيهم .

- وإحراق البخور يشير إلى آلام السيد المسيح واستعداد الكنيسة أن تتآلم معه.
- ورائحة البخور الذكية تشير إلى :

- رائحة نبيحة المسيح الذكية «نبيحة الله رائحة طيبة» . «أف:٥» .
 - رائحة المؤمنين «نحن رائحة المسيح الذكية» . «كو٢:١٥» .

- وحلقات البخور المتصاعدة إلى أعلى تشير إلى الصلاة الصاعدة للسماء: «لتستقم صلاتي كالبخور قدامك» . «مز١٤:٢» .

٣. التبخير في الطقس القبطي :

- تقديم البخور في الطقس القبطي له ترتيب خاص فالكافن في القدس الإلهي يبخر أولاً أمام المذبح وحوله ، ثم عند باب الهيكل ، ثم أمام الإنجيل ، فالآيكونات المقدسة التي في حامل الآيكونات ، ثم قدام الأسقف ، ويقبل يدي الكهنة زملائه، ثم ينزل أخيراً ويبخر وسط الشعب ، ثم يعود مرة أخرى إلى الهيكل .

- وتقديم البخور فوق المذبح وأمامه إشارة إلى تقدير المكان وحلول رب فيه .
 - وتقديم البخور للإنجيل إشارة إلى كرامة وتوقير كلمة الله .

- وتقديم البخور أمام الآيكونات إشارة إلى الشركة مع السمائين في الصلاة من جهة ، وللإكرام والتقدير من جهة أخرى .

- وتقديم البخور للأساقفة للشركة في الصلاة ، وأيضاً للإكرام والتقدير.
 - وتقديم البخور للكهنة يراد به اشتراكهم جمياً في تقديم البخور لله ، لذلك يُسمى (شركة البخور) .

- والمرور بالبخور وسط الشعب للبركة من جهة ، ولرفع صلواتهم والعودة بها إلى المذبح من جهة ثانية ، ولأخذ الإعترافات السريعة من الجهة الثالثة .

٤. نوع البخور المستخدم في العبادة :

- تستخدمن الكنيسة المواد الصلمية كاللبان الجاوي والعود والحسا لبان ... وهي مواد نباتية ذات رائحة جيدة ولا يجوز تقديم العنبر الذي من أصل حيواني .

سابعاً. الأنوار والشموع في المبنى الكنيسي

- يجب أن تكون الكنيسة مضاءة بالأنوار وقت الصلاة حتى لو كانت في وضع النهار.
- ١. قانونية الأنوار في الكنيسة :

- أمر الله موسى أن توقد المناير في خيمة الاجتماع أمام مائدة البخور وخبز الوجوه . «خر:٢٧:٢٠» .

- كما أمر أيضاً باستخدام الأنوار في هيكل سليمان . «أخ:٤:٢٠» .

- وجاءت كنيسة العهد الجديد فسارت على نفس النظام .

- فالتقليد يذكر أن السيد المسيح عمل العشاء السرى ليلاً وكانت الشموع والمسارج تضئ العلية .

- وجاء فى الأعمال أن التلاميذ كانوا مجتمعين مرة لكسر الخبز فأطال بولس الكلام إلى نصف الليل وكانت مصابيح كثيرة فى العلية التى كانوا بها . «أع ٨:٢٠، ٧:٢٠»

- وجاء فى المسقولية : «يجب أن تكون الكنيسة منارة بأنوار كثيرة مثل السماء ولاسيما عند قراءة فصول الكتب الإلهية» . «باب ٣٥»

• وأشار القديس غريغوريوس النزيانى (٣٢٩ - ٣٩٠ م) إلى أن استعمال الشموع والقناديل كان من جملة الطقوس المستعملة فى الكنيسة عند مبشرة الأسرار .^(١)

٢- غاية استعمال الأنوار في الكنيسة :

- الأنوار تشير إلى حضرة الله الساكن فى نور لا يدنى منه . «اتى ٦:١٦»

- وأيضاً تُشير إلى عظمة ومجد الله المتسربل بالمجد والجلال «مز ٩٣:١» الماسك السبعة كواكب «رؤ ١:١٢» ، والذى أمام عرشه سبعة مصابيح نار . «رؤ ٤:٥»

- وأيضاً تُشير إلى كلام الله : «سراج لرجل كلامك ونور لسبيلك» . «مز ١١٩:١٠٥»

- وأيضاً تُشير إلى عمل السيد المسيح الذى أضاء على الجالسين فى الظلمة ، فهو النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان . «يو ١:٩»

- وأيضاً تشير إلى تجلى السيد المسيح وسط كنيسته ، فالسيد المسيح لما تجلى على الجبل كان وجهه مضياً كالشمس وثيابه بيضاء كالنور . «مت ١٧:٢»

- وأيضاً تُشير إلى السماء المنيرة حيث إن الكنيسة تمثل السماء على الأرض .

- وأيضاً تُشير إلى وجود الملائكة فى المكان فهم نار ملتهبة . «عب ١:٧»

- والأنوار تذكرنا بالقديسين الذين يضيئون كالشمس فى ملوكوت أبيهم . «مت ١٢:٤٢»

- والأنوار تذكرنا بدورنا فى العالم فقد قال المسيح : «أنتم نور العالم» . «مت ٥:١٤»

٣- المعانى الروحية من استعمال الأنوار في الكنيسة :

• إضاءة الأنوار قدام الذبيحة :

- للدلالة على سمو ومجده وجلال ذبيحة العهد الجديد .

- للدلالة على نور المسيح الذى يشرق من خلال الذبيحة .

• إضاءة الأنوار وقت قراءة الكتب المقدسة :

- للدلالة على نور الإنجيل الذى سطع على كل أقطار المسكنة . «كو ٤:٤»

- للدلالة على أن كلام الله هو نور : «الوصية مصباح والشريعة نور» . «أم ٦:٢٣»

قال القديس إيرينيوس (٣٢١ - ٤٢٠ م) : «إن الكنيسة تضئ الأنوار وقت الإنجيل إظهاراً لفرحها بالبشارة التى سمعناها من الإنجيل عن يسوع نور العالم» .^(٢)

(١) ، (٢) الالقى التفيسة - القمحن يوحنا سلامه - ج ١ الباب ١ ف ١٨ .

- أما الشمعة التي تتقدم الإنجيل فهي تشير إلى المعمدان الذي تقدم السيد المسيح .

• إضاءة الصليب بثلاث شموع وقت «إنقتوتى ناى نان» :

- الدلالة على أن المسيح الذي سُمِّر على الصليب هو نور العالم . «يوه:٨:١٢»

- ولدلالة أيضاً على أنه بالصلب قد نقلنا المسيح من الظلمة إلى النور . «بط:٢:٩»

• إضاءة قنديل الشرق الدائم المعلق في الشرقية :

- يُشير إلى النجم الذي قاد المحوس في المشرق ليلاً ونهاراً . «مت:٢:٩»

• إضاءة الشموع أمام أيقونات القديسين :

- الدلالة على كونهم نور العالم . «مت:٥:١٤»

- ولدلالة على أنهم كواكب مضيئة في سماء الكنيسة . «دا:١٢:٣»

• مسك الشمامسة للشمعة المضيئة :

- مسك الشمامسة للشمعة المضيئة ووقوفهم حول الكاهن يُشير إلى الخمس

عذارى الحكيمات وهن يحملن المصابيح المضيئة ويستقبلن العريس .

٤- مواد الإنارة في الكنيسة :

• كانت الكنائس الأولى تتضاء بالقناديل الزيتية أو بالشموع ، حالياً تتضاء الكنائس بالمصابيح الكهربائية إلى جانب هذه .

❖ القناديل أو السرج :

• كانت تصنع من الزجاج المنقوش أو من المعدن .

• ولا بد أن يستخدم زيت الزيتون فقط كوقود لها ، فقد أمر الله موسى باستخدام هذا الزيت دون غيره وذلك لنقاوته : «وأنت تأمر بنى إسرائيل أن يقدموا إليك زيت زيتون مرضوض نقياً لإصعاد السرج دائماً» . «خر:٢٧:٢٠»

- والزيت يُشير إلى الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الروح القدس داخل الإنسان .

- والزيتون هو رمز السلام فهو يعبر عن طبيعة إله الكنيسة رئيس السلام .

❖ الشموع :

• من خواص الشمع أنه :

- يعطي ضوءاً هادئاً : دلالة على الخشوع والوداعة .

- يحتاج إلى مصدر خارجي للإضاءة : دلالة على حاجته للمصدر الحقيقي للنور .

- يحرق وينوب لينير الآخرين : دلالة على البذل والتضحية .

- له لون أبيض : دلالة على النقاوة والطهارة .

- الفتيلة الداخلية هي التي تضيء : دلالة على أهمية الحياة الداخلية .

• واختارت الكنيسة الشمع النحلى دون غيره :

- لنقاؤته وبهاء نوره .

- لخلوه من الدهون والشحوم الدسمة ذات الرائحة الكريهة .
- ولأن النحل ينتجه من النباتات والزهور المتنوعة ذات الرائحة العطرية ، وهذا يشير إلى الفضائل المتنوعة التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون .
- ملاحظات طقسية :**

- يجب أن تضاء الكنيسة كلها أثناء القداس ، حتى في النهار .
- تزداد الإضاءة في أوقات معينة من القداس مثل قراءة الإنجيل ، والتقديس ، والتناول .
- لا يغنى استعمال الضوء الكهربائي عن استخدام الشموع سواء بالذبح أو خارجه لما لاستخدامها من معانٍ روحية عميقة .

ثامننا. الرموز في المبنى الكنسي

- إن كان المبنى الكنسي بجملته هو رمز للسماء فلا عجب أن يزين كل جزء منه - خاصة حامل الأيقونات - برموز مسيحية كالسمك والحملان والكرום وغيرها .
- ولقد استخدم السيد المسيح نفسه الرموز ، فدعا نفسه بالراعي الصالح والكرمة الحقيقة والطريق وغيرها ، وذلك لكي يقرب شخصه وعمله إلى أفرادنا .
- وقد اقترح القديس إكليميندس السكndri (١٥٠ - ٢١٥ م) على مسيحي عهده أن يستعيضوا بالرموز المسيحية كالحمامة وسعف النخيل والمرساة وغيرها عوضاً عن الرموز الوثنية ، وأوصى المؤمنين بأن ينشئوها على الأحجار والخواتم .^(١)

١. أشهر الرموز في الكنيسة القبطية :

- السمكة : وهي أكثر الرموز استعمالاً وهي تحمل المعاني الآتية :
- أ - ترمز السمكة لمؤمني الله . «مت ٤٧: ١٣ - ١٠» وقد استخدمها رب نفسه رمزاً لشعبه ، فعندما دعا تلاميذه قال لهم : «إني أجعلكم صيادي للناس» .
- ب - ترمز السمكة للسيد المسيح نفسه :

- كتب أوريجانوس : «يدعى المسيح مجازياً بالسمكة»^(٢).

- وقد دُعى السيد المسيح هكذا لأن كلمة سمكة باليونانية هي **Iχօρc** وهي بذاتها الحروف الأولى للكلمات اليونانية «إيسوس إخريستوس شئوس إيوس سوتير» :

IHc ΙΧѠRC CΩTHP

هذه الكلمات تعنى : «يسوع المسيح ابن الله المخلص» .

- وفي التلمود اليهودي دُعى المسيح بالسمكة .

ج - والسمك هو أحد العنصرين اللذين قدمهما رب يسوع طعاماً للشعب «يو ٦: ١٤» رمزاً عن نفسه طعام الحياة .

(١) ، (٢) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ١٠ ص ٤٢٢ ، ٤٢٩ .

- **الدولفين** : وهو نوع من الأحياء المائية اشتهر رغم كبر حجمه بصداقته للإنسان.
- **الطيور** : وهى رمز للنفوس المجنحة (الطايرة) المحلقة فى السماءيات .
- **الحمام** : وهى ترمز لحضررة الروح القدس ، وكذلك لفضائل الروح القدس .
- **النسر**: وهو يرمز للسيد المسيح الغالب المنتصر. «رؤ٥:٥»
- **الحمل** : وهو يرمز للسيد المسيح حمل الله . «يو١:٣٦»
- **المرساة** : وهى ترمز للرجاء أى للمسيح فهو رجاء الكنيسة الحقيقى .
- **السفينة** : وهى ترمز للكنيسة فلك النجاة للمؤمنين .
- **سنابل القمح** : وهى ترمز للمسيح الخبز الحى النازل من السماء . «يو٦:٦»
- **عنقود العنب** : وهو يرمز للمسيح الكرمة الحقيقة . «يو١:١٥»
- عين داخل مثلث** : ينبئ من حوله أشعة وتنظر العين إلى الشعب رمزاً لعين الله الساهرة لرعايا شعبه .

❖ بعض الحروف التى تكتب على جدران الكنيسة أو حامل الأيقونات :

- **IХorс** **السمكة** : وهى أيضاً الحروف الأولى للكلمات (يسوع المسيح ابن الله المخلص) باليونانية .
- **JNRJ** - **INRI** : هى الحروف اللاتينية التى وضعها بيلاطس على الصليب .
- وهي الحروف الأولى للكلمات التالية : **Jesus Nazarenus Rex Jadaeorum**
- والتي تعنى: «يسوع الناصرى ملك اليهود» ، مع العلم بأنه لا يوجد حرف J فى اللاتينية ، وكأن يستخدم بدلاً منه حرف I .

IHC : اختصار لكلمة (يسوع) باليونانية (إيسوس) .

ΠХС : اختصار لكلمة (المسيح) باليونانية (بي إخريستوس) .

ΘС : اختصار لكلمة (الله) باليونانية (ثيوس) .

TC : اختصار لكلمة (ابن) باليونانية (إيوس) .

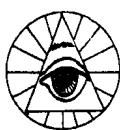
ΑΧΩ : يعني يسوع المسيح هو الألف والياء «رؤ٨:٨» :

الحرفان الأولان لكتمي يسوع المسيح هما X - I .

الحرفان الأول والأخير فى الأبجدية اليونانية هما Ω - α .

٢- رموز البشيرين الأربع :

- وجه إنسان : يرمز لمتى الرسول الذى ركز فى بشارته على المسيح ابن الإنسان .
- وجهأسد : يرمز لرقوس الرسول الذى بدأ بشارته بيوحنا الصوت الصارخ فى البرية .
- وجه ثور : يرمز للوقا الرسول الذى بدأ بشارته بذكريا كاهن العهد القديم .
- وجه نسر : يرمز ليوحنا البشير الذى حلق فى السماءيات ورأى رؤياه الفريدة .





أسرار الكنيسة

أولاً : سر المعمودية

ثانياً : سر الميرتون

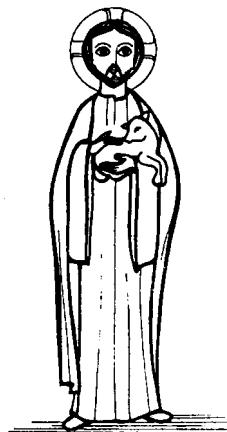
ثالثاً : سر التوبه والاعتراف

رابعاً : سر التناول

خامساً : سر مسحة المرضى

سادساً : سر الزينة

سابعاً : سر الكهنوت



❖ تعريف السر الكنسي :

- السر الكنسي هو نعمة أو عطية إلهية غير منظورة ، تُمنح للمتقديم إليه بعمل الروح القدس ، وذلك بواسطة صلوات وممارسات طقسية تتم على يد كاهن شرعى .

❖ عدد الأسرار :

- عدد أسرار الكنيسة سبعة ، وهو عدد من أعداد الكمال المسيحي .
- وهناك نبوة في العهد القديم تتحدث عن السيد المسيح - أقنوم الحكمة - الذي بنى بيته (كنيسة) على سبعة أعمدة أي السبعة أسرار : «أم ١:٩» . «الحكمة نحت بيتها . نحتت أعمدتها السبعة» .
- ويوحنا الرائي رأى سبع منارات ذهبية في كنيسة الله ، لعلها هي السبعة أسرار التي تُعطى للمؤمنين فتضيّ لهم الطريق إلى الملائكة . «رؤا ١٢: ١٣» .

❖ الغرض من الأسرار :

- وضع السيد المسيح الأسرار في كنيسته ليتال بها المؤمنون نعماً وعطايا تفتح لهم الطريق إلى ملائكة السموات ، وتعينهم على السير في هذا الطريق .

❖ فاعلية الأسرار :

- للأسرار الكنسية عملان أساسيان :
 - النعمة : وهي العطية أو الهببة الخاصة بكل سر من الأسرار السبعة .
 - الوسم : وهو السمة أو العلامة الروحية التي تتطبع في الإنسان ولا تمحي ... وهو خاص بثلاثة أسرار فقط وهي العمودية والميرون والكهنوت ، ولذا فهذه الأسرار الثلاثة لا تعاد مرة أخرى .

❖ شروط إتمام أي سر :

- ١ - تقدم الشخص بإرادته لقبول السر .
- ٢ - توافر المادة الملائمة للسر في الأسرار التي لها مواد خاصة بها ، وهذه الأسرار هي العمودية والميرون والتناول ومسحة المرضى .
- ٣ - وجود كاهن قانوني موضوعة عليه اليد .
- ٤ - إتمام صلوات وممارسات طقسية خاصة بكل سر، وذلك لاستدعاء الروح القدس العامل في الأسرار .

❖ تأسيس الأسرار :

- تخبرنا أسفار العهد الجديد أن السيد المسيح هو الذي أسس أسرار الكنيسة،

وهذا ما سترقه تفصيلاً - عزيزى القارئ - عند حديثنا عن كل سر .

❖ قدم مباشرة الأسرار في الكنيسة :

● لقد أسس السيد المسيح الأسرار الكنسية ، ومارسها الآباء الرسل وسلموها للكنيسة وهذا ما سترقه من خلال متابعتك لهذا الفصل ... لكن نكتفى هنا بذكر: - قول القديس بولس الرسول : «**فليحسينا الإنسان كخدم المسيح ووكلاه سرائر (أسرار) الله**». (أكوه ١:٤)

- وقول القديس إغناطيوس الشهيد (استشهد ١٠٧م) : «**وعلى الشمامسة المقامين لخدمة أسرار يسوع المسيح أن يحسنوا لدى الجميع في كل شيء**». (١)

❖ عمل الروح القدس في الأسرار :

● الروح القدس هو العامل في الأسرار وهو يأخذ مما للمسيح ويعطي للمؤمنين هكذا قال السيد المسيح «يوا ١٦:١٤» **أى يأخذ من إستحقاقات دم المسيح وفاعليته وعمله الخلاصى والفتائى ويعطي للمؤمنين غفراناً للخطايا وتقديساً وتطهيراً**.

أولاً. سر المعمودية

١- التعريف بالسر

● سر المعمودية هو سر مقدس فيه يقوم الكاهن بتغطيس المعمد في الماء ثلاث مرات باسم الثالوث القدس ، والسر يعطى نعماً وبركات كثيرة للمعمد أهمها الولادة الثانية ، كما يعطي وسمًا (علامة روحية) لا تمحي .

● ولسر المعمودية المرتبة الأولى بين الأسرار، على اعتبار أنه باب يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة ، ولا يمكن ممارسة أى سر آخر قبله .

● ولهذا السر أسماء عديدة منها الولادة الثانية ، الولادة الجديدة ، الولادة الروحية ، سر الحميم ، الميلاد الثاني .

● ومادة السر هي الماء ، والماء ضروري للحياة ، كما أنه منعش للجسم ، ويفسله وينظفه من أقداره .

٢- الرموز والنبوتات في العهد القديم

• النبوت :

- يقول إشعياء النبي : «**تستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص**». (إش ٣:١٢)
- «**أيتها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه**». (إش ١:٥٥)

(١) 2.3 Trall. الكنيسة المسيحية في عصر الرسل - نيافة المت渟ي الأنبا يوأنس - ص ٢٢١.

• الرموز :

- أ - الطوفان . «تك ٧»
- ب - الختان . «تك ١٧»
- ج - عبور البحر الأحمر . «خر ١٤»
- د - المرحضة في خيمة الاجتماع . «خر ٣٠»

٢- تأسيس السر

- اعتمد السيد المسيح وأعطانا مثلاً حسناً : «حينئذ جاء يسوع ... إلى يوحنا ليعتمد منه ... فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء». «مت ٣: ١٢ - ١٧»
- وحين أرسل السيد المسيح تلاميذه للكرازة أوصاهم قائلاً : «اذهبا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس». «مت ٢٨: ١٩»

٤- ممارسات الكنيسة الأولى

- هذا وقد مارست الكنيسة الأولى هذا السر... ونجد هذا واضحاً في سفر الأعمال:
- ففي يوم الخمسمائة تم تعميد كل الذين قبلوا الإيمان . «أع ٢: ٤»
- وعمد فيليب الرسول الشخصي الحبسى . «أع ٨»
- وعمد بطرس الرسول كريستيانوس قائد الملة . «أع ١٠»
- وعمد بولس سجان فيلبى ولديها بائعة الأرجوان هما وأهل بيتهما . «أع ١٦»

٥- أقوال آباء الكنيسة الأوليين

- أقوال آباء الكنيسة الأوليين تدلنا بكل يقين على أن المعمودية كانت تُمارس في الكنيسة منذ بداية المسيحية ، وإليك بعضًا من هذه الأقوال :
- «يجب أن نفتشر ونعرف من أي طريق يمكننا أن نزال صفح الخطايا ، ولنا في ذلك طريق واحد فقط ، وهو أن نعرف يسوع ونفتسل بالمعمودية لغفران الخطايا». (١) «يوستينوس الشهيد ١٠٠ - ١٦٥م»
- «حينما غسلت مياه الولادة الجديدة أدناس حياتي السابقة أشرق داخل قلبي نور طاهر جليل ، حينئذ تنسمت داخلي الروح النازل من السماء ، وهكذا جعل مني الميلاد الثاني إنساناً جديداً». (٢) «القديس كبريانوس ٢٠٠ - ٢٥٨م»
- «لقد متَّ وولدت ثانية في نفس الوقت . الماء الخلاصي أصبح لك في نفس الوقت لحداً ومهدًا». (٣) «القديس كيرلس الأورشليمي ٣١٥ - ٣٨٦م»

(١) الخطاب إلى تريفو فصل ٤٤ - القديس إغناطيوس حامل الإله - د. موريس تاوضروس ص ٨٨ .

(٢) القديس كبريانوس : رسالة ٤: ١ - Ante Nicene Fathers Vol. 5, P. 276

(٣) القديس كيرلس الأورشليمي : في الأسرار - 7 Nicene & Post Nicene Fathers, Ser.II, Vol. 7

- «الروح القدس كإله يجددنا في المعمودية وهو باتحاده مع الآب والابن يرددنا من حال القباحة (تشويه الخلة الأولى) إلى جمالنا الأصلي الذي خلقنا عليه». ^(١)
- «مياه المعمودية تطهernا من كل دنس بحيث نصبح هيكلًا مقدسًا لله ، وتنصل بطبيعته الإلهية بالشركة في الروح القدس». ^(٢) «القديس كيرلس الكبير ٣٧٧ - ٤٤٤م»

٦. فاعلية المعمودية

أ - بالمعمودية نتال الخلاص من الخطية الجدية :

- «من آمن واعتمد خلص». «مر ١٦:١٦»
- «بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس». «تى ٣:٥»
- «إذ كان الفلك يبني الذي فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بماله الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية». «بط ٢٠:٢١»

ب - بالمعمودية نتال غفران الخطايا السابقة :

- «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا». «أع ٢:٣٨»
- ج - **بالمعمودية نتال الميلاد الثاني من حضن الكنيسة :**

- «بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني». «تى ٣:٥»

د - بالمعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه في حياة جديدة :

- «أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا ملوته . فدفنا معه بالمعمودية للموت . حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة». «رو ٤:٣، ٦:٢»

ه - **بالمعمودية نابس المسيح ونصير أبناء الله :**

- «لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع . لأنكم كلكم الذين اعتمدتم باليسوع قد لبستم المسيح». «غل ٢٦:٣، ٢٧:٢»

و - **بالمعمودية يُفتح لنا الطريق إلى ملوكوت الله :**

- «إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملوكوت الله». «يو ٣:٣»
- «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملوكوت الله». «يو ٣:٥»
- «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا ييفنى ولا يتدىس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم». «بط ٣:٤»

(١) في الثالث ١٢:٢ - دراسات في أباء الكنيسة - أحد رهبان بربة القديس مرقوريوس - ص ١٩١ .

(٢) Sur St. Luc ,XXII , 8,P.G.,72, 904 المرجع السابق ص ٥٢٠ .

ز - بالمعمودية تنضم لعضوية الكنيسة (الجسد الواحد) :

- لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً . وجميعاً سقينا روحًا واحداً ... وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً . «اكو١، ١٢: ٢٧»

٧- وجوب المعمودية بالتفطيس

أ - لأن السيد المسيح هكذا اعتمد ... وكلمات الإنجيل تدلنا على هذا : «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء» . «مت ٣: ٦»

ب - لأن الآباء الرسل هكذا عمّلوا الذين آمنوا ... ومثال لذلك معمودية فيليبس «أع ٨: ٣٦ - ٣٨» الرسول للشخصي الحبشي .

ج - لأن آباء الكنيسة الأولين هكذا علموا :

• «عمد باسم الآب والابن والروح القدس في ماء جار». (١) «الديداكية»

• «حين ناتى إلى الماء نغطس ثلاث مرات». (٢) «العلامة ترتيليانوس ١٦٠ - ٢٢٠ م»

• «فيثلاث غطسات ودعاء مساوٍ لها في العدد يتم سر المعمودية العظيم». (٣)
«القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ - ٣٧٩ م»

• «كما أن الذي يدخل في الماء ويعتمد يغمر بالماء من كل جهة هكذا قد اعتمدوا تماماً من الروح أيضاً ، لكن الماء يغمر المعمد من الخارج وأما الروح فيعتمد النفس داخلياً بلا انقطاع». (٤) «القديس كيرلس الأورشليمي ٣١٥ - ٣٨٦ م»

د - لأن المعنى اللغوي لكلمة المعمودية يعني صبغة :

• فكلمة (معمودية) في اللغة اليونانية هي (فابتيزما) وهي تعنى (صبغة) ، وصبح الشيء لا يتم بطبيعة الحال إلا بغمره بالكامل في السائل .

ه - لأن رموز المعمودية في العهد القديم تدلنا على ذلك :

- الفلك : يكون الإنسان بكامله في داخله .

- عبور البحر الأحمر : كانت المياه تحيط بالعاشرين من كل جهة .

و - لأن المعانى الروحية للمعمودية تدلنا على ذلك :

- فالمعمودية هي دفن مع المسيح ، وفي الدفن يكون الإنسان كله داخل القبر .

- والمعمودية هي غسل من الخطايا ، والغسل يتم بانغماس الشيء كله في الماء .

(١) الديداكية ١:٧ - كتاب الديداخى أى تعليم الرسل - راهب من الكنيسة القبطية .

(٢) ترتيليانوس : في الإكيليل ٢ - أسرار الكنيسة - أ. حبيب جرجس - ص ٣٣ .

(٣) باسيليوس الكبير : الروح القدس ١٥ - كتاب كيرلس الأورشليمي - مارجرجس إسبورتنج - ص ٤٢ .

(٤) كيرلس الأورشليمي : عظة ٢:٣ - أسرار الكنيسة - أ. حبيب جرجس - ص ٣٥ .

٨- معمودية الأطفال

- إن معمودية الأطفال ضرورية ولازمة للأسباب الآتية :
 - أ - لأن منعهم منها يحرمهم من ممارسة الأسرار الأخرى .
 - ب - ولأن منعهم منها يحرمهم من الدخول إلى السماء في حالة موتهم .
 - ج - لأنهم مشتركون في الخطية الجدية ، وفي حاجة للخلاص تماماً مثل الكبار .
 - د - لأن السيد المسيح نفسه بارك الأطفال ببركات خاصة ودعاهما إليه قائلاً : «دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملوك السموات». (مت ١٤: ٦)
 - ه - لأن ممارسات الآباء الرسل في الكنيسة الأولى تدلنا على هذا فنحن نجد أن الرسل في يوم الخمسين عمدوا كل الموجودين «أع ٢٤» ، وعمد القديس بولس الرسول ليديا بائعة الأرجوان هي وأهل بيتها ، وكذلك سجان فيليبي والذين له أجمعين «أع ١٦» ، وأيضاً بيت إسطفانوس . «كو ١٦: ١١»
 - و- لأن أقوال الآباء الأولين تدلنا على هذا الأمر :
 - «إن الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد عmad الأطفال أيضاً». (١)
 - «العلامة أوريجانوس ١٨٥ - ٢٥٤ م»
 - «هل لديك طفل؟ لا تسمح للخطية أن تجد لها فرصة فيه . ليقدس في طفولته ، وليتكرس بالروح منذ نعومة أظافره». (٢) «القديس غريغوريوس الشيلوغوس ٣٢٩ - ٣٩٠ م»
 - «المعمودية تقليد رسولى ، وإن الكنيسة تتمسك بتعميد الأطفال متسلمة إياه من السلف ولم تزل حافظة إياه إلى الآن ، وسوف تحفظه إلى الانقضاء أيضاً». (٣) «القديس أوغسطينوس ٣٥٤ - ٤٣٠ م»
 - ز - لأن رموز المعمودية في العهد القديم كانت تتم في الكبار والصغار معاً مثل الختان ، وعبر البحر الأحمر .

❖ الإشبين :

- الإشبين كلمة سريانية تعنى الحارس أو الوصى أو القيم .
- لا يخفى طبعاً أن الأطفال لا يدركون معنى المعمودية ، ولا يستطيعون أن يعترفوا بالإيمان ، ولهذا رأت الكنيسة أن تقبل إيمانهم بواسطة الأشabin الذين غالباً ما يكونون أمهاتهم اللاتى يتعهدن بتسلیمهم الإيمان .
- وتعين الأشabin في الكنيسة قديم جداً ، فنحن نجد أن الرب نفسه قد عهد إلى حنانيا الرسول بتسلیم الإيمان لشاؤل «أع ٩: ١٨» ، وكذلك عهد إلى القديس

(١) أوريجانوس تفسير رو ٥: ٩ - كتاب كيرلس الأول شليمي - إسبورتنج - ص ٢٢.

(٢) غريغوريوس الشيلوغوس : خطاب في المعمودية ١٦ ، ١٧ - المرجع السابق .

(٣) أوغسطينوس خطاب ١٧٦ - أسرار الكنيسة - أ. حبيب جرجس - ص ٣٢ .

بطرس بتسليم الإيمان إلى كريستوس القائد الروماني «أع ١٠» .
● يقول القديس ذهبي الفم : «وإن كان المعبدون أطفالاً أو طرشاً لا يستطيعون استماع التعليم فليجاوب أشابينهم عنهم ، وهكذا يعمدون حسب العادة» .^(١)

٩. وحدة العمودية وعدم إعادتها

● إن الكنيسة تعترف وتعلم بأن العمودية واحدة ، ولذلك أقرت في قانون الإيمان : «ونعترف بعمودية واحدة لغفرة الخطايا» ... وتعنى بذلك عدم جواز إعادةها مرة ثانية متى تمت قانونياً . وذلك للأسباب الآتية :
أ - لأن العمودية تترك وسماً في الإنسان لا يمحى .
ب - لأن العمودية هي ولادة روحية ، وكما أن الإنسان لا يولد جسدياً إلا مرة واحدة هكذا يجب أن تكون ولادته الروحية مرة واحدة .
ج - لأن العمودية هي موت مع السيد المسيح ودفن معه ، وكما أن المسيح مات مرة واحدة هكذا لا يجوز أن تعود العمودية مرة ثانية .

١٠. عمودية الدم أو الشهادة^(٢)

● المقصود بعمودية الدم هو أن هناك بعض الشهداء أعلنوا إيمانهم بالسيد المسيح واستشهدوا في سبيل ذلك ، دون أن يجدوا وقتاً ليتعلموا .
● وقد اعتبر آباء الكنيسة هذه العمودية وقدرها تقديرًا عظيماً :
- قال القديس كيرلس الأورشليمي (٣٨٦ - ٣١٥ م) : «عمودية الماء ضرورية للخلاص ... الشهداء وحدهم هم الذين عملوا أنفسهم في دمائهم حينما ماتوا في الأضطهاد . وهو لا ينفع من مستثنون من عمودية الماء» .
- قال القديس غريغوريوس الثيو لوغوس (٣٢٩ - ٣٢٩ م) : «إنني أعرف عمودية أخرى وهي عمودية الشهادة والدم ... هذه العمودية هي أكثر مجدًا من غيرها» .

١١. طقس سر العمودية^(٣)

١. تحليل المرأة :
❖ فترة المنع :

● تمنع الأم عن الدخول للكنيسة عقب الولادة لمدة أربعين يوماً في حالة ولادة

(١) ذهبي الفم على مز ١٤ - كتاب كيرلس الأورشليمي - إسبورتنج - ص ٢٩ .

(٢) أسرار الكنيسة السبعة - الاستاذ حبيب جرجس - ص ٤٢ .

(٣) صلوات الخدمات في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

طفل ذكر، وثمانين يوماً في حالة ولادة أنثى .

- فترة المنع هذه مأخوذة من شريعة العهد القديم « لا ١٢ » وهي ترجع إلى فكرة منع كل من هو في حالة إفراز جسدي تناسلي من الدخول للكنيسة (سواء كان ذكراً أو أنثى) حتى يتم تطهيره ، وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النظام لما له من معنى روحي ورمزي:
يقول نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط الحالى عن فترة المنع هذه إنها فترة لتذكير الأم والأسرة وكل المجتمع الكنسى المحيط بخطية أبوبينا آدم وحواء التى يرثها الإنسان والتى هى فى حاجة للخلاص الذى يناله المولود بالمعمودية ... وكائناً الكنيسة تريد بهذا المنع أن تذكر الجميع بفعل الخطية السىء وما أحدثه من انفصال عن الله ، وأن هذا المولود الجديد يحتاج للخلاص من الخطية الجدية والذى يناله بالمعمودية فى إستحقاقات دم المسيح ... أما مدة المنع ف تكون الضعف فى حالة ولادة أنثى لأن المرأة (حواء) هي التى أكلت أولاً وأعطت رجلها (آدم) ، وبذلك تكون عليها مسئولية مضاعفة فى الخطية الجدية التى تُغفر فى المعمودية .^(١)

- ويقول نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان الحالى فى هذا المجال : « يجب إطاعة هذه الوصية بلا تذمر لأن الكنيسة المسيحية أطاعت هذا الأمر الإلهى عبر كل العصور ، ولنتذكر طاعة السيدة العذراء لهذا الأمر الإلهى فإنها على الرغم من أنها حبت باليسوع بالروح القدس بكل طهارة وولاته ولادة بتولية معجزية فإنها لم تأت إلى الهيكل قبل إتمام أيام التطهير المنصوص عليها ».^(٢)

❖ ترتيب صلوات تحليل المرأة :

- يصلى الكاهن : إيليسون إيماس ... ، أبانا الذى ... ، فلنشكر صانع
- ثم يرفع بخور البولس ويقرأ الشمامس البولس :
 - فى حالة الذكر : يتحدث عن الابن الوحيد يسوع المسيح . « عب ٨:١ - ١٢ »
 - فى حالة الأنثى : يتحدث عن المرأة المؤمنة . « كوك ٧:١٢ - ١٤ »
- ثم تُقال الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .
- ثم يقرأ الشمامس المزمور والإنجيل :
 - فى حالة الذكر المزمور : « طوباهم الذين تركت لهم آثامهم ... ». « مز ٢:٣٢ ، ١:٣٢ »^(٣)
 - الإنجيل: يتحدث عن ختان المسيح وشريعة التطهير . « لو ٢١:٢ - ٣٥ »
 - فى حالة الأنثى المزمور : « قامت الملكة عن يمينك بلباس مذهب ... ». « مز ٩:٤ - ٥ »

(١) محاضرة مسجلة باجتماع الخدام بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا بتاريخ ٦/٨/٢٠٠٠ م - لنيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وتوابعها وسكرتير المجمع المقدس .

(٢) روحانية طقوس الأسرار في الكنيسة القبطية - نيافة الأنبا متاؤس - أسقف دير السريان - ص ١٩ .

(٣) جميع شواهد المزامير التي وردت بهذا الكتاب هي طبقاً لطبعة بيروت لكتاب المقدس .

الإنجيل : يتحدث عن مرثا ومريم .

- ثم يصلى الكاهن الثلاث أو أشی الكبار : السلام والأباء والمجتمعات .
- ثم يردد الجميع قانون الإيمان .
- ثم يصلى الكاهن الطلبة ثم التحاليل الثلاثة وهو يضع الصليب على رأس المرأة .
- ثم يدهن الكاهن المرأة بالزيت الساذج (أبوغالمسيس) ، وبذلك تكون الأم جاهزة للدخول للكنيسة .

٢. صلاة جحد الشيطان وإعلان الإيمان :

- يصلى الكاهن أولاً تحليلاً خاصاً على أم الطفل ، ثم يصلى أوشية الموعظين ، ثم يجعل الأم تخلع الطفل ملابسه بالكامل .
 - تعرية الطفل بالكامل تذكرنا بعرى الإنسان الذي أحس به أبوانا بعد الخطية .
- ثم يصلى الكاهن على زيت أبوغالمسيس صلاة خاصة ، ثم يدهن الطفل به ستة رسومات تمهيداً للمعمودية قائلاً : «أدهنك يا ... باسم الآب والابن والروح القدس إله الواحد . زيت عظة في كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين».
- ثم يصلى الكاهن عدة طلبات يجعل الأم في نهايتها تحمل طفلها وتتجه ناحية الغرب رافعة يدها اليمنى لأعلى وتردد بعده : «أجحدك أيها الشيطان وكل أعمالك النجسة ، وكل جنودك الشريرة ، وكل شياطينك الرديئة والمضلة ، وكل جيشك ، وكل سلطانك ، وكل بقية نفاقك ، أجحدك . أجحدك . أجحدك» .
- والاتجاه للغرب إشارة إلى التغرب عن الله الذي أحده الشيطان ، كما يشير إلى غروب اليوم والظلمة والموت .

ـ وجحد الشيطان معناه رفض الشيطان وطرقه ومشورته .

- في نهاية جحد الشيطان ينفخ الكاهن في وجه الطفل ثلاث مرات وهو يقول : «أخرج أيها الروح النجس» .

ـ طبعاً ليس من المفترض أن يكون كل إنسان غير معبد به روح نجس ، ولكن الأرواح النجسة تجد لها فرصة أكبر في الإنسان غير المعبد لأنه خالٍ من الروح القدس .

- ثم يجعل الكاهن الأم تتجه ناحية الشرق حاملاً طفلها رافعة يدها اليمنى إلى أعلى وتردد بعده : «أعترف بك أيها المسيح إليّ ، وبكل نواميسك المخلصة ، وكل خدمتك المحبية وبكل أعمالك المعطية الحياة» .

ـ والاتجاه إلى الشرق يعني الميلاد الجديد وطلب شمس البر يسوع المسيح .

- ثم يردد الكاهن ومن خلفه الأم قانون الإيمان المختصر المعروف بقانون إيمان الرسل : «أؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل ، وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا ، والروح القدس الحي ، وقيمة الجسم ، والكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة

الرسولية أمين» .

- ثم يسأل الكاهن المعمد أو إشبينه ثلاثة مرات : «هل آمنت» ... فيرد في كل مرة : «نعم آمنت» .

- وفي الاعتراف بالإيمان بال المسيح معنى التبعية وتسليم الحياة الجديدة له .

- وللمرة الثانية يدهن الكاهن المعمد بالزيت ، وفي هذه المرة يكون الدهن مرة واحدة ومن زيت **الغاليليون** (زيت البهجة) ، ويقول الكاهن وهو يتتم هذا : «أدهنك يا ... بزيت الفرح مضاداً لكل أفعال المضاد ، لُتغرس في شجرة الزيتون الذيذة، في المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله أمين » .

٢- قديس مياه العمودية :

- وهذا يعني تخصيصها ليحل عليها الروح القدس ، وذلك بالصلوات وسكب زيت الميرون المقدس عليها ، لتصبح حية قادرة على إعطاء مفاعيل العمودية .

- يُعْمَر جرن العمودية بالماء الجاري إلى الحد المناسب ، ويأخذ الكاهن الزيت الساذج (**أبوغالمسيس**) ويسبّ منه على الماء ثلاثة مرات بمثال الصليب وهو يقول: «باسم الآب والابن والروح القدس ...» ، ثم يصلى قداس العمودية :

● يصلى الكاهن صلاة الشكر ، ويرفع بخور البولس ، ثم يقرأ الشمامس :

- البولس : ويتحدث عن السلوك المسيحي بعد العمودية . «تى ١١:٢ - ٨:٣»

- الكاثولиков : ويتحدث عن الشهود الثلاثة (الروح والماء والدم) . «يو ٥:٥ - ١٤»

- الإبركسيس : ويتحدث عن عمومية الشخصي الجنسي . «أع ٤٠:٨ - ٢٦»

- المزמור : وفيه يطوب الذين غفرت خطاياهم وُسترت آثامهم . «مز ٢٢:١، ٣:٢»

- الإنجيل : وفيه حديث السيد المسيح مع نيقوديموس حول العمودية . «يو ٣:٢١ - ٢١»

- ثم يصلى الكاهن السبع أواشي الكبار : المرضى - المسافرين - المياه أو الزروع أو الأهوية - الملك - الرافقين - القرابين - الموعوظين .

- ثم يصلى الكاهن صلاة وضع يد : «عبيديك يا رب الذين يخدمونك ويدعونك اسمك القدس ويخضعون لك حل فيهم يارب ، وسر بينهم وساعدهم ...» .

- ثم يصلى أيضاً صلاة سرية عميقة وهو منظر على الأردن (جرن العمودية) بدايتها : «أيها الرحيم الرؤوف المحنن الله فاحرص القلوب والكلّى ...» .

● ثم يصلى الكاهن الثلاث أوashi الكبار : السلامة - الآباء - المجتمعات .

● ثم يرددون قانون الإيمان .

- ثم يأخذ الكاهن زيت **الغاليليون** ويسكب منه في جرن العمودية ثلاثة مرات بمثال الصليب ، و يصلى صلاة في آخرها ينفح في الماء ثلاثة مرات وهو يقول: «قدس هذا الماء وهذا الزيت ليكون لحميّم الميلاد المجيد أمين ...» .

- وبعد ذلك يرشم الماء بالصلب وهو يقول : «أرعد أيها القادر الضابط الكل على هذه المياه ، لكي بها وبروح قدسك تجدد ميلاد عبيدك الذين تقدموا إليك ...» .
- ثم يصلى الكاهن قداس المعمودية : ويبدأ بـ «محبة الله الآب ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكرب الرب» ، ويستمر في مجموعة من الصلوات الروحية العميقة ، حتى يختتم الكاهن بالتحاليل الثلاثة ، وأخيراً يقول : «واحد هو الآب القدس ...» .
- ثم يأخذ الكاهن زيت المiron المقدس ويسبّ منه قليلاً جداً في ماء المعمودية ثلاثة مرات كل مرّة على مثال الصليب ، وهنا يحل الروح القدس على الماء .
- ثم يقول الكاهن قطعاً من المزمور : «صوت الرب على المياه إله المجد أرعد ... الرب على المياه الكثيرة ... صوت الرب بقوّة صوت الرب بجلال عظيم ...» ويحرك الكاهن الماء بالصلب وهو يتلو المزامير وذلك تشبّهاً بالملائكة الذي كان يحرك مياه بركة بيت حسداً فيعطيها قوّة خاصة . (يوه: ٤)
- ثم يرتل الشعب «مزמור ١٥٠» .

٤. تغطيس المعمد :

- يأخذ الشمامس الطفل من أمه من ناحية الغرب ويأتي به إلى الشرق ، ويعطيه للkahen من ناحية اليسار فيغطسه ثلاثة مرات ، ويصعده وهو يقول بالترتيب : «أعمدك يا ... باسم الآب أمين ... والابن أمين ... والروح القدس أمين» .
- ثم ينفح في وجهه وهو يقول : «اقبل الروح القدس» ، ثم يسلمه لأمه من الناحية اليمنى فتستقبله في منشفة نظيفة وتقوم بتجفيفه .
- واستلام الكاهن للطفل من الناحية اليسرى وتسليه لأمه من الناحية اليمنى بعد المعمودية إشارة إلى عمل المعمودية التي نقلتنا من التدبير الشمالي إلى اليمني .
- بعد إتمام المعمودية يُعمل للمعمد سر المiron ... ثم يحضر القداس ، ويتناول .
- في حالة وجود أطفال ذكور وإناث يُعمد الذكور أولاً ، لأن الرجل رأس المرأة .

ثانياً - سر المiron

١. التعريف بالسر

- كلمة (ميرون) كلمة يونانية تعنى (طيب) .
- وسر المiron هو سر مقدس به نثار ختم موهبة الروح القدس للتثبت في الحياة المسيحية ... وكان السر يتم في الكنيسة الأولى بوضع الأيدي ، ثم صار يتم بمسح المعبد بزيت المiron المقدس .
- المولود روحيًا يلزمته قوة لينمو روحيًا وهذه القوة يمنحها سر المiron ... فنحن

بالعماد نتظره ، وبالمليون نتقوى بالروح القدس ... بالمعمودية ننال الولادة الثانية ، وبالمليون ننال الروح القدس الذى يساعدنا على النمو الروحى ... بالمعمودية ننجو من الموت ، وبالمليون نسعى فى طريق الأبدية .

- ولهذا السر أسماء عديدة منها سر التثبيت ، سر المسحة ، سر مسحة المiron ، سر مسحة الخلاص ، سر موهبة الروح القدس ، سر الروح ، سر ختم الروح .
- مادة السر : هى الزيت المقدس ... والزيت فى العهد القديم كان يمسح به الملوك والكهنة والأنبياء علامة على الإفراز والتخصيص لله وأخذ قوته منه .

٢. تأسيس السر

- يقول آباء الكنيسة إن السيد المسيح أسس هذا السر حين قال : «إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب . من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد» **«يو7: 39 - 37»**
- وكذلك وعد رب يسوع تلاميذه بحلول الروح القدس عليهم قائلاً : «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معيزاً آخر ليكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله» . **«يو16: 14 - 17»**
- وقال أيضاً : «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق» . **«يو16: 12»**

٣. ممارسات الكنيسة الأولى

- ممارسة الكنيسة الأولى توضح أن سر المسحة كان معروفاً منذ العصر الرسولي ، وأنه كان يمارس كسر مستقل عن المعمودية ... وإليك بعض الأدلة :
- يذكر سفر الأعمال أنه لما سمع الرسل الذين فى أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلوا صليا لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم غير أنهم كانوا معتدين باسم رب يسوع . حينئذ وضعوا الأيدي عليهم فقبلوا الروح القدس . **«أع8: 14 - 17»**
 - يقول يوحنا الرسول : «وأما أنتم فالمسحة التىأخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء» . **«يو27: 21»**
 - جاء فى أوامر الرسل : «بعد ذلك إذا صعد من الماء فليمسحه الكاهن بالدهن قوانين الرسل ك ١ قانون ٣٤ من ٧١ المقدس» .

٤. أقوال الآباء الأوليين

وأقوال آباء الكنيسة الأولين توضح هذا أيضاً ... وإليك بعضها :

● «على هذا الأساس نحن ندعى مسيحيين لأننا ممسوحين بزيت الله». ^(١)

«القديس ثاؤفيليis الإنطاكي ١١٥ - ١٨١م»

● «بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بالزيت المقدس». ^(٢) «تريليانوس ١٦٠ - ٢٢٠م»

● «من اعتمد ينبغي أن يمسح أيضاً، لكي يصير بواسطة المسحة ممسوهاً لله ويأخذ نعمة المسيح». ^(٣) «القديس كبريانوس ٢٠٠ - ٢٥٨م»

● «هذا الزيت المقدس لا يعود زيتاً عادياً أو ساذجاً بل موهبة المسيح وروح المسيح، وبمسحه بالزيت تدخل في شركة المسيح وتصير شريكاً فيه». ^(٤)

«القديس كيرلس الأورشليمي ٣٨٦ - ٢١٥م»

● «إن الختم الروحي (المسحة المقدسة) تعقب العمار، لأنه بعد الميلاد يجب على المعلم أن يكتمل، وهذا يصير عندما ينسكب الروح القدس من خلال استدعاء الكاهن للروح القدس». ^(٥)

٥- انتمام هذا السر بعد المعمودية مباشرة

إن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تعمل هذا السر بعد المعمودية مباشرة متبعه في ذلك منهج الكنيسة الأولى ، وإليك بعض الأدلة على ذلك :

أ - لما اعتمد السيد المسيح «صعد لوقت من الماء وإذا السموات قد افتتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامات وأتياً عليه». ^(٦) «مت ١٦:٣

ب - كان الآباء الرسل يتممون هذا السر بعد المعمودية مباشرة بوضع الأيدي مثلما فعل بولس الرسول مع تلاميذ أفسس : «عمدهم باسم رب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم». ^(٧) «أع ١٩:١ - ٦

ج - تشهد أقوال الآباء الأولين بهذا ، وإليك بعضًا من هذه الأقوال :

- «بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بالزيت المقدس». ^(٨) «تريليانوس ١٦٠ - ٢٢٠م»

- «بعد خروجنا من جرن الينابيع المقدسة أعطيت لنا المسحة وهي سر المسحة». ^(٩) «القديس كيرلس الأورشليمي ٣٨٦ - ٢١٥م»

د - وتأخير هذا السر يحرم الأطفال من النعمة التي تمنحهم هبة الروح القدس ،

(١) Theophilus to Autolycus Bi,Ch12. - الكنيسة في عصر الرسل - الأنبا يوانس - ص ٢٢٦.

(٢) ، (٦) تريليانوس : في المعمودية فصل ٧ - أسرار الكنيسة - المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية - ص ٦٩ .

(٣) كبريانوس : الرسالة ٧٠ - أسرار الكنيسة - المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية - ص ٧٢ .

(٤) ، (٧) كيرلس الأورشليمي : في الأسرار ٢:٣ - ٢:٢ - أسرار الكنيسة - أ. حبيب جرجس - ص ٥٣ .

(٥) إمبروسبيوس : التعليم عن الأسرار ٨ - ٢:٢ - المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية - ص ٧٢ .

والكنيسة لا تضمن حياة الأطفال فربما فاجأهم الموت قبل أن ينالوا السر و بذلك يكونوا قد حرموا من هبة من أسمى الهبات .

٦- فاعلية السر

• إن نتائج هذا السر هي قبول الروح القدس ومواهبه التي أشار إليها إشعيا النبي بقوله : «ويحل عليه روح الرب روح الحكم والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب» «إش ٢:١١» ... هذه المسحة المقدسة تحدث المفاعيل الآتية :

أ. تمنحنا استنارة للعقل وتعلمنا كل شيء :

- «وأما المعزي الروح القدس ... فهو يعلمكم كل شيء ... ويدرككم بكل ما قلته «يوه ٤:٢٦» .

- «أما أنتم فلكم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء ... وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة لكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليس كذباً كما علمتكم تثبتون فيه». «يوه ٢٠:٢٧» .

ب. تمنحنا التقديس وسكنى الروح داخلنا :

- «إنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ... لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم فيه». «اكو ٣:١٦» .

- «الذى ختننا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا». «اكو ٢:٢٢» .

ج. تهبنا الثبات فى المسيح :

- «ولكن الذى يثبتنا معكم فى المسيح وقد مسحنا هو الله . الذى ختننا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا». «اكو ٢:٢١» .

د. تشهد للمسيح فى قلوبنا :

- «ومتى جاء المعزي ... روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى». «يوه ١٥:٢٦» .

ه. تبكت العالم :

- «متى جاء ذاك (الروح القدس) يبكيت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة». «يوه ٨:١٦» .

• يقول قداسة البابا شنودة الثالث عن مفاعيل سر المiron : «بهذا الدهن المقدس تنال التقديس وسكنى الروح القدس ، وتصبح هيكلًا للروح القدس «اكو ٢:١٦» وبهذا الدهن المقدس يُقدس كل أطراف المعمد ومفاصله وفتحات جسمه ، ويبدأ الروح يعمل فيه بقوته ومواهبه وإرشاده» .^(١)

(١) مجلة الكرازة عدد ٢١ أغسطس ١٩٩٨ م .

٧. تاريخ عمل المironون (١)

- يذكر التقليد الكنسى أن أول من عمل المironون هم الآباء الرسول فقد كانوا محتفظين بالأطياط التى كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه وأضافوا إليها الأطياط التى أحضرتها النسوة لوضعها على جسد الرب ، ولكنه كان قد قام ... أذابوا الجميع فى زيت الزيتون النقى ، وصلوا عليه فى علية صهيون ، وصيروه دهناً مقدساً لمنح موهبة الروح القدس للمعمدين .
- ولما حضر القديس مرقس للإسكندرية أحضر معه كمية من زيت المironون لاستعماله ... واستمر الآباء البطاركة من بعده فى استخدامه حتى زمن البابا أثناسيوس البطريرك العشرين حيث لم يبق منه إلا شيء يسير ... وكان قد نفذ من الكنائس الرسولية الأخرى فأرسل أساقة هذه الكنائس إلى البابا أثناسيوس يطلبون إليه أن يرسل بعضاً مما عنده ... فعزم البابا على إعادة صنع المironون وأعد مايلزم من الأطياط والعطور التى أمر الله بها موسى ليصنع منها دهن المسحة المقدسة «خر. ٣٠» ، وتم تقدس المironون بصلوات خاصة بالإسكندرية ووضع البابا أثناسيوس الخميرة المقدسة المتبقية من مironون الرسل فى طبخة المironون الجديد... ثم وزعه على كنائس الكرازة ، كما أرسل أجزاء منه إلى بطاركة الكراسي المسكونية الأخرى مع نسخة من طريقة عمله فقبلوها بفرح عظيم .

٨. طريقة عمل المironون (٢)

- يُعمل زيت المironون من حوالي ٣٠ صنفاً من الأطياط والعطور التى تضاف إلى زيت الزيتون ، وتطبخ على النار ٤ طبخات متتالية ، وتصفى كل مرة فى قزان كبير، وتصلى صلوات طويلة تعرف بقداس تقدس المironون ، وفي نهايتها يضع البابا البطريرك الخميرة القديمة على المironون المعمول حدثاً .
- أما زيت الغاليلاون فهو زيت المتبقى من الأطفال المتبقية من طبخات المironون الأربع بعد تصفيتها ، ويقدس بقداس خاص بعد قداس المironون .
- تتكون خلطة المironون من حوالي ٣٠ صنفاً من الأطياط منها المر والمليعة والسليخة والعود واللبان والقرفة وقصب الذريرة والعنبر والبلسم ... وغيرها ، وأخر شيء يوضع فى الخلطة هو المisk برائحته العطرية فيعطي رائحة جميلة للخلطة ، ويبعد أنه من هنا جاء المثل خاتمتها مisk .
- عمل المironون بالكنيسة القبطية حتى الآن ٢٤ مرة ، وقد عمل فى عهد قداسة

(١) ، (٢) روحانية طقوس الأسرار فى الكنيسة القبطية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٤٥ ، ٤٦ .

البابا شنودة الثالث وحده أربع مرات حتى الآن .^(١)

٩- طقس سر المiron (٢)

- بعد إتمام سر العمودية تجفف الأم طفلها وتضعه على المنضدة المعدة لذلك بجوار جرن العمودية ، ثم يأخذ الكاهن قارورة المiron المقدس ويصلّى عليها صلاة قصيرة ثم يفتح الزجاجة ، ويبدأ في الرسومات كالتالي :

المجموعة الأولى : رسومات : الرأس

- يضع الكاهن إبهام يده اليمنى على فوهة قارورة المiron وينكسها بحذر إلى أسفل حتى يبتل إصبعه بالميرون ، ثم يرسم النافوخ ، المنخارين ، الفم ، الأذن اليمنى ثم العين اليمنى ، العين اليسرى ثم الأذن اليسرى .

- يعمل الكاهن هذه الرسومات وهو يقول : «باسم الآب والابن والروح القدس. مسحة نعمة الروح القدس أمين» .

- يدهن الكاهن النافوخ حيث العقل والفك .

- ويدهن المنخارين حيث حاسة الشم .

- ويدهن الفم حيث حاسة التذوق والكلام .

- ويدهن الأذنين حيث حاسة السمع .

- ويدهن العينين حيث حاسة النظر .

المجموعة الثانية : رسومات : الجزء

- ثم يبل الكاهن إبهام يده اليمنى مرة أخرى بزيت المiron ، ويرسم القلب والسرة والظهر والصلب .

- يعمل هذه الرسومات وهو يقول : «مسحة عربون ملكوت السموات أمين» .

- يدهن القلب الذي يرمز للعاطفة وهو الذي يضخ الدم للجسم كله .

- ويدهن السرة حيث الأحشاء الداخلية .

يقول المرن : «قلباً نقياً أخلق في يا الله وروحاً مستقيماً جده في أحشائي». «مز ٥١:١٠»

- ويدهن الظهر حيث العمود الفقري الذي يرمز للإرادة .

- ويدهن الصلب أسفل الظهر حيث المناطق التنايسية لتقديسها.

المجموعة الثالثة : رسومات : الطرف العلوي الأيمن

- ثم يأخذ الكاهن المiron بإصبعه كما سبق ، ويرسم مفصل الكتف الأيمن من فوق ومن أسفل ، ثم مفصل الكوع الأيمن من الأمام ومن الخلف ، ثم مفصل

(١) تاريخ الكرازة المرقسية - أ. زكريا عبد السيد - ص ٩١، ٩٢ .

(٢) صلوات الخدمات في الكنيسة القبطية - مكتبة المحبة .

الرسغ الأيمن من الأمام ومن الخلف .

- يعمل هذه الرسومات وهو يقول : «دهن شركة الحياة الأبدية أمين» .

المجموعة الرابعة : ٦ رسومات : الطرف العلوي الأيسر

- ثم يفعل الكاهن نفس الشيء بتفاصيل الطرف العلوي الأيسر وهو يقول : «مسحة مقدسة للمسيح إلينا وخاتم لا ينحل أمين» .

- ودهن الطرفين العلويين يشير إلى تقدس العمل وكذلك حاسة اللمس .

المجموعة الخامسة : ٦ رسومات : الطرف السفلي الأيمن

- ثم يأخذ الكاهن المiron بإصبعه ، ويرشم الحق الأيمن من الأمام والخلف ، ثم الركبة اليمنى من الأمام والخلف ، ثم العرقوب الأيمن من الأمام والخلف .

• يعمل هذه الرسومات وهو يقول : «كمال نعمة الروح القدس أمين» .

المجموعة السادسة : ٦ رسومات : الطرف السفلي الأيسر

- ثم يفعل الكاهن نفس الشيء مع الطرف السفلي الأيسر وهو يقول : «أدهنك يا ... بدهن مقدس باسم الآب والابن والروح القدس أمين» .

- ودهن الطرفين السفليين يشير إلى تقدس طريق الإنسان وخطواته .

• هذه الرسومات الـ ٣٦ تشمل كل تفاصيل وحواس الجسم لتحصنتها ضد الشيطان .

- بعد انتهاء الرسومات يضع الكاهن يده على رأس الطفل ويقول : «فلتكن مباركاً ببركات السمائين وبركات الملائكة فليباركك رب يسوع المسيح وباسمه» .

• هنا ينفع الكاهن في وجه المعبد ويقول : «اقبل الروح القدس وكن إناط طاهراً من قبل يسوع المسيح ربنا» .

- بعد إتمام السر يرشم الكاهن ملابس الطفل البيضاء الجديدة بالرسومات الثلاثة ، ثم يلبسه أول قطعة وهو يقول : «لباس الحياة الأبدية وعدم الموت» .

- لبس الملابس الجديدة يحمل معنى أن الأشياء العتيقة قد مضت ، وهوذا الكل قد صار جديداً «كوه ٢: ١٧» .

- ولبس الملابس البيضاء يرمز لحياة الطهارة والنقاء التي أعطيت للمتقدم للسر .

- وكانت توضع الأكاليل على رؤوس المعدين ، وهي تشير إلى الغلبة والنصرة .

- ويشد الكاهن وسط المعبد بزنار أحمر علامة على أنه صار جندياً للمسيح ، لأن الجندي يربط وسطه بالحزام (الزنار) ، وربط المعبد بالزنار الأحمر علامة على ارتباطه بعهد جديد مع المسيح الفادي .

• بعد شد الزنار يرتل الشعب «أكسبيوس» ٣ مرات .

- رتبت الكنيسة أن تناول المعبد في آخر القداس ، وتعمل له زفة ليفرح الجميع بانضمام هذا العضو الجديد للكنيسة ... وفي آخر الزفة يحل له الزنار .

ثالثاً. سر التوبة والاعتراف

١- التعريف بالسر

- سر التوبة هو سر مقدس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويقدم توبه على خطاياه ، ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حل لخطاياه بالسلطان المعطى للكاهن من قبل الرب يسوع ، وبذلك تتم مغفرة خطايا التائب .
- العمل المنظور في السر هو اعتراف التائب على يد الأب الكاهن وسماعه الحل من فمه ، أما النعمة غير المنظورة فهي غفران خطاياه .
- أسماء السر : ميناء ثانية ، معمودية ثانية ، اعتراف ، مصالحة .

٢- الاعتراف في العهد القديم

- في شريعة موسى كان الاعتراف جزءاً ضرورياً من توبه الخاطئ ، وكان مقترباً بتقديم الذبيحة للكاهن ... وهذا يتضح من الآيات الكتابية الآتية :
 - «إذا أخطأ أحد ... يقر بما قد أخطأ فيه ويأتي إلى رب بذبيحة لإشمه ويُكفر عنه الكاهن عن خططيته». لام ٦:٥
 - «وَقَلَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا عَمِلَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا إِنْسَانٍ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ فَقَدْ أَذْنَبَتْ تَلْكَ النَّفْسَ فَلَتَقِرْ بِخَطَبِتِهَا الَّتِي عَمِلَتْ». عد ٦:٧،٧
 - «وَتَأْتَى إِلَى الْكَاهِنِ ... وَتَقُولُ لَهُ اعْتَرَفُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ». تث ٣٦:٣
- وجاء في الأمثال : «من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويترکها يرحم». ألم ٢٨:١٣
- ولقد اعترف داود الملك أمام ناثان النبي وقال : «قد أخطأتك إلى الله» ... فقال ناثان له : «الله أيضاً قد نقل عنك خطيبتك . لا تموت». صم ١٢:١٣

٣- الوعد بالسر

● وعد السيد المسيح بهذا السر مرتين :

- الأولى لبطرس حين قال له : «أعطيك مفاتيح ملوكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات». مت ١٦:١٩
- الثانية للكنيسة ممثلة في التلاميذ حين قال لهم : «وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار . الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء». مت ١٨:١٧،١٨

٤- تأسيس السر

- أسس الرب يسوع هذا السر حين ظهر لتلاميذه بعد القيامة ونفح في وجوههم وقال لهم : «اقبلا الروح القدس من غفرتم خططيه تغفر له . ومن أمسكتم خططيه أمسكت». «يو ٢١:٢٠ - ٢٣» .

٥- ممارسات الكنيسة الأولى

- وقد مارس الرسل أنفسهم هذا السر كما يتضح مما جاء في سفر الأعمال : «وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بآفعالهم». «أع ١٨:١٩» .
- وقال يعقوب الرسول : «اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات». «يع ٥:٣٦» .
- وقال يوحنا الرسول : «إن اعترفنا بخطيانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطيانا ويظهرنا من كل إثم». «يو ١:٨، ٩» .
- وقد استعمل القديس بولس الرسول هذا السلطان مع المختلط بالدم في كنيسة كورنثوس حيث حرمه وفرزه من الكنيسة ، ولما أثمر فيه العلاج عاد وحله من قصاصه وأعاده إلى الكنيسة . «كو ١١:٥ - ٢٤» .
- وجاء في تعاليم الرسل وصية للمؤمنين تجاه الكهنة وهي : «هؤلاء خافوهם وأكرموهم بكل كرامة لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله ليحاكموا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية ، ومن رجع أيضاً يغفرون له خططيه ويحيونه». «دسوقية باب ٧» .
- وجاء أيضاً في قوانين الرسل : «كل أسقف أو قس لا يقبل من يرجع عن خططيه بل يطرده فليقطع لأنه يحزن المسيح». (١) «قوانين الرسل ك ٢ ق ٣٦ من ٥٦» .

٦- أقوال الآباء الأوليين

- تشهد أقوال الآباء الأوليين بكل وضوح بأن سر الاعتراف كان معروفاً في الكنيسة منذ نشائتها ... وإليك بعضًا من هذه الأقوال :
- «إن كثيرين ينتبهون إلى الخجل أكثر من الخلاص فيهربون من هذا العمل (الاعتراف) ستة لهم أو يؤخرون من يوم إلى يوم». (٢)
 - «العلامة ترتيليانوس ١٦٠ - ٢٢٠م» .
 - «فليعترف كل منكم أيها الأحباء بإثمه ، مadam الأئم في هذا العالم ، ومadam

(١) دراسات في القوانين الكنيسة - القمح صليب سوريا - ك ١٤٩ ص . ١٤٩ .

(٢) ترتيليانوس : م ٢ على اللاويين - اسرار الكنيسة السابعة - أ. حبيب جرجس - ص ١١٤ .

- ممكناً قبول اعترافه ومادامت المغفرة بواسطة الكهنة مقبولة عند الله» .^(١)
«القديس كبريانوس ٢٠٠ - ٢٥٨ م»
- «يوجد ترك آخر للخطايا مكرب جداً وصعب وممكن الحصول عليه بالتوبة ، وذلك عندما يبل الخطأ فراشه بدموعه ... وعندما لا يخجل بأن يكشف خططيه أمام كاهن الله طالباً منه الشفاء ... لكن دقة باهتمام عند من تعرف عليه بخطاياك» .^(٢)
- «من يعترف بخطاياه بواسطة الكاهن يحظى بالغفران بنعمة المسيح».^(٣)
«القديس أثناسيوس الرسولي ٢٩٦ - ٣٧٣ م»
- «من اللازم الاعتراف بالخطايا لمن سلم إليهم توزيع أسرار الله» .^(٤)
«القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ - ٣٧٩ م»
- وجاء بكتاب **الديناكية** : «عليك أن تعرف بخطاياك في الكنيسة ... في يوم الرب اجتمعوا معاً واكسروا الخبز بعد أن تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم» .^(٥)

٧- شروط التوبة الحقيقية

- الندم على الخطية بقلب منسحق .
- العزم الأكيد على إصلاح الطريق .
- الإيمان بدم المسيح الذي يغفر كل خطية .
- الرجاء في قبول المسيح للخطأ مهما كانت خطاياه .
- الاعتراف الكامل بالخطايا أمام الكاهن وكيل سرائر الله .

٨- فاعلية السر

- أ- غفران الخطايا والتغهير من كل إثم :
- إن اعترفنا بخطاياانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطاياانا ويظهرنا من كل إثم» .^(٦)
 «١٠:٩، ١١:١
- ب-محو الخطية وعدم ذكر الله لها :
- «قد محوت كغير ذنبك وكمسحابة خطاياك» .^(٧)
 «٤:٤، ٢٢:٤

(١) كبريانوس : في الساقطين ٢٨ ، ٢٩ - أسرار الكنيسة السابعة - أ. حبيب جرجس - ص ١٠٤ .

(٢) أوريجانوس : عظة على المزامير ٥:٣٧ - المرجع السابق - ص ١١٤ .

(٣) أثناسيوس الرسولي : ضد الناواتين الحاوي ٥٥ - المرجع السابق - ص ١٠٤ .

(٤) باسيليوس الكبير : قوانين المختصرة جواب على سؤال ٢٨٨ - المرجع السابق - ص ١٠٥ .

(٥) الديناكية ٤:١٤ ، ١:١٤ - الديناكى أى تعليم الرسل - راهب من الكنيسة القبطية - ص ١٦٦ ، ١٨٩ .

- «فإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا ... فَحِيَا لَا يَمُوتُ ...
كُلَّ مُعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ». **«حز ١٨: ٢١، ٢٢»**

جـ. الصلح مع الله ونيل السلام :

- «لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط». **«أف ٢: ١٤»**
- العودة إلى رتبة البنوة وأحضان الله :
 - ـ «ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد». **«لو ١٥: ٣٢»**
 - ـ «لا أعود أسميكم عبيداً لكن سميتمكم أحباء». **«يو ١٥: ١٥»**

٩- إرشادات وتوجيهات

أـ. إرشادات عامة :

- يبدأ الاعتراف في حدود الثانية عشر من العمر ، ويجب أن يقوم الكهنة والوالدون والخدم بتشجيع الفتيان في هذه السن على ممارسة هذا السر .
- يجب على المعترف أن يختار له أباً حكيمًا مختبراً .
- يجب على المعترف ألا يتقل كثيراً بين آباء الاعتراف ، لأن هذا يعوق نموه الروحي .
- يجب على المعترف أن يدخل في علاقة محبة وثقة مع أب اعترافه ، حتى يمكن أن يثق في إرشاده .

بـ. إرشادات قبل جلسة الاعتراف :

- يجب ألا تزيد المدة بين مرة الاعتراف والتالية لها عن شهر أو شهرين ونصف على الأكثر .
- يجب التجهيز للاعتراف ، وذلك بجلسه هادئة مع النفس وفحصها فحصاً هادئاً .
- يستحسن التجهيز للاعتراف بكتابه ورقة صغيرة تحتوي الأمور التي يريد المعترف أن يذكرها ، حتى لا ينسى شيئاً .

جـ. إرشادات أثناء جلسة الاعتراف :

- يذكر المعترف كل خطایاه سواء التي بالفعل أو بالقول أو بالتفكير .
- لا يخفى المعترف شيئاً بل يذكر كل شيء بحرص .
- لا يلتمس المعترف لنفسه الأعذار أو الحجج .
- يتقبل المعترف الإرشادات والتوجيهات من أبيه في طاعة كاملة .

دـ. إرشادات بعد جلسة الاعتراف :

- يجب على المعترف أن يقدم الشكر لله الذي قبله ودبر أمر اعترافه .
- يجب عليه أن يكون يقظاً ساهراً على خلاص نفسه .
- يجب عليه أن يسعى في تنفيذ ما أعطاوه أبوه الروحي من قوانين وإرشادات .

١٥- طقس سر الاعتراف ^(١)

- يدخل المترد في اتضاع وانسحاق ويقبل الصليب ويد أبيه ثم يجلس في هدوء.
- يذكر المترد خطاياه كلها في دقة وتوبية : خطايا الفكر واللسان وكل الحواس .
- يذكر المترد أيضاً انتظامه في الممارسات الروحية : الصلاة - الصوم - التناول ...
 - إذا طلب الكاهن تفصيات إضافية يقوم المترد بذلك .
- ينحني المترد أمام الكاهن ، الذي يضع يده اليمنى وبها الصليب على رأسه ويصلّى :
- صلاة الشكر ، ثم ارحمني يا الله .
- أoshiّة المرض لأنّ الخطأ مريض ويحتاج للشفاء .
- التحاليل الثلاثة : الأول والثاني سراً والثالث جهراً .
- التحليل الأول ويسمى صلاة خضوع للابن : «نعم يارب الذي أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب ...» .
- التحليل الثاني ويسمى أيضاً صلاة خضوع للابن : «أنت يارب الذي طأطأه السموات ونزلت وتأنسست ...» .
- التحليل الثالث : وهو الذي يصلّيه الكاهن علينا بصوت مسموع :

«أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيدي كلمة الله الآب الذي قطع كل رباطات خطايانا من قبل ألامه المخلصية . الذي نفخ في وجه تلاميذه القديسين ورسله الأطهار وقال لهم : اقبلوا الروح القدس من غرفتكم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكتموها عليهم أمسكت . أنت الآن أيضاً ياسيدنا من قبل رسلك الأطهار أنعمت على الذين يعملون في الكهنوت في كل زمان في كنيستك المقدسة أن يغفروا الخطايا على الأرض ويربطوا وينحلوا كل رباطات الظلم . الآن أيضاً نسائل من صلاحك يامحب البشر عن عبتك (...) المنحنى برأسه أمام مجده المقدس . ارزقه رحمتك واقطع عنه كل رباطات خطاياه . وإن كان قد أخطأ إليك في شيء بعلم أو بغير علم أو بجزع قلب أو بالفعل أو بالقول أو بصغر القلب أنت ياسيدى العارف بضعف البشر كصالح ومحب للبشر اللهم أنعم له بغفران خطاياه» ... ثم يرشم المترد بالصليب وهو يقول : «باركه طهره حاله وحال كل شعيب . املأه من خوفك وقومه إلى إرادتك المقدسة الصالحة . لأنك أنت هو إلينا ويليق بك المجد والكرامة والعزّة والسبود إلى الأبد أمين» .

 - ثم ينفخ في وجه المترد وبياركه بعلامة الصليب .
 - في أثناء ذلك يصلّى المترد : «ارحمني يا الله كعظيم رحمتك ...»
 - ثم يختم الكاهن والمترد معاً بالصلاحة الربانية .

(١) روحانية طقوس الأسرار - تيافة الأنبا متّؤس أسقف دير السريان - ص ٧٩ - ٨١ .

- ويمكننا أن نلاحظ في كلمات التحليل الثالث أن الكاهن يذكر الحقائق الآتية :

• **السيد المسيح هو الذي :**

- قطع كل رباطات الخطايا من قبل آلامه المقدسة .

- أسس هذا السر .

- أعطى هذا السلطان للأباء الرسل وللذين يعملون في الكهنوت في كل زمان .

• **الأب الكاهن هو الذي :**

- يطلب من السيد المسيح صفحأً لكل أنواع الخطايا التي صنعها المعترف .

- يتشفّع في الخطأ أمام الله ، ويلتّمّس له أعتاراً عن خطاياه .

- يعطي حلاً للمعترف عن خطاياه كوكيل لسرائر الله .

- يطلب له معاونة من أجل حياته القادمة .

رابعاً- سر الشكر أو الإفخارستيا

١- التعريف بالسر

• سر الشكر هو سر مقدس فيه يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكلِي الخبز والخمر .

• أسماء السر : سر الشكر ، العشاء الرباني ، العشاء السرى ، العشاء الإلهى ، مائدة رب ، مائدة المسيح ، المائدة السرية ، المائدة المقدسة ، خبز رب ، الخبز السماوى ، سر الشركة ، سر الأسرار .

• مادة السر : الخبز والخمر .

٢- رموز الإفخارستيا في القديم

- ذبيحة ملكي صادق «تك ١٤: ١٧ - ٢٠» .

- خروف الفصح «خر ١٥: ١٢» .

- جمرة إشعيا النبي «إش ٦: ٧، ١٦» .

٣- الوعد بالسر

• وعد السيد المسيح بهذا السر حين قال : « أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم ... الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية »

وأنا أقيمه في اليوم الأخير لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه ... من يأكلني فهو يحيا بي». «يو٦:٥١ - ٥٧»

٤- تأسيس السر

• أسس السيد المسيح هذا السر ليلة ألامه وسلمه إلى تلاميذه : «وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز ويبارك وكسر وأعطي التلاميذ وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً : اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا». «مت٢٦:٢٦ - ٢٨»

٥- ممارسات الكنيسة الأولى

• ومارست الكنيسة الأولى هذا السر... ويتبين هذا من الآيات الآتية :

- «وكانوا يواطبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات». «أع٤:٢٤»
- «وكانوا كل يوم يواطبون في الهيكل بنفس واحدة فإذا هم يكسرن الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب». «أع٤:٢٦»
- «وفي أول الأسبوع إذا كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً». «أع٧:٢٠»
- يقول القديس بولس : «لأننا جميعاً نشتراك في الخبز الواحد». «أك١٧:١٠»

• يعطى الرسول بولس تحذيرات كثيرة للمؤمنين في كورنثوس من أجل التناول باستحقاق ... مما يبرهن على أن السر كان معروفاً وممارساً بينهم. «أك١١:١»

٦- أقوال الآباء الأوليين

• «في يوم الرب المخصوص اجتمعوا معاً لتكسروا الخبز وتقديموا تشكيرات ، ولكن أولاً اعترفوا بخطاياكم حتى تكون ذبيحتم طاهرة ، ولكن لا ينبغي أن يشترك في اجتماعكم هذا من كان متخاصماً مع أخيه إلى أن يصطلحا ... من كان طاهراً فليقرب ومن كان غير طاهر فليتب». (١) **الديداكية - نهاية القرن الأول**

• «اشتتوا أيها الإخوة في إيمان يسوع المسيح مقسمين نفس الخبز الواحد الذي هو ترياق الخلود والمصل المضاد للموت». (٢) **إغناطيوس الإنطاكي استشهد عام ١٠٧**

• «كونوا غيورين مواطنين على سر الشكر لأن جسد ربنا يسوع المسيح واحد والكأس واحدة في جسده الواحد». (٣) **إغناطيوس الإنطاكي استشهد عام ١٠٧**

(١) الديداكية فصل ١٥ ، ١٠ ، أسرار الكنيسة - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية - ص ٩٠ .

(٢) إغناطيوس الإنطاكي : الرسالة لأفسس ٢٠ - Ante-Nicene Fathers Vol.1, P. 57

(٣) إغناطيوس الإنطاكي : الرسالة لفيладلفيا ٤ - Ante-Nicene Fathers Vol.1, P. 81

• ويتحدث القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨ م) عن طقس مزج الخمر بالماء الذى كان معهولاً به منذ القديم فيقول : «إن الماء يمثل الشعب وعصير الكرمة يمثل دم المسيح ... فحينما يتمزج الماء بالخمر فى الكأس يكون الشعب متحداً باليسوع ويكون جمهور المؤمنين قد اتحد وارتافق بمن آمنوا». ^(١)

• «إتنا نصلى إلى الله لكي فى محبته للإنسان يرسل الروح القدس ليحل على هذه القرابين ، ويجعل هذا الخبز جسد المسيح وهذا الخمر دم المسيح لأنه يقيناً كل ما يمسه الروح القدس يتقدس ... الإفخارستيا هي الذبيحة الروحية غير الدموية». ^(٢)

• « بهذه العطية تتزين نفوسنا وتتجمل ... هذه المائدة هي عضد نفوسنا ورباط نهانا وأساس رجائنا وخلاصنا ونورنا وحياتنا ». ^(٣) «القديس ذهبي الفم ٣٤٧ - ٤٠٧ م»

٧- إيمان الكنيسة الأرثوذكسيّة

• تؤمن الكنيسة الأرثوذكسيّة أنه بعد حلول الروح القدس على الخبز والخمر وتقديسهما فقد تحول الخبز والخمر سراً إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين ، حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرها على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد رب ذاته ودمه الأقدسان تحت شكل الخبز والخمر .
ومما يثبت صحة عقيدتنا الأمور الآتية :

أ. كلام السيد المسيح نفسه :

• «خنوا كلوا هذا هو جسدي ... اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي». «مت ٢٦: ٢٦ - ٢٨»

ب. موقف تلاميذ المسيح :

• إن تلاميذ السيد المسيح فهموا المعنى المقصود بكلام المسيح عن جسده ودمه الحقيقيين اللذين يقدمهما لهم حتى قال بعضهم : «هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه» ورجع كثيرون من تلاميذه لأنهم استصعبوا هذا الأمر «يو ٦: ٦٠» فلو لم يكن جسده حقيقياً ودمه حقيقياً - كما يتوهم البعض - لكان السيد المسيح فسر لهم ذلك ولم يدع مجموعة من التلاميذ تنفصل عنه .

ج. موقف اليهود :

• اليهود أنفسهم فهموا المعنى الذي قصده السيد المسيح من كلامه وأنه يتحدث

(١) كبريانوس : رسالة ٦٢: ١٣ - Ante-Nicene Fathers Vol.5, P. 362

(٢) كيرلس الأورشليمي : في الأسرار ٥: ٧ - Nicene, Post-Nicene Fathers Ser. II, Vol.7, P.154

(٣) ذهبي الفم ٣: ٥٥ - أسرار الكنيسة - المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية - ص ٩٦ .

عن جسد حقيقي ودم حقيقي ... وابتدأوا يتخاصلون ويتساءلون - كما يقول المعارضون اليوم - كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لناكه ؟ فلو لم يفهموا أن السيد المسيح يتكلم عن جسده ودمه الحقيقيين لما كان هناك محل لهذا الاعتراض، ولا يوجد داعٍ لهذا الخصم . «يوا»
د. **أقوال القديس بولس الرسول :**

• وبولس الرسول أعطى لشعب كورنثوس مجموعة كبيرة من التحذيرات قبلتناول والتي توضح بكل تأكيد أنه لابد وأن يكون هذا الذي نتناوله هو جسد ودم المسيح بالحقيقة وليس مجرد خبز وخمر عاديين وإلا لما استحق كل هذه التحذيرات ... **يقول القديس بولس :**

- أقول كما للحكماء أحكموا أنتم فيما أقول كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح . الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسده ».«أكو ١٦:١٥»
- «إذاً أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه . ولكن **يتحمّل الإنسان نفسه أولاً** وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة نفسه غير مميز جسد الرب ... من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا».«أكو ٢٩:١١-٣١»
• هل بعد كل هذه الآيات التحذيرية والتوضيحية يمكن أن يقال أن هذين مجرد خبز وخمر عاديين ؟ هل من الممكن أن السيد المسيح يعطينا خبزاً وخمراً بسيطين ويحاسبنا على أنهما جسده ودمه الحقيقيان ؟

هـ. أقوال الآباء الأولين :

أقوال الآباء الأولين في هذا الشأن توضح بكل صدق أنهم يؤمنون ويعترفون أن الخبر والخمر بعد التقديس هما جسد ودم حقيقيان يسوع المسيح إلهنا ، وإليك بعضًا من هذه الأقوال :

• في حديث القديس إغناطيوس الرسولي (استشهد ١٠٧م) عن الهراطقة قال : «إنهم يبتعدون عن الإفخارستيا والصلاحة لعدم اعترافهم بأن الإفخارستيا هي جسد مخلصنا يسوع المسيح الذي تأمل لأجلنا». (١)

• وقال أيضًا القديس إيريناؤس (٤٠٢ - ١٤٠م) عن الهراطقة : «كيف يستطيعون أن يدركون أن الخبر الذي عليه تم الشكر هو جسد الرب ، وأن هذه الكأس هي كأس دمه ما لم يفهموا أنه هو ابن صانع العالم». (٢)

(١) إغناطيوس الإنطاكي : الرسالة لأزمير ٧ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P. 89

(٢) إيريناؤس : ضد الهراطقة ٤: ٥ - ٨:١٤ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P.486

• وقال القديس كيرلس الأورشليمي (٣٨٦ - ٣١٥ م) : «لكونه هو نفسه تكلم وقال عن الخبر : (هذا هو جسدي) فمن يجسر بعد ذلك أن يرتتاب ، ولكونه هو نفسه ثبت وقال : (هذا هو دمي) فمن يتوهّم أن يقول إنه ليس دمه ، لأن الذي حول وقتاً ما الماء إلى خمر في قانا الجليل بإشارته أفاليس مصدقاً إذا قال إنه حول الخمر إلى دم» .^(١)

• وقال القديس ذهبى الفم (٣٤٧ - ٤٠٧ م) : «كم منكم يقول الآن ليتني كنت أرى هيئة الرب وشكله وملابسه ، أنت تتنظره وتلمسه وتأكله هو نفسه وأنت تشتهي أن ترى ملابسه ، مع أنه هو يعطيك ذاته لا لتراه فقط بل لتلمسه أيضاً ولتأكله ولتأخذه في داخلك» .^(٢)

٨. مادة ذبيحة سر الإفخارستيا

لقد سلم السيد المسيح جسده ودمه الأقدسين لتلاميذه تحت شكل الخبر وعصير الكرمة .

❖ الخبر :

• لقد أمرت الكنيسة أن يكون الخبر :

- ١ - مصنوعاً خصيصاً لهذا الغرض ، وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة السر.
 - ٢ - مصنوعاً من دقيق القمح النقي ، وذلك لعظمة السر .
 - ٣ - مصنوعاً بغير ملح ، وذلك لأن الملح يوضع في الطعام لحفظه من الفساد ولجعله مقبول المذاق ، والخبز الذي سيتحول إلى جسد المسيح ليس في حاجة لهذا أو لذاك لأن جسد المسيح لم يرَ فساداً ، وكذلك لأن المسيح حلقة حلوة وكله مشتهيات .
 - ٤ - مصنوعاً خبراً مختبراً وليس فطيراً وذلك للأسباب الآتية :
- أ - لأن السيد المسيح لما صنع هذا السر صنعه من الخبر المختبر ، إذ جاء في «مت ٢٦:٢٦» ، «مر ١٤:٢٢» ، «لو ١٩:٢٢» أن الرب يسوع أخذ خبراً وبارك ، ولم يقل أحد من البشيرين أن السيد المسيح أخذ فطيراً .
- ب - وجاء أيضاً عن الآباء الرسل في «أع ٤:٤٢» ، «أع ٢٠:٧» أنهم استعملوا خبراً مختبراً وليس فطيراً .
- ج - وقال القديس بولس الرسول إنه تسلم أن الرب في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبراً وشكر . «أكوا ١١:٢٢» .
- د - الكلمة التي وردت في هذه الشواهد جميعها هي كلمة (أرطوس) اليونانية ،

(١) كيرلس الأورشليمي : في الأسرار ٤:١ ، ٢:٢ - Nicene, Post-Nicene Fathers Ser. II, Vol.7, P.151.

(٢) يوحنا ذهبى الفم : تفسير متى مقالة ٤:٨٢ ، ٥ - أسرار الكنيسة - أ. حبيب جرجس - ص ٧١ .

والتي تعنى الخبز المرتفع ، وهى تُطلق على الخبز المختمر ، وليس على الفطير الحالى من الخميرة .

هـ- جميع الكنائس الرسولية حتى الكنيسة الغربية نفسها سارت على استعمال الخبز المختمر حتى القرن الحادى عشر ، الذى فيه سمحت الكنيسة الغربية بجواز استعمال الفطير إلى جانب الخبز المختمر فى تقدمة الحمل .

و- آباء الكنيسة الأولون أيدوا هذا وأثبتوه كثيراً جداً فى كتاباتهم .

• الواقع أن السيد المسيح حمل خطايانا فى جسده على الصليب ، وقدم ذاته ذبيحة خطية وذبيحة إثم للآب ، لذلك فإنه من المعقول جداً أن يكون قربان القدس به خميرة إشارة إلى الخطية التى حملها السيد المسيح فى جسده .

• ولم تكتفى الكنيسة بوضع الخمير فى القربان بل تلزم أن يدخل الخبز إلى النار حتى تموت هذه الخميرة كما ماتت الخطية فى جسد المسيح القائم من الأموات ، فالخميرة موجودة فى قربان القدس لكنها ميتة بفعل النار ، وكما أبطلت النار فعل الخميرة كذلك أبطل السيد المسيح الخطية بذبيحة نفسه : «الله الذى أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية فى الجسد» . «رو:٨:٣»

❖ القرابة :

• كلمة قربانة معناها تقدمة أو عطية ، وذبيحة الإفخارستيا فى جوهرها هي عمل حب حيث قدم السيد المسيح جسده قرباناً (تقدمة) عنا له أبيه .

• والقربانة عبارة عن خبزة مستديره كقرص الشمس وهي تشير بهذا إلى المسيح شمس البر ، والقرص المستدير يُشير إلى ذبيحة المسيح التى قدمت عن العالم كله .

• مكتوب على حافتها الخارجية باللغة القبطية :

Δεκαδάς Ματιος Θεος Ιεροποιησιος

أى : قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت .

وهي الترتيمة التى أنشدتها يوسف الرامى ونيقوديموس وقت تكفين السيد المسيح وهذا إشارة إلى أن تقدمة الإفخارستيا هي بعينها تقدمة الصليب .

• والقربانة بها من الوسط مربع به صليب كبير ، ويُعرف هذا الجزء بالإسباديقون أى السيدى ، وهو بهذا يُشير إلى السيد المسيح .

• وحول هذا الجزء يوجد اثنا عشر مربعاً صغيراً بداخل كل منهم صليب صغير، وهم بهذا يُشيرون إلى تلاميذ السيد المسيح .

• ورقم ١٢ يُشير إلى الكنيسة أى إلى ملوك الله فى العالم لأن :

- الثالثون القدس (٣) يملك على (x) أربعة أركان المسكونة (٤) = ١٢ .

- وكما يقول القديس أغسطينوس إنه لهذا السبب كان عدد أسباط كنيسة العهد

القديم اثنتي عشر ، وعدد تلاميذ الرب اثنتي عشر ، وأبواب أورشليم السمائية اثنتي عشر .^(١)

● وبالقربانة خمسة ثقوب ثلاثة ناحية اليمين واثنان ناحية اليسار ، وهذه الثقوب تشير إلى جراحات السيد المسيح الخمس : الثلاثة مسامير وإكيل الشوك والحربة التي طعن بها في جنبه .

❖ الخمر :

● طريقة عمل الخمر هي أنهم ينقعون زبيب العنب مدة يسيرة حتى يبدأ في الاختمار ، ثم يعصرونه دون استخدام النيران أو إضافة أي مادة غريبة . وهذه الطريقة تُعرف بالتخمير ، وهي تختلف عن التقطير .

● ولقد أمرت الكنيسة أن يكون الخمر :

١- نقياً - كالخبيز أيضاً - كما يليق بعظمة السر .

٢- لا تدخل عليه أية مادة أخرى ما عدا الماء (مجمع قرطاجنة ق ٤٦) ^(٢) .

٣- لا تزداد كمية الماء عن الثالث حتى لا يفقد الخمر شكله أو لونه .

٤- وأن يكون الخمر من عصير الكرمة دون غيره للأسباب الآتية :

أ- لأن الرب يسوع وقت تأسيس السر صنعه هكذا ، وجاء لفظ (نتاج الكرمة) في «مت ٢٦:٢٩» ، «مر ١٤:٢٥» .

ب- وأنه جاء في قوانين الآباء الرسل : «ألا يبدل عصير الكرمة بشيء من الأنذنة المسكره المطبوخة بالنار» .^(٣) رسطا ٣ من ٨٢

ج- وأن أقوال الآباء الأولين تؤيد هذا : فمثلاً يقول ذهبي الفم : «وقد قال المسيح من عصير الكرمة ، أما الكرمة فلا تعصر ماً بل خمراً» .^(٤)

د- الواقع أن عصير العنب هو مادة مناسبة جداً للتحول إلى دم السيد المسيح ، فقد شبه رب المجد ذاته بالكرمة والمؤمنين بالأغصان . «يو ١٥:٥»

هـ- وعصير العنب يُشبه السيد المسيح في احتماله لأنه لابد للعنب من أن يمر في أبوار كثيرة حتى يصير خمراً فهو يجفف وينقع ويجوز في المعاصرة وينقى ... يذكرنا هذا بالمسيح الذي قال : «قد دست المعاصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معن أحد» . «إش ٣:٦» ... لقد عصر دمه على الصليب كما تعصر حبات العنب.

(١) Com on John Tractate 27:11 - سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص ١٢١ .

(٢) اللائق النفيسيه - القمص يوحنا سلامه - ج ١ ب ٤ ف ١٢ .

(٣) المجمع الصفوی للعلامة ابن العسال - الكتاب الأول - الباب ١٢ - ص ١٤٦ .

(٤) يوحنا ذهبي الفم : على متى ٢٩:٢٦ - اللائق النفيسيه - القمص يوحنا سلامه - ج ١ ب ٤ ف ١٢ .

❖ نبات العهد القديم عن استخدام الخمر في ذبيحة العهد الجديد :

- يقول يعقوب عن شيلون (رئيس السلام) أى السيد المسيح : «رابطاً بالكرمة (شجرة العنب) جحشه وبالجفنة (شجرة العنب) ابن أتاهه غسل بالخمر لباسه «تك ١١:٤٩» .
- يقول السيد المسيح على لسان الحكيم : «هلموا كلوا من طعامى واشربوا من الخمر التى مزجتها» .
- وجاء بسفر الأمثال عن المسيح : «الحكمة بنت بيتها (الكنيسة) تحت أعمدتها السبعة . ذبحت ذبها . مزجت خمرها . أيضاً رتبت مائدتها» . «أم ٢، ١:٩» .
- وقال إشعيا : «من ذا الآتى من ألوام بثياب حمر من بصرة هذا البهى بملابسه المعطعم بكثرة قوته ... مابال لباسك محمر وثيابك كدائن المعاصرة». «إش ٢، ١:٦٢» .

❖ طقس مزج الخمر بالماء :

- طقس مزج الخمر بالماء يشير إلى الدم والماء اللذين خرجا من جنب السيد المسيح المطعون . «يو ١٩:٤٤» ... والكنيسة منذ العصر الرسولي تتضم سر الإفخارستيا بمزج الخمر بالماء ... **واللوك بعض الأدلة :**
- قال القديس إيريناؤس (٤٠ - ٢٠٢م) : «عندما نتال الكأس الممزوجة والخبز المقدم تصير الإفخارستيا جسداً» .^(١)
- وقال القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨م) : «حالما تمتزج الخمر التي في الكأس بالماء حينئذ يتحد الشعب بالمسيح ... من التقليد أن يمزج الخمر بالماء في القدس» .^(٢)

- وجاء في قوانين القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩ - ٣٢٩م) : «والذى يعمر الكأس لا يجعله خمراً صرفاً ولا يمزجه بماء كثير زائد عن الثلث» .^(٣) «قانون ٩٩

- وجاء في مجمع قرطاجنة (٤١٩م) : «لا يقدم في القداسات أكثر من جسد الرب ودمه كما سلم الرب نفسه أعني الخبز والخمر الممزوجة بالماء» .^(٤) «قانون ٣٧

❖ وجوب عدم إبقاء شيء من الذبيحة لليوم التالي :

- وذلك لأن جسد السيد المسيح على الصليب لم يبق لليوم التالي .
- ولأن خروف الفصح - الذي كان رمزاً لذبيحة الصليب - كان لا يبقى منه شيء لل صباح .

(١) إيريناؤس : ضد الهرطقات ٥:٢ - ٢:٥ Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 528 -

(٢) كبريانوس : رسالة ٦٢ - ٥:٣٥٩ Ante-Nicene Fathers, Vol. 5, P. 359 -

(٣) القديس باسيليوس - حياته ، نسكياته ، قوانينه الكنسية - دير السريان - ص ٤١٣ .

(٤) مجمع قرطاجنة - مجموعة الشرع الكنسي - ص ٦٨٢ .

- وجاء في قوانين الرسل : «وليتحرز القوس والشمامسة بعنابة فائقة ألا يبقى شيء من القربان ... لئلا تكون عليهم دينونة عظيمة». «قوانين الرسل لـ ١٥٢ من ٧١»

٩- مادة الذبيحة من واقع القوانين الكتانية^(١)

- لا يرفع على المذبح غير خبز السميد وما العنب ، ولا يبدل الخمر بشيء من الأنبيذة المسكره المعمولة بالنار». «بطرس الرسول ٣ من ٨٣»
- «وتعد القرابين من مال البيعة فإذا لم يكن لها مال فلتعد بما يؤتى به إليها». «باسيليوس ٩٩»
- «لا تُرفع قرابين غير المؤمنين ولا يُقبل قربان الجدفين والقاتلين والزناد». «دسقولية ١٤»
- «وليكتب الشمامسة في كل يوم أسماء من يأتي بالقرابين حياً كان أو ميتاً ليذكروهم عند الصلاة». «دسقولية ٣٥»
- الخبز :
- «ولا يكون الخبز مكسوراً بل سالماً من العيب». «باسيليوس ٩٨»
- الخمر :
- «ولا تُعمر الكأس إلى شفتها تعميرًا متراجعاً لئلا يهرق منها شيء على الأرض». «قوانين الرسل لـ ٤٤ من ٧١»
- «أن يكون الخمر نقياً». «باسيليوس ٩٩»
- «ألا تدخل عليه مادة أخرى مهما كان نوعها ماعدا الماء». «مجمع قرطاجنة ٤٦»

١٠- ذبيحة الأفخارستيا هي امتداد لذبيحة الصليب

- لقد قدم السيد المسيح جسده مرة واحدة على الصليب ذبيحة لله الآب ، وترك جسده يقدم كل يوم على مذابح لا تعد ولا تحصى ... إنه مثل الشجرة التي زرعت وأعطيت ثمرةً وتعطى كل يوم فروعاً جديدة ... هذا ما عبر عنه القديس ذهبى الفم إذ قال : «اللسنا نقدم كل يوم قرابين ؟ نعم نقدم ... هذه الذبيحة التي نقدمها كل يوم هي واحدة لا أكثر ، لأنه قدم مرة واحدة لذلك فنحن نقدم حملًا واحدًا بعينه ، ولا نقدم اليوم حملًا وفي الغد نقدم آخر ، لأن لنا مسيحاً واحداً وليس مسحاء». ^(٢)

(١) المجموع الصنفوى للعلامة ابن العسال - الجزء الأول - باب ١٢ - ص ١٤٦ - ١٥٠ .

(٢) القديس يوحنا ذهبى الفم : على ١٥ : ١٠ - ١٧ .

١١. التناول باستحقاق

للاستحقاق معانٍ كثيرة أهمها :

❖ الاستعداد الروحي :

- ١ - يجب أن يكون المتقدم للتناول مسيحياً أرثوذكسيّاً .
 - ٢ - يجب أن يكون مؤمناً بالسر وفاعلية دم المسيح الذي يطهر من الخطايا .
 - ٣ - يجب أن يكون ممارساً لسر التوبية والاعتراف بانتظام .
 - ٤ - يجب أن يكون في صلح وسلام مع الآخرين .
- يقول القديس **باسيليوس الكبير** : «إذا كان قوم من العلمانيين متعادين ويعلم الإكليروس ذلك فلا تعطى لهم الأسرار ولا تقبل منهم قربابن حتى يتصالحوا». (١)
- ٥ - لا يتقدم الشخص للتناول كأنه يتناول طعاماً عارياً ، بل يكون من داخله مدركاً قيمة وعظمة جسد رب ودمه .
- يقول **نيافة الأنبا متاؤس** - أسقف دير السريان الحالى - عن التناول باستحقاق: «الاستحقاق هو الشعور بعدم الاستحقاق وشعور الإنسان بأنه خاطئ ، وأن القدس للقديسين ، وهو لم يصل بعد إلى القدس». (٢)

❖ الاستعداد الجسدي :

- ١ - نظافة الجسم والملابس .
- ٢ - أن يكون الإنسان صائماً أي منقطعاً عن الطعام : فترة الانقطاع عن الطعام بالنسبة للكبار هي تسع ساعات ، وبالنسبة للأطفال ست ساعات ... وبالنسبة للرضيع ثلاث ساعات ويكتفى بالنسبة لهم بالصوم من بدء القدس حتى نهايته .
- ٣ - المتزوج لا يقترب إلى زوجته ليلة التناول وكذلك يوم التناول .
- ٤ - إن تعرض الإنسان للاحتلام مصحوباً بحلم أو بغير حلم فلا يدتو من التناول لأن الاحتلام فطر ... يقول الأنبا ساويروس بن المقفع : «الاحتلام فطر والذى يفطر لا يُمنع عن الصلاة ولا عن دخول الكنيسة ولا عن حضور القدس (بعد إتمام النظافة الجسدية طبعاً) بل عن التناول من الأسرار فقط». (٣)
- ٥ - في فترات الدورة الشهرية والنفاس تمنع المرأة عن التناول .
- ٦ - من تأخر عن حضور الكنيسة وجاء بعد قراءة الإنجيل لا يتناول .

١٢. فاعلية السر

(١) ، (٢) روحانية طقوس الأسرار - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان - ص ١٠٣ - ١٠٥ .

(٣) الأنبا ساويروس بن المقفع : الدر الثمين في إيضاح الدين - مقالة ٨ .

١- الفخران :

- «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» .
- «لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» .

٢- التطهير :

- «دم يسوع المسيح ابنه يطهernا من كل خطية» .

٣- التقديس :

- «يسوع لكى يقدس الشعب بدم نفحته تألم خارج الباب» .

٤- الثبات والاتحاد فى المسيح :

- «من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه» .

٥- اتحاد أعضاء الكنيسة فى جسد واحد :

- يقول القديس بولس : «كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح. الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . فإننا نحن الكثرين خبز واحد لأننا جميعاً نشتراك فى الخبز الواحد» .

٦- يمنحنا عريون الحياة الأبدية :

- «من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأننا أقيمه فى اليوم الأخير». «يوهانس: ٥٤»

٧- تحريك قلوبنا بمسئوليتنا تجاه العالم :

- يردد الكاهن فى كل قداس : «لأن فى كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرؤن بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكروننى إلى أن أجئ» .
- ويرد الشعب : «أمين أمين أمين بموتك يا رب نبشر . وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نتعرف ...» .
- أنه إحساس بالمسئولية تجاه العالم ونحو كل إنسان لم يتعرف بعد على المسيح .

١٢- طقس القدس الإلهي

ستجد - عزيزى القارئ - كلاماً مفصلاً عنه فى الفصل التالى .

خامساً- سر مسحة المرضى

١- التعريف بالسر

- سر مسحة المرضى هو سر مقدس به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النفسية والجسدية ، إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس ويستمد له النعمة الإلهية .

- وللسُّرِّ أسماء عديدة منها الزيت المقدس والقنديل ومسحة المرضى .
- مادة السُّرِّ : الزيت المقدس .

٢- تأسيس السُّرِّ

- وقد أسس السيد المسيح هذا السُّرِّ عندما أرسل تلاميذه للخدمة وقال لهم : «أشفوا مرضى طهروا برصاً». «مت ٨: ١٠»
- ونفذ الرسل أوامر معلمهم : «فخرجو وصاروا يكرزون أن يتوبوا . وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم». «مر ٦: ١٢، ١٣»

٣- ممارسة الكنيسة الأولى

- وقد مارست الكنيسة الأولى هذا السُّرِّ .
- وأوصى يعقوب الرسول المؤمنين قائلًا : «أميريض أحد بينكم فليبدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب . وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له». «يع ١٤: ٥، ١٥»
- ونحن هنا نجد كل أركان السُّرِّ :
 - الشخص القابل للسر هو المريض .
 - خادم السُّرِّ هو الكاهن (القس) .
 - صورة السُّرِّ هي الصلاة .
 - مادة السُّرِّ هي الزيت .
 - فاعلية السُّرِّ هي الشفاء .



٤- أقوال الآباء الأوليين

- يشهد القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩ - ٢٢٩ م) أن صلاة القنديل كانت معروفة منذ القديم .^(١)
- ويقول القديس غريغوريوس الكبير (٣٩٠ - ٢٢٩ م) «فلتسكن فيك قوة المسيح الإله والروح القدس لكي تُشفى بتتميم هذا السُّرِّ وبمسحة الزيت المقدسة وبصلواتنا بقوة الثالوث القدس وتعود إلى الصحة التامة». ^(٢)
- ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم (٤٠٧ - ٣٤٧ م) : «أولئك (الوالدون) لا يستطيعون أن ينقذونا من الموت الجسدي ولا أن يزيلوا مرضًا يتسلط علينا وأما

(١) قانون رقم ١٠٣ - القديس باسيليوس الكبير - دير السريان - ص ٤١٧ .

(٢) القديس غريغوريوس الكبير - في الأسرار ٢: ٢٢٥ - أسرار الكنيسة السبعة - أ. حبيب جرجس - ص ١٣٢ .

هؤلاء (الكهنة) فكثراً ماخذوا نفساً مريضة وقريبة من الهاك وجعلوا عذاب البعض خفيفاً جداً ... لأنه يقول : أمريض أحد بينكم فليدعي قسوس الكنيسة» .^(١)

٥- نتائج السر

- شفاء الأمراض الروحية : (إإن كان قد فعل خطية تغفر له) .
لأن المتقدم للسر يجب أن يعترف أولاً بخطياءه ويتبّع عنها .
- شفاء الأمراض الجسدية حسب مشيئة اللهو وإيمان المريض : (وصلاة الإيمان تشفى المريض) أما الذين لا يحصلون على الشفاء فهذا قد يرجع إلى عدم إيمانهم ، أو أن تكون هذه هي إرادة الله أن يستمر الإنسان في مرضه لفائدة الروحية ، أو أن يكون هذا المرض هو الطريق للموت الجسدي .
- لكي يستفيد المريض من السر يجب أن يعترف على الكاهن أولاً قبل ممارسة السر ، وينبغي له أن يتناول من الإفخارستيا بعد إتمام السر ... أى أن المريض يمارس ثلاثة أسرار مقدسة كلها تساعد على الشفاء الروحي والجسدي .

٦- ترتيب صلوات السر^(٢)

- أنساب وقت لعمل السر هو في الصباح حيث يكون الكل صائمًا (الكافن والمريض والحاضرون) ويجب أن يكون الكاهن صائمًا تسع ساعات ، أما المريض فيمكنه أن يصوم حسب استطاعته .
- ترتيب صلوات مسحة المرضى قديم جداً ، ويدرك التاريخ الكنسي أن القديس أبيفانيوس أسقف قبرص (٣٢١٥ - ٤٠٣م) هو الذي رتب هذه الصلوات بمعنى أنه كتبها وثبتها وأضاف إليها .^(٣)
- يبدأ الكاهن في ممارسة السر وهو متوجه للشرق وأمامه منضدة موضوعاً عليها طبق به زيت نقى - يفضل زيت الزيتون - وبالزيت سبعة قناديل (فتايل من القطن النقى) توقد واحدة في بداية كل صلاة ، ويوضع على المنضدة أيضاً حرق البخور .
- تشتمل صلوات السر على سبع صلوات ، كل صلاة لها القراءات الخاصة بها ، كما لها أوشية خاصة بها ، وتحتمن في نهايتها بطلبة تضرعية .

❖ الصلوة الأولى :

- يوقد الكاهن أول فتيلة من القنديل وهو يقول : إيليسون إيماس ، ثم أبانا الذي

(١) يوحنا ذهبي الفم : خطاب ٣ : ٦ في الكهنوت - أسرار الكنيسة السابعة - أ. حبيب جرجس - ص ١٢٢ .

(٢) صلوات الخدمات في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - مكتبة المحبة .

(٣) روحانية طقوس الأسرار - نيافة الأنبا متاؤس - ص ١١٢ .

- في السموات ... ، ثم صلاة الشكر ، ثم يرفع الكاهن البخور .
 - يصلى الجميع : ارحمني يا الله كعظيم رحمتك
 - ثم يصلى الكاهن أoshiة المرضى .
 - ثم يصلى صلاة عميقة مطلعها : «أعطيت نعمتك أيها المتأني على أيدي رسلي ...» .
 - ثم يصلى الكاهن الطلبة وهو يرسم بالصلب على الزيت : «من أجل السلام السمائي من ربنا نطلب ... من أجل تقديس هذا الزيت من ربنا نطلب ... » وفي كل ربع يرد الحاضرون : «يارب ارحم» .
 - ثم يصلى الكاهن صلاة سرية عميقة على الزيت مطلعها : «أيها رب الرؤوف الشافي أنفسنا وأجسادنا قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يمسحون به شفاء لهم ...» .
 - ثم يقرأ أحد الحاضرين الكاثوليكون : «... أمريض أحد بينكم فليدعا قسوس الكنيسة ...». «**يع ٢٠:٥**
 - ثم يرتل الحاضرون : «أجيوس أوثيوس ...» ، ويصلى الكاهن أoshiة الإنجيل .
 - ثم يقرأ أحد الحاضرين المزמור والإنجيل : المزמור : «يا رب لا تبكتني بغضبك ... اشفني يارب فإن عظامي قد قلت» . «**مز ٢:٦**
 - الإنجيل : موضوعه مفلوج بيت حسدا الذي ظل ٣٨ سنة مريضاً . «**يوه ١٧:١**
 - ثم يصلى الكاهن الثلاث أوashi الصغار : سلام الكنيسة ، الآباء ، المجتمعات.
 - ثم يتلون قانون الإيمان ... ويختم الكاهن بالطلبة : «أيها السيد رب يسوع ...» .
- ❖ الصلاة الثانية :**
- تُتقد الفتيلة الثانية ... ويصلى الكاهن أoshiة المسافرين .
 - يُقرأ البولس من «رو ١٥:١ - ٧» «يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء ...» وفيه دعوة للأقوياء (أهل المريض) باحتمال المريض في مرضه .
 - ثم الثلاثة تقديسات ، ويصلى الكاهن أoshiة الإنجيل .
 - ثم يقرأ المزמור : «يارب اسمع صلاتي ولি�صعد أمامك صراخي». «**مز ٢:١٠**
 - والإنجيل : قصة توبية زكا ونهايتها : «اليوم حصل خلاص لهذا البيت». «**لو ١:١٩ - ١٠**
 - ثم يصلى الكاهن الطلبة : «أيها رب الرؤوف محب البشر ...» .
- ❖ الصلاة الثالثة :**
- تُتقد الفتيلة الثالثة ... ويصلى الكاهن أoshiة الزروع أو المياه أو الأهوية حسب الوقت .
 - يُقرأ البولس : موضوعه مواهب الروح القدس . «**أكو ١٢:٢٨ - ٨**

- تُقال الثلاثة تقديسات ، وأوشية الإنجيل .

- ثم يقرأ المزמור : «يارب لا تبكتني بغضبك ولا برجوك تؤبني ...». «مز ٢:٣٨».

- ثم الإنجيل : وموضوعه إرسالية الاثنى عشر وتأسيس سر مسحة المرضى : «أشفوا المرضى طهروا البرص أقيموا الموتى أخرجوا الشياطين». «مت ٨:١٠ - ١:٨».

- ثم يصلى الكاهن الطلبة : « تبارك أيها الرب إلهنا الصالح طبيب أنفسنا ...».

❖ الصلوة الرابعة :

- تُتقد الفتيلة الرابعة ... ويصلى الكاهن أوشية الرئيس .

- يقرأ البولس : وموضوعه احتمال الآلام بدون تذمر « فإني أحسب آلام الزمان

الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا ... ». « رو ٤:١٤ - ٢١».

- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

- ثم يقرأ المزמור : «ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك ...». «مز ٥١:٢».

- ثم الإنجيل : وموضوعه إرسالية السبعين تلميذاً وتكليف السيد المسيح لهم

بشفاء المرضى : «... أشفوا المرضى ...». «لو ٩:١ - ١٠:٩».

- ثم يصلى الكاهن الطلبة : «أيها الرب المؤدب الشافى الذى يقيم المسكين ...».

❖ الصلوة الخامسة :

- تُتقد الفتيلة الخامسة ... ويصلى الكاهن أوشية الراقدين .

- يقرأ البولس : وموضوعه ضرورة الإيمان القوى بال المسيح . «غل ٢:١٦ - ٢٠».

- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

- يقرأ المزמור : «أخرج نفسى من الحبس كى أعترف لك ...». «مز ٢:١٤ - ٧».

- ثم الإنجيل : «لا تخضر قلوبكم ولا تجزع ...». «يو ١:١٤ - ١٩».

- يقول الكاهن الطلبة : «... أشف يارب عبدي ... وأنقذه من كل شر أقه صحيحاً...».

❖ الصلوة السادسة :

- تُتقد الفتيلة السادسة ... ويصلى الكاهن أوشية القرابين .

- يقرأ البولس وفيه يحثنا الرسول على التخلى بالفضائل . «كو ٣:١٢ - ١٧».

- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

- يقرأ المزמור : «إذا صرخت سمعتني يا إله برى ...». «مز ٤:١ - ٧».

- الإنجيل : قصة المرأة الخاطئة التى تابت وبلت قدمى يسوع . «لو ٧:٣٦ - ٥٠».

- ثم يصلى الكاهن الطلبة : «يا إله الأرواح والأجساد ورب القوات ... نسأل

ونتضرع إليك لكي تذكر عبدي ... برحمتك الكثيرة تعهدك بخلاصك ...».

❖ الصلوة السابعة :

- تُتقد الفتيلة السابعة ... ويصلى الكاهن أوشية الموعوظين .

- يُقرأ البولس : «أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقْوَوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شَدَّةِ قُوَّتِهِ». (أَفَ ٦:١٠ - ١٨) .
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

- يُقرأ المزمور : «انظُرْ إِلَى تَوَاضُعِي وَتَعْبِي وَاغْفُرْ لِي خَطَايَايِ». (مَزَ ٢٥:١٧ ، ١٨) .
- ثم الإنجيل وفيه ينصح المريض أن يكون متسامحاً ويغفر للناس إساءاتهم لأن بعض الأمراض العضوية تكون أسبابها نفسية . (مت ٦:١٤ - ١٨)

- ثم يقول الكاهن الطلبة : «... لَكِ تَطْلُعُ عَلَى عَبْدِكَ ... وَتَقْيِيمَهُ مِنْ سَرِيرِ مَرْضِهِ ...».

❖ صلوات وطلبات ختامية :

- ثم يصلى الكاهن صلاة وضع يده بالصلب على المريض ويصلى : «أَيُّهَا الرَّبُّ الْمُتَحَنُ الْكَثِيرُ الرَّأْفَاتُ ... لَيْسَ نَحْنُ بِوَضْعِ أَيْدِينَا نَحْنُ كَهْنُوكَ الْخَطَاةِ عَلَى رَأْسِهِ مَتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ عَنْ غَفَرَانِ خَطَايَاكَ لَكِنْ بِالْيَدِ الْعَزِيزَةِ الَّتِي لَهَا إِنْجِيلٌ نَطَّلَبُ إِلَيْكَ يَا مَحْبُّ الْبَشَرِ ... اقْبِلْ إِلَيْكَ تَوْبَةَ عَبْدِكَ فَلَانَ ...» .

- ثم طلبة أخرى : «... اشْفُ عَبْدَكَ فَلَانَ مِنْ أَمْرَاضِهِ الْجَسْدِيَّةِ وَامْنَحْهُ حَيَاةً مُسْتَقِيمَةً ...» .

- ثم يدهن الكاهن المريض بالزيت وهو يقول : «أَيُّهَا الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ لَكُمْ يَنْبُوَعُ الشَّفَاءُ بِغَيْرِ فَضْلَةٍ امْنَحُوا الشَّفَاءَ لِكُلِّ الْطَّالِبِينَ ...» .

- ثم تُقال تسبيحة الملائكة ، ثم قانون الإيمان ، ثم كيرياليصون ٤١ مرة ، ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة ، ويختم بالبركة .
ملحوظات :

- تكرر أوشية الإنجيل ٧ مرات وفي كل مرة يقول الكاهن : «المرضى اشفهم» .

- ترتيب الأوصى في السبع صلوات هو نفس ترتيبها في طقس العمودية واللقانات : المرضى - المسافرين - المياه أو الزروع أو الأهوية - الرئيس - الرقادين - القرابين - الموعوظين .

❖ دهن الحاضرين :

● بعد إتمام الصلوات يدهن الكاهن الشخص المريض أولاً على هيئة صليب في جبهته ثم عنقه ثم يديه . ثم يدهن الحاضرين بنفس الطريقة بشرط أن يكونوا صائمين .

● لا تُرشم بالزيت المرأة الطامث ، لأنها في حالة فطر . وكذلك الرجل المحتم .

● لا يُدهن من الزيت أى إنسان غير مؤمن ، لأنه زيت سر مقدس لا يعطى إلا للمعمدين فقط .

● لا يجب دهن أحد بالزيت بعد التناول مباشرة ، لأن التناول هو كمال الأسرار الذي به تتم كل الأسرار وتحتم به .

❖ قنديل جمعة ختام الصوم :

● من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم في الكنيسة ... ولما كان سر مسحة

المرضى يستثنى من هذه الفائدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة وبالتالي فإنه يطلب ممارسة هذا السر له في البيت لذلك قررت الكنيسة أن يعمل هذا السر مرة واحدة في السنة في الكنيسة ، واختارت له يوم الجمعة ختام الصوم الكبير لعمله قبل القدس ويسمى بصلة القنديل العام ... ولعل اختيار الكنيسة لهذا الوقت لعمل القنديل العام هو أن المؤمنين في هذا الوقت في نهاية الصوم الكبير يكونون في قمة الروحانية ، والصلوات تكون أكثر عمقاً وقوه .

سادساً- سر الزينة المقدس

١- التعریف بالسر

- هو سر مقدس فيه يتحد ويرتبط العروسان اتحاداً وارتباطاً مقدساً ، بفعل الروح القدس على يد كاهن شرعى .
- ويسىء هذا السر إكليلًا بسبب الأكاليل التي توضع على رؤس العروسين وقت إتمام السر ، وهي ترمز إلى أكاليل العفة والفرح والبركة .
- والزواج في المسيحية يتسامي من مجرد ارتباط الأجساد ليصل إلى اقتران الكيان كله إذ ليس بعد اثنين بل واحد .

٢- تأسيس السر

- الزواج ناموس طبيعي مقدس أساسه الله منذ خلقة الإنسان إذ يقول الوحي : « ذكرأً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا وأملأوا الأرض ». « تك:١، ٢٧:٢٨ »
- « ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً ظيراً ». « تك:٢، ١٨:٢٩ »
- وقد بارك السيد المسيح الزواج ورفعه إلى مقام السر وقال عن الزوجين : « يكون الاثنان جسداً واحداً إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان ». « مت:٥، ٦:١٩ »
- هذا وقد قدس السيد المسيح رباط الزينة بحضوره عرس قانا الجليل . « يو:٢ »
- وعبر القديس بولس عن قدسيته سر الزواج مرات عديدة منها حين قال : « من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتحق بأمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم ». « أفس:٥، ٣١:٣٢ »
- « ول يكن الزواج مكرماً عند كل أحد ». « عب:٤، ١٣:٥ »

٢- أقوال آباء الكنسية عن سر الزفاجة

- «يجب على المتزوجين أن يجرؤوا اتحادهم برأى الأسقف لكي يكون الزواج مطابقاً لإرادة الله لا بحسب الشهوة» .^(١) «الشهيد إغناطيوس استشهد ١٠٧ م»
- «كيف يمكننا أن نعبر عن سعادة الزفاجة التي تعقدها الكنسية ويبتها القرابان وتختتمها البركة» .^(٢) «العلامة ترتيليانوس ١٦٠ - ٢٢٠ م»
- «ألم تقرن بالجسد ؟ لا تخف من تتميم ذلك فأنت طاهر والمسؤولية على لأنى أنا عقدته وأنا أعطيتك العروس» .^(٣) «القديس غريغوريوس الكبير ٣٩٠ - ٣٢٩ م»
- «إذا كان من الواجب أن يعقد الزواج بحلة كهنوتية وبركة فكيف يمكن أن تكون زفاجة حيث الإيمان المختلف» .^(٤) «القديس إمبروسيوس ٣٩٧ - ٣٣٩ م»

٤- الغاية من الزفاج

- ١- التعاون والتكميل والشركة بين الزوجين .
- ٢- تكاثر الجنس البشري ومحظوظه بالتناслед .
- ٣- تحصين الإنسان ضد الخطية .

٥- سمات الزفاج المسيحي

أ. الوحدانية (وحدة الشريك) :

- «ليكن لكل واحد امرأته ول يكن لكل واحدة رجلها» .
وهذا رجوع للأصل لأن الله منذ البدء خلقهما ذكرًا وأنثى .

بـ- شركة حقيقية :

- «إذ يكون الاثنان جسداً واحداً .
والزفاج المسيحي ليس عقداً بين طرفين يظل كل منهما طرفاً مستقلّاً ، بل
المسيحية توحد الطرفين في شركة حقيقة كاملة .

جـ- الاستمرارية :

- «فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان» .
فلا طلاق في المسيحية إلا لعنة الزنى كما قال السيد المسيح : «كل من يطلق
إمرأته ويتزوج بأخرى يزنى وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزنى» . «لوقا ١٦: ١٨»

(١) إغناطيوس الإنطاكي : الرسالة إلى بوليكاربوس (٥) Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 95.

(٢) ترتيليانوس : رسالة لأمرأته ٩:٢ - أسرار الكنسية السبعة - أ. حبيب جرجس - ص ١٣٩ .

(٣) غريغوريوس الكبير : خطاب في المعمودية فصل ١٨ - المرجع السابق .

(٤) إمبروسيوس : رسالة إلى ويجيليوس فصل ١٩، ٢٢، ٧ - المرجع السابق .

٦. الشروط المطلوبة لعقد سر الزفاجة

- ١ - أن يكون العروسان عضوين في الكنيسة الأرثوذكسيّة .
- ٢ - السن القانوني للزواج (١٨ سنة للذكر ، ١٦ سنة للأنثى) .
- ٣ - عدم وجود موانع شرعية أو كنisiّة أو شخصية .
- ٤ - رغبة كل من الطرفين في إتمام الزواج بالآخر .

❖ **سؤال : هل يجوز للإنسان المسيحي أن يتزوج بغير المؤمن؟**

يجيب على هذا السؤال نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط الحالى فيقول :

- إن الزواج في المسيحية هو على مثال اتحاد المسيح بالكنيسة ... والرجل في المسيحية هو رأس المرأة ، والمرأة تخضع للرجل خضوع الكنيسة للمسيح ، فكيف يقوم هذا المثال في زبحة بين طرف مسيحي وطرف غير مؤمن .
- وكيف يكون الرجل هو مثال المسيح في الأسرة إذا كان إنساناً غير مؤمن؟
- ولهذا فنحن نؤكد بكل يقين أن المسيحية لا تقبل بزوج لا يشترك فيه الطرفان في الإيمان والعقيدة والحياة الروحية والمعمودية الواحدة ، وإذا كان الكتاب المقدس في العهد القديم قد نهى عن الارتباط بغير المؤمنات من النسوة الأجنبية حتى أن عزرا قد طرد جميع النسوة بعد زواجهن ، ونادي بتوبه للشعب «عن هذا الأمر انظر عز ١٠: ٢ - ١٧» فكم يكون الحال في عهد النعمة والقداسة والبنوة لله والأسرار المقدسة .^(١)

٧. واجبات العروسين

- أوصى القديس بولس كلاً من الزوجين ببعض النصائح والواجبات الهامة فقال :
- **«أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء ... وأما المرأة فلتذهب رجلاً».**
 - **«أيها الرجال أحبوا نساعكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها . كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساعهم من يحب امرأته يحب نفسه فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه ... فليحب كل واحد امرأته**

(١) مذكرة (لاهوت عقائدي - لاهوت مقارن - حوارات مسكنونية - اقوال آباء) نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري - معهد الرعاية والتربية بالقاهرة - ص ٩٥ .

٨- العمل المنظور في إتمام السر

- ١ - إقرار العروسين علناً بأنهما قد قبلوا الزواج ، وتعدهما بحفظ واجبات الزوجية.
- ٢ - الصلاة التي يتممها الكاهن في الإكليل المقدس .

٩- نتائج السر

فعل النعمة غير المنظور يقوم بأن يحول الروح القدس الزيجة الطبيعية إلى سر مقدس عظيم ، مثله الأعلى اتحاد المسيح بالكنيسة فيحدث المفاعيل الآتية :

أ - يقدس رباط الزيجة ويجعله رباطاً روحيًا لأن اتحاد المسيح بالكنيسة هو اتحاد روحي مقدس ، وفي هذا يقول الرسول : «ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والموضع غير دنس». **«عب: ٤: ١٣»**

ب - يساعد على دوام رباط للزيجة بغير انفصال كما أن اتحاد المسيح بالكنيسة هو اتحاد أبدى كما قال : «فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان». **«مت: ١٩: ٣»**

ج - يساعد الزوجين مدة حياتهما على إتمام الواجبات المفروضة على كل منهما تجاه الآخر حسب وصية الرسول القائل :

- «أيتها النساء أخضعن لرجالكن كما تخضع الكنيسة للمسيح». **«أف: ٥: ٢٢»**
- «أيها الرجال أحبو نساعكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة». **«أف: ٥: ٢٥»**

١٠- طقس سر الزواج

أ. الخطبة :

• الخطبة من الفعل خاطب ، وهى تعنى أن العريس وأهله قد خاطبوا العروس وأهلها بشأن طلب العروس والاتفاق على كيفية إتمام الزواج .

• تُسمى الخطبة (جانبيوت) وهى من الكلمة القبطية (چى بنويوت) أي (يا أبانا...) بمعنى أن الطرفين قد صليا معاً (أبانا الذي في السموات ...) كعلامة اتفاق .

• الخطبة تسبق سر الزواج بأسابيعين على الأقل ، وهى ليست جزءاً من السر .

• يمكن للخطبة أن تتم في الكنيسة أو البيت أو في أي قاعة مناسبة .

❖ طقس الخطبة :

• يصلى الكاهن ثلاثة رشومات على الخطيبين والدبلتين والشبكة قائلاً : «باسم ربنا وإلينا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضل نعلن في هذا المحفل الأرثوذكسي خطوبية ابن المبارك الأرثوذكسي ...

إلى الابنة المباركة الأرثوذكسيّة ... » ، ثم يرسم بالصلب ويقول : « باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد ... مبارك الآب ضابط الكل أمين ... مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا أمين ... هبارك الروح القدس المعزى أمين » .

• ثم يصلى صلاة الشكر ، ويرتل الشمامسة لحن « خين إفران ... » .

• ثم يصلى الكاهن طلبة عميقية يطلب فيها البركة للعروسين .

• ثم يختمون بلحن « نوكسابتري كى إيو ... » .

- الدبلتان هما عالمة الحب المتتبادل بين العروسين وارتباطهما معاً .

- تكون الدبلتان عادة من الذهب إشارة لقيمة المحبة الفالية بين العروسين .

- ذُكرت الشبكة أول مرة في الكتاب المقدس في قصة زواج إسحق برفقة . « تك ٢٤ »

بـ. صلاة الإكليل : (١)

• عدّ المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث - في جلسته المنعقدة في ٢٩ مايو ١٩٩٩ مـ - طقس عقد الإملاك وصلاة الإكليل بحيث يكون بالنظام الآتي :

❖ طقس عربون الزواج :

- يبدأ الكاهن بالرسومات الثلاثة باسم الآب والابن والروح القدس .

- ثم صلاة الشكر ... ثم تقال أرباع الناقوس .

- ثم يصلى الكاهن صلاة عربون الزواج وفيها يرسم العروسين في جبهتيهما مثال الصليب : « يا الله الذي جبل الإنسان بيديه وحده وأعطاه المرأة عوناً ... » .

- ثم يصلى صلاة على ثياب العرس (البرنس) : « أيها السيد الرب يسوع المسيح الذي زين السماء بالنجوم نسائلك أن تبارك هذه الحلل الموضوعة ... » .

- ثم يرتل الشمامسة : « الحللة الروحانية الملتحف بها ميخائيل ... » وأنثناء هذا اللحن يتم إلباس البرنس والدبلتين للعروسين بيد الكاهن .

❖ طقس سر الزواج :

- يبدأ بلحن « طاي شوري ... » .

- ثم يقرأ البولس من « أفس ٣:٦ - ٢٢:٦ » : « والنساء فليخضعن لرجالهن ... » .

- ثم يرتلون لحن : « بى إبنقما إمباراكليتون ... » ، ثم : « أجبيوس أوثيوس ... » .

- ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل ، وُقرأ المزمور والإنجيل : المزمور : « مثل العريس الخارج من خدره يتهلل ... » .

: « امرأتك تكون كالكرمة التي تزهر في بيتك ... » .

الإنجيل : « ... أما قرأتم أن من البدء خلقهما ذكراً وأنثى ... » .

« مت ٦:١٩ - ١:١٩ » .

- ويرد الشمامسة : « هؤلاء الذين أفهمهم الروح القدس معاً مثل قيثارة ... » .

(١) طقس سر الزواج - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان .

- ثم يصلى الكاهن الطلبات ، وفي آخر كل طلبة يرد المرتلون : «يارب ارحم» .
- ثم الثلاث أواشي الصغار : السلام والأباء والمجتمعات ... ثم قانون الإيمان .
- ثم يصلى الكاهن ثلاث صلوات من أجل وحدة العروسين ... وبعدها يصلى صلاة خضوع ويكون فيها العروسان خاضعين برأسيهما أمامه ، ويرد المرتل : «ليباركنا الله فلنبارك اسمه القدس في كل حين تسبحه دائمة في أفواهنا...» .



- ثم يصلى الكاهن طلبة على الزيت المقدس بدايتها : «أيها السيد رب الإله ضابط الكل ... الذى من ثمرة شجرة الزيتون الدسم مسحت كهنة ... لکی تبارك هذا الزيت تبریکاً...» ... ويرد الشعب في كل مقطع : «آمين» .
- ويدهن الكاهن العريس أولاً بالزيت ثم العروس .
- ثم يصلى الكاهن صلاة على الأكاليل بدايتها : «يا الله القدس الذى كل كل قدسيسي باكاليل لا تذبل ...» ... ويرد الشعب في كل مقطع : «آمين» .
- ويضع الكاهن الأكاليل على رأسى العروسين وهو يقول : «ضع يارب على عديك أكاليل النعمة غير المغلوبة آمين ...» .
- ثم يضم الكاهن رأسى العروسين عالمة الاتحاد ويرشهما بالصليب وهو يقول : «كللها بالمجد والكرامة أيها الآب آمين . باركهما أيها الابن الوحيد آمين . قدسهما أيها الروح القدس آمين» . ويرد المرتلون : «أكسيوس . أكسيوس . أكسيوس» .
- يرشم الكاهن العريس بالصليب وهو يقول : «الذى بارك آدم ... يباركك أيها

- العربيس ثم يرسم العروس بالصلب وهو يقول : «الذى بارك آدم مع حواء وإبراهيم مع سارة ... ببارك هذا الزواج ...» .
- ثم يرتل المرتلون : «الشاروبيم يسجدون لك ...» .
- يقول الكاهن : «والآن وقد حضرتما فى هذه الساعة المباركة قدام هيكل رب الصباوات وجمعتما هذه الزيجة المباركة ...» .
- يرتل الشمس : «استلم يا عربيس عروسك هي لك ...» .
- ويسلم الكاهن العروس لعربيسها ويقول له وصية العريس التى تدعوه للرفق بعروسه ومطلعها : «يجب عليك أيها الابن المبارك ... أن تتسلّم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم ، وأن تجتهد فيما يعود لصالحها ...» .
- يرد الشمس : «اسمعي يا عروس وأصفى بسمعك ...» .
- ويقول الكاهن وصية العروس ويدعوها إلى طاعة الزوج ومطلعها : «وأنت أيتها الابنة المباركة العروس السعيدة ... يجب عليك أن تكرميه وتهابيه ولا تخالفى رأيه ...» .
- يرد الشمس : «زواج طاهر وإكيليل جليل باركته يا كاهن عمانوئيل ...» .
- ثم يصلى الكاهن صلاةأخيرة يعطى فيها البركة للعروسين ومطلعها : «كذلك ببارك رب أيها الأخ وبارك زوجتك كما بارك نوح وزوجته ... وبركة رب جل اسمه الحالة فى عرس قانا الجليل تحل عليكمما وفى منزلكما وتوفّق بينكم ...» .
- ثم يصلى الجميع : «أبانا الذى فى السموات ...» .
- ويصلى الكاهن التحاليل الثلاثة على العروسين الخاضعين أمام الهيكل المفتوح .
- ثم يختتم الكاهن بالبركة ويعطى التسريح للشعب .

سابعاً - سر الكهنوت

١- التعريف بالسر

- سر الكهنوت هو سر مقدس فيه يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويصلى من أجله ، فينسكب عليه الروح القدس وينمنحه الدرجة الكهنوتية المتقدم لها ، ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية بحسب رتبته .

٢- تأسيس السر

- وقد أسس الرب يسوع هذا السر حين انتخب اثنى عشر تلميذاً . «مت ١: ١٠»
- وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين وأرسلهم اثنين اثنين . «لو ١: ١٠»
- والسيد المسيح أعطى هؤلاء السلطان في التعليم وإتمام الأسرار فقد قال لهم

وَحْدَهُمْ : «كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ أَرْسَلْكُمْ أَنَا وَلَا قَالَ هَذَا نَفْخٌ وَقَالَ لَهُمْ : اقْبِلُوا الرُّوحَ الْقَدِيسَ مِنْ غَفْرَتِمْ خَطَايَاهُ تَغْفِرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أَمْسَكْتُ» . «يُو ٢٠: ٢١ - ٢٢»

٢- ممارسات الكنيسة الأولى

لقد أقام التلاميذ والرسل أساقفة وقسوساً وشمامسة في الكنائس التي أسسوها ... وإليك الأدلة الكتابية على هذا :

الشمامسة :

- سيامة الشمامسة السابعة . «أع ٦: ٦»
- بولس الرسول يقول لكنيسة فيليبى : «إِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِينَ فِي فِيلِيبِي مَعَ أَسَاقِفَةٍ وَشَامَاسَةٍ» . «فِي ١: ١»
- وبولس الرسول يضع شروطاً للشمامسة . «أَتَى ٣: ٨ - ١٢»
- انتخب بولس وبرنابا قسوساً في كل كنيسة ذهباً إليها . «أع ١٤: ١٣»
- ومن ميليتيس أرسل (بولس) واستدعى قسوس كنيسة أفسس . «أع ٢٠: ١٧»
- وأوصى القديس بولس تلميذه تيطس : «وَتَقِيمْ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَسُوساً كَمَا أَوْصَيْتُكَ» . «تِي ١: ٥»

الأساقفة :

- «احترزوا إذ لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله» . «أع ٢٠: ٢٨»
- «إِنَّ ابْتِغَى أَحَدُ الْأَسْقُفِيَّةِ فَيُشَتَّهِي عَمَلاً صَالِحاً» . «أَتَى ٣: ١»
- «ويذكر القديس بولس شروط الأسقف . «أَتَى ٣: ٧»

٤- أقوال الآباء الأولين

- «لَقَدْ كَرَزَ الرَّسُولُ لَنَا بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي اسْتَلَمُوهُ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ثُمَّ اخْتَارُوا مِنْ بَيْنِ الْمُتَحَولِينَ الْجَدِيدِ رِجَالًا اخْتَبَرُوهُمْ بِالرُّوحِ لَكِي يَكُونُوا أَسَاقِفَةٍ وَشَامَاسَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ» .^(١) «رِسَالَةُ إِكْلِيمِنْدُسَ الرُّومَانِيِّ إِلَى كُورِنْثُوسَ - تَنْبِيَحُ ٢٠: ١م»
- «أَثْبَتُوا أَيْهَا الإِخْوَةُ فِي إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ... فِي طَاعَةِ الْأَسْقُفِ وَمَجْمِعِ الْقَسُوسِ بِذَهْنِهِمْ غَيْرِ مُنْقَسِمٍ» .^(٢) «الْقَدِيسُ إِغْنَاطِيوُسُ الْإِنْطَاكِيُّ أَسْتَشَدَ ٧: ١٠م»
- «يُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْقَسُوسُ نُوئِي قُلُوبَ رَحِيمَةً شَفَوْقِيَّةً عَلَى الْجَمِيعِ يَرِدُونَ

(١) رسالة إكليمندس الروماني - Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 16, XL, II

(٢) رسالة إغناطيوس إلى أفسس Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 57, XX

- «يجب الخضوع للكهنة الذين أقيموا في الكنيسة متسللين بحسب الخلافة من الرسل». ^(١) «القديس بوليكاربوس ٧٠ - ١٥٦ م»
- «الأسقف ينبغي أن يكون النموذج الحى لأعضاء كنيسته وعلى الأخص فى أحاديثه وسلوكه مع النساء وفي ثباته فى الإيمان». ^(٢) «كيريانوس ٢٠٠ - ٢٥٨ م»

٥- القسم المنظور والغير منظور في السر

- القسم المنظور في السر هو وضع يد الأسقف على المتقدم للسر والصلوة .
- والقسم الغير منظور يتمثل في النعمة الإلهية التي ينالها الإنسان المنتخب ، والسمة أو الوسم التي يتسم بها بعد إتمام السر ، وهذه السمة دائمة ولا تمحى .

٦- بركات السر

- حفظ نظام الكنيسة وطقوسها وصلواتها .
- ممارسة أسرار الكنيسة ووصول النعم والعطايا للمؤمنين .
- تعليم الشعب ورعايتها وانتشار كلمة الله .

٧- الدرجات الكهنوتجية ^(٤)

أ- درجة الشمامسية :

- الشمامس كلمة سريانية تعنى خادم ، وهى باليونانية (نياكون) .
- تتحصر وظيفة الشمامس فى معاونة القس أو الأسقف فى إتمام الطقوس الكنيسية .
- أقامت الكنيسة الأولى سبعة شمامسة ، واشترطت فىهم أن يكونوا مملوئين من الروح القدس والحكمة .
- ويدرك القديس بولس شرطًا خاصاً للشمامسة وهى أن يكونوا :
- نوى وقار لا نوى لسانين . - غير سكيرين أو طامعين فى الربح القبيح .
- لهم سر الإيمان فى ضمير طاهر . - مدبرين أولادهم وبيوتهم حسنة .
- يختبروا أولاً ثم يتسمسوا إن كانوا بلا لوم . «أتى ٣ : ٨ - ١٣»
● وفي درجة الشمامسية توجد خمس رتب ذكرها بالترتيب التصاعدى :

(١) بوليكاربوس : الرسالة إلى الفيليين ٦:١ Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 34,

(٢) إيريناؤس : ضد الهرطقة ٤:٢٦ Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 497,

(٣) كيريانوس : رسالة ٦١:٢ Ante-Nicene Fathers, Vol. 5, P. 357,

(٤) بتصرف من كتاب روحانية طقوس الأسرار - نيافة الأنبا متاؤس - الفصل السابع .

١- الإبصالتس

- وتعنى المرتل ، وهى من الكلمة القبطية (إبصالموس) بمعنى مزمور أو ترتيلة .
- اعتادت الكنيسة أن ترسم الأطفال الصغار فى هذه الرتبة ، وذلك حسب قول المزמור : «من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً». «مز:٨:٢»

وظائفه :

- عمله واضح وهو حفظ الألحان والترتيل بها .

طقس الإبصالتس :

- بعد صلاة الصلح يقول الأسقف : «أبانا الذى ...» ثم يصلى صلاة الشكر .
- يصلى الأسقف طلبة عميقة من أجل المتقدمين للرتبة يقول فيها : «اعطهم فهماً حسناً لما يرثلون به فيرثلون لك من عمق قلوبهم بروح الصلاة والعبادة ...».
- ثم يقوم بالرسومات الثلاثة وهو يقول : «فلان ابصالتس على كنيسة الله المقدسة... أمين . خين إفران إم إفيوت نيم إيشيرى ... إفزمارؤوت إنچي إفنتى إفيوت بي بانوكراطور أمين ... إفزمارؤوت إنچي بيڤ مونوجينيس إنشيرى إيسوس بي إخريستوس بىنخشوس أمين ... إفزمارؤوت إنچي بي إينقما إثواب إمباراكليتون أمين ...» .
- ثم يرشم الأسقف التوني ويرتديها الأطفال .

قوانينه :

- لا توضع عليه اليد ، ولا يقص شعره .

- يرتدى الإبصالتس التوني بغير بطرشيل .

أرشى إبصالتس : يمكن رسمة مرتل الكنيسة فى هذه الرتبة خصوصاً إذا كان ضريراً ولا يستطيع القراءة وبالتالي لن يرسم فى رتبة أعلى ... والأرضى إبصالتس هو رئيس المرتلين ويقود خورس الشمامسة خارج الهيكل .

٢- الأناغنوستيس : الأغنسطس

- الأناغنوستيس أو الأغنسطس كلمة يونانية تعنى قارئ فصول الرسائل .

وظائفه :

- تلاوة القراءات اليومية الكنسية .

- الوعظ والتعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن .

- وقديمًا تلاوة أسماء الآباء البطاركة بعد مجمع القدس .

- التسبيح وتrepid الألحان (وهي وظيفة الرتبة السابقة) .

طقس الأغنسطس :

- يكون بعد صلاة الصلح .

- يأخذ الأسقف مقاصاً ويعمل به خمسة صلبان فى شعر رأس المرشح للرتبة ،

واحداً في وسط الرأس ، وأربعاً على جوانبها وهو يقول : «فلان أنا غنوستيس على كنيسة ... أمين» ، ويعلم الرشومات الثلاثة على اسم الثالوث - كما سبق - ، ويحيي الشعب «أمين» بعد كل رشم .

- قص الشعر يشير إلى قطع العوائد الرئيسية والأفكار الشريرة .
- وقص الشعر على شكل صليب مع ذكر الثالوث القدس دلالة على النعم والمواهب التي ينالها المتقدم من الثالوث القدس في إستحقاقات دم المسيح .
- والخمسة صلبان تشير إلى جراحات المسيح الخمس .

- ثم يصلى الأسقف صلاة الشكر ، ويرفع البخور في الجهات الأربع ثم يصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدمين للرتبة : «اقبل إليك عبدي ... أغنسطساً في بيتك فهم حقوك ... اجعله مستحقاً أن يلمس الأولى . اظهر وجهك على عبدي ... لينذر بأقوالك المقدسة ويكرز بأوامرك لشعبك ويعلمهم كلامك الظاهر .»
- ثم يقرأ الأسقف الوصية : «... يجب عليك أن تتعلم واحداً فواحداً من فصول الكتاب المقدس وأن تقرأ بهم حسب وصية رب : ليفهم القارئ ... وأن تعظّ بها الشعب ...» .
- بعد نهاية الصلوات يرشم الأسقف ملابس الخدمة ويلبسها الأوغنسطس .

قوانينه :

- لا توضع عليه اليد ، بل يقص شعر رأسه فقط .
- يمكن له أن يتزوج بعدأخذ الرتبة ، وإن ماتت زوجته له أن يتزوج ثانية .
- يرتدى البطرشيل على هيئة صليب فوق ظهره ويكون من الإمام على هيئة حزام ويتدلى طرافاه من على الكتفين على هيئة البطرشيل الذى فى صور القديس إسطفانوس .

٣- الإيبودياكون

- الإيبودياكون كلمة يونانية تعنى مساعد شمامس .

وظائفه :

- تنظيم الجلوس في الكنيسة وحراسة أبوابها من المهاطقة والحيوانات .
- إيقاد سرج الكنيسة وتعمير المجامر .
- حفظ كتب الكنيسة وثياب الكهنة .
- تجفيف الأواني المقدسة بلفافة .

تضاف هذه الوظائف إلى الوظائف السابقة حين كان مرトラً وأغنسطساً .

طقس السيامة :

- تكون الرسامة بعد صلاة الصلح .
- يصلى الأسقف صلاة الشكر ثم يرفع بخور البولس ، ويصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدم لهذه الرتبة بدايتها : «أيها رب إله القوات الذى أتى بنا ...» .

- يرشم الأسقف المتقدم في جبهته بيده اليمنى وهو يقول : «ندعوك في كنيسة الله المقدسة أمين ... فلان إيبوزياكون لبيعة الله المقدسة أمين ... ندعوك يا فلان إيبوزياكون لكنيسة ... أمين ». .
- ويرشمه بالرسومات الثلاثة على اسم الثالوث القدس كما سبق ذكره .
- ثم يلبسه الأسقف ملابس الخدمة بعد رشمها (التونية والبطرشيل) .
- ثم يتلون عليه الوصية : «يابني قد أؤتمنت على درجة حسنة ... تكون تابعاً للشمامس وتساعده في عمل الخدمة ... وتحرس أبواب البيعة وحفظ النظام في الكنيسة». .
- في نهاية القدس وبعد أن يتناول الأسقف من الجسد والدم وقبل تصريف المناولة يعطي الأسقف النفحة له ، ثم تعمل له زفة كنسية .

قوانينه :

- لا توضع عليه اليد ولا يقص شعره ، بل تعمل عليه رسومات فقط .
- يلبس البطرشيل مثل الأوغنطس .
- يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الرتبة دون أن يفقدها .

٤. الذياكون

- الذيакون كلمة يونانية يقابلها كلمة (شمامس) في السريانية ، وفي القبطية (ريف شمشي) وتعني خادم .

وظائفه :

- تلاوة مردات الهيكل وقراءة إنجيل القدس .
- تنظيف الهيكل وترتيب المذبح .
- كتابة أسماء مقدمي القرابين والعطايا للكاهن ليذكرهم بعد أوشية القرابين .
- الوعظ والتعليم بإذن من الأب الأسقف أو الكاهن .
- يُسمح له أن يتناول الشعب من الدم الكريم بإذن من الكاهن وفي حالة الضرورة.
- معاونة الكاهن في الافتقاد وخدمة الأرامل والمحاجن .

طقس السيامة :

- بعد صلاة الصلح يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع البخور في الجهات الأربع .
- ثم يصلى الأسقف صلاة تضرعية من أجل المتقدمين للرتبة .
- ثم يرشم الأسقف المتقدم للرتبة وهو يقول : «ندعوك في كنيسة الله المقدسة أمين ... فلان شمامساً على مذبح كنيسة ... أمين ... ندعوك يا فلان شمامساً على مذبح كنيسة ... أمين ...». وفي كل مرة يرد الشعب : «أمين» .
- ويرشمه بالرسومات الثلاثة على اسم الثالوث القدس كما سبق ذكره .
- ثم يرشم ملابس الخدمة (التونية والبطرشيل) ثم يلبسه التونية ويضع

- البطرشيل على كتفه الأيسر وهو يقول : «مجدًا وإكراماً للثالوث القدس ...» .
- ثم يتلو عليه الوصية : «يجب عليك أن تكمل ما قد رسم لك ... تفتقد شعب الرب ... تكون تابعاً للأسقف والقسيس وتعرفهم بالمتضايقين ليقتدوهم ... افهم مقدار الكرامة التي دفعت لك لتحملها الذي هو الدم الحقيقي ...» .
 - بعد أن يتناول الأسقف ينفح في وجهه وهو يقول : «اقبل الروح القدس» ، وبعد القدس تُعمل له زفة في الكنيسة .
- قوانينه :**

- يجب أن يكون متفرغاً للخدمة مثل الأسقف والكاهن ... إذ جاء في قوانين الرسل : «لا يشتغل أسقف أو قسيس أو شمامس بأشغال هذا العالم ، وإذا أشتغل فليقطع» .
- يرتدي الشمامس التونية والبطرشيل الأحمر إشارة إلى الاغتسال بدم المسيح . ويكون البطرشيل على الكتف الأيسر دلالة على حمل الصليب .
- قد يلبس الذياكون أحياناً خارج المذبح ملابس سوداء كالقسيس ، وقد يلبس نوعاً من العمامة أو الطاقية السوداء على رأسه ، ويطلق لحيته .
- إذا تمت رسانته قبل الزواج فلا يتزوج .
- إذا ماتت زوجته بعد سيامته يظل بلا زواج ، أما إذا تزوج فإنه يفقد رتبته .

٥-الأرشيدياكون

- أرشى ذياكون** تعنى رئيس شمامسة .
وظائفه :

- يرأس جميع الرتب الشمامسية ويدبر أمورها .
- يكون مثل أذن وعين للأسقف والكاهن .

طقس السيامة :

- بعد صلاة الصلح يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع البخور ويصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدم للرتبة .
 - يرسم الأسقف المتقدم ويقول : «ندعوك في كنيسة الله المقدسة أمين ... فلان رئيساً للشمامسة على مذبح كنيسة ... أمين ندعوك يا فلان رئيساً للشمامسة على مذبح كنيسة ... أمين» ويرشمه بالرسومات الثلاثة على اسم الثالوث القدس.
 - ثم يرشم ملابسه ويلبسه التونية والبطرشيل ثم يتلو عليه الوصية .
 - بعد أن يتناول الأسقف ينفح في وجهه ، وبعد التناول تُعمل له زفة في الكنيسة .
- قوانينه :**

- مثل الذياكون تماماً .

القوانين الخاصة به	العمل الأساسي	الملابس	طقس المساعدة	الرتبة
يمكن له أن يتزوج بعدأخذ الرتبة للون أن يفقدها مثل الإبصالتس	تردد الألحان قراءة الكتب الكنسية	برتدى التونية فقط برتدى التونية والبطرشيل (مثل صور الشهيد	لا توضع عليه اليد لا توضع عليه اليد بل يقص شعر رأسه (إسطفانوس) ممثل الأوغنسطس الكنيسة	الإبصالتس (المرتل) الأاغنستيس (القارى) الإبوزياكون (مساعد الشمس) قط توضع عليه اليد برتدى البطرشيل على كتفه الأيسر ممثل النياكون رتب الشمامسة
	إذا ثمت رسامته قبل الزواج فلا يتزوج ، وإذا ماتت زوجته بعد سيامته فلا يتزوج إلا فقد الرتبة			الذياكون (الشمامس) الأرشيدياكون (رئيس الشمامسة)

❖ الشمامسات في الكنيسة

- كانت توجد في الكنيسة الأولى شمامسات يساعدن الرسل في بعض أمور الخدمة ، وقد اشترطت قوانين الرسل أن تكون الشمامسة عذراء أو أرملة لرجل واحد ، وقد بلغت الستين ، أمثلة هؤلاء الشمامسة فيبي خادمة كنيسة كنخريا .
- هذا وقد اختفت خدمة الشمامسات المكرسات في الكنيسة منذ القرن الـ ١٣ م ، وقد أعادها مرة أخرى قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧ .
والجدير بالذكر أن الشمامسة ليست رتبة كهنوتية فلا كهنوت للنساء ، فالشمامسة لا توضع عليها اليد لكنها تقام من الأسقف بعد بخور باكر في القداس ، فتقف أمام الهيكل ويتلوك عليها صلاة وردت في قوانين الرسل .
عملها :

- معاونة الكاهن في عماد النساء .
- حفظ النظام في أماكن جلوس النساء .
- افتقاد الشابات والسيدات .
- خدمة مدارس الأحد وحضانة الكنيسة .
- خدمة الشابات والنساء في المجتمعات الخاصة بهن .

ب- درجة القسيسية :

شروطه :

- هي نفس شروط الأسقف التي وردت في « ١٣٠ » إذ يتشرط أن يكون :
 - بلا لوم .
 - له شهادة حسنة من كل الذين حوله .
 - صالحًا منتهاً عاقلاً محتشماً .
 - بعل امرأة واحدة .
 - مضيفاً للغرباء ورحوماً على الفقراء .
 - صالحًا للتعليم .
 - غير سكير ولا يكون ضراياً .
 - ولا طامع في الربح القبيح .
 - حليماً غير مخاصم .
 - غير حديث الإيمان ولا حديث السن .
 - مدبراً بيته حسناً وله أولاد في الخضوع بكل وقار .
- رتب القسيسية :
- ١- القس . ٢- القمص . ٣- الخورى إبيسكوبوس .

١- القس

- من كلمة (قاشيشو) السريانية ، ويعادلها (ابريسيقيتيروس) اليونانية ، وتعنى الشفيع أو الشيخ .
- طقس السيامة :

- تتم تزكية الخادم من قبل شعب الكنيسة ، ويقفون يشهدون له أمام الأسقف .

- تتم السيامة بعد صلاة الصلح .
- يقف المتقدم أمام الهيكل ووجهه للشعب ويردد التعهد الخاص به وراء أحد الكهنة ... وفيه يعترف بضعفه ، ويتعهد بأن يثبت على الإيمان الأرثوذكسي ، وأن يحب الرعية ويعاملها برقق وحكمة ، ويطلب من رب أن يهب قوة ومعونة .
- ثم يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع بخور البولس .
- ثم يصلى الأسقف عدة صلوات جهة الشرق والغرب ، ثم يرشم المتقدم للسر ويقول : «ندعوك في كنيسة الله المقدسة أمين ... فلان قسيساً على المذبح المقدس لكنيسة ... أمين ... ندعوك يا فلان قسيساً على المذبح المقدس لكنيسة ... أمين» .
- ثم يرشمه على رأسه بالرسومات الثلاثة على اسم الثالوث القدس .
- ثم يقوم الأسقف برشم ملابس الخدمة للكاهن ، ويلبسها له قطعة قطعة وهو يقول : «مجدًا وإكراماً للثالوث ...» وذلك وسط تهليل الشعب ولحن أكسيوس .
- ثم يتلو الأسقف الوصية على الكاهن الجديد التي تشرح واجباته الكهنوتية .
- ثم يدخل الكاهن الجديد إلى الهيكل ويُسجد أمام المذبح ويقف عن يمينه ويُشترك في بعض صلوات القدس ، كما يجعله الأسقف يردد الاعتراف الأخير خلفه .
- بعد أن يتناول الأسقف الدم الكريم يعطى الكاهن الجديد نفحة الروح القدس .
- بعد انتهاء القدس يعمل الشمامسة موكيتاً للكاهن الجديد .
- هذا وهناك طقس جميل لاستقبال الكاهن الجديد بعد عودته من فترة الخلوة (أربعين يوماً) بأحد الأذيرة ... وهذا الطقس الذي نعمله الآن في كنائسنا هو من وضع البابا غريال الخامس البطريرك الثامن والثمانين (١٤٢٧ - ١٤٠٨) .

٢- القمص

- كلمة قمص أو إيفومانوس من الكلمة يونانية بمعنى مدبر أو مقدم ... والقمص هو كبير القسوس في الكنيسة .
- في رفع البخور يعطى للقس يد واحدة ، وللقمص يدان ، وللأسقف ثلاث أيادي .
- القمصية هي مجرد ترقية داخل درجة القسيسية ولا تعتبر سيامة جديدة .
- ويكون بعد صلاة الصلح وهو يشبه تماماً طقس سيامة القس إلا أن له وصية خاصة به .

٣- الخوري إبيسكوبوس

- خوري إبيسكوبوس الكلمة يونانية معناها أسقف القرى أو الحقول ، وهو يعاون أسقف الإيبارشية في خدمة القرى وافتقادها .
- ظهرت هذه الرتبة أولاً في آسيا الصغرى في أواخر القرن الثالث الميلادي

حينما اتسعت الإيبارشيات ، وانتقلت الرتبة بعد ذلك إلى الكنيسة القبطية ، ثم اختفت منها منذ أزمنة بعيدة ، ولكن البابا شنودة الثالث أعادها مرة أخرى .

- البعض يعتبر هذه الرتبة من درجة القسيسية على اعتبار أن ليس من حق صاحبها إقامة كهنة .

● والبعض الآخر يعتبرها من درجة الأسقفية (وهو الأرجح) والدليل على هذا :

- كلمة خوري إبيسكوبوس تعنى أسقف القرى فهو أسقف .

- صاحب هذه الرتبة يُقال له : «أنبا فلان» .

- يتم اختياره من بين الرهبان .

- يمكن ترقيته إلى درجة أسقف .

- له سلطة سيامة الشمامسة .

- يذكر اسمه في جميع الصلوات والألحان مثل الأسقف .

طقس السيامة :

- أصحاب هذه الرتبة الذين قام قداسة البابا شنودة الثالث بسيامتهم سامهم بعد صلاة الصلح ... ولم يتم العثور في الكتب الطقسية للكنيسة القبطية على طقس سيامة الخوري إبيسكوبوس ، وقد تمت استعارته من الكنيسة السريانية ، ويحتاج إلى تقبيطه.

جـ- درجة الأسقفية :

الأسقف

● كلمة أسقف باليونانية هي (إبيسكوبوس) وتعنى الناظر من فوق أو الرقيب .

● شروطه هي نفس الشروط التي ذكرت للكاهن ، ويضاف إليها أن يكون من الرهبان وليس من العلمانيين ، وفي الواقع أنه قد بدأ هذا النظام من مجمع نيقية (٣٢٥م) حيث اتخذ الحاضرون قراراً بأن يكون الأساقفة من البتوليين أما القساوسة فمن المتزوجين .

● يتماز الأسقف بأن له كمال الكهنوت ، إذ له سلطان وضع اليد والسيامة .

طقس السيامة :

● يجب أن تكون السيامة في يوم الأحد وتبدأ من عشيته .

● يزكى شعب الإيبارشية الشخص المرشح ، ويقدمون بالتذكرة المكتوبة للبابا.

❖ طقس عشية أحد السيامة :

● في عشية أحد السيامة ينزل البابا من مقره لابساً ملابسه الكهنوتية ويسير في موكب كنسى إلى الكاتدرائية ، ويسيير المرشح للأسقفية بين أسقفيين يمسكانه بيديه حتى هيك الكاتدرائية حيث يسجد الجميع أمام الهيكل .

● تبدأ صلوات عشية ويستمرون كالمعتاد حتى نهاية قراءة الإنجيل عربياً .

- تُقرأ التزكية المقدمة من شعب الإبیارشیة أمام الجميع ، ويكون المرشح واقفاً في الوسط ووجهه نحو الشعب .
- يطوف المرشح للأسقفيّة صحن الكنيسة ، وأمامه الشمامسة يرتلون بالألحان ، ثم يعود للخورس ويقف أمام الهيكل ووجهه للشعب فيسأل البابا الشعب : « هل هذا هو الذي ارتضيتم به ليكون أسقفاً عليكم » ... فيجيبونه : « نعم ياسيدنا » .
- يردد المرشح التعهد الخاص بالأسقف وراء أحد المطارنة ، وفيه يعلن المرشح ضعفه وتعهده بأن يثبت على الإيمان الأرثوذكسي ، وأن يحترم القوانين الكنسية وأن يحافظ على تقاليد الكنيسة ، وأن يحب الرعية ويعاملها برفق وحكمة .
- ثم يرشم البابا الملابس بالرسم الأول ، ثم يرشم الآباء الأساقفة الرشم الثاني ، ثم يرشم البابا الرشم الثالث ... وفي كل مرة يجيب الشعب : « أمين » .
- ثم ينطق البابا : « ندعوك يا أسقفاً على المدينة المحبة للمسيح » .
- ثم يلبس البابا الأسقف الجديد البرنس وهو يقول : « البس الحلة الطاهرة الإلهية التي للرسل » .
- ثم يكملون عشيّة كالمعتاد : الأواشى الخمس ثم التحاليل .
- ♦ طقس قداس السيامة :
- ينزل قداسة البابا من مقره ومعه المطارنة والأساقفة ، ويسيرون حتى الكاتدرائية يتقدمهم الشمامسة وبينهم المرشح للأسقفيّة في ملابسه السوداء .
- يبدأ قداس كالمعتاد ويستمر حتى قراءة السنكسار .
- يأتي الأساقفة بالأسقف الجديد فيعمل مطانية للبابا البطريرك ، ويقف أمام الهيكل في خضوع .
- يصلى البطريرك صلاة الشكر ثم يرفع البخور .
- يصلى قداسة البابا ومعه الآباء الأساقفة عدة صلوات تضرعية من أجل الأسقف الجديد ، ثم يتجه البابا للغرب ويرشم على رأس المختار ثلاثة رشومات قائلاً : « ندعوك يا فلان أسقفاً في البيعة المقدسة التي لمدينة ... المحبة للمسيح وكل تخومها . خين افران ... افزمارؤوت انجي افنتى ... » .
- ثم يرشم البطريرك الملابس الكهنوتية للأسقف الجديد ، ويلبسها له قطعة بمساعدة الآباء الأساقفة الحاضرين وهو يقول : « مجدًا وإكراماً ... » .
- يرتل الشمامسة لحن الروح القدس : « بي إبنقما ... » ، ثم « أكتسيوس ... » .
- ثم يتلو الأب البطريرك وصية الأسقف الجديد ، وفيها يدعوه للسلوك باستقامة عدم محاباة ومن بعض فقراتها : « كن متواضعًا هادئًا باشاً رحوماً صاحب سلام ومحبة ... احمل ما أمكنك من خطايا الناس . لا تكون متواانياً في تعليم

شعبك لا تفطر في مال الرب ...» .

- ثم يعمل الأسقف الجديد مطانية أمام الهيكل ثم يدخل إلى الهيكل .
- ثم يكمل القدس كالمعتاد .
- بعد أن يتناول البطريرك من الجسد المقدس والدم الكريم وقبل أن يشرب من ماء التصريف يعطي الأسقف الجديد نفحة الروح القدس .
- بعد انتهاء القدس تعمل رفة للأسقف الجديد وهو بملابس الكهنوتية .

❖ طقس تجلیس الأسقف الجديد :

- ينتدب قداسة البابا عدداً من الأساقفة يرافقون الأسقف الجديد إلى إيبارشيته لتجليسه على كرسى إيبارشيته ، ويكون ذلك فى كاتدرائية المطرانية ، وتكون حفلة التجليس عادة مساء يوم السبت فى رفع بخور عشية .
- بعد قراءة الإنجيل عربي يأخذ كبير الأساقفة الأسقف الجديد ويوقفه على الدرجة الأولى لكرسى الأسقفية ويقول : «نجلس الأنبا أسقفاً على إيبارشية خين إفران ... إفزمارؤوت إنچى إفنتى إفيوت بي باندوكراطور...» ، ثم يأتي الأسقف الذى يليه فى الترتيب ويوقفه على الدرجة الثانية ويقول : «نجلس الأنبا أسقفاً على إيبارشية إفزمارؤوت إنچى بيف مونوجينيس ...» ، ويكرر الرشم الثانى كل الأساقفة الحاضرين ، ثم يأتي كبير الأساقفة ويوقف الأسقف الجديد على الدرجة الثالثة ثم يجلسه على الكرسى ويقول : «أجلسنا الأنبا ... أسقفاً على إيبارشية ... إفزمارؤوت إنچى بي إبنثما إثؤواب إمباراكليتون ...» .
- ثم يبدأ الأساقفة بقراءة التقليد الخاص بالأسقف أمام جمهور الشعب . ثم يطوى كبير الأساقفة التقليد ويسلمه للأسقف الجديد .
- ثم يسلمه أيضاً الحياة النحاسية وهى رمز الرياسة الكهنوتية والرعاية .
- بعد ذلك يتقدم الكهنة بحسب ترتيبهم ويعطون البخور للأسقف الجديد .
- ثم يلقى الأسقف الجديد العضة ... و تستكمل صلاة عشية كالمعتاد .

المطران

- كلمة مطران من الكلمة اليونانية (متروبوليتيس) ، وهى مشتقة من (متروبوليس) و معناها المدينة الأم .

- المطران يكون متقدماً على الأسقف فى جميع طقوس الكنيسة .
- درجة المطران هى مجرد ترقية على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم .

❖ طقس سيامة المطران :

- يكون فى قداس يوم الأحد وبعد قراءة السنكسار .
- يصلى البابا صلاة الشكر ويرفع البخور ، ثم صلاة تضرعية .

- ثم يقول البابا : «فلان مطراناً على كرسي ...» ثم يعمل الرسومات الثلاثة ويرد الشعب : «أمين» بعد كل رشم ، ثم يقول المرتلون : «أكسيوس ...» .

البابا البطريرك

- بطريرك من الكلمة اليونانية (باتريارشيس) وهى تتكون من مقطعين : باتريا : العشيرة ، أرشيس : رئيس ، فهى تعنى رئيس العشيرة .
- ولقب بابا اختص به أولاً بطريرك الإسكندرية منذ البابا ياروكلاؤس البطريرك الد ١٣ ، ومن كرسي الإسكندرية انتقل اللقب إلى الكراسى المسكونية الأخرى .
- البطريرك هو أعلى رتبة كهنوتية ، وله رئاسة الكهنوت العليا ، وهو خليفة الآباء الرسل ، وهو الأب الأول في الكنيسة ، وهو الذي يرأس المجلس الملى العام ، وجميع الهيئات القبطية الرسمية مثل هيئة الأوقاف القبطية وغيرها .
- يتميز البطريرك عن الأسقف أو المطران بشيئين رئيسيين :
 - حق سيامة الأساقفة الجدد ، وترقية الأسقف إلى مطران في وجود أسقفيين أو أسقف واحد على الأقل .
 - حق عمل المiron المقدس ويشارك معه الأساقفة في عمله .
- طبقاً للائحة المعتمدة لانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذك司ية من قبل الكنيسة ، ثم من قبل الدولة بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥٧ م ينبغي ألا يقل عمر البطريرك عنأربعين سنة عند الاختيار ، وألا تقل سنو رهبنته عن خمس عشرة سنة .

❖ طقس سيامة البطريرك :

- يجب أن تكون السيامة يوم الأحد ، ويعتبر طقس سيامة البطريرك سيامة وتجليس في نفس الوقت ، ويكون في الكاتدرائية الكبرى .
- تقرأ في هذا القدس قراءات فصول ١٧ هاتور (تنكار نياحة البطريرك يوحنا ذهبي الفم) وكلها فصول تتحدث عن الرعية والرعاية .
- تبدأ الطقوس بعد قراءة السنكسار حيث يخرج القائم مقام والأساقفة والكهنة والشمامسة إلى خارج الكنيسة ، وينغلق رئيس الشمامسة الأبواب ، ويُحضرون البطريرك المنتخب بموكب كنسى عظيم ، ويسيرون به إلى باب الكنيسة الرئيسي .
- يعطى رئيس الشمامسة مفتاح الكنيسة إلى الأب البطريرك المنتخب فيفتح الباب وهو يقول : «افتحوا لي أبواب البر لكي أدخل وأشكراً للرب». «مز ١١٨» .
- عند فتح الباب تدق أجراس الكنيسة بالنغمات الفرائحى مرحبة بالبابا الجديد .
- يدخل الموكب الكنيسة ويرتل الشمامسة لحن «مونوجينيس» ، ويصلون إلى خورس الشمامسة ، ثم إلى باب الهيكل حيث يسجد الجميع أمامه .
- يصلى كبير الأساقفة أoshiة الإنجيل الآتية بالذات : «أيها السيد يسوع المسيح

إلهنا الذى أرسل تلاميذه القديسين ورسله الأطهار فى كل العالم ليكرزوا ببشرارة ملكته ويعلموا جميع الأمم المعرفة الحقيقة

- ثم يقرأون الترکية الموقع عليها من الأساقفة وكل أعضاء المجمع المقدس .
- يجثو المنتخب على ركبتيه أمام الهيكل ثم يصلى كبير الأساقفة صلاة الشكر ، ويرفع البخور ، ثم يصلى الأساقفة مجموعة من الصلوات والطلبات التضرعية . وفي أثنائها يضع كبير المطارنة يده على المختار إن كان قمصاً ولا يضعها إن كانأسقفاً ، ثم يصلى كبير المطارنة صلاة السيامة وفي ختامها يقول ووجهه ناحية المنتخب : «ندعوك أيها الأنبا ... بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسية» ، ويعمل الرسومات الثلاثة ، ويرد المرتلون : «أمين» في كل مرة - بهذه الرسومات الثلاثة والنطق تكون قد تمت السيامة فعلاً .
- بعد ذلك يلبسوه التونية ، ويجلسونه على كرسى صغير فى الوسط ، ويجلس حوله المطارنة والأساقفة ، ويرتل الشمامسة : «ذكولوجية مارمرقس» .
- ثم يقرأ كبير الأساقفة التقليد الخاص بالبابا البطريرك والموقع عليه من كل المطارنة والأساقفة وباقى أعضاء المجمع المقدس . ثم يطوى كبير الأساقفة التقليد بعد قراءته ويسلمه إلى قداسة البابا ويقول له بصوت جهورى : « وسلم تقليد رياسته الكنوت العظمى لستين كثيرة وأزمنة سالمة محفوفة بالمجد والكرامة ... » وهذا يقول المرتلون : «ذكولوجية قداسة البابا» .
- ثم يضع كبير المطارنة الأنجليل الأربع على رأس البابا ويرتل المرتلون : «أكسيوس» ، ثم يعمل الأساقفة الحاضرون الرسومات الثلاثة ، ويرد المرتلون : «أمين» عند كل رشم ، ثم يرتل الشمامسة لحن : «أكسيوس» .
- فى هذه الأثناء يتقدم أحد الآباء ويضع عصا الرعاية على المذبح ، ويجوارها الصليب ملفوفاً بلفافة حريرية .
- يبدأ المطارنة والأساقفة فى إلbas البابا البطريرك الجديد ثياب رياسته الكنوت قطعة ، وحينما يلبسوه التاج يصعدون به إلى المذبح ليتسلم الصليب وعصا الرعاية من فوق المذبح فيلتفت إليه كبير المطارنة ويقول : « وسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاية الأعظم يسوع المسيح لترعى شعبه وتغذيه بال تعاليم المحبة فقد آتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يطلب دمها » ، ويتقدم البابا إلى المذبح ويتسلم عصا الرعاية والصليب ، ويقول المرتلون : «أكسيوس» ٣ مرات .
- ثم يُقدم للبطريرك الجديد البخور ، ويوضع هو اليد الأولى ، ثم الآباء الأساقفة اليد الثانية ، ثم يرسم هو اليد الثالثة .
- ثم يلتفت كبير الأساقفة إلى الشرق ويصلى صلاة شكر .

- ثم يصعدون البابا إلى كرسى الرياسة ذى الثلاث درجات ويجلسونه عليه .
- بعد ذلك يقدمون للبابا إنجيل القديس مرقس فيقبله ويمسكه ، ويائى إليه جميع الأساقفة والمطارنة ويقبلون الإنجيل وهو بين يدى البابا الجديد .
- إنجيل مرقس بالذات لأن بابا الإسكندرية هو خليفة مارمرقس الرسول .
- ثم يقرأ البولس : «فإذ لنا رئيس كهنة عظيم ... » «عب٤: ٦ - ٥» .
- ثم يقولون الثلاثة تقديسات ، ويصلون أوشية الإنجيل .
- ثم يقرأ البابا المزמור والإنجيل وهو واقف على كرسيه :
- المزמור : «أمسكت بيدي اليمنى وبمشورتك أهديتني وبالجد قبلتني» .
- «مز١٧: ٧٣، ١٨، ٢١»
- الإنجيل : وهو إنجيل الراعي الصالح .
- وفى كل مرة يقول البابا : «أنا هو الراعي الصالح» ، يرد المرتلون: «أكسيوس» .
- بعد نهاية قراءة الإنجيل يأتى المطارنة والأساقفة ويقبلونه وهو فى يدى البابا، بينما يقول المرتلون لحن : «بِي إِبْنَهُمَا» .
- بعد ذلك يلقى البابا أو من ينوب عنه كلمة مناسبة .
- ثم يكمل القدس كالمعتاد .
- بعد القدس ينزل البابا بملابسه السوداء فى موكب كنسى إلى مقبرة القديس مرقس للتبرك من رفاته .
- يكون عيداً ثلاثة أيام ، ويصلى فيها قداسة البابا ثلاثة قداسات متالية .
- يصوم البطريرك بعد السيامة سنة كاملة ماعدا الأعياد السيدية الكبرى .

٨. الملابس الكهنوتية

❖ قانونية تخصيص ملابس خاصة للخدمة الكهنوتية : (١)

- لقد أمر الله موسى النبي أن يصنع ملابس خاصة للكهنة ليلبسوها وقت خدمته، إذ قال له : «واصنع ثياباً مقدسة لهارون أخيك للمجد والبهاء». «خر٢:٢٨» ولم يتترك الله الحرية لموسى فى صنع هذه الملابس ، بل حدد له مواصفاتها ، وعین له أيضاً الذين يصنعونها . «خر٤:٥»
- وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النظم فحددت ملابس خاصة للخدمة تكاد تكون مطابقة لملابس الكهنة فى العهد القديم . وذلك لأن الملابس الكهنوتية لم تكن رمزاً يبطل فى العهد الجديد بالرموز إليه كما هو الحال فى الذبائح مثلًا .
- جاء فى القانون العاشر لإكليميندس : «ول يكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف

(١) منارة الأقدس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقدس - القس منقريوس عوض الله - ك٢ فـ٢.

أقصصه من جلودها بعد السقوط ... **وها إليك وصفاً للباس الخدمة الكهنوتية :**

١- التوفية

- يشتراك في لبسها جميع خدام المذبح على اختلاف درجاتهم .
- يقول الكاهن عند لبسها : «الرب قد ملك ولبس الجلال» . «مز ٩٣:١»
- تكون بيضاء وواصلة إلى القدمين وعريضة على الأكتاف ومزينة بالصلبان .
- تشير إلى أنه يجب على الخادم أن يكون رب الصدر ، واسع البال ، وديعاً ، حليماً .

٢- البطرشيل

- معناه في اللغة اليونانية (مايعلق في العنق) ، وهو خاص بالشمامسة :
- يلبسه الذياكون والأرشى ذياكون تحت الإبط الأيمن إلى الكتف الأيسر ، وطرفاه متديان الواحد من الأمام والآخر من الخلف على الجهة اليسرى كأجنحة الملائكة.
- يلبسه الأوغنسطس والإبيودياكون على شكل صليب من الخلف ✕ ، ومن الأمام على شكل حزام دلالة على حملهم الصليب .

٣- الصدرة

- هي خاصة بالكهنة والأساقفة .
- لها فتحة تُلبس منها في العنق وتتدلى من الناحية الأمامية حتى القدمين .
- ينقش على صدرة رئيس الأساقفة صور الرسل الاثنى عشر كما كان منقوشاً على صدرة هارون أسماء أسباط إسرائيل الاثنى عشر .
- يستعملها الكهنة في القداس وفي الأكاليل والقناديل .
- يلبسونها إشارة إلى حمل نير المسيح الواجب أن يحملوه .

٤- الطيلسانة

- هي تشبه القلسنة التي كان يلبسها الكاهن في العهد القديم . «خر ٤٠:٢٨»
- تُلبس على الرأس ، وتتصل بقطعة قماش طويلة تتدلى من الخلف إلى القدمين .
- يُعمل عليها ثلاثة صلبان اثنان على الرأس من الأمام والخلف ، والثالث على الظهر .
- وهي تشير إلى خوذة الخلاص في الجهاد ضد الخطية .

٥- البرنس

- رداء مستدير واسع مفتوح من الأمام ويكون بدون أكمام ، يستعمله رؤساء الكهنة دائمًا ، أما الكهنة ففي الأعياد فقط .
- يشير إلى عناية الله التي تحيط بالخادم وتستره من كل جهة .

٦. المنطقة

- هي حزام من الحرير أو الفضة أو القصب يلبسه رئيس الكهنة ليشد به وسطه.
- وهي تشير إلى اليقظة في الخدمة والاستعداد الدائم .

٧. الأكمام

- هي خاصة بالبابا البطريرك والأساقفة ، وعملت لتخالص أيديهم وقت الخدمة لئلا تعوقهم أكمام ملابسهم .
- تشير إلى قدرة الله الذي صنع الكل بيديه ، وقوته التي يمنحها لخدمه :
 - «تمد يدك وتخلصني يمينك» . «مز ١٢٨: ٧»
 - «يداك صنعتاني وأنشأتأنني» . «مز ١١٩: ٧٣»

٨. البليين

- وهو خاص بالبطريرك والأساقفة ، ويلبس على الصدر ، وتلف أطرافه بحيث تكون من الأمام والخلف على شكل صليب .
- يذكر لابسه بالصلب الذي حمله رب يسوع .

٩. التاج

- وهو خاص بالبابا البطريرك والأساقفة ، ويلبس على الرأس ، ويُعمل عليه صور السيد المسيح والقديسين .
 - ويُخلع وقت قراءة الإنجيل خضوعاً وإجلالاً للرب واحتراماً لإنجيله .
 - يصنع من الحرير والقصب أو الذهب .
 - وهو يشير من جهة إلى إكليل الشوك الذي لبسه السيد المسيح ... ومن الجهة الأخرى إلى أكاليل الانتصار والمجد والخلاص .
- ❖ ملابس الكهنة خارج المذبح : (١)

- ذكر بتاريخ المؤرخ المشهور أن كهنة الأقباط قبل القرن العاشر الميلادي كانوا يلبسون قلنسوة سوداء على رؤوسهم تشبه الطربوش كما يفعل كهنة اليونان الآن.
- وذكر المقريزى أن الأقباط عموماً قد أجبروا على لبس العمائم الزرقاء فى عصور الاضطهاد (فى حوالى القرن العاشر الميلادى وما بعده) وأن هذه قد استبدلت بعد ذلك بالعمائم السوداء ... ثم بقى الكهنة وحدهم بعد ذلك يلبسونها هى والملابس السوداء .
- وارتداء الكهنة الملابس السوداء وخلعها عند خدمة الأسرار وارتداء الملابس البيضاء يشير إلى عمل المسيح فى النفس البشرية فيحولها من سوداء إلى بيضاء .

(١) منارة الأقداس - القس متغريوس عوض الله - كـ ٢ ف ٢ .

الفصل السادس

قداسات الكنيسة

أولاً : ما هو القداس الإلهي؟

ثانياً : قدم القداس الإلهي

ثالثاً : القداسات المستخدمة الآن في الكنيسة القبطية

رابعاً : طقس القداس الإلهي :

١ - طقس رفع بخور عشية وباكر

٢ - ارتداء ثياب الخدمة

٣ - صلاة الاستعداد وفرش المذبح

٤ - صلاة المزامير وغسل الأيدي

٥ - تقديم الحمل

٦ - صلاة الشكر وتحليل الخدام

٧ - ليتورجيا الموعوظين

٨ - ماقبل الأنافورا

٩ - الأنافورا (قداس المؤمنين)

خامساً : بعض قوانين الكنيسة الخاصة بالتناول

أولاً. ما هو القدس الإلهي ؟

- القدس الإلهي هو مجموعة الصلوات التي رتبتها الكنيسة لتقديس سر الإفخارستيا ، أي تحويل الخبز والخمر العاديين إلى جسد الرب ودمه .
- وكلمة (قدس) كلمة عبرية سريانية من الفعل السرياني (قدش) والعربى (قدس) ، ومعنى الكلمة ظاهر فهو يعني التقديس .
- وخدمة القدس تمثل عملاً تعبدياً جماعياً ، فيه تتحد الكنيسة بعربيها المذبح لأجلها .
- وطقوس القدس الإلهي تخدم أساساً محوريين أساسيين في علاقتنا مع الله :
 - ١ - الجانب التعليمي : بكل ما فيه من معرفة لاهوتية وعقائدية وكتابية .
 - ٢ - الجانب التعبدى : بكل ما يحمل من انسحاق قلبي وروحى أمام الله .

ثانياً. قدم القدس الإلهي

- منذ بدء المسيحية احتل تقدیس سر الإفخارستيا مركز الصدارة في العبادة المسيحية ، بل أصبح قلب وجوهر العبادة المسيحية .
- وتاريخ الكنيسة يخبرنا أن قداس القديس مرقس الذي سلمه لكنيسة الإسكندرية كان من القداسات الأولى التي وضع في الكنيسة الجامعية .^(١)
- وأشار كاتب الديداكية إلى طقس القدس وصلوات التقدیس في الفصل التاسع ، أما في الفصل الرابع عشر فأعطى النصائح العملية للتناول .^(٢)
- وقال القديس إيريناؤس (١٤٠ - ٢٠٢م) : «إن المسيح علمنا نبيحة جديدة للعهد الجديد ، فالكنيسة تسلمتها من الرسل وقدمتها في كل المسكونة بحسب نبوة ملاخي ١١:١». ^(٣)
- وقال يوستينيوس الفيلسوف (١٦٥ - ١٠٠م) : «إن المسيحيين كانوا ينهضون صباحاً ويسبحون الله ، ويكملون أسرارهم ، فكانوا أولاً يتضرعون إلى الله من أجل الحديثي الاستثناء والمسيحيين قاطبة في أي مكان كانوا ، ثم كان رئيسهم يأخذ خبزاً وخرماً يمزجه بما يصلى ، وهكذا يكمل سر الشكر ، ثم يقول الشعب : أمين». ^(٤)
- وجاء في كتاب الخريدة النفيضة عن نظام العبادة في الأجيال الأولى أن

(١) الذاكى النفيضة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة . القمص يوحنا سلامه . ك ١ ب ٤ ف ١ .

(٢) الديداخى أى تعليم الرسل . راهب من الكنيسة القبطية . ص ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ .

(٣) مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية . العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس . ص ٢٠٢ .

(٤) مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية . العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس . ص ٢١٨ .

المسيحيين كانوا «يؤدون العبادة بنظام ، وهم واقفون تحت مراقبة أسقف أو قس وييتلون صلوات معينة وفصولاً مقدسة ، وعند قراءة فصل الإنجيل يقفون مكشوفى الرؤوس ، وبعد ذلك يُقدمُ العشاء السرى ، ويأخذ أشخاص معينون - أى الشمامسة - بالترتيب إلى أن يكرسه الأسقف أو القس فقط بصلوات خصوصية ، ويجيئ الشعب : أمين». ^(١)

• وجاء في كتاب مجموع القوانين لابن العسال ^(٢) وصف تفصيلي لنظام العبادة في القرون الأولى للمسيحية ، وتجده مشابهاً إلى حد كبير لما يحدث الآن في كنائسنا القبطية ، وإليك بعضًا مما جاء فيه :

- «يبدأ القدس بصلة الشكر ، وبعد الفراغ من التراتيل يقرأ الشمامسة فصولاً من الرسائل وتسابيح المزامير ، وبعد ذلك فليقرأ الإنجيل المقدس قس أو شمامس والكل واقفون» . ^{«دسوقولية ٣٨، ٢٢، ٢٠»}

- «وبعد ذلك يفسر الأسقف أو القس الفصل المقرء ، وبعد ذلك فليحصل عن المرضى والغريباء والمضيق عليهم ، وعلى الهواء والثمار والملوك ، والذين رقدوا ، والذين يأتون بالقربان إلى الكنيسة ، والذين يصنعنها ، والمعوظين ، وسلامة الكنيسة الجامعة ، والأسقف والإكليلروس وجميع الشعب» . ^{«دسوقولية ٣٨»}

- «وليقف شمامسان على المذبح من ناحيته ، ويمسكان بمرواح معمولة من شيء ناعم ، ويطردان الذباب لئلا يقع شيء منه في الكأس ... ثم بعد ذلك فليقبل كل واحد من الآخر بقبلة طاهرة» . ^{«دسوقولية ١٠»}

- «وليقبل النساء النساء ، ولا يقبل الرجال النساء» . ^{«قوانين الرسل ك١ ق٥، ٣١ من ٧١»}

- «وبعد أن يدعو رئيس الكهنة للشعب فليكمل القدس وكل الشعب قيام يصلون بسكون» . ^{«دسوقولية ١٠»}

- «وليقسم الجسد بهدوء جزءاً جزءاً ولি�تحرز من وقوع شيء منه» . ^{«باسيليوس ٩٩»}

- «وإذا تكاملت الصلوات كلها فليعترف القسوس بالثالث» . ^{«باسيليوس ٩٧»}

ثانياً: القداسات المستخدمة الآن في الكنيسة القبطية

• يوجد في الكنيسة الكثير من القداسات المنسب بعضها للآباء الرسل والآخر البعض من آباء الكنيسة الأولين ، ولكن القداسات المستخدمة حالياً في الكنيسة القبطية هي ثلاثة : القداس الباسيلي والقداس الغريغورى والقداس الكيرلسى .
• ولقد شهد بهذا الأمر كتاب المجموع الصفوى لابن العسال (القرن الثالث عشر

(١) الخريدة الغيسة في تاريخ الكنيسة - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ١١٤ .

(٢) المجموع الصفوى لابن العسال - ك ١ ب ١٢ .

الميلادى) إذ جاء فيه : « وقد ترتب فى البيعة القبطية ثلاثة قداسات لباسيليوس وإغريغوريوس وكيرلس الكبير ». ^(١)

• القدس الباسيلي :

- وضعه القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩ م) أسقف قيصرية كبادوكية .
- وفيه يوجه الخطاب إلى الله الآب : « يا الله العظيم الأبدى ... » .
- وهو أكثر القداسات شيوعاً .

• القدس الغريغورى :

- وضعه القديس إغريغوريوس الشيلوغوس (٣٩٠ - ٣٢٩ م) أسقف القدسية .
- وفيه يوجه الخطاب إلى الله الآب : « أيها الكائن الذى كان الخالق الشريك ... » .
- وهو قداس تأملى ويتميز بأحانه المفرحة ، ولذا عادة ما يُصلى به فى الأعياد السيدية الكبرى .

• القدس الكيرلسى :

- وضعه أصلاً القديس مرقس الرسول ، ولكنه نسب إلى القديس كيرلس الكبير (٣٧٧ - ٤٤٤ م) بطيريك الإسكندرية الرابع والعشرين ، لأنه هو الذى جمع أقواله وزاد عليها بعض الترتيبات على النسق الحالى .
- وفيه يخاطب أقنانه الآب : « يا رئيس الحياة وملك الدهور ... » .
- وهو قداس طويل نسبياً ولذا عادة ما يُصلى به فى الأصوم وخاصة الصوم الكبير .

• وهذه القداسات الثلاثة نصوصها واحدة من أول صلاة الاستعداد حتى صلاة الحجاب التى تسبق صلاة الصلح ، وبعد هذا تختلف النصوص حتى نهاية القدس ... ورغم اختلاف النصوص إلا أنها تتفق معًا في المضمون والمحتوى .

❖ كلمات القدس :

- كلمات القدس كلها منتخبة من الكتاب المقدس بعهديه ، لأنه ما أجمل أن نتكلم مع الله بنفس مفردات حديثه معنا .

د. داركالترست، أنتاليا، الأتالانت

١- طقس الاستعداد :

١- تسبحة عشية : سنتحدث عنها في الفصل الثامن .

٢- رفع بخور عشية .

٣- تسبحة نصف الليل : سنتحدث عنها أيضًا في الفصل الثامن .

(١) المجموع الصفوى لابن العسال - ك1 الباب ١٢ .

- ٤ - تسبحة باكر : سنتحدث عنها كذلك في الفصل الثامن .
- ٥ - رفع بخور باكر .
- ٦ - ارتداء ثياب الخدمة .
- ٧ - صلاة الاستعداد وفرش المذبح .
- ٨ - صلاة المزامير .
- ٩ - غسل الأيدي .

٢- طقس القدس نفسه :

- ٢ - صلاة الشكر .
- ٤ - قداس الموعظين : (القراءات) .
- الأواشى الكبار .
- صلاة الصلح .
- قدوس قدوس قدوس .
- الأواشى الصغار .
- صلوات ما قبل القسمة .
- رشومات ما قبل الاعتراف .
- ١ - تقديم الحمل .
- ٣ - تحليل الخدام .
- ٥ - مقابل الأنافورا :
- صلاة الحجاب .
- قانون الإيمان .
- ٦ - قداس المؤمنين :
- مستحق وعادل .
- صلوات التقديس .
- المجمع والترحيم .
- القسمة .
- الاعتراف .
- ٧ - التناول والتسرير .

طقس رفع بخور عشية وباكرا

- صلوات رفع بخور عشية وباكرا هي صلوات استعدادية ، لتهيئة الكاهن والشعب لاستقبال الذبيح الأعظم (المسيح) .
- ويمكن عمل رفع بخور عشية بدون قداس ، ولكن لا يصح أن يقام قداس بدون رفع بخور باكر على الأقل ، وتسبقه تسبحة نصف الليل .^(١)
- يسبق رفع بخور عشية المزامير وتسبحة عشية ، وكذلك يسبق رفع بخور باكر مزامير وتسبحة نصف الليل ، ثم مزامير وتسبحة باكر .

يتبع رفع بخور عشية أو باكرا النظام الآتي :

- ١ - يقف الكاهن أمام باب الهيكل ويفتح الستار وهو يقول :
- «إيليسون إيماس ... : ارحمنا يا الله ...» .
- «خين إفران إمفيوت ... : باسم الآب والابن والروح ...» .

(١) روحانية طقس القدس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٣٢

- «چى بنيوت اتخين نى فيئوى ... : يابانا الذى فى السموات ...» .
- فتح ستر الهيكل يشير إلى فتح باب السماء ... ويفتحه الكاهن من اليسار إلى اليمين إشارة إلى أن الله قد نقلنا بالفداء من التببير الشمالي إلى اليمينى .
- ٢ - **يسجد الكاهن أمام الهيكل وهو يقول :** «نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس ...» ، وهذا السجود هو كما قال داود النبي : «أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد في هيكل قدسك بخوفك» . «مزه ٧: ٧»
- ثم يعمل مطانية لإخوة الكهنة ، ومطانية أخرى ناحية الشعب وهو يقول : «باركوا على ها مطانية اغفروا لي» ، وطلب الكاهن الصفح من الجميع هو إتمام لكلام السيد المسيح : «متى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم» . «مر ١١: ٢٥»
- ثم يرفع الكاهن يده بالصليب ويرشم الشعب وهو يقول «السلام لجميعكم» ، وهذا تمثلاً برب المجد الذى حين دخل على تلاميذه قال لهم : «سلام لكم» . «يو ٢٠: ٢١»
- ٣ - **يصلى الكاهن صلاة الشكر وهى بداية كل صلوات الكنيسة ... والكنيسة تعلمـنا أنه حينما نقف للصلـاة فلنبدأ بالشكـر.**
- ٤ - **سر البخور :** يقرب الشمس المجمرة للكاهن فيوضع خمس أيادٍ بخوراً في المجمرة ، ثلثاً بالرشومات المعروفة باسم الآب والابن والروح القدس ، واثنين بدون رشم وهو يقول : «مجداً وإكراماً وإكراماً ومجداً للثالوث القدس ...» .
- هذه الأيدي.الخمس تشير إلى رجال العهد القديم : (هابيل - نوح - ملشيساقدق - هارون - زكريا) الذين قربوا الله تقدمات مقبولة فتنسم منها رائحة الرضا .
- **ويصلـى الكاهـن في عـشـية سـرـ بـخـورـ عـشـية :** «أـيـهـاـ مـسـيـحـ إـلـهـاـ عـظـيمـ المـخـوفـ الحـقـيقـىـ ...» . أما في باكر فيصلـى سـرـ بـخـورـ باـكـرـ : «يـاـ اللهـ الـذـىـ قـبـلـ إـلـيـهـ قـرـابـيـنـ هـابـيلـ الصـدـيقـ...» .
- ثم يبـخـرـ الكـاهـنـ فوقـ المـذـبحـ مـرـةـ نـاحـيـةـ يـمـينـ كـرـسـىـ الـكـأسـ ،ـ وـمـرـةـ نـاحـيـةـ شـمـالـ الكرـسـىـ ،ـ وـمـرـةـ ثـالـثـةـ أـمـامـهـ ،ـ ثـمـ يـعـملـ حـرـكـةـ نـصـفـ دـائـرـيـةـ بـالـشـوـرـيـةـ فـوـقـ المـذـبحـ منـ الشـمـالـ إـلـىـ الـيـمـينـ بـهـدوـءـ حـتـىـ لاـ يـقـعـ شـيـءـ مـنـ الجـمـرـ ...ـ وـالتـبـخـيرـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـ يـشـيرـ إـلـىـ تـقـيـمـ الـبـخـورـ لـلـهـ الـواـحـدـ مـثـلـ الـأـقـانـيـمـ .ـ
- بعد ذلك يدور الكاهن حول المذبح ثلاث دورات وهو يقول سراً الثلاث أو واشى الصغار : (السلامة - الآباء - المجتمعات) ، ويدور الشمس في مقابلة رافعاً الصليب والإنجيل ، ومردداً سراً أيضاً مردات الأواشى .
- ثم يخرج الكاهن من الهيكل ويعطى البخور أمامه ثلاثة مرات وهو يقول : «نسجد لك أيها المسيح إلهنا مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا» .

- ٧- «وَأَمَا أَنَا فِي كُثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلْ بَيْتَكَ وَأَسْجُدْ قَدَامْ هِيَكَلِ الْمَقْدُسِ» . «مَزْ ٥: ٧»
- ٨- «أَمَامُ الْمَلَائِكَةِ أَرْتَلْ وَأَسْجُدْ قَدَامْ هِيَكَلْ قَدِيسَكَ» . «مَزْ ٢: ١٣٨»
- ٩- ثُمَّ يَبْخُرُ نَاحِيَةً بَحْرِيَّ يَدًاً وَاحِدَةً لِأَيْقُونَةِ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاءِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «نُعْطِيكَ السَّلَامَ مَعَ غَبْرِيَالِ الْمَلَكِ ... السَّلَامُ لَكَ يَا مُمْتَلَّةَ نِعْمَةِ الرَّبِّ مَعَكَ» . «لَوْ ٢٨: ١»
 - ١٠- ثُمَّ يَبْخُرُ غَرِبًاً وَهُوَ يَقُولُ : «السَّلَامُ لِمَصَافِ الْمَلَائِكَةِ وَسَادَاتِيَ الْآبَاءِ الرَّسُولِ وَصَفَوفِ الشَّهَادَةِ وَجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ» .
 - ١١- ثُمَّ يَبْخُرُ قَبْلَى لِأَيْقُونَةِ يُوحَنَّا الْمَعْدَانَ وَهُوَ يَقُولُ : «السَّلَامُ لِيَوْحَنَّا بْنَ زَكْرِيَاَ . السَّلَامُ لِكَاهِنِ ابْنِ الْكَاهِنِ» .
 - ١٢- ثُمَّ يَبْخُرُ إِلَى الشَّرْقِ نَاحِيَةَ الْهِيَكَلِ وَهُوَ يَقُولُ : «فَلَنْسِجْ لِخَلْصَنَا مَحْبَّ الْبَشَرِ الصَّالِحِ لَأَنَّهُ تَرَاعِفُ عَلَيْنَا وَخَلْصَنَا» .
- وَهَذَا يَكُونُ الْكَاهِنُ قَدْ بَدَا بِالسَّجْدَةِ أَمَامَ الْهِيَكَلِ لِلثَّالِثَ الْقَدْوَسِ ، وَيَخْتَمُ أَيْضًا بِالسَّجْدَةِ أَمَامَ الْهِيَكَلِ لِلْسَّيِّدِ الْمَسِيحِ .
- ٥- فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَرْتَلُ الشَّمِامِسَةَ أَرْبَاعَ النَّاقُوسَ ، وَهِيَ قَطْعٌ مَوْزُونَةٌ بِالنَّغْمِ ، نَهْدِيَ فِيهَا السَّلَامَ لِلثَّالِثَ الْقَدْوَسِ وَلِلْكَنِيَّةِ وَلِلْعَذْرَاءِ وَلِلْمَلَائِكَةِ وَالْقَدِيسِينَ :
- وَهِيَ تُقَالُ بِاللَّهُنَّ الْأَدَمِ فِي أَيَّامِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْثَّلَاثَاءِ ، وَمَطْلُعُهَا :
- «تَعَالَوْا فَلَنْسِجْ لِلثَّالِثَ الْقَدْوَسِ : أَمْوِيَنِي مَارِينِي أَوْ شِتَّ» .
- وَتُقَالُ بِاللَّهُنَّ الْوَاطِسِ فِي أَيَّامِ الْأَرْبَاعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجَمِيعِ وَالسَّبْتِ ، وَمَطْلُعُهَا :
- «سِجْ لِلَّبِّ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ : تَيْنِي أَوْ شِتَّ إِمْقِيُوتِ» .
- ٦- ثُمَّ يَصْلِي الْكَاهِنَ الْأَوَّلَشِيَّ وَهِيَ طَبِيقًا لِلْجَدُولِ الْأَتَى :

الأُوشِيَّة	متى تُقَالُ ؟	المَعْانِيُّ الرُّوحِيَّة
الْمَرْضِي	- رفع بخور باكر دائمًا (ما عدا السبت)	تطلب الكنيسة من أجل أبنائهما المرضى ليعينهم الله طوال اليوم .
الْمَسَافِرِيَّن	- رفع بخور باكر (عدا السبت) والأحاد والأعياد السيدة	تطلب الكنيسة من أجل أبنائهما المسافرين (إذ السفر يكون عادة صباحاً).
الرَّاقِدِين	- رفع بخور عشيَّة (دائماً)	لأن عشيَّة اليوم تشير إلى نهاية العمر .
الْقَرَابِيَّن	- رفع بخور باكر في السبت (بدلاً من المرضى والمسافرين)	لأن السيد المسيح كان في القبر في باكر السبت .
	- في باكر الأحاد (دائماً)	كان المؤمنون يقدمون عطاياهم في الأحاد ، والأعياد السيدة .
	- في باكر الأعياد السيدة	

- أoshiة الراقدین تؤکد علی وحدة الكنيسة وخلود أبنائها .
- أoshiة المرضى تؤکد علی اهتمام الكنيسة بصحة كل عضو فيها ، سواء الروحية أو النفسية أو الجسدية .
- أoshiة المسافرين تؤکد علی اهتمام الكنيسة بسلامة أولادها ، وترقبها عودتهم إلى حضنها .
- أoshiة القرابین تؤکد علی أن الكنيسة لا تنظر حسب المظاهر ، فھي تطلب من أجل الذين قدموا والذين يریدون أن يقدموا وليس عندهم .
- ٧ - ثم يقول الشعب : في عشية : «فضل يارب أن تحفظنا ... ». في باكر : «فلنسبح مع الملائكة... » .
- ٨ - ثم يقولون : قوس الله والسلام لك .
- ٩ - ثم يقولون الذڪـولوجيات وهـى تـماجيـد للقـديـسـين وأعيـادـ الـكـنـيـسـةـ وـبـداـيـاتـهاـ :
- في عشـيةـ : «ـزـيـتـةـ مـرـيـمـ فـىـ السـمـوـاتـ الـعـلـوـيـةـ ...ـ إـيـرـيـهـ اـبـسـوـلـ سـيـلـ إـمـارـيـاـمـ ...ـ»ـ .
- في باكر : «ـطـوـبـاـكـ أـنـتـ يـاـمـرـيـمـ الـحـكـيـمـ ...ـ أـوـنـيـاتـىـ اـنـثـوـ هـارـيـاـتـىـ سـافـيـهـ ...ـ»ـ .
- في أثناء ذلك يدخل الكاهن إلى الهيكل ويضع يد بخور ويدور حول المذبح بورقة واحدة ، ثم ينزل أمام باب الهيكل ، ويعطى ثلات أيادٍ بخوراً شرقاً ، ثم يixer بحرى لأجل السيدة العذراء ، ثم غرباً للملائكة والرسل والشهداء والقديسين ، ثم قبلى ليوحنا المعمدان ، ثم يعطى البخور للإنجيل ، ثم للبطيريك أو للأسقف ثلاث أيادٍ ، ثم لإخوته الكهنة ، ثم يطوف بين الشعب من بحرى إلى قبلى وهو يقول :
- في عشـيةـ : «ـبـرـكـةـ بـخـورـ الـمـسـاءـ .ـ بـرـكـتـهـ الـمـقـدـسـةـ تـكـوـنـ مـعـنـاـ آـمـيـنـ»ـ .
- في باكر : «ـبـرـكـةـ بـخـورـ باـكـرـ .ـ بـرـكـتـهـ الـمـقـدـسـةـ تـكـوـنـ مـعـنـاـ آـمـيـنـ»ـ .
- ويطوف الكاهن كل الكنيسة وهو يصلى سراً صلوات خشوعية تضرعية ، وهناك عادة قديمة وهـىـ أـنـ الكـاهـنـ كـانـ يـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ رـأـسـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ الشـعـبـ، وذلك لـنـحـمـمـ الـبـرـكـةـ وـمـعـرـفـةـ الـحـاضـرـينـ وـأـخـذـ بـعـضـ الـاعـتـرـافـاتـ السـرـيـعـةـ ،ـ وـهـذـهـ العـادـةـ كـادـتـ أـنـ تـخـفـيـ الـآنـ .
- ثم يعود الكاهن إلى الهيكل ويقول سر الرجعة : «ـيـاـالـلـهـ الـذـىـ قـبـلـ اـعـتـرـافـ الـلـصـ الـيـعـيـنـ عـلـىـ الصـلـيـبـ الـمـكـرمـ اـقـبـلـ الـيـكـ اـعـتـرـافـ شـعـبـ ...ـ»ـ .
- ويدور الكاهن حول المذبح ثم يعطى البخور أمام الهيكل ثلات أيادٍ ، ثم للجهات الأربع كما سبق ، ثم للإنجيل ، وللأب البطيريك أو الأسقف ، ثم لإخوته الكهنة ، ثم يعطى المجمرة للشمامس ليضعها في مكانها .
- ١٠ - ثم يقولون : «ـنـعـظـمـكـ يـاـأـمـ النـورـ الـحـقـيـقـيـ ...ـ بـالـحـقـيـقـةـ نـؤـمـنـ بـإـلـهـ وـاحـدـ ...ـ وـنـنـتـظـرـ قـيـامـةـ الـأـمـوـاتـ»ـ .

- ١١ - ثم يقف الكاهن أمام باب الهيكل رافعاً يده اليمنى بالصلب وثلاث شمعات ويقول : «**أفوتى نا نان ... اللهم ارحمنا ...**» .
- مسك الكاهن للصلب والثلاث شمعات معاً هو إشارة إلى أن عمل الصليب كان نوراً وحياة للعالم .
- وبوران الكاهن في كل الجهات (وهو يصلى هذا الجزء حاملاً الصليب) هو إشارة إلى أن عمل السيد المسيح الخلاصى على الصليب شمل العالم كله .
- ملحوظة :** في رفع بخور باكر في صوم نينوى والصوم الكبير - عدا السبت والأحد - تقرأ هنا النبوات ، ثم تُصلى الطلبات .
- ١٢ - ثم يمسك الكاهن المجمرة ويقف أمام باب الهيكل **ويصلى أوشية الإنجيل** : «أيها السيد الرب يسوع المسيح إلها...» ويكون الشمامس واقفاً خلفه رافعاً الإنجيل (البشارة) فوق رأسه يتقدمه الصليب لأن الصليب سبق الإنجيل المكتوب.
- ١٣ - ثم يقرأ المزمور والإنجيل بالقبطي ثم بالعربي .
- ١٤ - ثم يصلى الكاهن الثالث **أواشى الصغار** : السلام - الآباء - الموضع .
- ١٥ - ثم يصلى الكاهن إحدى **الأواشى الآتية** طبقاً لوقت المناسب :
- أوشية المياه : من ١٢ بؤونة إلى ٩ بابه .
 - أوشية الزروع : من ١٠ بابه إلى ١٠ طوبة .
 - أوشية الأهوية : من ١١ طوبة إلى ١١ بؤونة .
- ١٦ - ثم يصلى الكاهن **أوشية المجتمعات** .
- ١٧ - ثم ينادي الشمامس : «احنوا رؤوسكم ... انصتوا بخوف الله» .
- ١٨ - ثم يصلى الكاهن **التحاليل الثلاثة** : الأول والثاني سراً ووجهه ناحية الشرق، والثالث جهراً ووجهه إلى الغرب متوجهاً نحو الشعب الخاضع برأسه ، ويقول فيه الكاهن : «أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد كلمة الله الآب ...» .
- هنا الكنيسة تعطى الحل للشعب قبل الدخول في الأسرار المقدسة .
- ١٩ - ثم يرتل الشعب لحن الختام : «نوكسابترى كى إيو كى أجيyo ابنقماتى ...» .
- ٢٠ - ثم يعطى الكاهن البركة والحل بالانصراف إن كانت عشية ، أو يعطي البركة فقط إن كانت باكر .

ارتداء ثياب الخدمة ^(١)

- يرتدى الكاهن والشمامسة ملابس الخدمة بعد أن يرشمها الكاهن ثلاثة رشومات على اسم الثالوث القدس .

(١) معظم كتب طقوس الكنيسة تشير إلى أن ارتداء ثياب الخدمة يسبق فرش المذبح مثل منارة الأقدسas ك ٢ ص ٨١ ، روحانية طقس القدس ص ٧٦ - ٨٤ ، المسيح في سر الإفخارستيا ص ١٠٨ - ١١٦ .

- يجب أن تكون الثياب نظيفة من أجل جلال الحال فوق المذبح .
- يقول الكاهن سرًا وهو يرتدي ملابسه :
- «أعظمك يارب لأنك احتضنتى ولم تشممت بي أعدائى ... حولت نوحى إلى فرح لي . مزقت مسحى ومنظفتنى سروراً...». «مز ٣٠»
- «الرب قد ملك وليس الجلال ليس الرب القوة وتمتنق بها...». «مز ٩٣»
- في أثناء ذلك يرتل الشعب لحن البركة : «تين أوأوشت» .

الاستعداد وفرش المذبح

- يتقدم الكاهن الذي سيرفع القرابين بانسحاق نحو المذبح ويصل إلى صلاة الاستعداد ، وهي صلاة مملوءة انسحاقاً وتذللأً ، يعترف فيها بعدم استحقاقه لهذه الخدمة المقدسة : «أيها الرب العارف قلب كل أحد ... أنت يا سيدى تعلم أنى غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة التي لك ، وليس لي وجه أن أقرب وأفتح فمى أمام مجده المقدس ...» .
- في أثناء ذلك يفرش الكاهن المذبح ويزينه بالفرش المناسب ، وذلك على نحو ما كانت عليه التي صنع فيها الرب يسوع سر الإفخارستيا : «فأدعوا له علية كبيرة مفروشة». «مر ١٤: ٢٢ ، لو ١٥: ١٤»
- ثم يبدأ الكاهن في مسح أواني الخدمة ووضعها في أماكنها :
- يضع الصينية أمام كرسى المذبح بعد أن يكون قد فرش تحتها لفافة كبيرة ثم لفافة أخرى ملونة ، ثم يفرش في الصينية لفافة دائرية ، ويضع فوقها النجم ، وفوقه لفافتين متقابلتين واحدة خلفية والأخرى أمامية .
- ثم يمسح الكاهن الكأس ويضعه في الكرسى بعد تنظيفه ، ثم يغطى الكرسى بلفافة خاصة مفتوحة من الوسط ، ثم يضع الماستير مقلوباً وتوجيفه إلى الشرق على الكرسى من ناحية اليمين ، ثم يضع بعد هذا لفافة على الكرسى لتغطية الكأس والماستير.
- ثم يفرش جانبي المذبح الأماميين باللفائف بالنظام والوضع الذي يختاره .^(١)

صلاة المزامير

- يسجد الكاهن أمام باب الهيكل ويقف على يمينه ، ثم يبدأ في صلاة المزامير.
- رتبت الكنيسة أن تُصلِّي المزامير قبل تقدمة الحمل ، وذلك لأن المزامير تنبئ عن حياة السيد المسيح وعمله الفدائى .
- **• تُصلِّي المزامير طبقاً للنظام الآتى :**

(١) روحانية طقس القدس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيابة الأنبا متاؤس - ص ٨٢، ٨٣.

السواوى	الأيام
- مزامير الثالثة والستادسة .	١- في أيام السبوت والأحاد دائماً - وفي أيام الإثنين والثلاثاء والخميس في أيام الفطر - وفي أيام الأربعاء والجمعة في الخميس المقدسة
- مزامير الثالثة والستادسة والتاسعة .	٢- في صوم الأربعاء والجمعة - وفي أيام صوم الميلاد والرسل والعذراء
- مزامير الثالثة والستادسة والتاسعة والغروب والنوم .	٣- في أيام الصوم الكبير وصوم نينوى وصوم البرامون

ملحوظات طقسية :

- تُصلى في اليوم نفسه - قبل تسبحة عشية - صلوات السواوى الباقيه والتى لم تُصل صباحاً في القدس .
- تُصلى صلوات نصف الليل قبل تسبحة نصف الليل .
- تُصلى صلوات باكر قبل تسبحة باكر .
- في قداسات الأعياد السيدية الليلية (الميلاد - الغطاس - القيامة) لا تُصلى صلوات المزامير قبل تقدمة الحمل .

غسل الأيدي

- بعد صلاة المزامير يردد الشعب : «يارب ارحم» ٤١ مرة ... والكنيسة تعلمنا في ذلك طلب الرحمة بلجاجة وصبر ، كما أن هذا الموقف يعبر عن حال البشرية قبل الفداء إذ كانت تصلى بلجاجة بحثاً عن المخلص والفادى .
- في أثناء ذلك يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات ، وهو يقول بالترتيب الآتى :

 - «تنضح على بزوفاك فأطهر . تغسلنى فأبيض أكثر من الثاج» . «مز ٧:٥١
 - «تُسمعني سروراً وفرحاً فتبتهج عظامي المنسحقة» . «مز ٨:٥١
 - «أنغسل يدي بالنقارة وأطوف بمذبحك يارب لكىما أسمع صوت تسبحتك» . «مز ٦:٢٦

- ثم يجفف الكاهن يديه بالمنشفة .
- وغسل الأيدي واجب إذ أن الكاهن سيمسك القرابين بيديه ... وهذا يشير إلى أهمية الحياة الداخلية للكاهن ، لأنه إذا كان طقس الكنيسة يلزم الكاهن بالنقارة

الخارجية فكم بالحرى ينبغي أن تكون النقاوة الداخلية ، كما يشير أيضاً إلى أهمية نقاوة الأعمال لأن اليدين ترمان للأعمال .

تقديم العمل

- كلمة (حمل) تعنى الخروف الصغير ، ونحن نسمى الخبز حملأً لأن المسيح هو خبز الحياة «يو ٦:٣٥» ، وهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم . «يو ١:٢٩»
- أثناء تقديم العمل تدق أجراس الكنيسة إكرااماً للحمل ، وإعلاناً للشعب إذ تدعوهم للمشاركة .

- يبدأ تقديم العمل بأن يقف الكاهن الخديم وظهره للمذبح ، ويقف أمامه كاهن آخر أو شمامس ممسكاً بطبق الحمل ، ويقف عن يمين الكاهن شمامس ممسكاً بقارورة الخمر بيده اليمنى ، وشمعة مضيئة بيده اليسرى ، ويعمل بيديه على شكل صليب .
ومسك قارورة الخمر بيد الشمعة مضيئة باليد الأخرى يشير إلى أن دم المسيح هو نور العالم .

- يأخذ الكاهن قارورة الخمر ثم يشمها ، ويقربها للشمامس ليشهد بنقاوتها ، ثم يجعلها الكاهن في يده اليسرى ، ويأخذ الصليب بيده اليمنى ويرشم به القرابان والخمر ثلاثة رشومات على اسم الثالوث ، ثم يعطي القارورة مرة أخرى للشمامس.
- يضع الكاهن بيديه على القرابين مثلاً كان يفعل مقدم الذبيحة في العهد القديم، إذ كان يضع يده على رأسها ويعترف بخطاياه «لا ٤:٤» ، ويكون وضع يدي الكاهن على القرابين على شكل صليب مثلاً فعل أبونا يعقوب - في العهد القديم - حين بارك ابنى يوسف . «ثل ١٣:٤٨ - ١٦»

ويختار الكاهن أفضل قربانة من حيث :

- السلامة والاستدارة .

- وضوح الإسباديقون والصلبان والثقوب .
- عدم وجود أى شيء عالق بها من الخبيز .
- عدم وجود تشبقات بها .

واختيار أفضل قربانة إشارة إلى أن السيد المسيح فصحتنا كان حملأً بلا عيب .

❖ عدد القرابان :

- يجب أن يكون عدد القرابان الذي يختار منه الحمل فردياً ، لأن العدد الفردي يشير إلى السيد المسيح الرئيس الواحد الأوحد .
- ويكون إما ثلاثة إشارة إلى الثالوث القدس .
- أو خمسة إشارة إلى زبائن العهد القديم (الحرقة - الخطية - الإنث - السلام - القرابان) ، وكانت تقدم من خمسة أنواع (الغنم - البقر - الماعز - الحمام - اليمام) .

- أو سبعة إشارة للخدمات الخمس مضافاً إليها العصفوان الخاصان بتطهير الأبرص .
- وأحياناً أكثر من هذا العدد على أن يكون فردياً دائماً .
- والسبب في كثرة عدد القرابن هو أن يختار الكاهن الحمل من بين عدد وافر ، وفي هذا تقول الكنيسة عن عريسها : «حببي معلم بين ربوة» . «نش ٥: ١٠»

❖ حك القرابين :

- بعد أن يختار الكاهن أفضل قربانة يضعها في يده اليمنى ، ويحك فيها بيده اليسرى كل قربانة أخرى ... وحك القرابنات الأخرى بالقربانة المختارة يشير إلى ذبائح العهد القديم التي أشارت إلى ذبيحة الصليب وتلامست معها وكان هدفها الإنباء عن ذبيحة المسيح .
- ثم يضع الكاهن القربانة المختارة فوق لفافة على يده اليسرى بحيث تكون الثلاثة تقوب من ناحية اليمنى ، ثم يبل إبهامه الأيمن بالخمر الذي في القارورة ، ثم يرسم به القربانة المختارة إشارة إلى أن الخمر الذي سيتحول إلى دم السيد المسيح له ذات الجسد ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة مجد» .
- ثم يرسم بإصبعه بقية القرابين على مثال الصليب إشارة إلى تقدس أعضاء الكنيسة إخوته بدمه ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة بركة . ذبيحة إبراهيم . ذبيحة إسحق . ذبيحة يعقوب» .
- ثم يرسم مرة أخرى القربانة المختارة إشارة إلى أن السيد المسيح هو الأول والآخر البداية والنهاية ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة ملشيمصادق» .

❖ عماد الحمل والتذكارات :

- ثم يدخل الكاهن إلى المذبح ويمسك القربانة المختارة بيساره ، ويبل يده اليمنى بالماء الذي يصبه له الشمامس من إبريق المياه ، ويسع وجه القربانة وظهرها بالماء إشارة إلى عماد السيد المسيح .
- ثم ينسكب الكاهن على الحمل المختار الحامل لخطايا وهموم العالم كله ويروح في صلاة سرية عميقه تسمى بالتذكارات ، إذ يوضع على الحمل الذي سيدُبح كل متاعب وضيقات وأمراض شعبه ، فيطلب من أجل الساقطين والقائمين والمرضى والمتضايقين والمسافرين والراقددين ، ثم يطلب من أجل كل المسيحيين الأرثوذكسيين ، ثم من أجل أقربائه ، وأخر الكل يذكر نفسه في اتضاع قائلاً : «اذكر يارب ضعفى أنا المسكين واغفر لي خطايى الكثيرة ...» .
- بعد إنتهاء التذكارات السابقة يصلى الكاهن سراً مقدمات الثلاث أو اثنى الصغيرة : السلام - الآباء - المجتمعات .
- تلاوة الكاهن لهذه الصلوات في هذا الوقت بالذات بعد عماد جسد المسيح

بسبب أن لحظة عmad السيد المسيح من يوحنا المعمدان كانت السموات مفتوحة .

❖ لف الحمل :

• ثم يل夫 الكاهن الحمل في لفافة كتانية بيضاء ، لأن الكتان الأبيض يُشير إلى القدس والنقاوة ... وقد رأى دانيال النبي الرب في رؤيا وهو ملتحف بثوب من الكتان . «دا ٥:١٠»

• هذه اللفافة الكتانية تشير إلى الأقمة التي تقمط بها الرب يسوع في المذود . «لو ٢٤:١٢» ، كما تشير إلى كفن السيد المسيح الذي كفوه به . «مت ٥٩:٢٧»

❖ مجدًا وإكراما :

• ثم يضع الكاهن الصليب على وجه القرابانة الملفوفة بحيث يكون مائلاً قليلاً ، على مثال المسيح وهو حامل الصليب على كتفه وهو في الطريق إلى الجلطة .

• ثم يرفع الكاهن الحمل والصلب إلى جبهته احتراماً وتكريماً ، ويتجه إلى الشعب ويقف عند باب الهيكل ويقول : «مجدًا وإكراماً إكراماً ومجدًا للثالوث القدس الآب والابن والروح القدس . سلاماً وبنياناً لكنيسة الله الواحدة ...» .

- يبدأ الكاهن الخدمة بتقديم المجد والإكرام للثالوث القدس ، ثم يقول : «سلاماً وبنياناً للكنيسة» لأن سر الإفخارستيا هو الذي يبني الكنيسة روحياً .

• ثم يدور الكاهن حول المذبح بورقة واحدة وخلفه الشمامسة ، يتقدمهم الأول حاملاً قارورة الخمر ، والثاني حاملاً إبريق الماء ، ومن بعدهما كل شمامسة المذبح .

• ويرد الشمامس المسك بقارورة الخمر : «صلوا من أجل هذه القرابين المقدسة ...» - دوران الكاهن حول المذبح ممسكاً بالحمل إشارة لما فعله سمعان الشيخ حين حمل يسوع على ذراعيه . «لو ٢٥:٢ - ٣٥»

• ثم يعود الكاهن مرة أخرى أمام المذبح ، ويرشم الخبز والخمر ثلاث مرات بمثال الصليب على اسم الثالوث القدس الآب والابن والروح القدس ، ويرد الشمامس بعد كل رشم «أمين» .

• ثم يضع الحمل في الصينية على أن تكون الثقوب الثلاثة التي في القرابانة جهة اليمين ، وتكون القرابانة فوق اللفافة التي في الصينية .

• يرد الشمامس بعد الرشم الثالث : «واحد هو الآب القدس . واحد هو الابن القدس . واحد هو الروح القدس . أمين مبارك الرب الإله إلى الأبد...».«مز ١٦:٣»

• في هذه الأثناء يفرغ الكاهن قارورة الخمر في الكأس ، ثم يضيف إليه ماء بما يوازي الثالث أو أقل لكن لا يزيد ... ويكون خلط الماء بالخمر من خلال قارورة الخمر وليس من إبريق الماء مباشرة ، وذلك توكيداً على عملية المزج .

- وخلط الخمر بالماء هو لتنكير المؤمنين بالدم والماء اللذين خرجا من جنب المسيح وقت طعنه على الصليب .

- يصب الخمر والماء في الكأس على شكل صليب .

- بهذا يكون الكاهن قد انتهى من طقس تقديم الحمل .

ملحوظة طقسيّة: بعد اختيار قربانة الحمل يوضع باقي القربان غير المختار خارج الهيكل ، إذ لا يجوز دخول الهيكل إلا لقربانة واحدة وهي التي سيصلى عليها الكاهن لتقديسها .

صلادة الشكر

- بعد تقديم الحمل يصلى الكاهن صلادة الشكر : «فلنشكر صانع الخيرات ...» .
- وفي نهايتها يقف أمامه كاهن آخر أو شمامس في الناحية الأخرى من المذبح ، ووقوف الكاهن والشمامس على هذا النحو بملابسهما البيضاء يمثلان الملائكة الذين رأتهما المجدلية في القبر بثياب بيضاء ، واحداً عند الرأس ، والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . «يو ٢٠: ١١» .

صلادة الغطاء

- ثم يصلى الكاهن سراً صلادة «تقدمة الخبز والخمر» أو «صلادة الغطاء» ، وسميت هكذا لأن في نهايتها يضع الكاهن القبة فوق الصينية ، ثم يغطى كلاً من الصينية والكأس بلافافتين كتانيتين إشارة إلى تكفين السيد المسيح .

- ثم يغطى الكل بالإبروسفارين بمساعدة الشمامس الواقف أمامه ، والإبروسفارين يشير إلى الحجر العظيم الذي وضع على قبر مخلصنا ... ثم يضع عليه من الأمام لفافة صغيرة على شكل مثلث ، وهي تشير إلى الختم الروماني الذي ختم به الحجر .

- بعد ذلك يسجد الكاهن أمام المذبح ، ويقف بورقة واحدة حوله ، وينزل من الهيكل هو والشمامسة خلفه ، وهذا يذكرنا بما تم بعد دفن السيد المسيح إذ تركه الجميع ومضوا .

تحليل الخدام

- يصليه أكبر الكهنة الموجودين كهنوتاً ووجهه متوجه للشعب الساجد : «عيبدك يارب خدام هذا اليوم ... يكونوا محاللين من فم الثالوث القوس ...» .

- يعمل هنا الكاهن خمسة رشومات بالترتيب على الكهنة ثم الشمامسة ثم الإكليلوس ثم الشعب وأخيراً على ذاته ، لأن الجميع في حاجة لحل من خطايهم.

- لا يجوز لأحد أن يخدم في سر الذبيحة إن لم يحضر هذا التحليل .^(١)

(١) سر الثالوث في خدمة الكهنوت - ص ٤٠ .

ليتورجيا الموعوظين

- يطلق هذا الاسم على هذا الجزء من القداس ، لأنه كان يُسمح للموعوظين أن يحضروه إذ أنه يمثل الجزء التعليمي في القداس .
- في قداس الموعوظين تخطب النفس للرب يسوع ، وفي قداس المؤمنين تدخل النفس معه في وحدة رباط الزيجة بتناول جسده ودمه الأقدسين .

تشتمل ليتورجيا الموعوظين على فصول مناسبة من :

- | | |
|-----------------------|-----------------------------------|
| ١ - رسائل البولس . | ٢ - رسائل الكاثوليكون (الجامعة) . |
| ٣ - سفر أعمال الرسل . | ٤ - كتاب السنكسار . |
| ٥ - سفر المزامير . | ٦ - البشائر الأربع . |

- كما تشتمل على عظة مناسبة ... وفي بعض عصور الكنيسة كانت العظة تقرأ من كتب خاصة بعظات الآباء ضماناً لسلامة التعليم .
- **أثناء القراءات يصلى الكاهن صلوات سرية من أجل أن تعمل كلمة الله في السامعين وتتأتى بثمارها إذ يقول :**

- في سر البولس : «انعم لنا ولشعبك بعقل غير منشغل وفهم نقى لكى نعلم ونفهم ما هي منفعة تعالييك المقدسة التي تُقرأ علينا ... اجعلنا مستحقين أن تكون متشبهين به (ببولس) في العمل والإيمان ...» .
- في سر الكاثوليكون : «اجعلنا مستحقين نصيبيهم (الرسول) وميراثهم ، وانعم لنا كل حين أن نسلك في آثارهم ونكون متشبهين بجهادهم ...» .
- في سر الإنجيل : «فلنستحق سماع أناجيلك المقدسة ونحفظ وصاياتك ونشر فيها...».

• يتخلل هذا الجزء مجموعة من الألحان الكنسية الجميلة :

- قبل البولس قبطي يُقال : - لحن «طاي شورى» أو «تى شورى» ثم «الهيتينيات» .
- بعد البولس قبطي : يُقال لحن «بى اهموت غار : نعمة ربنا يسوع المسيح» .
- قبل الكاثوليكون عربي : يُقال لحن «أبتكچيك إيقول : الكامل بركة أبيه أتى» .
- قبل الإبركسيس عربي : يُقال لحن «شيرى نى ماريا : السلام لك يامريم الحمام» .

• ويتخلل هذا الجزء أيضاً بخور البولس والإبركسيس :

بخور البولس :

- يصلى الكاهن سر بخور البولس سراً ، ثم يixer ثلاثة دورات داخل الهيكل وهو يصلى الثلاث أواشي الصغار ، ويدور أمامه الشمامس ممسكاً بالصليب والإنجيل مردداً أيضاً سراً مرادات هذه الأواشي ... ثم يخرج الكاهن خارج الهيكل ويعمل دورة واحدة بصحن الكنيسة من بحرى إلى قبلى .
- دوران الكاهن في صحن الكنيسة يُشير إلى كرازة القديس بولس الرسول

ورحاته التبشيرية في الأمم .

- يقول الكاهن وهو يبخر : «بركة بولس رسول يسوع المسيح . بركته المقدسة تكون معنا أمين» .

- يعود الكاهن إلى الهيكل ويعمل دورة واحدة حول المذبح .

بخور الإبركسيس :

• يصلى الكاهن سراً أو شفيا القرابين (إذا لم تصل في باكر) ، ثم سر بخور الإبركسيس ، ثم يبخر ثلاثة دورات داخل الهيكل ، ثم يخرج خارج الهيكل ويبخر دورة واحدة في الخورس الأول الملائق للهيكل فقط ، وهذا يذكرنا بأن الرسل قد بدأوا عملهم الكنازي داخل أورشليم واليهودية فقط حسب وصية السيد المسيح .

- يقول الكاهن وهو يبخر : «بركة سادتي الآباء الرسل أى أبيينا بطرس ومعلمتنا بولس وبقية التلاميذ بركتهم المقدسة تكون معنا أمين» .

• يطوف الكاهن من قبل إلى بحرى في الخورس الأول إشارة لرجوع التلاميذ من جبل الزيتون إلى أورشليم بعد صعود الرب ، ولسبب آخر وهو تقديس جميع جهات الأرض لأن دورة البولس تبدأ بالعكس من بحرى إلى قبلى .

• ثم يرجع الكاهن إلى باب الهيكل ، ويعطى الشورية للشمامس دون أن يلف الهيكل مثلاً حدث في بخور البولس ، وذلك لأن الآباء الرسل خرجوا من أورشليم ولم يرجعوا إليها بل استشهد كل منهم خارجها .

ملاحظات طقسية :

• بذلك يكون الكاهن قد عمل سبع دورات كاملة حول المذبح : أربع دورات في البولس وثلاث دورات في الإبركسيس ، وهذا يذكرنا بدوران بنى إسرائيل مع كهنتهم وتابوت العهد سبع مرات حول أريحا ، وبعدها سقطت أسوار الشر .

• لا يوجد لكاثوليكون دورة ، وإنما يقرأ الكاهن سراً سر الكاثوليكون وهو بالهيكل إشارة لوعد الرب لتلاميذه بـ لا ييرحوا أورشليم حتى يأخذوا قوة من الأعلى .

• إذا كان الأب البطريرك أو الأسقف يريد تكريس أواني جديدة للكنيسة ، أو أيقونات جديدة فيقوم بذلك أثناء قراءة البولس .

❖ قراءة السنكسار :

• بعد قراءة الإبركسيس عربي يقرأ السنكسار ، وهذا يشير إلى أن السنكسار من الناحية الكنسية والتاريخية هو امتداد لسفر الأعمال .

• لا يقرأ السنكسار في أيام الخمسين المقدسة ، لأن الكنيسة تحتفل في هذه الأيام بالسيد المسيح فقط .

• تتم سيامة الأساقفة هنا بعد قراءة السنكسار ... ويتم هنا أيضاً عمل دورة القيامة .

- يقول الباحث الإنجليزى ليدر : «قراءة سير القديسين تعتبر من الملامح العميقه لخدمة القدس الإلهي ، وقد أخذ هذا عن تقليد قديم يرجع إلى القرن الرابع الميلادى» .^(١)

❖ تسبحة الثلاثة تقديسات :

- «قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحق الذى لا يموت ...» .
 - هذه التسبحة موجهة إلى أنقونم الابن فقط ... وهى التسبحة التى سمعها إشعيا النبى من فم الساروفيم «إش ٦:٣» ، وكذلك سمعها يوحنا الرائى من فم السمائين «رؤ ٤:٨» .
 - وتعتقد الكنائس الشرقية - طبقاً لتقليد خاص - أن بداية استخدام هذه التسبحة فى كنيسة العهد الجديد يرجع إلى نيقوديموس ويوفى الرامى اللذين سبحا بها وقت تكفين السيد المسيح حينما سمعوا الملائكة يسبحون بها.^(٢)
 - وهذه التسبحة موجودة فى أقدم القداسات مثل قداس القديس يعقوب ، قداس مارمرقس الرسول.^(٣)
 - يقول القديس كيرلس الأورشليمى (٣٨٦ - ٢١٥م) : «إذ نترنم بهذه التسبحة اللاهوتية التى جاءت إلينا عن الساروفيم نشارك القوات العلوية تسبيح الحمد».^(٤)
- ❖ الإنجيل :
- يقف الكاهن أمام باب الهيكل ووجهه تجاه المذبح ، ويبخر بالشورية وهو يصلى أوشية الإنجيل ، وفيها يطلب من أجل أن يجعلنا الله مستحقين لسماع الإنجيل المقدس والعمل به .
 - يقف الشمامس خلف الكاهن ممسكاً بالإنجيل يتقدمه الصليب ، ويرفعهما أعلى رأسه احتراماً وتقديراً .
 - بعد أن ينتهي الكاهن من أوشية الإنجيل يدور حول المذبح من اليمين إلى اليسار ، وأمامه الشمامس وبينهما الإنجيل ممسكين كلها به ... وفي أثناء ذلك يقول الكاهن سراً : «الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى قد أبصرتا خلاصك...» وذلك تشبيهاً بسمعان الشيف الذى حمل الطفل يسوع - كلمة الله - على ذراعيه ونطق بنفس الكلمات .
 - والدوران بالبشاره والصليب حول المذبح يُشير إلى أن البشاره بالإنجيل قد

(١) Leeder : The Sons of Pharaohs, P.19.

(٢) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمح تادرس يعقوب - ص ٢٨ .

(٣) منارة الأقدس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقدس - القس منقريوس عوض الله - ك.٢:١٢ .

(٤) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمح تادرس يعقوب - ص ١٥٢ .

- بلغت العالم كله ، بفاعلية الصليب الذى يستند عليه الإنجيل .
- بعد انتهاء الدورة يأخذ الكاهن الإنجيل من الشمامس ويرفعه فوق رأسه ، ويخرج من الهيكل ويعطى البخور للإنجيل الذى على المنجلية ثلاثة مرات ، وهو يقول : «مبارك الآتى باسم رب اسجدوا لإنجيل يسوع المسيح» .
 - عباره «مبارك الآتى باسم رب» قيلت للسيد المسيح رأساً عند دخوله أورشليم... ويلاحظ أنه بعد دخول المسيح أورشليم كان يعلم كل يوم فى الهيكل . «لو ١٩:٤٧»
 - ثم يرتل المزמור بالقبطى ، ويقرأ الكاهن الإنجيل بالقبطى .
 - ثم يُقرأ المزמור والإنجيل بالعربى ، ثم تُلقى العظة .
 - يقول نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام الحالى : «إن قراءة الإنجيل فى القدس هو حضور للسيد المسيح كمعلم وسط شعبه ، لذلك فالكنيسة تعبر عن هذا الإيمان فى كل الطقوس الواقعة حول الإنجيل فهى تستعير تسبيحة السمائين لله : «قدوس قدوس قدوس» ، ويقدم الكاهن البخور الذى يمثل الحضرة الإلهية ، ويخاطب المسيح قائلاً : «أيها السيد رب يسوع المسيح إلها ...» ويردد هو والشعب : «مبارك الآتى باسم رب» وهى نفس العبارة التى قالها الشعب للمسيح عند دخوله أورشليم ، وهى نفس العبارة التى يرددتها المؤمنون عند التناول» .^(١)

❖ ملاحظات طقسية :

- الأصل أن الذى يقرأ الإنجيل هو الأسقف أو الكاهن ، فإذا لم يقرأ أحدهما يقرؤه الشمامس .
- ينبغي عند قراءة الإنجيل لا يتحرك أحد من مكانه ، وإذا دخل أحد الكنيسة فى هذا الوقت فليقف فى مكانه ، ولا يتحرك بحثاً عن مكان لأن الله يتكلم . جاء فى كتاب سر الثالوث فى خدمة الكهنوت : «إذا عبر أحد من باب البيعة وسمع قراءة الإنجيل فليقف ولا يمشى حتى تنتهي قراءته» .^(٢)
- أثناء قراءة الإنجيل يقف شمامسان واحد عن يمين المنجلية والآخر عن يسارها حاملين شمعتين مضيئتين ... وهذه الشموع توقد للإنجيل وليس لقارئ الإنجيل . وهى عادة قديمة تكلم عنها القديس إيرونيموس (٤٢٠ - ٣٢١ م) فقال : «إنها ليست لتبديد الظلم بل لإظهار الفرح والسرور بالإنجيل وقد قيل فى المزמור : سراج لرجل كلامك ونور لسبيلى» .^(٣)
- من تأخر عن الحضور إلى الكنيسة بعد قراءة الإنجيل المقدس وفوت على نفسه

(١) حضور المسيح فى الكنيسة - نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام - ص ١١ - ١٦ .

(٢) أقوال الآباء فى شرح التسبيحة والقدس - مدارس الأحد - محرم بك - ص ٤٠ .

(٣) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقدس - القس منقريوس عوض الله - لـ ٢ ص ٩٨ .

ما قبل الأنفوس

١. صلاة الحجاب :

- ثم يصلى الكاهن صلاة الحجاب ، وقد سميت هكذا لأن الكاهن يصليها مقابل الحجاب (حامل الأيقونات) ، ويقف بخشوع متوجهًا للشرق ، منحنياً برأسه ، وهي صلاة خشوعية تقول كلماتها : « يا الله الذي من أجل محبتك للبشر التي لا يُنطق بها أرسلت ابنك الوحيد إلى العالم ليرد إليك الخروف الضال ... نسأله ونتضرع إلى صلاحك يا محب البشر أن لا يكون لنا دينونة ، ولا لشعبك أجمع هذا السر الذي دبرته لنا خلاصاً ، لكن محوًا لخطاياانا وغفراناً لتكاسلنا ...».

٢. الثلاث أوashi الكبار :

- ثم يصلى الكاهن الثلاث أوashi الكبار :

- السلام : « اذكر يارب سلام كنيستك الواحدة الوحيدة ... » .
- الآباء : « اذكر يارب بطريركنا البابا المكرم ... » .
- المجتمعات : « اذكر يارب إجتماعاتنا باركها » .

٣. انصتوا بحكمة الله وقانون الإيمان :

- ثم يقف الشمامس على يمين باب الهيكل رافعاً الصليب إلى أعلى رأسه ويتجه للشعب قائلاً : « انصتوا بحكمة الله . يارب ارحم . يارب ارحم . بالحقيقة نؤمن ... » .
- والسبب في هذا النداء هو أن الموعوظين كانوا يخرجون من الكنيسة في هذا الوقت ، وفي أثناء خروجهم كان يحدث هرج وضوضاء ، ولذلك فإن الشمامس يلفت نظر المؤمنين الباقين في الكنيسة إلى أن ينصتوا للصلوات بحكمة الله .
- ثم يردد المؤمنون قانون الإيمان ، وهذا تأكيد على أنه بهذا الإيمان المستقيم يتقربون إلى الأسرار .

- في أثناء هذا يغسل الكاهن يديه ثلاثة مرات وينفضهما أمام الشعب ، مشيراً إلى أنه برىء من يتقدمون للسر دون استعداد ، ثم يجفف يديه جيداً .

٤. صلاة الصلح :

- يقف الكاهن عند باب الهيكل ووجهه للشعب ويطلب السماح من الجميع ويعطي مطانية .
- وطلب الكاهن السماح من الجميع هو تأكيد على صفاء قلبه تجاه الجميع .
- ثم يقول : « السلام لجميعكم » ويبداً في صلاة الصلح :
- في الجزء الأول منها يتأمل في خلقة الإنسان وسقوطه ، ويصليه الكاهن وهو

(١) الأعمال الرئيسية في الأدب الكنسي لابن العسال - أقوال الآباء في شرح التسبيحة والقداس - مدارس الأحد بمحرم بك - ص ١٧ .

عارى اليدين إشارة إلى العرى الذى حدث للإنسان بسبب الخطية .
- وفي الجزء الثانى يطلب الكاهن من الله أن يملا الجميع بالسلام ، ويصليه الكاهن
وهو ممسك باللافافه المثلثة بين يديه ، فها الختم (اللافافه المثلثة) على وشك أن
يسقط ، والحجر (الإبروسفارين) على وشك أن يُرفع ، والقيامة على وشك أن تعلن .

- ثم ينادى الشمس : «قبلوا بعضكم بعضاً ...» .

- قبلة السلام هنا هي تأكيد عملى على الصلح والسلام بين كل المؤمنين .
- كانت القبلة فى العصور الأولى قبلة حقيقة وليست مجرد مصافحة باليدين ...
وكان الرجال يقبلون بعضهم بعضاً ، والنساء يقبلن بعضهن بعضاً ، ثم تطورت
القبلة إلى ماهى عليه الآن .^(١) «دوق ١٠ - قوانين الرسل ك١ ق٥٢، من ٧١»
• يرد الشعب : «بشفاعات والدة الإله ... رحمة السلام وذبيحة التسبيح» .
نتذكر العذراء مريم فى هذا الوقت من القدس لأننا نتذكر هنا السلام الذى
صنعه السيد المسيح بتجسده من الروح القدس والعذراء القديسة مريم .

قداس المؤمنين

- يسمى قداس المؤمنين **بالأنافورا** وهى تعنى (رفع القلب) ، لأن القدس يبدأ
بطلب الكاهن من الشعب أن يرفعوا قلوبهم .
- يرفع الكاهن **الإبروسفارين** ، و**تُسمع** أصوات **الجلجل** المثبتة فيه ، وهذا يشير
إلى **الزلزلة** التى حدثت فجر أحد القيامة ... وهكذا فإن ليتروجية المؤمنين تبدأ
بقيامة **الرب يسوع** .
- وقديماً كانت **الأبواب** تغلق فى هذه اللحظات ويقوم بذلك الإبيودياكون ، ويمنع أى
أحد من الدخول إلى أو الخروج من الكنيسة ... وهذا يعني عزل الكنيسة عن العالم .
- وقديماً أيضاً كانت **الستائر** تنزل حول المذبح حتى لا يرى أحد لحظات
القديس أو حلول الروح القدس على القرابين .

١. مستحق وعادل :

- يمسك الكاهن **اللافافه** التى كانت على الإبروسفارين ويضعها على يده **اليسرى** ،
ثم يأخذ **اللافافه** التى على **الصينية** ويمسكها بيده **اليمنى** ، ويعمل بها الرشومات
الثلاثة (الأولى على الشعب والثانية على الشمامسة والثالثة على ذاته) ... ويقول
الكافن: «الرب مع جميعكم ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر **الرب**» .
- يجيئ الشعب : «ومع روحك أيضاً ... هي عند **الرب** ... مستحق وعادل» .
- ثم يرفع الكاهن يديه المستورتين باللافافتين (فقد ستر **عرى** الإنسان بعد
الصلح) ، ويصلى **مستحق وعادل** ويبداً في ذكر صفات الله الجميلة .

(١) المجموع الصحفى لابن العسال - ج ١ ب ١٢ .

- هنا ينبه الشمس الشعوب : «أيها الجلوس قفوا» .
- ثم يصف الكاهن وقوف السمائين أمام عرش الله : «الذى يقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة ...» ، ويرد الشمس : «وإلى الشرق انظروا» حتى لا يحيد أحد نظره عن المذبح والذبيحة .
- ثم يقول الكاهن : «أنت هو الذى يقف حولك الشاروبيم المتناثرون أعيناً ...» .
- وهنا يسبح الشعب بتسبحة السمائين : «قدوس قدوس قدوس رب الصباووت...» ... وهكذا الأرضيون يسبحون بتسبحة السمائين ... نعم إنها شركة حقيقة بين السمائين والأرضيين .
- فى أثناء ذلك يروح الشمامسة على المذبح بالمراؤح ... والترويج هنا يشير إلى حضور الملائكة ورفوفهم بأجنحتهم حول المذبح .

٢. أجيوس :

- يضع الكاهن اللفافة التى بيده اليمنى على المذبح شمالاً .
- ثم يمسك بيده اليمنى اللفافة التى على الكأس ، ويضع بدلاً منها اللفافة التى كانت على يده اليسرى .
- ثم يمسك بيده اليسرى اللفافة التى وضعها على يسار المذبح .
- هذه الحركة الدائرية باللفائف تشير إلى حضور السمائين والرفوف بأجنحتهم .
- ثم يمسك الكاهن الصليب باللفافة التى فى يمينه ، ثم يرسم ثلاثة رشومات وهو يقول : «أجيوس ... أجيوس ... أجيوس» .
- الأولى يرسم ذاته ، وهو متوجه للشرق .
- والثانية يرسم الخدام ، وهو متوجه لليمين .
- والثالثة يرسم الشعب ، وهو متوجه للغرب .
- ويلاحظ أن هذه الرشومات الثلاثة تنازيلية : (ذاته ← الخدام ← الشعب) ، وهى على عكس الرشومات التى فى بداية الأنافورا والتى كانت تصاعدية : (الشعب ← الخدام ← ذاته) .

- والواقع أن ترتيب الكنيسة لهذه الرشومات على هذا النحو بحيث تارة يبدأ الكاهن بالشعب وأخرى يبدأ ذاته يوحى بالمساواة بين الجميع .
- كما يلاحظ أن عمل الرشومات الأولى عند بداية الأنافورا يكون باللفافة التى كانت على الصينية ، أما الرشومات الثانية عند أجيوس فيكون باللفافة التى كانت على الكأس ، وهذا يعني المساواة بين الجسد والدم وأنهما لمصدر واحد ، كما يعني أن هذا الدم لهذا الجسد وهذا الجسد لهذا الدم .
 - بعد أن يصلى الكاهن أجيوس ثلاث مرات يبدأ فى نكر قصة خلقة الإنسان

وسقوطه ، وكيف أن الله تعهد بالخلاص إلى أن أرسل ابنه الوحيد من أجل فدائه .

• ثم يقول الكاهن : «تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص ...». وهذا يقدم الشمامس المجمرة للكاهن فيوضع فيها يد بخور ... والمجمرة تُشير إلى العذراء مريم والدة الإله المتجسد .

• ثم يقول الكاهن : «وقام من الأموات ... وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات ويجازى كل واحد كأعماله» هنا يقرع الكاهن صدره ، ويصرخ الشعب طالبين الرحمة : «كرحمتك يارب وليس كخطاياانا» .

٣- صلوات التقديس :

• يبدأ الكاهن فيقول : «وضع لنا هذا السر العظيم الذي للتقوى» ويشير بيديه إلى الخبر ثم إلى الكأس ، ثم يضع اللافتين اللتين على يديه على المذبح إلى جانبي كرسي الكأس إلى ما بعد التقىس إذ سيأخذهما ثانية عند بدء الأوشى .

• هنا يقدم إليه الشمامس المجمرة فيوضع يديه فوقها فيظهر بذلك يديه إذ أن البخور يرمز للتطهير ، والتطهير هنا أمر متوقع إذ سيمسك الكاهن القرابين بيديه .

• يفعل ذلك وهو يقول : «لأنه فيما هو راسم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم» .

• يضئ الشمامسة الشموع في هذه الأثناء ويمسكونها بأيديهم اليمنى ، ويقربونها للمذبح وهذا يُشير إلى رهبة هذه اللحظات المقدسة .

❖ تقدير الخبر :



• بعد ذلك يأخذ الكاهن القرابنة بيده اليمنى ويضعها على يده اليسرى ، ثم يضع

- إصبعه السبابة الأيمن على الخبز ويقول : «أخذ خبراً على يديه الطاهرتين ...».
- ثم يرفع نظره إلى فوق وهو يقول : «ونظر إلى فوق نحو السماء ...».
- ثم يرسم الخبز بإصبعه ثلاث مرات على مثال الصليب وهو يقول : «وشكر . وباركه . وقدسه» ، ويجاويه الشعب في كل مرة : «أمين».
- ثم يقسم الكاهن القربانة إلى ثلث على اليمين وثلثين على اليسار ، ثم ينفخ فيها وهو يقول : «وقسمه وأعطاه لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار المكرمين ...».
- التقسيم يكون بالإبهام الأيمن وليس بالظافر ، ويكون من فوق إلى أسفل دون فصلهما عن بعض .
- يرى البعض أن تقسيم القربانة على هذا النحو من أجل أن يبقى الإسباديقون سليماً ، والإسباديقون يشير إلى السيد المسيح الذي لم يكسر عظم من عظامه .
- بعد أن يقسم الكاهن القربانة ينفخ فيها وهو يقول : «وقسمه وأعطاه ...» وكذلك ينفخ في الكأس عند قوله : «وذاق وأعطاه ...» وهذه النفخة هي نفخة الروح القدس التي ينفخها الكاهن في كل الأسرار ، فهو مثلاً ينفخ في وجه المعمد قائلاً : «أقبل الروح القدس» ، وينفخ أيضاً في وجه المعرف بعد قراءة التحليل .
- بعد أن ينتهي الكاهن من التقسيم يضع القربانة في الصينية ، وينفض يديه داخلها لئلا يكون قد التصدق بهما شيء من القربانة .

❖ تقديس الخمر :

- يضع الكاهن يده اليمنى على حافة الكأس ، ويمر بطرف إصبعه السبابة على حافة الكأس ، لأن دم العهد القديم كان يُرش مستديراً على غطاء تابوت العهد ، ولكن الآن لا يُسكب وإنما يعطى لكي ينال منه الخطاة الحياه ... في أثناء ذلك يقول الكاهن : «وهكذا الكأس أيضاً بعد العشاء مزجها من خمر وماء ...» .
- ثم يرسم الكاهن ثلاثة رشومات على مثال الصليب قائلاً : «وشكر . وباركها وقدسها» . وفي كل مرة يجاويه الشعب : «أمين» .
- ثم يقول : «وذاق وأطعها أيضاً لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار ...».
- وفيما هو يقول هذا يحرك الكاهن الكأس برفق على مثال الصليب إلى الغرب ثم الشرق وإلى الشمال ثم الجنوب ، مشيراً بهذا إلى أنه بالصلب قد تم توزيع دم ربنا يسوع في أرجاء المسكنة الأربع .
- ثم يصلى الكاهن : «لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز (يُشير بيديه إلى الخبز) وتشربون من هذه الكأس (يُشير بيديه إلى الكأس) تبشرتون بموته وتعترفون بقيامتى وتدذكونى إلى أن أجىء» .
- يرد الشعب «أمين أمين أمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة ...» .

- يتعهد هنا الشعب بأن يقوم برسالته في الكرازة تجاه العالم .
- يقول الكاهن «ففيما نحن أيضاً نصنع ذكر آلامه المقدسة ... نقرب لك قرابينك من الذى لك على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال» .

❖ استدعاء الروح القدس :

- ثم يصرخ الشمامس : «اسجعوا لله بخوف ورعدة» .
- ويرد الشعب : «نسبحك . نباركك . نخدمك يارب . ونسجد لك» .
- وهذا يستدعي الكاهن الروح القدس وهو ساجد بصلة سرية خاصة قائلاً : «نسألك أيها الرب إلها نحن عبادك الخطاة غير المستحقين ، نسجد لك بمسرة صلاحك ، وليحل روحك القدس علينا ، وعلى هذه القرابين الموضوعة ، ويظهرها وينقلها ويظهرها قدساً لقديسيك» .
- ثم ينهض ويرشم قربانة الحمل ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : «وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له» . يجيبه الشعب : «نؤمن» .
- ثم يسجد ثانية وببسط يديه ويقول سراً : «ربنا وإلها ومخلصنا يسوع المسيح . يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه» .
- ثم ينهض ويرشم الكأس ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : « وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذى له» . يجيبه الشعب : «وأيضاً نؤمن» .
- ثم يسجد ثالثة ويقول : «ربنا وإلها ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه» .

يصرخ الشعب : «يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم» .

- من هذه اللحظات صار الموضوع على المذبح هو جسد ودم المسيح الأقدس وليس خبراً وحمراً عاديين .. ومن هذه اللحظات لا يجوز للكاهن أن يرشم القرابين بيديه أو بالصلب ، بل يرشمهم فيما بعد منها أو بهما .

٤. الأواشى السبع :

- ثم يقوم الكاهن ويغطى بيديه باللافافتين اللتين كان قد تركهما على جانبى كرسى المذبح عند بدء التقديس ، ومسك اللافافتين يشير إلى أن النعمة الإلهية قد سترت عرى آدم بنبيحة الصليب ، وهى التى جعلت الكاهن يقف هكذا شفيعاً أمام الرب .
- ثم يصلى الكاهن السبع أواشى من أجل :
 - ١ - سلامه الكنيسة .
 - ٢ - البطريرك والأساقفة .
 - ٣ - الكهنة والشمامسة .
 - ٤ - كل الشعب .
 - ٥ - العالم والمدينة .
 - ٦ - الطبيعة (الأهوية - الزروع - مياه النهر) .
 - ٧ - القرابين المقدسة .

● وهكذا ترى - عزيزى القارئ - أن الكنيسة بعد أن تم تقدیس السر وصار المسيح حاضراً بجسده ودمه على المذبح تطلب من أجل سلامها ، وبطريقها وأساقفتها ، وكهنتها والشمامسة والإكليلوس وكل الشعب ، كما تطلب من أجل المدينة التي فيها بل والعالم بأسره ، وكذلك من أجل الطبيعة ، وأخيراً تعود بعد هذه الجولة السريعة إلى القرابين الموضوعة على المذبح فتطلب من أجلها .

٥. مجمع القديسين :

● يصلى الكاهن مجمع القديسين وفيه يذكر أولاً العذراء مريم ، ثم مجموعة من الآباء البطاركة والشهداء والقديسين والرهبان .

● وصلاتة المجمع تؤكد على شركة الكنيسة الواحدة السمائية مع الأرضيين ، كما أن لها دوراً تعليمياً هاماً إذ تضع حياة هؤلاء القديسين أمام المؤمنين كقدوة صالحة ومجال للتأمل .

● وصلاتة المجمع هي إتمام لأمر السيد المسيح بذكر القديسين إذ قال عن المرأة التي دهنت بالطيب قدميه : «حيثما يكرز بالإنجيل يذكر مافعلته هذه المرأة تذكاراً لها». «مر ٩: ١٤».

● وعند نهاية المجمع يرد الشمامس : «القارئون فليقولوا أسماء آبائنا البطاركة القديسين ...» ، وفي الطقس القديم كان القارئون (الأوغنسطسيون) يقرأون أسماء البطاركة المكتوبة على لوح أمامهم .

● يرد الشعب : «بركتهم المقدسة فلتكون معنا آمين ...» .

● ثم يصلى الكاهن - إذا أراد - الترحيم ويذكر أسماء المنتقلين ، ثم يكمل بآوشية الراقدین .

● يشهد القديس ذهبي الفم أن إقامة التذكارات على الراقدین في القدس الإلهي هي تسليم رسولي في يقول : «لم يفرض عبّاً الرسل إقامة التذكارات على الراقدین وقت تتميم الأسرار الرهيبة ، لأنهم يعرفون أن للراقدین ربحاً عظيماً ونفعاً جزيلاً من ذلك». (١)

٦. صلوات ما قبل القسمة :

❖ أولئك يارب :

● يصلى الكاهن : «أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم في فربوس النعيم... ونحن أيضاً الغرباء في هذا العالم احفظنا في إيمانك ...» انظر الكنيسة تصلى من أجل المنتقلين والأحياء في صلاة واحدة ... إنها حقاً شركة صميمية بينهما .

● يرد الشعب : «كما كان وهكذا يكون . من جيل إلى جيل وإلى دهر الدهور آمين»

(١) يوحنا ذهبي الفم : مقالة ٢ على فيليبى - اللائى النفيسة - القمح يوحنا سلامه - ج ١ ب ٤ ف ١٤

- هذا اللحن يشهد بائلية الابن وأبديته ، وأنه الكائن الذى كان والدائم والذى سيائى «رؤا١:٨» ، فالكنيسة تطلب النياح لهؤلاء المنتقلين من الكائن الذى كان والذى سيائى .

- والكنيسة أيضاً تقصد بهذا اللحن أن تقول للرب : «كما كنت مع قدسيسك فى الأزمنة السابقة هكذا كن مع شعبك فى هذا الزمان أيضاً وتمجد فيهم» .

❖ واهدنا إلى ملوكتك :

• يصلى الكاهن : «واهدنا إلى ملوكتك ... لأن غاية صلواتنا وتقديسنا هو هذا : «اطلبوا أولاً ملوكوت الله وببره» . «مت ٦:٣٣»

• ثم يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» دون أن يدير وجهه للشعب أو يرشمه .

❖ فلنشكرون الله :

• ثم يصلى الكاهن : «وأيضاً فلنشكرون الله ضابط الكل ... » ويرد الشعب : «آمين» .

• نلاحظ أن الكاهن فى سر الإفخارستيا يكثر من الشكر لله ، ولذلك يُسمى بسر الشكر ... فهو يصلى :

١، ٢ - صلاة الشكر فى رفع بخور عشية وباكراً .

٣ - صلاة الشكر بعد تقديم الحمل .

٤ - وهو ينبه الشعب لتقديم الشكر قبل مستحق وعادل فيقول : «اشكروا ربنا» .

٥ - ويقدم الشكر مع الشعب قبل حلول الروح القدس فى لحن «آمين آمين آمين... نسبحك نباركك نشكرك يارب» .

٦ - وهنا يقدم الكاهن الشكر قبل تقسيم الجسد المقدس .

٧ - ثم يشكر الآب سراً فى صلاة خضوع للأب بعد التقسيم .

٨ - وأخيراً يقول الكاهن صلاة شكر فى آخر القدس بعد التناول .

هذا غير صلوات الشكر العديدة التى تصلى فى صلوات السواعى قبل القدس .

❖ **الجسد المقدس والدم الكريم :**

• يرفع الكاهن الجسد المقدس بيده اليمنى ويضعه على يده اليسرى ، ويضع إصبعه السبابية الأيمن بجانب الإسباب يقون ويقول : «الجسد المقدس» ... يسجد الشعب وهو يقول : «نسجد لجسسك المقدس» .

• ثم يرفع الكاهن إصبعه من على الجسد ويمده إلى الكأس ، ويغمض إصبعه فى الدم الكريم ، ويرفعه قليلاً ويرشم داخل الكأس رشماً واحداً وهو يقول : «والدم الكريم» ... يسجد الشعب وهو يقول : «ولدمك الكريم» .

• ثم يرسم الجسد بالدم رشمين فوق وأسفل ، ويقول : «اللذان لمسيحيه الضابط الكل رب إلهنا» .

- هنا يصرخ الشعب : «يارب ارحم» ، أى يارب ارحمنا واجعلنا نحتمل هذا المجد الذى على المذبح .
- ٧. صلاة القسمة :**

- يصلى الكاهن صلاة القسمة المناسبة ، وفيها يقسم الجسد إلى ١٣ جزءاً ، وهذا يُشير إلى السيد المسيح مع تلاميذه .
- وفي نهاية الصلاة يصلى الشعب : «أبانا الذى فى السموات» لأننا نتتم هنا قول السيد المسيح : «صلوا أنتم هكذا : أبانا الذى فى السموات ...». مت ٩:٦
- ثم يصلى الكاهن سرًا صلاة خضوع للآب : «نعم نسائلك أيها الآب القدس الصالح محب الصلاح ، لا تدخلنا فى تجربة ، ولا يتسلط علينا أى إثم ...» .
- في هذه الآثناء ينادى الشمامس الشعب : «احنوا رؤوسكم للرب» .
- يجيب الشعب : «أمامك يارب خاضعين» .
- ثم يقول الشمامس : «انصتوا بخوف الله أمين» .
- وأيضاً في هذه الآثناء يصلى الكاهن سرًا صلاة خضوع للآب : «نشكرك أيها رب الإله ضابط الكل ، لأن رحمتك عظيمة علينا ، إذ أعددت لنا ماتشتته الملائكة أن تطلع عليه ... نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر ، لكي إذ طهرتنا كلنا توحدنا بك من جهة تناولنا من أسرارك الإلهية ...» .
- نعم هذه هي غاية الإفخارستيا أن توحدنا بك يا الله .
- ثم يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» ... ويرد الشعب : «ولروحك أيضاً» .
- ثم يقول الكاهن تحليل الآب سرًا : «أيتها السيد الرب الإله ضابط الكل فليكن ياسيدنا عبيدك آبائى وإخوتى وحقارتى محاللين من فمى بروحك القدس، اللهم حالنا وحال كل شعبك ، من كل خطية ومن كل لعنة ومن كل جحود ومن كل يمين كاذب ... اكتب أسماعنا مع كل صفوف قدسيك فى ملكوت السموات ...» .
- هنا الكاهن يعطى الحل للجميع قبل التقدم للأسرار .
- ثم يذكر الكاهن سرًا من يريد أن يصلى من أجلهم .
- ثم يصلى الكاهن سرًا صلاة أخرى بدايتها : «اذكر يارب ضعفى أنا أيضاً واغفر لي خطایاى الكثيرة ، وحيث كثر الإثم فلتكثر هناك نعمتك ، ومن أجل خطایاى خاصة ونجاسات قلبي لا تمنع شعبك من نعمة روحك القدس ، حالنا وحال كل شعبك من كل خطية ...» .
- وهنا يطلب الكاهن من أجل ضعفه ليغفر له الرب خطایاه أيضاً .
- ثم يصلى الكاهن سرًا أoshiتى السلام والآباء .
- ثم يمسك الإسباديقون بيده فوق الصينية ، ويقول جهراً أoshiتية المجتمعات :

اذكر يارب إجتماعاتنا باركها». وهذا العمل يشير إلى أن السيد المسيح هو رأس الكنيسة ، وهو محور كل إجتماعاتها .

● يرفع الشمامس الصليب وهو واقف أمام المذبح من الناحية الأخرى ويقول : «خلصتَ حقاً ومع روحك ننتصت بخوف الله» ... والشمامس يعلن هنا للكاهن خلاصه من قبل الرب بعد أن أتم الكاهن اعترافه السرى ، وأن هذا الخلاص قد تم له من قبل الصليب (الذى يرفعه الشمامس) والذبيحة (الموضوعة على المذبح) .

يرد الشعب : «يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم» .

- أى يارب تم عمل رحمتك لنا واجعلنا نتناول باستحقاق من الأسرار المقدسة .

٨- رشومات ماقبل الاعتراف :

● يرفع الكاهن الإسباديقون بيده اليمنى بحذر ، ويرشم به الكأس بعلامة الصليب قائلاً : «القدسات للقديسين ...» ثم يغمسه في الدم غمساً خفيماً ، ثم يرفعه وينفسه في الكأس لئلا يقع منه شيء ، ثم ينزله بيده اليسرى منبسطة تحته ويصل به إلى الجسد ، ويرشه بعلامة الصليب ثم يصبح به الجروح التي عملها في الجسد في أثناء القسمة ... وتُسمى هذه العملية «صبع الجروح» وكأنما الكاهن يحاول في رفق أن يلطف جراح المسيح ... يالها من كرامة كبرى للكاهن . ● ويكمel الكاهن قائلاً : «مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس أمين» .

إذ يتلامس الكاهن مع جراحات السيد المسيح يصرخ بهذه الكلمات ، مثل توما الذي صرخ حين لمس جراحات المسيح قائلاً : «ربى وإلهي» . «يو ٢٨:٢٠»

- وكلمات الكاهن هنا : «القدسات للقديسين» هي لتحذير الشعب أن الجسد والدم المقدسين إنما هما للمستعددين فقط .

- ووضع الجسد في الدم يشير إلى أن هذا الجسد لهذا الدم ، وهذا الدم لهذا الجسد .

● يرد الشعب : «واحد هو الآب القدس . واحد هو الابن القدس . واحد هو الروح القدس . أمين» .

- هنا الشعب يعترف ويقر بأن القدسية الحقيقة هي لله وحده الثالوث القدس ... وكأنما الشعب لسان حاله : «حاشا لنا ... إننا لسنا بقديسين بل خطاة ، إنما القدس الوحيد هو الله الواحد المثلث الأقانيم» .

● يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» ، ويرد الشعب : «ولروحك أيضاً» .

● يرشم الكاهن الجسد بالإسباديقون مرة ثانية ، ويصبح به الجروح وهو يقول : «جسد مقدس ودم كريم حقيقي ليسوع المسيح ابن إلينا أمين» ... يرد الشعب «أمين» .

- يرسم الكاهن مرة ثالثة الجسد بالإسباديقون وهو يقول : «مقدس وكريم جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح ابن إلها أمين» ... يرد الشعب : «أمين» .
- يقلب الكاهن بعد ذلك الإسباديقون ، ويحمله بين أصابعه مقلوباً ، ويرفعه إلى الكأس ويرشم به الدم ثم يضعه برفق فى الدم مقلوباً وهو يقول : «جسد ودم عمانوئيل إلها هذا هو بالحقيقة أمين» ... يرد الشعب «حقاً نؤمن» .
- رشم الجسد ثلاث مرات بالإسباديقون المغموس بالدم ، ثم رفع الإسباديقون ووضعه فى الكأس يشير إلى الثلاثة أيام التى مكثها رب يسوع فى القبر ، وفي اليوم الثالث قام حياً .^(١)
- قلب الإسباديقون ووضعه فى الدم مقلوباً حتى يغرق فى لجة الدم يشير إلى عملية صلب السيد المسيح الذى أرقدوه على ظهره على الصليب ، وبدأوا فى تسمير يديه ورجليه ، فخرت منه الدماء وخضبت جسده ، تماماً كما يفعل الجزار بالخروف عند ذبحه إذ يقلبه على ظهره ويببدأ بذبحه من رقبته وللوقت يغرق الخروف فى دمائه .^(٢)

٩ الاعتراف :

- يحمل الكاهن الصينية على يديه ويرفعها إلى أعلى قليلاً ، وهو يقول : «أمين . أمين . أمين . أؤمن . أؤمن . أؤمن . وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيى الذى أخذه ابنة الوحيد ربنا وإلها ومخلصنا يسوع المسيح ...» .
- ولما ينتهى من الاعتراف يضع الصينية على المذبح ، ويغطيها بلفافة ، ويسجد لله ويصلى سراً :
- «كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث القدس الآب و ...» .
- «حل واغفر واصفح يا الله عن سيائتنا التي صنعتناها ...» .
- «اجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من جسدك المقدس ودمك الكريم ...» .
- في هذه الأثناء يصدق الشمامس على اعتراف الكاهن ، ويكون واقفاً في مواجهته من الناحية الأخرى من المذبح ، رافعاً الصليب بيديه وشمعة بيساره وبينهما لفافة ويقول : «أمين . أمين . أمين . أؤمن . أؤمن . أؤمن . أن هذا هو بالحقيقة أمين ... صلوا من أجل التناول باستحقاق ...» .
- ومسك الشمامس باللفافة بهذه الطريقة بحيث يضعها أمام عينيه هو بسبب مجد المسيح الحال على المذبح ، فهو كشمامس يغطى عينيه على مثل الساروفيم الذين بجانحين يعطون وجوههم من بهاء وعظمة مجده ، أما الكاهن فلا يفعل هذا لأنه بدرجته الكهنوتية يقسم جسد المسيح ويلمسه بيديه .

(١)(٢) روحانية طقس القدس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيابة الأنبا متّاؤس ص ٢٠٢، ٢٠٣

- يصرخ الشعب : «المجد لك يارب» .

التناول



- يقوم الكاهن ويأخذ الحل من إخوته الكهنة قائلاً : «أخطأت حاللوني» ، ثم يأخذ السماح من الشمامسة والشعب قائلاً : «أخطأت سامحوني» .

- يتناول الكاهن أولاً الجوهرة الأمامية من

الجسد ، ثم يتناول الجسد للشمامسة ، ثم للرجال ، ثم للسيدات ، وهو يقول : «الجسد الذى لعمانوئيل إلهانا هذا هو بالحقيقة أمين» .

- ثم يتناول الكاهن الإسباديقون المغموس فى الدم بعد أن يصفيه من الدم داخل الكأس بواسطة المستير ، ثم يتناول من الدم ، ثم يتناول الشمامسة منه ، ثم الرجال ، ثم السيدات ، وهو يقول : «الدم الذى لعمانوئيل إلهانا هذا هو بالحقيقة أمين» .

• أثناء التوزيع يسبح الشعب مزمور ١٥٠ «سبحوا الله يا جميع قديسيه ...» .

- وهذا يشير إلى ما حدث يوم خميس العهد إذ أنهم بعد التناول سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون «مر ٢٦:١٤» ، ويشير أيضاً إلى ماحدث وقت قيامة المخلص من تسابيح الملائكة والتمجيد التى حدثت عند قبره .

غسل الأواني

- بعد التناول يغسل الكاهن الأواني المقدسة ، ثم يجففها الشمس بحرص .
- ثم يصلى الكاهن صلاة شكر سراً : «فمنا امتلاً فرحاً ولساننا تهليلاً من أجل تناولنا من أسرارك غير المائة يارب ...» .

- ثم يصلى صلاة وضع يد : «عبيدك يارب هؤلاء الذين يخدمونك ويطلبون اسمك القدس ويختضعون لك حل فيهم يارب وسر بينهم ...» .

التسرير

- بعد الانتهاء من هذا يصب الشمس ماءً فى يدى الكاهن ، فيرش منه إلى أعلى فوق المذبح وهو يقول : «ياملاك هذه الصعيدة الطائر إلى العلو بهذه التسبة اذكرنا أمام الرب ليغفر لنا خطايانا» .

- ثم يمر الكاهن بيديه على كرسي الكأس أولاً ، ثم على لحيته ، ولحي باقى إخوتة الكهنة ، ثم يضع يده اليمنى المبللة بالماء على رؤوس الشمامسة للبركة .
- في أثناء ذلك يرتل الشمامسة والشعب لحن الختام : «نوكسابترى كى إيو» .
- ثم يرش الكاهن الشعب بالماء ، ويعطيمهم الحل بالانصراف .
- ثم يعود الكاهن إلى المذبح ، وقبل أن يخلع ثيابه يقبل المذبح ، ويدور دورة واحدة حوله مقبلاً أركانه الأربع ومتصفقاً بيديه وهو يقول : «يا جميع الأمم صفقوا بآيديكم هلوا لله بصوت الابتهاج ... صعد الله بتهليل والرب بصوت البوّق ... والله جلس على كرسيه» . «مز ٤٦»
- ملحوظة :** لا يصح السجود بعد التناول ، لأننا بالتناول نأخذ السيد المسيح نفسه في داخلنا .

خامساً، بعض قوانين الكنيسة الخاصة بالتناول^(١)

- «وكل مؤمن فليجعل دأبه أن يتناول من الأسرار قبل أن يغزو شيئاً» .
«قوانين الرسل - ك ١ ق ٤٣ من ٧١»
- «وليهم كل واحد بثبات أن لا يتناول أحد من غير المؤمنين من الأسرار».
«قوانين الرسل - ك ١ ق ٤٤ من ٧١»
- «وليقرب الأسقف أولاً وبعده القسوس والشمامسة ، وبعدهم سائر الشعب ، وبعد الذكور يتناول النساء ، وليرتل إلى أن يتناول القربان كافة المؤمنين».
«قوانين الرسل - ك ١ ق ٥٢ من ٧١»
- «وليقل الكاهن عندما يتناول الجسد : هذا هو جسد المسيح الذي دفعه عن خطايانا ، وليقرب المتناول : أمين ، وكذلك فليقل حامل الكأس أيضاً : هذا هو دم المسيح الذي أهرقه عنا ، وليجبه المتناول : أمين ، ويتناولون بعفاف عظيم».
«قوانين الرسل - ك ١ ق ٥٢ من ٩٧ ، باسيليوس ٩٧»
- «وليتحرز القسوس والشمامسة من أن يبقى شيء من القربان فيكون عليهم دينونة عظيمة» .
«قوانين الرسل - ك ١ ق ٥٢ من ٧١»
- «ومهما فضل من الكأس فليتناوله جميع الشمامسة الذين على الهيكل» .
«قوانين القديس باسيليوس ٩٩»
- «لا يخرج أحد بعد قراءة الإنجيل بلا ضرورة إلا بعد أخذ القربان» .
«قوانين القديس باسيليوس ٩٧»

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال - ج ١ ب ١٢ .



القراءات الكنسية

- أولاً** : قدم استخدام القراءات الكنسية
- ثانياً** : عمق القراءات الكنسية
- ثالثاً** : كتب القراءات الكنسية :
- ١ -قطمارس السنوى الدوار :
 - قراءات الأحاداد
 - قراءات الأيام السنوية
- ٢ -قطمارس الصوم الكبير :
 - قراءات صوم نينوى
 - قراءات الصوم الكبير
- ٣ -قطمارس أسبوع الآلام
- ٤ -قطمارس الخمسين المقدسة
- رابعاً** : بعض الملاحظات الطقسية على القراءات الكنسية

أولاً. قدم استخدام القراءات الكنسية

- كانت عادة اليهود قراءة أجزاء من أسفار العهد القديم أثناء عبادتهم يوم السبت وفي أيام الأعياد ، والدليل على هذا ما سجله لوقا الإنجيلي : «ودخل يسوع المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ فدفع إليه سفر إشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه...». «لو4: 16 - 21» .
- وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النطاق فربت منذ بدايتها أن تقرأ أجزاء من الكتاب المقدس أثناء العبادة .
- ومما يدل على هذا ما جاء في رسالة القديس بولس إلى أهل كولوسى : «ومتنىُّرتئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضاً في كنيسة اللاودكين والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً». «كو4: 16» .
- وفي العصور الأولى للمسيحية كانت القراءات مطولة ومن العهدين ، ويؤكد هذا يوستينوس الشهيد إذ يذكر ضمن طقس القدس : «يقف القارئ في الوسط في موضع عالٍ ويقرأ من كتب موسى ويشوع و... و... ويرتل قارئ آخر من تسبحات داود وبعد ذلك يقرأ قارئ آخر من كتاب أعمالنا ومن رسائل بولس ... وبعد ذلك فليقرأ قيسيس أو شamas الإنجليل». (١)

- وفي القرن الثاني كان لعدي القيامة والعنصرة القراءات الخاصة بهما . (٢)
- ولقد تم منذ عصر مبكر جداً - ما قبل مجمع نيقية - اختيار فصول معينة من الكتاب المقدس لكل يوم أحد ، ولكل عيد ، ولكل يوم من العام . (٣)
- وفي القرن الرابع تشتت أعياد الشهداء بقراءات خاصة تميزها . (٤)
- ومررت القراءات الكنسية بمراحل عديدة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن .

ثانياً. القراءات الكنسية

- توجد قراءات خاصة بالقدس الإلهي وهي قراءات تتغير كل يوم حسب كتب القطمارات ، كما توجد قراءات أخرى خاصة ب أسبوع الآلام في قطمارات خاص به ، وهاتان هما اللتان ستحدث عنهما تفصيلاً في هذا الفصل .
- وتوجد أيضاً قراءات خاصة بسرار العمودية ومسحة المرضي والزواج والكهنوت ، وصلوات التجنيز والسجدة واللقان ، وهي قراءات ثابتة لا تتغير ، وهذه

(١) منارة الأقدس في شرح طقوس الكنيسة القبطية والقدس - القس متقيوس عوض الله - لـ ٢ ف. ١٢.

(٢) Dix, The Shape of The Liturgy 360, 361.

(٣) المسيح في سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص ١٤٣، ١٤٤.

ورد ذكر بعضها في الفصل الخامس ، وسيرد ذكر الآخر في الفصل العاشر .
● والتابع للقراءات الكنسية يكتشف بيسير وسهولة أنها لابد وأن تكون قد وضعت بإرشاد الروح القدس ، فلا يستطيعبشر وحده الإتيان بكل هذه الحكمة .

ثالثاً- كتب القراءات الكنسية

تقع القراءات الكنسية في أربعة كتب هي :

- ١ - قطمارس السنوى الدوار .
- ٢ - قطمارس الصوم الكبير .
- ٤ - قطمارس أسبوع الآلام .
- ٣ - قطمارس الخمسين المقدسة .

وكلمة قطمارس كلمة يونانية تعنى طبقاً لليوم أي القراءات بحسب اليوم .

١- القطمارس السنوى الدوار ويقع في جزئين :

- الجزء الأول : ويشتمل على قراءات الأحاد .
- الجزء الثاني : ويشتمل على قراءات الأيام .

ويقع كل جزء في كتابين ، واحد باللغة القبطية والأخر بالعربية .

أ- قراءات الأحاد :

● تمثل فصول قراءات الأحاد خطأً عاماً إذ تُظهر عمل الثالوث القدس في الكنسية ، وتقدم هذه القراءات الله غير منعزل عن البشرية وإنما محبًا لها .

● تدور فصول الأحاد الأربع لكل شهر حول موضوع واحد .

● تقع قراءات الأحاد في أربعين فصلاً ، وهي كما يلى :

- قراءات الأحاد الأربع لكل من توت ، بابه ، هاتور ، كيه ، طوبه ، أمثىر ، بؤونه ، أبيب ، مسرى ، وجملتها $4 \times 9 = 36$ فصلاً .

- قراءات الأحدين الثالث والرابع من بشنس : فصلان .

- قراءات أحد الشهر الصغير (النسى) : فصل واحد .

- قراءات الأحد الخامس المعروف بأحد البركة : فصل واحد .

الجملة : أربعون فصلاً .

● ملحوظة : لا يحتوى القطمارس على قراءات لأحاد شهري برمها وبرمودة والنصف الأول من بشنس لأن هذه الفترة لابد وأن تقع في الصوم الكبير أو الخمسين المقدسة ، وسواء وقعت في هذه أو تلك فلكل منها القراءات الخاصة به .

● قراءات قداسات الأحاد السنوية تتكلم عن عمل الثالوث القدس في الكنسية حسب البركة الرسولية : «محبة الله الآب ، ونعمة ابن الوحيد ربنا وإلهنا

ومخلصنا يسوع المسيح ، وشركة ومواهب الروح القدس فلتكن مع جميعكم» .

وهذا يتضح من خط سير قراءات الآحاد وهى كالتالى :^(١)

شهرتوت : محبة الله الآب للبشر

«لو ٢٨:٣٥ - ٢٨:٧»

- الأحد الأول : حكمته لخلاص البشر .

«لو ٢١:٢٨ - ٢٨:١»

- الأحد الثاني : مسيرة بخلاص الإنسان .

«لو ١:١٩ - ١:١٠»

- الأحد الثالث : غاية إرسال ابنه .

«لو ٧:٣٦ - ٣٦:٥»

- الأحد الرابع : قبوله وغفرانه للخطأ .

شهربابه : سلطان السيد المسيح

«مر ٢:١٢ - ١:١٢»

- الأحد الأول : غفران الخطايا وشفاء المرضى .

«لو ٥:١ - ١:١١»

- الأحد الثاني : سلطانه على البحر .

«مت ١٢:٢٢ - ٢٢:٢٨»

- الأحد الثالث : إخراج الشياطين .

«لو ٧:١١ - ١٧:١»

- الأحد الرابع : إقامة الموتى .

شهرهاتور : إنجيل السيد المسيح

«لو ٨:٤ - ٤:٨»

- الأحد الأول : ثمرة الإنجيل .

«مت ٩:١٢ - ١:٩»

- الأحد الثاني : بركات الإنجيل .

«لو ٤:٢٥ - ٢٥:٣٥»

- الأحد الثالث : ضيقات الإنجيل .

«مر ١٧:١٧ - ١:٣١»

- الأحد الرابع : مكافأة الإنجيل .

شهركيهك : تجسد المسيح

«لو ١:٢٥ - ٢٥:١»

- الأحد الأول : البشارة بسابقه يوحنا المعمدان .

«لو ٢٦:٢٦ - ٢٦:١ لو»

- الأحد الثاني : البشارة بمولد يسوع .

«لو ٣٩:٥٦ - ٥٦:٥٩»

- الأحد الثالث : زيارة العذراء لليصابات .

«لو ٥٧:٨٠ - ٨٠:٥٧»

- الأحد الرابع : ميلاد يوحنا المعمدان .

«مت ١:٢ - ٢:١١»

- ٢٩ كيهك : ولادة يسوع .

شهرطوبية : خلاص يسوع للأمم

«مت ٢٢:١٣ - ١٣:٢٢»

- الأحد الأول : إعلان الخلاص للأمم .

«لو ١١:٢٧ - ٢٧:٣٦»

- الأحد الثاني : بركات الخلاص .

«يو ٣:٢٢ - ٢٢:٣٦»

- الأحد الثالث : ثمرة الخلاص (الحياة الأبدية) .

«يو ٩:١ - ١:٣٨»

- الأحد الرابع : الخلاص يعطى استنارة روحية .

شهرأمشير : الشعب بال المسيح

- الأحد الأول : الطعام الباقي .

«يو ٦:٢٢ - ٢٢:٦»

(١) بتصرف من كتاب كنز النعمة - الأرشيفي يكتب باتوب عبده - ج ١ ب ص ١٠٠ - ١٠٠ .

- الأحد الثاني : الشعب من خيرات يسوع .
 - الأحد الثالث : المسيح هو خبز الحياة .
 - الأحد الرابع : المسيح يدخل ويبارك بيتك (قلبك) .
- النصف الثاني من شهر بشنس : الإيمان باليسوع**

- الأحد الثالث : الإيمان باليسوع هو الطريق لإنسان سوي . «لو:١٠ - ٢٥»
- الأحد الرابع : الإيمان باليسوع هو الطريق لحياة النصرة . «لو:١٣ - ١٤»

شهر بؤونة : شركة ومواهب الروح القدس

- الأحد الأول : عطية الروح القدس . «لو:١١ - ١٣»
- الأحد الثاني : غفران الخطايا بالروح القدس . «لو:١٧ - ٢٦»
- الأحد الثالث : إخراج الشياطين بالروح القدس . «مت:١٢ - ٣٧»
- الأحد الرابع : مواهب الروح القدس . «لو:٦ - ٢٧»

شهر أبييب : معونة الله للأباء الرسل

- الأحد الأول : السلطان المعطى للرسل . «لو:١٠ - ٢٠»
- الأحد الثاني : الوصايا المعلمة للرسل . «مت:٩ - ١٨»
- الأحد الثالث : خدمة الرسل . «لو:٩ - ١٧»
- الأحد الرابع : ارفعوا الحجر - عمل الرسل . «يو:١١ - ٤٥»

شهر مسرى : عنابة الله بكنيسته

- الأحد الأول : هلاك الرعاة الأشرار الذين لا يعتنون بالشعب . «لو:٩ - ١٩»
- الأحد الثاني : وصايا الله للرعاة الصالحين . «لو:٥ - ٣٩»
- الأحد الثالث : سلطان الكنيسة على الشياطين (العالم) . «مر:٣ - ٢٢»
- الأحد الرابع : جمع المؤمنين (الكنيسة) في المجئ الثاني .. «مر:١٣ - ٣٧»

شهر النسىء :

- أحد النسىء : المجئ الثانى ونهاية العالم . «مت:٣ - ٢٤»

قراءات الأحد الخامس :

- إذا وقع الأحد الخامس في يوم ٣٠ من الشهر القبطي فله فصول خاصة تعرف بفصل البركة ، وفيه يقرأ إنجيل البركة : «الخمس خبرات والسمكتين» . «لو:٩ - ١٢»
- إذا وقع الأحد الخامس في يوم ٢٩ من الشهر القبطي (وذلك ماعدا شهري طوبية وأمشير) فتقرأ فيه فصول ٢٩ برمها و هي فصول عيد البشرة . «إنجيل لو:١ - ٢٦»
- إذا وقع الأحد الخامس في يوم ٢٩ في شهرى طوبية أو أمشير فتقرأ فيه فصول البركة ، ولا تقرأ فيه فصول ٢٩ برمها ، لأن هذين الشهرين يرمان للناموس ، ولأن العذراء مريم لم تكن حبلى بالطفل يسوع أثناء هذه الفترة .

بـ. قراءات الأيام السنوية :

- رتبت الكنيسة أن تكون قراءات الأيام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسنكسار اليوم نفسه ، أى أن يكون محورها هو قديس اليوم نفسه .
- وهذه القراءات تظهر من جهة التمايز بين أعضاء الكنيسة ، وتوضح من الجهة الأخرى الشركة الكاملة لكل أعضائها السمائين والأرضيين ... رجال العهد القديم والجديد ... الإكليلوس والشعب .

❖ الأيام الخاصة والأيام المحالة :

- رتبت الكنيسة أن تضع بعض القديسين فصولاً خاصة مناسبة تقرأ في أيام تذكاراتهم ، وتُعرف هذه بالأيام الخاصة ، أى الأيام التي لها قراءات خاصة في كتاب القطمارس .
 - ثم رتبت الكنيسة أن تقرأ نفس هذه الفصول في أعياد بقية القديسين المشابهين في السيرة ، وتُعرف هذه الأيام بالأيام المحالة ، أى التي يتم إحالتها إلى الأيام الخاصة .
- هذا وجملة الأيام الخاصة في كتاب القطمارس السنوي ٥٥ يوماً والباقي أيام محالة .
- وكمثال لقراءات الأيام تأخذ هذه الأمثلة :**

١- تذكارات القديسة العذراء مريم

- اليوم الخاص هو : أول بشنس : عيد ميلادها .
 - والأيام المحالة هي : - ٣ كيهك : عيد دخولها إلى الهيكل .
 - ٢١ طوبة : تذكار نياحتها .
 - ٢١ بؤونة : تكريس أول كنيسة على اسمها بفيابي .
 - ١٦ مسرى : تذكار ظهور جسدها بعد صعوده إلى السماء .
- والقراءات في هذه الأيام توضح كرامة السيدة العذراء ومكانتها الفريدة :**
- مزمور عشية : «أعمال مجيدة قد قيلت عنك يا مدينة الله وهو العلي الذي أسسها ...» (مز ٣:٨٧، ٤:٥)
 - إنجيل باكر : يتكلم عن مريم التي اختارت النصيب الصالح . «لو ١٠: ٢٨ - ٤٢
 - مزمور باكر : «كمثال ما سمعناه كذلك رأينا في مدينة رب القوات في مدينة إلها . عظيم هو الرب ومبشر جداً في مدينة إلها على جبل القدس» . «مز ٤٨: ١، ٨: ٤
 - إنجيل باكر : «... ولأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي» . «مت ١٢: ٥٠ - ٣٥
 - البولس : يتكلم عن بعض رموز السيدة العذراء في العهد القديم . «عب ٩: ١ - ١٢

(١) جميع شواهد المزامير التي وردت بهذا الكتاب هي طبقاً لطبعه ببيروت للكتاب المقدس .

- الكاثوليكون : يتكلم عن السيدة المختارة وهي تشير إلى العذراء . « ٢ يو ١: ١ - ١٣ »
- الإبركسيس : يتكلم عن اجتماع العذراء مع الرسل في العلية للصلوة . « أع ١: ١ - ١٤ »
- مزمور القدس : « كل مجد ابنة الملك من داخل . مشتملة ومتزينة بأشكال كثيرة ... ». « مز ٤: ٤ - ١٥ »

- إنجيل القدس : يتكلم عن زيارة العذراء مريم لاليصابات . « لو ٢٩: ٥ - ٥٦ »

٢. تذكارات الملائكة

• يوجد في كتاب القطمارات السنوي قراءات خاصة للملائكة ميخائيل ، والملائكة غبريال ، والملائكة رافائيل ، وكذلك للأربعة حيوانات غير المتجسدية ، وأيضاً للأربعة عشرين قسيساً ، وسنذكر هنا قراءات الملائكة ميخائيل رئيس الملائكة :

• اليوم الخاص هو : ١٢ هاتور

• والأيام المحالة هي : ١٢ بؤونة

- مزمور عشية : « سبحوا الرب من السموات ... سبحوه يا جميع ملائكته ... »

« مز ٨: ١ - ١٤ »

- إنجيل عشية : عمل الملائكة في يوم القيمة . « مت ٤: ٤ - ١٣ »

« مز ٤: ١٠ - ١٤ »

مزمور باكر : « الصانع ملائكته رياحاً وخدامة ناراً ملتهبة ... ». « إنجيل باكر : « ... يكون فرح قدام ملائكة الله بخطيء واحد يتوب ... ». « لو ٢: ١٥ - ١٠ »

البولس : حديث عن السيد المسيح والملائكة . « عب ٤: ٢ - ١ »

الكاثوليكون : حديث عن الملائكة الساقطين وأيضاً عن الملائكة ميخائيل . « يه ١: ١ - ١٣ »

الإبركسيس : الملائكة يظهر لكرنيليوس قائد المئة . « أع ١: ١٠ - ٢٠ »

مزمور القدس : « أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه ... ». « مز ٣: ١٠ - ١٧ »

إنجيل القدس : مثل الحنطة والزوان وعمل الملائكة في يوم الدينونة .

« مت ١٣: ٤٣ - ٤٢ »

٣. تذكارات الأنبياء

• اليوم الخاص هو : ٨ توت : نياحة موسى النبي .

• والأيام المحالة عددها ١٨ يوماً مثل : - ٦ توت : نياحة إشعيا النبي .

- ٢٦ أمشير : نياحة هوشع النبي .

- ٢٢ برمهات : نياحة دانيال النبي .

• وتدور قراءات اليوم كله حول الأنبياء وعملهم وجهادهم :

- مزمور عشية : « لم يترك إنساناً يظلمهم . وبكت ملوكاً من أجلهم قائلاً : لا تمسووا مسحائى ولا تسبيوا إلى أنبيائي ». « مز ١: ١٤ - ١٥ »

- إنجيل عشية : يتكلم عن حماية الله لأنبيائه . «لو ١١: ٣٧ - ٥١»
- مزمور باكر : يتكلم عن إرسالية موسى وهارون . «مز ١٠: ٢٦، ٢٧»
- إنجيل باكر : يتكلم عن حدث التجلی وظهور موسى وإيليا مع السيد المسيح . «مت ٩: ١٧ - ٩»
- البولس : يتكلم عن إيمان الأنبياء . «عب ١١: ١٧ - ٢٧»
- الكاثوليكون : يتكلم عن نبوة الأنبياء بالروح القدس . «بط ١: ١٩ - ٨: ٢»
- الإبركسيس : يتكلم عن ناموس موسى الذي يقرأ كل سبعة . «أع ١٥: ٢١ - ٢٩»
- مزمور القدس : «موسى وهارون في كهنته وصموئيل ...». «مز ٧: ٦ - ٩٩: ٦»
- إنجيل القدس : يتكلم عن اضطهاد الأشرار للأنبياء . «مت ١٤: ٢٢ - ٣٦»

٤- تذكارات التلاميذ الائتني عشر

- اليوم الخاص هو : ٥ أبيب : شهادة الرسولين بطرس وبولس .
- والأيام المحالة مثل : - ١٨ هاتور : شهادة فيليب الرسول .
- ٤ كيهك : شهادة إندراؤس الرسول .
- ٨ برمهاط : شهادة متياس الرسول .
- القراءات في هذه الأيام توضح كرازة الرسل وخدمتهم :

 - مزمور عشية : «الرب يعطي كلمة للمبشررين بقوة عظيمة ...». «مز ١١: ٦٨ - ٣٥»
 - إنجيل عشية : يتكلم عن منح السيد المسيح السلطان للتلاميذ . «مر ٣: ٧ - ٢١»
 - مزمور باكر : «قديسوك بيباركونك ومجد ملك يصفون ...». «مز ١٤٥: ١٠ - ١٢»
 - إنجيل باكر : يتكلم عن اضطهاد التلاميذ ومتاعبهم . «لو ١٢: ٦ - ٢٢»
 - البولس : يتكلم عن الكرازة بالسيد المسيح . «رو ٤: ٤ - ١٨»
 - الكاثوليكون : يوضح أن التلاميذ لم يتكلموا من عندياتهم بل مسوقين من الروح القدس . «بط ١٢: ١٢ - ٢١: ٢»
 - الإبركسيس : يتكلم عن معجزة إقامة المبعد على باب الهيكل . «أع ٢: ١ - ١٦»
 - مزمور القدس : «السموات تحدث بمجد الله ... في كل الأرض خرج منطقهم . وإلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم». «مز ٤: ١، ١٩: ١»
 - إنجيل القدس : يتكلم عن إرسالية السيد المسيح للتلاميذ . «مت ١٠: ١ - ١٥»

٥- تذكارات الرسل السبعين

- اليوم الخاص هو : أول طوبية : شهادة القديس إسطفانوس
- الأيام المحالة مثل : - ٢٦ بابه : شهادة تيمون الرسول .
- ١٩ برمهاط : نهاية أرسطوبيولس الرسول .
- تدور قراءات هذه الأيام حول الإرسالية للخدمة وإضطهاداتها :

- مزمور عشية : «يفرح جميع المتكلين عليك إلى الأبد يسرون ...». «مز ١٢ ، ١١:٥»
- إنجيل عشية : يتكلم عن رعاية المخلص لرسله «... حتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة ...». «مت ٣٣ - ٢٤ : ١٠»
- مزمور باكر : «كثيرة هي أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم رب ... يحفظ الرب جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر». «مز ٢٠ ، ١٩:٣٤»
- إنجيل باكر : يتكلم عن حفظ المخلص لرسله من المخاطر . «يو ٢٦ - ٢٠:١٢»
- البولس : يتكلم عن ضيقات الكرازة والخدمة . «١٢:١٢ - ١٦:١١»
- الكاثوليكون : يتكلم عن نور الكرازة . «ابط ٢ - ٢٥:١»
- الإبركسيس : يتكلم عن نمو الكرازة - انتخاب الشمامسة السابعة . «أع ١:٦ - ٢:٧»
- مزمور القدس : «أدركته ببركات صلاحك ووضعت على رأسه إكليلًا من حجر كريم مجده عظيم بخلاصك . مجدًا وبهاءً عظيمًا جعلته عليه». «مز ٥:٢١ - ٣:٢١»
- إنجيل القدس : يتكلم عن إرسالية الرسل . «لو ١:١ - ٢٠»

٦- تذكارات الشهداء *

أ- تذكارات شهداء الكنيسة القبطية :

- اليوم الخاص هو : ١٥ هاتور : شهادة مارمينا العجايبي .
- الأيام المحالة مثل : - ٦ أمشير : شهادة أباكير ويوحنا والعذارى الثلاث وأمهن.
- ١٢ أبيب : شهادة أباهور السرياقوسي .
- ٢٤ أبيب : شهادة أبانوب النهيسى .
- تدور قراءات هذه الأيام حول الألم والاستشهاد :

 - مزمور عشية : «عجب هو الله في قدسيه . إله إسرائيل ...». «مز ٣ ، ٣٥:٦٨»
 - إنجيل عشية : «... ها أنا أرسلكم كغنم في وسط الذئاب ...». «مت ١٠:١٦ - ٢٢»
 - مزمور باكر : «سبحوا الرب تسبيحاً جديداً ...». «مز ٢ ، ١:٩٦»
 - إنجيل باكر : «... سيسلمونكم إلى مجالس وسيضربونكم ...». «مر ٩:١٢ - ١٣»
 - البولس : «... لم تقروا حتى الدم مجاهدين ضد الخطية ...». «عب ٣:١٢ - ١٤»
 - الكاثوليكون : يتكلم عن الألم حسب مشيئة الله . «ابط ١٢:٤ - ١٩»
 - الإبركسيس : يتكلم عن شهادة القديس إسطفانوس . «أع ٨:٤ - ٧:٤»
 - مزمور القدس : «كثيرة هي أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم رب ...». «مز ٢٠ ، ٣٤:١٩»
 - إنجيل القدس : «... لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم ...». «لو ١١:٥٣ - ١٢:١٢»

ب- تذكارات شهداء الكنيسة الواحدة :

- اليوم الخاص هو : ٢٥ هاتور : شهادة القديس مرقوريوس أبي سيفين .

• الأيام المحالة مثل : - ٢٨ برمودة : شهادة ميليوس الناسك من خراسان .

- ٥ طوبية : شهادة أوساغنيوس الجندي من إنطاكيه .

• تدور قراءات هذه الأيام حول قوة الله وعمله مع أولاده :

- مزمور عشية : «الذى يعلم يدى القتال وجعل ساعدى أقواساً من نحاس ...». «مز ٣٤:١٨ - ٣٩»

- إنجيل عشية : يتكلم عن معجزة شفاء غلام قائد المئة . «مت ٥:٨ - ١٢»

- مزمور باكر : «عجب هو الله فى قدسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه ...». «مز ٦٨:٢٥ - ٣»

- إنجيل باكر : يتكلم عن عناية الله بأولاده . «لو ٤:١٢ - ١٢»

- البولس : «... أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون». «كو ١٠:١ - ١٨»

- الكاثوليكون : يتكلم عن انتصار الشهداء على الخطية . «بط ٤:١ - ١١»

- الإبركسيس : الله يؤيد الخدام بالمعجزات من أجل نشر الكلمة . «أع ٢٥:١٢ - ١٢:١٣»

- مزمور القدس : «تقلد سيفك على فخدك أيها القوى بحسنك وجمالك ...». «مز ٤:٣ - ٥:٤»

- إنجيل القدس : يتكلم عن بعض معجزات السيد المسيح . «مت ٩:١٢ - ٢٣»

ج. تذكارات مارجرجس الرومانى ومن يشابهه في السيرة :

• اليوم الخاص هو : ٢٣ برمودة : شهادة مارجرجس الرومانى .

• والأيام المحالة مثل : - ٦ بشنس : شهادة إسحق الدفراوى .

- ٧ بؤونة : شهادة أباسخيرون القلينى .

- ١٩ بؤونة : شهادة مارجرجس المزاحم .

• تدور قراءات هذه الأيام حول الآلام والإضطهادات :

- مزمور عشية : «الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم ...». «مز ٣٤:١٧ - ١٨»

- إنجيل عشية : يتكلم عن حديث المسيح لتلاميذه عن الإضطهادات . «مت ١٠:١٦ - ٢٢»

- مزمور باكر : «كثيرة هي أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم رب ...». «مز ٣٤:١٩ - ٢٠»

- إنجيل باكر : «... ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ...». «مر ٨:٣٤ - ٩:١»

- البولس : من سيفصلنا عن محبة المسيح . «رو ٨:٢٨ - ٣٩»

- الكاثوليكون : يتكلم عن آلام الجسد . «بط ٤:١٤ - ١١»

- الإبركسيس : يتكلم عن واقعة القبض على بولس وسيلا . «أع ١٦:١٦ - ٣٤»

- مزمور القدس : «نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب ». «مز ١٢: ٩٧»

- إنجيل القدس : حديث السيد المسيح لتلاميذه عن الإضطهادات التي سيلاقونها . «لو ١٢: ٢١ - ١٩»

د. تذكارات الشهداء المقطعين :

• اليوم الخاص هو : ٢٧ هاتور : شهادة يعقوب المقطع .

• الأيام المحالة مثل : - ٢٩ بابه : شهادة ديمتريوس .

- ٢٣ أبيب : شهادة لنجينوس .

- ١٧ مسri : شهادة يعقوب الجندي .

• تدور قراءات هذه الأيام حول الألم مع ذكر اسم يعقوب :

- مزمور عشية : «إلهنا هو ملائنا وقوتنا ومعيننا في شدائينا ... ملائنا إله يعقوب ». «مز ١: ٤٦ - ٧»

- إنجيل عشية : دعوة المسيح لبعض تلاميذه ومنهم يعقوب الرسول . «مر ١: ١٦ - ٢٢»

- مزمور باكر : «سبحى يانفسي الرب أسبح الرب في حياتى طوبى لمن إله يعقوب معينه واتكاله على الرب إلهه ». «مز ٥: ١٤ - ٥»

- إنجيل باكر : دعوة المسيح لبعض تلاميذه ومنهم يعقوب الرسول . «مت ٤: ٨ - ٢٢»

- البولس : الدعوة للثبات في الإيمان باليسوع . «غل ١: ١ - ١٩»

- الكاثوليكون : يتكلم عن التجارب والإضطهادات . «يع ١: ١ - ١٢»

- الإبركسيس : مجتمع أورشليم الذي رأسه يعقوب الرسول . «أع ١٣: ١٥ - ٢١»

- مزمور القدس : «إذ أقام الشهادة في يعقوب ووضع الناموس في إسرائيل . لأنني أنا قد علمت أن الرب عظيم هو وربنا أفضل من جميع الآلهة ». «مز ٥: ١٣٥ ، ٥: ٧٨»

- إنجيل القدس : طلب يعقوب ويوحنا ابني زبدي من المسيح . «مر ١٠: ٣٥ - ٤٥»

٧. تذكارات الأباء البطاركة

أ. تذكارات باباوات الإسكندرية :

• اليوم الخاص هو : ٢٩ هاتور : استشهاد البابا بطرس البطريرك الـ ١٧ .

• والأيام المحالة مثل : - ١٦ بابه : نياحة البابا أغاثون البطريرك الـ ٣٩ .

- ١٨ بابه : نياحة البابا ثاؤفيليis البطريرك الـ ٢٣ .

• وقراءات هذه الأيام تدور حول الأسقف والكنيسة :

- مزمور عشية : «وأجعل ذريته إلى دهر الراهنين وكرسيه مثل الشمس أمامي ونسله إلى دهر الدهور يدوم وكرسيه مثل أيام السماء». «مز ٣٦: ٨٩ - ٢٩»

- إنجيل عشية : يتكلم عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح للكنيسة . «لو ٩: ١٨ - ٢٧»

- مزمور باكر : «فليرفعوه في كنيسة شعبه ولبياركوه على منابر الشيوخ ... جعل أبوة مثل الخراف . يبصر المستقيمون ويفرحون ... ». «مز ٤٢:٣٢ - ٤١، ٤٢»
- إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح للكنيسة . «مر ٢٩:٨ - ٢٢»
- البولس : يتكلم عن السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم . «عب ٤:٤ - ١٤»
- الكاثوليكون : يتكلم عن عمل الكنيسة . «بط ١:١ - ٩»
- الإبركسيس : يتكلم عن استشهاد يعقوب أسقف أورشليم ، سجن بطرس . «أع ١٢:١ - ٢٤»
- مزمور القدس : «أقسم الرب ولن يندم أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق . الرب عن يمينك لذلك يرفع رأساً ». «مز ٦:٤ - ١١٠»
- إنجيل القدس : يتكلم أيضاً عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح لكتسيته . «مت ١٣:١٦ - ١٩»

بــ تذكارات بطاركة الكنيسة الجامعة :

- اليوم الخاص هو : ١٧ هاتور : نياحة يوحنا ذهبى الفم بطريرك القدسية .
- والأيام المحالة مثل : - ٥ بابه : نياحة القديس بولس بطريرك القدسية .
- ٦ هاتور : نياحة القديس فيلكس ببابا روما .
- ١٥ كيهك : نياحة القديس إغريغوريوس بطريرك الأرمن.

• وقراءات هذه الأيام تدور حول الراعي الصالح وعمله :

- مزمور عشية : «كهنتك يلبسون العدل وأبرارك يبتھجون ... ». «مز ٩:١٢٢»
- إنجيل عشية : يتكلم عن عظة السيد المسيح على الجبل (المسيح رئيس الكهنة والمعلم) . «مت ٤:٥ - ٢٣»
- مزمور باكر : «أقسم الرب ولن يندم أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق ... ». «مز ٧:٤ - ١١»
- إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن عظة السيد المسيح على الجبل . «لو ٦:١٧ - ٢٣»
- البولس : يتكلم عن بعض واجبات الراعي (الأسقف) . «٢ت ٤:٣ - ٢٢»
- الكاثوليكون : «... ارعوا رعيه الله التي بينكم ... ». «بط ١:٥ - ١٤»
- الإبركسيس : «... لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه ... ». «أع ٢٠:٢ - ٣٨»
- مزمور القدس : «أمسكت بيدي اليمنى وبمشورتك أهديتني وبالمجد قبلتني وأما أنا فخير لي الالتصاق بالله وأن أجعل على الرب اتكلى ... ». «مز ٢٤:٢٣ - ٢٨»
- إنجيل القدس : يتكلم عن الراعي الصالح . «يو ١:١٠ - ١٩»

٨ـ تذكارات الآباء الرهبان

أ. تذكارات الأنبا أنطونيوس ومن يشابهه في السيرة :

- اليوم الخاص هو : ٢٢ طوبية : نياحة الأنبا أنطونيوس .
- والأيام المحالة مثل : - ٢٤ بابه : نياحة القديس إيلاريون .
- ١٩ بشنس : نياحة القديس إسحق قس القلالى .
- وقراءات هذه الأيام تدور حول الجهاد الروحي والفرح بالاكليل السمعانى :
- مزمور عشية : «افرحوا أيها الصديقون بالرب وتهلوا ...». «مز ١١:٣٢، ١١:٣٣» . «مت ٢٣:٢٥ - ١٤:٢٥»
- إنجيل عشية : يتكلم عن مثل الوزنات .
- مزمور باكر : «ابتهجوا أيها الصديقون بالرب ...». «مز ١٢:٣٣»
- إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن مثل الوزنات . «لو ١١:١٩ - ١١:١٩»
- البولس : «سيرتنا نحن في السماوات ... اثبتوا هكذا في الرب ... افرحوا في الرب كل حين ». «في ٢٠:٣ - ٩:٤»
- الكاثوليكون : يتكلم عن احتمال المشقات من أجل المسيح . «يع ٩:٥ - ٢٠»
- الإبركسيس : يتكلم عن الجهاد والآلام من أجل المسيح . «أع ١٩:١١ - ٢٦»
- مزمور القدس : «... كثيرة هي أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم رب الصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور». «مز ٤:٦٨، ١٩:٣٤»
- إنجيل القدس : «... أباكم قد سر أن يعطيكم الملوك ... طوبى لأولئك العبيد «لو ٣٢:١٢ - ٤٤»
- السهرانين .

ب. تذكارات الأنبا بولا ومن يشابهه في السيرة :

- اليوم الخاص هو : ٢ أمشير : نياحة الأنبا بولا .
- الأيام المحالة مثل : - ٢٠ بابه : نياحة الأنبا يوأنس القصير .
- كيهك : نياحة الأب متى المسكين .
- ٧ أبيب : نياحة الأنبا شنودة رئيس التوحدين .
- وقراءات هذه الأيام تدور حول الاتضاع والجهاد الروحي :
- مزمور عشية : «افرحوا أيها الصديقون بالرب وابتهجوا ...». «مز ٦، ١١:٣٢»
- إنجيل عشية : «الكبير فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم ...». «لو ٣٠ - ٢٤:٢٢»
- مزمور باكر : «ابتهجوا أيها الصديقون بالرب للمستقيمين ينبعى التسبيح ...». «مز ١٢:٣٣»
- إنجيل باكر : يتكلم عن مثل الخمس وزنات . «مت ٢٥:٢٥ - ١٤:٢٣»
- البولس : «... انظروا إلى نهاية سيرتهم فتتمثلوا بإيمانهم ...». «عب ٧:١٣ - ٢٤»
- الكاثوليكون : «... أيها الأحداث اخضعوا للشيخ ...». «بط ١:٥ - ١٤»
- الإبركسيس : يتكلم عن قبول الأمم في الإيمان . «أع ١٢:١٥ - ٢١»

- مزمور القدس : «كهنتك يلبسون العدل وأبرارك بيتهجون ...». «مز ١:٩ - ١٣٢».
- إنجيل القدس : «... إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل...». «مر ٤١:٩ - ٣٢».

جـ. تذكارات أبي نوفرالسائح ومن يشابهه في السيرة :

- اليوم الخاص هو : ١٦ بؤونة : نياحة أبي نوفر السائح .
- الأيام المحالة هي : - ٢ كيهك : نياحة أبا هور الراهب .
- ١ كيهك : نياحة الأنبا بيچمي .
- ١٧ طوبة : نياحة القديسين مكسيموس ودوماديوس .

● تدور قراءات هذه الأيام حول السهر الروحي :

- مزمور عشية : «ذكر الصديق يكون إلى الأبد ...». «مز ٦:٧ - ١١٢».
- إنجيل عشية : يتكلم عن مثل العبيد السهرانين . «مت ٤٢:٤٢ - ٤٧».
- مزمور باكر : «ويرتفع قرنى مثل وحيد القرن ... يخبرون بأنَّ ربَّ إلهنا مستقيم». «مز ١٠:٩٢ - ١٥».
- إنجيل باكر : يتكلم عن مثل الوزنات . «لو ١٩:١١ - ١٩».
- البولس : يتكلم عن الجهاد الروحي . «عب ٣٢:١١ - ٢٤».
- الكاثوليكون : صلاة البار تقتدر كثيراً في فعلها . «يع ٩:٥ - ٢٠».
- الإبركسيس : يتكلم عن عمل الخدام . «أع ٢٤:١٨ - ٦:١٩».
- مزمور القدس : «الصديق كالنخلة يزهو وكمثل أرز لبنان ينمو ...». «مز ١٢:٩٢ - ١٣».
- إنجيل القدس : الرب يكافئ العبيد السهرانين . «لو ١٢:٢٢ - ٤٤».

دـ. تذكارات الرهبان المتجوحدين :

- اليوم الخاص هو : ٢٠ بشناس نياحة القديس أمونيوس الإنطاكي المتوحد .
- الأيام المحالة مثل : - ٧ بابه : نياحة الأنبا بولا الطموهي .
- ٢٥ بابه : نياحة القديسين أبو لولو وأبييب .
- ١٢ كيهك : نياحة الأنبا هيدرا الأسوانى .

● تدور قراءات هذه الأيام حول حياة الجهاد والوحدة :

- مزمور عشية : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن في ديارك إلى الأبد . استجب لنا يا الله مخلصنا يار جاء جميع أقطار الأرض ». «مز ٤:٥ - ٦٥».
- إنجيل عشية : يتكلم عن يسوع رجاء المتجوحدين . «مت ٤٢:٤٢ - ٤٧».
- مزمور باكر : «الرب يغضض الصديقين يعرف الرب طريق الذين لا عيب فيهم... ويكون ميراثهم إلى الأبد». «مز ١٧:٣٧ - ٢٩».
- إنجيل باكر : يتكلم عن ميراث المتجوحدين . «مر ٣٢:١٣ - ٣٧».

- البولس : يتكلم عن الأساس السليم الذي هو السيد المسيح . «أك ٤:٣ - ٢٢»
- الكاثوليكون : «... أصحوا واسهروا ...». «أبط ٥:٥ - ١٤»
- الإبركسيس : يتكلم عن مواهب الروح القدس في الكنيسة . «أع ٢٤:١٨ - ٦:١٩»
- مزمور القدس : «فم الصديق يتلو الحكم ولسانه ينطق بالحكم ...». «مز ٣٧:٣٠ - ٣١»
- إنجيل القدس : يتكلم عن مثل وكيل الظلم . «لو ١:١٦ - ١٢»

٩- تذكارات العذاري والقدسيات

- اليوم الخاص هو : ٣٠ طوية : شهادة بيسطيس وهيلبيس وأغابي وأمهن صوفيا.
- والأيام المحالة مثل : - ٥ توت : شهادة القديسة أجيا صوفيا .
- ٢٠ توت : نياحة القديسة ثاؤبستا .
- ١٥ برمهاط : نياحة القديسة سارة الراهبة .

• وقراءات هذا اليوم تدور حول المرأة الصالحة والخادمة :

- مزمور عشية : «يبادر الرؤساء إلى كل المرتدين في وسط صبايا ضاربات بالدفوف ...». «مز ٦:٦ - ٢٥، ٢٥:٦٨»
- إنجيل عشية : يتكلم عن المرأة ساكبة الطيب على قدمي المسيح . «مت ٦:٢٦ - ١٣»
- مزمور باكر : «من أفواه الأطفال والرضعان أنسست حمداً ...». «مز ٢:٨ - ٣»
- إنجيل باكر : يتكلم عن المرأة السامرية وكرامتها لأهل مدينتها . «يو ٤:١٥ - ٢٤»
- البولس : «اسلكوا كأولاد نور...». «أفس ٨:٥ - ٢١»
- الكاثوليكون : «... الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب ...». «أبط ٥:٣ - ١٤»
- الإبركسيس : يتكلم عن بنات فيليب العذاري اللاتي كن يتبنأن ...«أع ٥:٢١ - ١٤»
- مزمور القدس : «يدخلن إلى الملك عذاري في أثرها جميع أقربائهما إليه يقدمون...». «مز ٤:٤ - ١٥»
- إنجيل القدس : مثل العذاري الحكيمات .

٢- قطمارس الصوم الكبير :

يحتوى قطمارس الصوم الكبير على ٤٥ فصلاً وهى :

- فصول صوم يونان الثلاثة وفصحه : ٤ فصول
- فصول يومي سبت وأحد رفاع الصوم الكبير : فصلان
- فصول أيام الصوم الكبير : ٤٨ فصلاً ، وبيانها كالتالى :
- + فصول الستة أسابيع الأولى حتى أحد المولود أعمى $6 \times 7 = 42$ فصلاً .
- + من الإثنين التالي لأحد المولود أعمى وحتى جمعة ختام الصوم : ٥ فصول .
- + فصل ليوم سبت لعاذر : فصل واحد .

أ- قراءات صوم نينوى (يونان) :

- وهي تشبه قراءات الصوم الكبير من حيث إن لها نبوات في رفع بخور باكر .
- يوجد هدف واحد لقراءات صوم يونان هو الإيمان بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات ، والذي كان يونان النبي رمزاً له بخروجه حياً من بطن الحوت .

• ويوجد هدف خاص لكل يوم :

- يوم الإثنين : دعوة الخطأ إلى التوبة ، الإنجيل : «مت ١٢: ٤٥ - ٣٥» .
- يوم الثلاثاء : الله يتمهل على الخطأ ويفعل توبتهم ، الإنجيل : «لو ١١: ٢٩ - ٣٦» .
- يوم الأربعاء : الغفران للتابعين ، الإنجيل : «مت ٣٢: ١٥ - ٤: ١٦» .
- يوم الخميس : خلاص من يؤمنون بقيامة المسيح ، الإنجيل : «يو ٢: ٢٥ - ١٢» .

ب- قراءات الصوم الكبير :

- قسمت الكنيسة الصوم الكبير إلى سبعة أسبابع بخلاف أسبوع البصبة .
- يبدأ كل أسبوع بيوم الإثنين وينتهي بيوم الأحد .
- **قراءات الصوم الكبير كلها تدور حول الجهاد الروحي :**
 - الأسبوع الأول : الاستعداد للجهاد .
 - الأسبوع الثاني : طبيعة الجهاد .
 - الأسبوع الثالث : حياة التوبة ضرورية للجهاد .
 - الأسبوع الرابع : كلمة الله دستور الجهاد .
 - الأسبوع الخامس : هدف الجهاد .
 - الأسبوع السادس : صبغة الجهاد .
 - الأسبوع السابع : خلاص الجهاد .

- بعد ذلك قسمت الكنيسة أيام كل أسبوع إلى قسمين أولهما الأيام الخمسة التي تصام انقطاعياً ، وثانيهما السبت والأحد اللذان لا يصامان انقطاعياً ... والقراءات الموضوعة لكل من هذين القسمين مكملة لبعضها .
- فقراءات الأيام الخمسة تمثل الجهاد الروحي المطلوب .
- وقراءات السبت والأحد تمثل النعمة التي يفيضها المخلص على المجاهدين .

قراءات الأحد	قراءات السبت	قراءات الأيام
- تبدأ ببخور عشية .	- لا تبدأ ببخور عشية	- لا تبدأ ببخور عشية
- ليس لها نبوات في باكر .	- ليس لها نبوات في باكر	- لها نبوات في باكر
- لها صلاة مساء تلتلي في مساء الأحد.	- ليس لها صلاة مساء	- ليس لها صلاة مساء

- تصلى صلاة المساء في مساء الأحد وهي تشبه عشية تماماً ، ولكنها سميت

صلوة المساء لأن إنجيلها يتبع إنجيل الأحد ولا يتبع إنجيل الإثنين .

❖ لماذا تقرأ النبوات في الصوم الكبير؟

- وضع الكنيسة نبوات تقرأ في رفع بخور باكر في أيام الصوم الانقطاعي الخمسة ، وذلك رغبة منها في أن تبين لأولادها أن الإنجيل المقدس الذي تتلوه عليهم في القدس سبقت فأشارت إليه نبوات العهد القديم .

❖ قراءات أحد الصوم الكبير:

- تدور كلها حول موضوع قبول المخلص للمجاهدين التائبين :

- أحد الرفاع : أركان العبادة المقبولة : الصلاة- الصوم- الصدقة . «مت ١:٦ - ١٨»
- الأحد الأول : أحد الكنوز «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض».«مت ٦:٩ - ٣٣»
- الأحد الثاني : أحد التجربة والنصرة . «مت ٤:١١ - ١٢»
- الأحد الثالث : أحد الابن الضال- أحد التوبية . «لوق ١١:٥ - ٣٢»
- الأحد الرابع : أحد السامرية - أحد الارتواء بالإنجيل . «يو ٤:٢ - ١٧»
- الأحد الخامس : أحد المخلع - أحد التشدد بالإنجيل . «يو ٥:١ - ١٧»
- الأحد السادس : أحد المولود أعمى - أحد الاستمارة بالإنجيل . «يو ٩:٦»
- الأحد السابع : أحد الشعانيين يدخل ضمن قراءات أسبوع الآلام .

❖ قراءات جمعة ختام الصوم :

- تدور قراءات هذا اليوم حول يوم الدينونة العظيم عند نهاية العالم ، وكأن القراءات تربط بين نهاية الصوم ونهاية العالم . الإنجيل : «لوق ٢١:٣٥ - ٣٥»

❖ قراءات سبت لعاذر:

- سبت لعاذر ليس من الصوم الكبير طقسيًا لأن الصوم الكبير ينتهي بجمعة ختام الصوم ، وهو لا يُحسب أيضًا من أيام أسبوع الآلام لأن أسبوع الآلام يبدأ يوم الأحد ... وواعقيًا فإن السبت الذي سبق أسبوع الآلام مباشرة ليس هو السبت الذي أقام فيه السيد المسيح لعاذر ، ولكن في هذا السبت بدأت المؤامرات المكثفة من اليهود للقبض على رب يسوع وقتله .

- رتبت الكنيسة وضع تذكار إقامة لعاذر في هذا اليوم لأنه يعتبر مقدمة معقولة وموافقة ل أسبوع الآلام ، إذ أنها بهذه الذكرى الهامة ندخل أسبوع الآلام ونحن متحققون أن رب يسوع الذي أقام لعاذر لم يتلّم ولم يمت عن ضعف ، ولكن عن قوة .

- إنجيل القدس : معجزة إقامة لعاذر بعد موته بأربعة أيام . «يو ١:١١ - ٤:٥»

٣- قطمارس أسبوع الآلام :

- تحاول الكنيسة في هذا الأسبوع من خلال القراءات والطقوس أن تتبع خطوات السيد المسيح في هذا الأسبوع خطوة بخطوة .

• يحتوى قطمراس البصخة على ثمانية فصول من أحد الشعائين حتى أحد القيامة ، لكل يوم فصل ، سنكتفى هنا بذكر شواهد الأنجليل لهذه الأيام :

١- أحد الشعائين :

- إنجيل القدس : دخول السيد المسيح الانتصارى لأورشليم .

«مت ٢١: ١٧ - ١١: ١١ - ١١» ، «لوقا ٢٩: ٤٨ - ٤٨» ، «يوحنا ١٢: ١٢ - ١٩»

سواهى يوم أحد الشعائين :

- التاسعة : المسيح يظهر الهيكل من الباعة . «مت ٢١: ٢١ - ١٧»

- الحادية عشر : طلب أم ابنى زبدي من المسيح . «مت ٢٠: ٢٠ - ٢٨»

٢- يوم الإثنين :

سواهى ليلة الإثنين : أحاديث السيد المسيح عن آلامه وموته وقيامته

- الأولى : «يوحنا ٢٠: ١٢ - ٣٦» .

- الثالثة : «لوقا ٩: ١٨ - ٢٢» .

- السادسة : «مرقس ٣٤: ٢٢ - ٣٤» .

- التاسعة : «مرقس ٨: ٢٧ - ٢٣» .

- الحادية عشر : «مت ١٧: ١٩ - ٢٣» .

سواهى يوم الإثنين : سلطان السيد المسيح

- باكر : لعن المسيح للتينة وهو في الطريق . «مرقس ١١: ١٢ - ٢٤»

- الثالثة : لعن التينة - طرد الباعة من الهيكل . «مرقس ١١: ١١ - ١٩»

- السادسة : طرد الباعة من الهيكل . «يوحنا ١٣: ٢٩» .

- التاسعة : سلطان السيد المسيح في التعليم . «مت ٢١: ٢٢ - ٢٧»

- الحادية عشر : نجاته من أعدائه في الهيكل . «يوحنا ٨: ٥١ - ٥٩»

٣- يوم الثلاثاء :

سواهى ليلة الثلاثاء : تحذيرات وويلاط

- الأولى : «... اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الصيق ...». «لوقا ٢٢: ١٣ - ٣٠»

- الثالثة : «... هؤذا بيكم يترك لكم خراباً...». «لوقا ٣١: ١٣ - ٣٥»

- السادسة : «... احترزوا لأنفسكم لئلا تشق قلوبكم ...». «لوقا ٢١: ٣٤ - ٣٨»

- التاسعة : «... ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ...». «لوقا ١١: ٣٧ - ٥٢»

- الحادية عشر : «... انظروا واسهروا وصلوا...». «مرقس ٣٢: ١٣ - ٢٤»

سواهى يوم الثلاثاء : المسيح يعلم عن المجئ الثاني وينبأ عن خراب الهيكل

- باكر : «أنا أمضى وستطلبوني فلا تجدوني ...». «يوحنا ٨: ٢١ - ٢٩»

- الثالثة : «لا يترك هنا حجر على حجر إلا وينقض ...». «مت ٢٢: ٢٧ - ٢٤»

- السادسة : يسوع يعلم في الهيكل . «يو ٨:٢٠ - ٣٥»
- التاسعة : الحديث عن مجئه الثاني . «مت ٢٤:٣ - ٢٦:٢»
- الحادية عشر : مثل الوزنات - وحديثه عن مجئه الثاني . «مت ٢٥:١٤ - ٢٦:٢»

٤- يوم الأربعاء :

يُسمى أربعاء أيوب ، لأن فيه يقرأ ميمراً أيوب النبي الذي كان رمزاً للسيد المسيح في آلامه وتجاربه .

سواعى ليلة الأربعاء : أجزاء من أحاديث السيد المسيح الأخيرة

- الأولى : بعض الأمثال عن ملوك السموات . «مت ١:٢٢ - ١٤»
- الثالثة : «... اسهروا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ابن الإنسان ...». «مت ٢٤:٥١ - ٢٦:٥١»
- السادسة : مثل العذارى . «مت ١:٢٥ - ١٣»
- التاسعة : الوليات لكتبة والفرسيين . «مت ٢٢:٢٩ - ٢٩:٣٦»
- الحادية عشر : أمر رؤساء الكهنة بالقبض على يسوع . «يو ١١:٥٥ - ٥٧»

سواعى يوم الأربعاء : التآمر على السيد المسيح

- باكر : تشاور اليهود على يسوع . «يو ١١:٤٦ - ٥٧»
- الثالثة : اتفاق يهودا معهم . «لو ٦:٢٢ - ٦:١»
- السادسة : يهودا يتذرع على مافعلته مريم مع المسيح . «يو ١:١٢ - ٨»
- التاسعة : تآمر اليهود للقبض على يسوع . «مت ٣:٢٦ - ٢٦:٣»
- الحادية عشر : الآب يشهد للابن . «يو ١٢:٢٧ - ٣٦»

٥- يوم الخميس :

سواعى ليلة الخميس : حوارات السيد المسيح مع اليهود

- الأولى : جزء من حديث السيد المسيح : «... ليس أحد يأخذها مني ولكنني أضعها أنا باختياري...». «يو ١٠:١٧ - ٢١»
- الثالثة : المرأة في بيت الفريسي وسكب الطيب . «مر ١٤:٣ - ١١»
- السادسة : قال يسوع هذا ثم مضى وتوارى عنهم . «يو ١٢:٣٦ - ٤٣»
- التاسعة : «... أعملاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي فلائي عمل ترجموني...». «يو ١٠:٢٩ - ٣٨»
- الحادية عشر : «... لأنى لمأت لأدين العالم بل لأخلص العالم...». «يو ١٢:٤٤ - ٥٠»

سواعى الخميس الكبير : عمل الفصح وتأسيس الإفخارستيا

- باكر : المسيح يرسل بطرس ويوحنا لإعداد الفصح . «لو ٧:٢٢ - ١٣»
- الثالثة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مت ٢٦:١٧ - ١٩»

- السادسة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مر ١٤: ١٢ - ١٦»
- التاسعة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مت ٢٦: ١٧ - ١٩»
- قداس اللقان : غسل أرجل التلاميذ . «يو ١: ١٣ - ١٧»
- قداس الخميس : يسوع المسيح يقدم جسده ودمه للكنيسة . «مت ٢٦: ٢٠ - ٢٩»
- الحادية عشر : خروج يهوذا . «يو ٢١: ١٣ - ٣٠»

٦- يوم الجمعة :

سواعي ليلة الجمعة : المسيح في البستان - القبض عليه

الساعة الأولى :

- «يو ١٣: ٢٢ - ٢٤» ، «يو ١٤: ٢٥» ، «يو ١٥: ٢٦ - ٢٥» ، «يو ١٦: ٢٦ - ٣٢» ، «يو ١٧: ٢٣» . هذه الأجزاء من بشاره القديس يوحنا تُعرف بأنها تتحدث عن الروح القدس ، وهي أجزاء من أحاديث السيد المسيح الوداعية أيضاً .

الساعة الثالثة :

- تبدأ الكنيسة من هذه الصلاة بذكر الحدث من الأربعه أناجيل .
- خروج السيد المسيح مع تلاميذه إلى جبل الزيتون وحديثه مع بطرس . «مت ٢٦: ٣٠ - ٣٥» ، «مر ١٤: ٢٦ - ٣١» ، «لو ٢٢: ٣١ - ٣٩» ، «يو ١: ٢ - ١٨» .

الساعة السادسة :

- يسوع يصلى في بستان جثيماني - نوم تلاميذه . «مت ٢٦: ٣٦ - ٤٦» ، «مر ١٤: ٣٢ - ٤٢» ، «لو ٢٢: ٤٠ - ٤٦» ، «يو ٨: ٣ - ٩» .

الساعة التاسعة :

- يهوذا يأتي ومعه جمع كثير للقبض على يسوع - قطع أذن عبد رئيس الكهنة - القبض على يسوع والذهب به إلى قيافا .

«مت ٢٦: ٤٧ - ٤٧» ، «مر ١٤: ٤٣ - ٥٤» ، «لو ٢٢: ٤٧ - ٥٥» ، «يو ١٠: ١٠ - ١٤» .

الساعة الحادية عشر :

- بطرس ينكر السيد المسيح - محاكمة يسوع أمام رؤساء الكهنة . «مت ٢٦: ٥٩ - إلخ» ، «مر ١٤: ٥٥ - ٥٦» ، «لو ٢٢: ٥٦ - ٦٥» ، «يو ١٥: ١٥ - ٢٧» .

سواعي الجمعة الكبيرة :

الساعة الأولى :

- المحاكمة أمام بيلاطس - يهوذا يشنق نفسه - الذهب بيسوع لهيرودوس . «مت ٢٧: ١ - ١٤» ، «مر ١٥: ٥ - ١٥» ، «لو ٢٢: ٥٦ - ٥٦» ، «يو ١٨: ٢٨ - إلخ» .

الساعة الثالثة :

- بيلاطس ينطق بالحكم على السيد المسيح - جلد السيد المسيح - وضع إكليل

الشوك على رأسه - تعرّيته والخروج به للصلب .

- «مت ١٥:٢٧ - ٢٦» ، «مر ١٥:٦ - ٢٥» ، «لو ١٣:٢٣ - ٢٥» ، «يو ١:١٩ - ١٢» .

- الساعة السادسة :

- صلب السيد المسيح بين لصين .

- «مت ٢٧:٢٧ - ٤٥» ، «مر ١٥:٢٦ - ٣٣» ، «لو ٢٣:٢٦ - ٤٤» ، «يو ١٣:١٩ - ٢٧» .

- الساعة التاسعة :

- موت السيد المسيح بالجسد .

- «مت ٤٦:٢٧ - ٤٦» ، «مر ٤٥:٣٧ - ٤٦» ، «لو ٢٣:٤٥ - ٤٦» ، «يو ٢٨:١٩ - ٣٠» .

- الساعة الحادية عشر :

- أحداث بعد موت السيد المسيح .

- «مت ١:٢٧ - ٥١» ، «مر ١٥:٤١ - ٤١» ، «لو ٢٣:٤٧ - ٤٩» ، «يو ٣١:١٩ - ٣٧» .

- الساعة الثانية عشر :

- تكفين الرب يسوع ودفنه .

- «مت ٢٧:٥٧ - ٦١» ، «مر ١٥:٤٢ - ١:١٦» ، «لو ٢٣:٥٠ - إلخ» ، «يو ٣٨:١٩ - إلخ» .

٧. يوم سبت الفرج : يوم الرجاء

● يُسمى بسبت الفرج لأن فيه فرح الصديقون الذين كانوا في الجحيم بخلاصهم وفتح الفردوس لهم ، وفيه تخلع الكنيسة ملابس الحداد وتلبس ملابس الفرج .

● وُيسمى بسبت النور لأن فيه أنوار الرب على الجالسين في الظلمة ، وفيه أيضاً يشع النور المقدس من القبر المقدس حتى الآن .

● وُيسمى بسبت الرجاء لأن فيه تعيش الكنيسة على رجاء قيامة المسيح بعد موته .

سواهي سبت الفرج :

- باكر : ضبط القبر بالحراس وختم الحجر . «مت ٦٢:٢٧ - ٦٧»

- الثالثة : «إن من القيام ههنا قوماً لا ينونون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكته». «مت ٢٤:١٦ - ٢٨»

- السادسة : التطويبيات في الموعظة على الجبل ... هذه التطويبيات مرتبطة بملكت السموات والذى فتح الطريق إليه السيد المسيح بقدائه . «مت ٣:١ - ١٢»

- التاسعة : السيد المسيح يقول : «لي سلطان أن أضعها ولى سلطان أنأخذها أيضاً» ، «كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الآبن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته» ... وها السيد المسيح الآن يتمم ما قاله . «يو ٥:٢١ - ٣٠»

قراءات قداس سبت الفرج :

- يرتل البولس قبطياً نصفه بلحن الحزن ونصفه الآخر باللحن السنوى ، ثم يفسر

عربياً : «...المسيح مات عن خطايانا...» .

- ثم الكاثوليكون : «ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتلاشى ولا يضمحل ...» .

- ثم الإبركسيس : وهو يتكلّم عن حديث بطرس الرسول لليهود في الهيكل عن صلب السيد المسيح وموته وقيامته .

- ثم يقال **المزمور والإنجيل** النصف الأول من كل منها بلحن الحزن ، والنصف الثاني باللحن السنوى :

- المزمور : «أنا اضطجعت ونمّت ثم استيقظت ...» .

- الإنجليل : وهو يتحدث عن قيامة السيد المسيح .

٨- قراءات عيد القيامة :

• مزمور باكر : «استيقظ الله كالنائم وكالثمل من الخمر» .

• إنجيل باكر : واقعة القيامة حسب القديس مرقس .

• البولس : «... كما لبسنا صورة ذاك الذي من التراب سعنليس أيضاً صورة السماوي ...» .

• الكاثوليكون : «... فاليسع أيضاً قد مات مرة واحدة عنا ...» .

• الإبركسيس : «... هذا الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الجحيم ...» .

• مزمور القدس : «هذا هو اليوم الذي صنعه رب ...» .

• إنجيل القدس : واقعة القيامة حسب القديس يوحنا .

٤- قطمارس الخمسين المقدسة :

يحتوى على خمسين فصلاً حتى عيد العنصرة .

❖ قراءات الآحاد في الخمسين المقدسة :

• رتبت الكنيسة أن تدور قراءات قداسات الآحاد في الخمسين المقدسة حول ملوكوت الله ، أى الإيمان بالمسيح ولاهوته :

- الأحد الأول : (أحد توما) الثبات في الإيمان .

- الأحد الثاني : المسيح هو خبز الحياة .

- الأحد الثالث : المسيح هو ينبوع الحياة .

- الأحد الرابع : المسيح هو نور الحياة .

- الأحد الخامس : المسيح هو طريق الحياة .

- خميس الصعود : الدخول إلى المجد .

- الأحد السادس : في انتظار الروح القدس .

- الأحد السابع : عيد حلول الروح القدس .

❖ قراءات الأيام في الخمسين المقدسة :

- فصول القراءات التي تتلى في أيام الخمسين تجدها قصيرة جداً بطريقة ملحوظة عن المعتاد ، ولعل قصد الكنيسة من ذلك أن العبادة في هذه الأيام تكون قصيرة نسبياً كنوع من الراحة للمؤمنين بعد عناه وجهاد فترة الصوم الكبير .
- تنقسم فترة الخمسين المقدسة إلى سبعة أسابيع :
 - + الخامسة الأولى منها تتكلم عن الإيمان بربنا يسوع المسيح :
 - الأسبوع الأول : تشبيث الإيمان .
 - الأسبوع الثاني : عهد الإيمان .
 - الأسبوع الثالث : بركات الإيمان .
 - الأسبوع الرابع : قوة الإيمان .
 - الأسبوع الخامس : رجاء الإيمان .
 - + أما الأسبوعان الواقعان بعد عيد الصعود فتتكلم القراءات عن الروح القدس :
 - الأسبوع السادس : برkat الروح القدس .
 - الأسبوع السابع : حلول الروح القدس .
 - وتحتاج قراءات كل يوم عن زاوية معينة من زوايا موضوع الأسبوع .

رابعاً - بعض الملاحظات الطقسية على القراءات الكنيسة ^(١)

- الأعياد السعيدة الكبرى والصغرى تغير من قراءات الأيام السنوي والأحادي .
- عيد الصليب الذي يقع في ١٧ توت يُعيّد له ثلاثة أيام ، فإذا وقع يوم أحد في هذه الأيام الثلاثة تحل قراءات عيد الصليب بدلاً من قراءات الأحد .
- عيد الصليب الذي يقع في ١٠ برميthes يكون دائماً في الصوم الكبير وتقرأ فيه قراءات عيد الصليب دائماً .
- إذا لم يكن في شهر كييك أربعة أحاداد سابقة للميلاد فتقرأ في هذه الحالة في الأحد الأخير من شهر هاتور قراءات الأحد الأول من شهر كييك ، وفي الأحد الأول من كييك تقرأ قراءات الأحد الثاني وهكذا .
- إذا جاء في برامون الميلاد يوم أحد تقرأ فيه فصول البرامون بدلاً من قراءة الأحد .
- إذا كان برامون الميلاد أو الغطاس يومين أو ثلاثة تقرأ قراءات البرامون في هذه الأيام كلها .

(١) بتصرف من روحانية طقس القراءات في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ١١١ ، ١١٢ .

- في السنة الميلادية الكبيرة يُعمل عيد الميلاد تجاوزاً في ٢٨ كيhek وتقرأ قراءات العيد في كل من ٢٨ ، ٢٩ كيhek ، أما قراءات ثانية يوم العيد فتقرأ في ٣٠ كيhek كالمعتاد .
- إذا جاء ثانية يوم عيد الميلاد (٣٠ كيhek) يوم أحد فلا تقرأ فيه فصول الأحد الخامس بل تقرأ فيه الفصول الخاصة به .
- إذا وقع عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل (٨ أمشير) في صوم يونان أو في الصوم الكبير تقرأ فيه فصول العيد بدلاً من فصول اليوم ، ويصلى القداس في الصباح وطقسه فرایحی ولا يُصام انقطاعياً بل يكتفى بالصوم النباتي .
- إذا جاء عيد البشارة (٢٩ برمهات) في الصوم الكبير تقرأ فيه فصول العيد بدلاً من فصول الصوم - حتى في أحاد الصوم - ويصلى القداس في الصباح ، وطقسه فرایحی ، ولا يُصام انقطاعياً بل يكتفى بالصوم النباتي .
- إذا جاء عيد دخول السيد المسيح إلى مصر (٤٤ بشنس) في صوم الرسل تقرأ فيه فصول العيد ، ويصلى القداس في الصباح وطقسه فرایحی ، ولا يُصام انقطاعياً بل يكتفى بالصوم النباتي .
- **أعياد العذراء والملاكية والقديسين لا تغير :**
 - قراءات الصوم الكبير لأن لها قراءات مترابطة في خط واحد .
 - قراءات الخمسين لأنها إحتفالات خاصة بقيمة السيد المسيح .
 - قراءات الأحاد لأنها التذكار الأسبوعي لقيمة رب يسوع .
- **قراءات الأحد الخامس تتبع النظام الآتي :**

متى تقرأ ؟	الفصول
في الأحد الخامس : - إذا جاء يوم ٣٠ في أي شهر قبطي . - إذا جاء يوم ٢٩ في شهرى طوبية وأمشير فقط .	فصل البركة
في الأحد الخامس : - إذا جاء يوم ٢٩ في كل الشهور ماعدا كيhek وطوبية وأمشير .	فصل عيد البشارة



الفصل الثامن

اللحن وتسابيح الكنيسة

أولاً : أهمية التسبيح

ثانياً : التسبيح هو عمل الملائكة

ثالثاً : التسابيح واللحن في العهد القديم

رابعاً : التسابيح واللحن في العهد الجديد

خامساً : زمن وضع التسابيح واللحن في الكنيسة

سادساً : فوائد التسابيح واللحن الكنسية

سابعاً : طقس التسبحة في الكنيسة :

١ - طقس تسبحة عشية

٢ - طقس تسبحة نصف الليل

٣ - طقس تسبحة باكر

٤ - طقس التسبحة في شهر كييهك

ثامناً : طقوس الألحان الكنسية

تاسعاً : أهم الألحان الكنسية

تُؤلِّف التسبيح والألحان الكنسية جزءاً هاماً في العبادة المسيحية وذلك منذ نشأة الكنيسة ...

أولاً- أهمية التسبيح

- يقول المرتل : «طوبى للشعب الذى يعرف التسبيح يارب بنور وجهك يسلكون .
باسمك طول النهار يتهجون . ويبرك وعدك يرتفعون ». «مز ١٥:٨٩ - ١٦»
- الواقع أن الخليقة كلها تشتراك في التسبيح له إذ يقول المرتل :
- «تسبحه السموات والأرض والبحار وكل مايدب فيها». «مز ٣٤:٦٩»
- «السموات تحدث بمجد الله والفالك يخبر بعمل يديه». «مز ١:١٩»
- ويقول داود النبي : «أنت القدسجالس بين تسبيحات إسرائيل». «مز ٣:٢٢»
- وفي التسبيح نجد عناصر التهليل ، والفرح ، والتمجيد لله ، والاعتراف بعمله .



ثانياً- التسبيح هو عمل الملائكة

- لقد رأى إشعيا النبي السيد الرب
جالساً على العرش ومن حوله الساروفين
ينشدون : «قدوس قدوس قدوس رب
الجنود مجده ملء كل الأرض». «إش ٦:٣»
- وداود النبي يقول : «سبحوه يا جميع
ملائكته سبحوه ياكل جنوده». «مز ١٤٨:٢»
- وحينما ظهرت الملائكة وقت ميلاد
المسيح كانوا يسبحون الله قائلين :
«المجد لله في الأعلى وعلى الأرض
السلام وبالناس المسرة». «لو ١٢:٢»
- ويوحنا الرائي سمع في رؤياه الأربعية حيوانات غير المتجسددين تسing ليلاً
ونهاراً قائلة : «قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء...». «رؤ ٤:٨»
- وكذلك سمع الأربعية والعشرين قسيساً يتربمن قائلين : «وأنت مستحق أيها
الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة». «رؤ ٤:١١»
- كذلك سمع ملائكة كثيرين يسبحون قائلين : «مستحق هو الخروف المذبوح أن
يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوه والكرامة والمجد والبركه». «رؤ ٥:١٢»

المسيحيين : «ومن عادة المسيحيين أن يجتمعوا في يوم معلوم قبل الصبح ، ليترتوا بالتناوب تسبيحاً لل المسيح باعتبار أنه الله» .^(١)

• وذكر تريليانوس الشهيد (١٦٠ - ٢٢٢ م) في احتجاجه الـ ٣٩ : «وتقرأ الكتب المقدسة وتتلى على الشعب مواعظ مختصرة عن الواجبات المسيحية ، وترنم ترنيمات ، وأخيراً يمارس العشاء الربانى وولائم المحبة التى يقدمها الشعب» .^(٢)

• وشهد القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة (٢٠٠ - ٢٥٨ م) في مؤلفه عن الصلاة بأن مسيحي الكنيسة الأولى كانوا يتربون بالترانيم والتسابيح الروحية في إجتماعاتهم الدينية ، وكان الشعب يجوبون بصوت جهوى .^(٣)

• وجاء في قوانين مجمع اللاذقية الإقليمي (٣٦٤ م) : «لا يجوز أن يرتل في الكنيسة إلا المرتلون القانونيون (الشمامسة) الذين يصعدون على المنبر ويرتلون بدافائهم وكتبهم» .^(٤)

• وقال القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩ م) في رسالته الـ ٢٠٧ إلى إكليروس قيصرية الجديدة : «إن العوائد المتملقة الآن في جميع كنائس الله هي موافقة ومطابقة لبعضها البعض ، فإن الشعب عندما يسير ليلاً إلى بيت الصلاة يعترف للله بألم ، وضيق قلب ، وانسجام العبرات ، ثم أنهم ينهضون من الصلاة ، وينتصبون للتراتيل ، فمرة ينقسمون إلى فرقتين ويرتلون على التناوب ، ومرة يتركون واحداً يشرع بالترتيل والباقيون يرددون بالتنغيم ، وهكذا يقضون الليل بتوزيع التراتيل لهم في أثناء ذلك يصلون» .^(٥)

• وقال القديس ذهبي الفم (٤٠٧ - ٤٤٧ م) : «ادهبو إلى الكنيسة في مصر وانظروا السهارى كيف يضمنون الليل إلى النهار . انظروا شعب المسيح كيف لا ينامون الليل ... يتشبهون ببيضة الملائكة حينما يقدمون الإبصلومية والألحان بلا توقف فالملائكة فوق يسبحون لجد الله والمسيحيون على الأرض يداومون السهر مع الخورس يسبحون بنفس التمجيد على طقس الملائكة» .^(٦)

• وجاء في رسالة إيرونيروس (٢٣١ - ٤٢٠ م) إلى أهل غالاطية : «ثم عين للتراتيل جماعة أطلق عليهم اسم خورس ، أى جوقة المرنمين» .^(٧)

• ويخبرنا سقراط المدقن الكنسى (٣٧٩ - ٤٣٩ م) أن القديس إغناطيوس الإنطاكي الذى استشهد سنة ١٠٧ م أمر المؤمنين أن يكونوا منهم جوقتين ليترتوا أناشيد الثالوث الأقدس ، وقد نقلت ذلك عن الكنائس جمياً .^(٨)

(١) ، (٢) الكنيسة في عصر الرسل - نيافة الأنبا يوأنس (المتنبي) - ص ٢١٠ .

(٣) ، (٤) ، (٥) ، (٧) ، (٨) اللاذقية - القمص يوحنا سلامة - ج ١ ب ف ٨ .

(٦) القديس ذهبي الفم : عظة ٤ على إشعيا - الكنيسة في فكر الآباء - مركز دراسات الآباء .

سادساً. فوائد التسابيح والألحان الكنيسة

- ١ - عامل كنسي هام لتوحيد الكنيسة كلها ، وإذابة الفوارق بين الفرد والجماعة .
 - ٢ - عامل هام في تنشيط روح العبادة وإشعال الحرارة الروحية للمصلين .
 - ٣ - لها قوة عجيبة في تغيير الميل الديني إلى ميل حسنة ، ويكتفى الدليل على هذا تأثير ألحان أسبوع الآلام على الحاضرين .
 - ٤ - المواظبة على التسابيح والألحان تدخلنا في سيرة روحانية ، وهي قادرة على أن تغيرنا ولو قليلاً عن شكلنا العالمي إلى شكل جديد روحاني .
 - ٥ - تقدس أفواهنا ، وعقولنا ، وأوقاتنا ، وترتبطنا بالسمائين والأبدية .
 - ٦ - كانت ومازالت إحدى الوسائل القوية في نقل وتسليم العقائد المسيحية والأرثوذك司ية عبر الأجيال .
- ويلخص القديس باسيليوس (٣٢٩ - ٣٧٩ م) فوائد الألحان والتسابيح فيقول :
- ـ «إن الترانيم هي هدوء للنفس ، وواحة للروح ، وسلطان للسلام الذي يسكن الأمواج ، ويسكت عواصف حركات قلوبنا» .^(١)
- ـ الترانيم يطرد الأرواح الشريرة ، ويجذب خدمة الملائكة ، وهو سلاح في مخاوف الليل ، وراحة في الأتعاب اليومية الشاقة ، وأنه للطفل حبيب ، ومحام ، وحارس ، وللرجل إكليل مجد ، وللشيوخ لسان تعزية ، وللنساء زينة لائقه» .^(٢)
- ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم (٤٠٧ - ٣٤٧ م) : «لا شيء يعطي للنفس أجنة ، وينزعها عن الأرض ، ويخلصها من رباطات الجسد ، ويعلمها احترام الأمور الزمنية مثل التسبيح بالنغمات الموزونة» .^(٣)

سابعاً. طقس التسبحة في الكنيسة^(٤)

١. طقس تسبحة عشية

تقام قبل رفع بخور عشية وهي تتبع النظم الآتي :

- تبدأ بالبسملة والصلوة الربانية ، ثم صلاة الشكر ، ثم ارحمني يا الله .
- ثم تُصلى صلوات السواعي التي لم تُصلَّ صبحاً في القدس .
- ثم لحن : «ياكل الأمم ... : نى إثنوس تيرو...». «مز ١٦١ - حسب الترجمة القبطية»
- ثم يُرتل الموس الرابع وهو عبارة عن مزامير ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠ .

(١) الالئ التفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة - القمص يوحنا سلامة - ك ١ ب ٢ ف ٨

(٢) القديس يوحنا ذهبي الفم - القمص تادرس يعقوب - ص ٢٧٢ .

(٣) كتاب الإبصلمودية السنوية والكيهكية .

- ثم يرثلون في عشية الأحد فقط إيمالية سنوى للسيدة العذراء : «إني سمعت يامعلمى الكنيسة ... : آى سوتيم ...» .
 - ثم تقال إيمالية اليوم : ففى عشية الأحد تقال إيمالية يوم السبت : «أعطى فرحاً لفوسنا ... : أفتى أمبونف انين ابسيكى...» .
 - ثم تقال تذاكرة اليوم : ففى عشية الأحد تقال تذاكرة يوم السبت : «أيتها الغير الدنسة ... : تى أتسوليب إنسيمينيه ...» .
 - ثم تقال الشيرات الأولى والثانية ، ثم تقال السلام لك ، و نعظمك .
 - ثم يقرأ الدفنار فى السنوى ، والطرح فى الأعياد السيدية وكيهك وأحاد الصوم الكبير والخمسين المقدسة .
 - ثم تقال ختام الثيوقكيات :
- ختام الواطس** : أيام الأربعاء ، الخميس ، الجمعة ، السبت :
- «يا ربنا يسوع المسيح حامل خطية العالم ... : أوبنثويوس إيسوس بخرستوس ...» .
- ختام الأدام** : أيام الأحد ، الإثنين ، الثلاثاء :
- «مراحمك يا إلهى غير محسنة ...: نيك ناي أو بانوتى ...» .
- ثم تقال الصلاة الربانية ... ثم يبدأ الكاهن فى صلاة عشية .

٢- طقس تسبيحة نصف الليل

- تتلخص تسبيحة نصف الليل فى قول المرنم : «جزنا فى الماء والنار ثم أخرجتنا إلى الراحة » . «مز ٦٦:١٢» ... ماء ثم نار ثم راحة ... الماء يمثل الهوس الأول والثانى ، والنار تمثل الهوس الثالث ، أما الراحة فتمثل مجمع القديسين وما بعده .
- تتبع تسبيحة نصف الليل الترتيب الآتى :**
- صلاة نصف الليل بخدماتها الثلاث .
 - ثم قطعة تين ثينو : «قوموا يابنى النور لنسبح رب القوات ...» .
 - ثم قطعة تين ناف (مديح القيامة) وتُقال فى الخمسين المقدسة وأيام الأحد حتى نهاية شهر هاتور : «ننظر إلى قيامة المسيح ونسجد للقدس يسوع المسيح ...» .
 - ثم **الهوس الأول** : وهو تسبيحة موسى والشعب بعد عبور البحر . «خر ١٥:٢٧ - ٢٧:١» .
 - وببدايتها : «حينئذ سبح موسى وبنو إسرائيل ...: توتة أ فهوس انچيە مویسیس ...» .
 - وهذه التسبيحة ترمز إلى تسبيحة المفديين الذين أنقذهم الله من يد فرعون الروح أى إبليس ... يقول يوحنا الرائى : «ورأيتُ ... الغالبين على الوحش ... معهم قيثارات الله ، وهم يرثلون ترنيمية موسى عبد الله ، وترنيمية الخروف قاتلتين : عظيمة وعجبية هي أعمالك أيها الرب إله القادر على كل شيء». «رؤ ١٥:٢، ٢:٢» .
 - ثم **لبش (تفسير) الهوس الأول** وهو : «قطعاً انقطع ماء البحر والعمق العميق

صار مسكنًا... : خين أوشوت أفشوت ...» .

ملحوظة : فى ليالى الأحاد يقال الهوس الثانى بعد لبس الهوس الأول

مباشرة ، أما فى باقى أيام الأسبوع فيقال قبل الهوس الثانى :

- الإنجيل من لوقا «٢: ٢٩ - ٣٢» «الآن ياسيدى تطلق عبده ...» .

- ثم شيرى نى ماريا وسيموتى وشاشف إلى آخر آف موتنى من تذكرة الأخد .

- ثم **الهوس الثانى** : مزمور ١٣٥ (حسب النسخة القبطية) ، وهو يفيض بالحمد: «اشكروا الرب لأنّه صالح وخير وإن إلى الأبد رحمته ... : أوونه إيقول امبشويس ...». تتكرر عبارة (لأن إلى الأبد رحمته) ٢٨ مرة في هذا المزمور ، وكأنّها تشير إلى الـ ٢٨ جيلاً من داود النبي إلى السيد المسيح المذكورين في إنجيل متى ، وكأن داود النبي كان يطلب من كل جيل أن يترجى رحمة الله ويشكره حتى يأتي الفداء .

- ثم يُقال لبس **الهوس الثانى** : «فلتشكر المسيح إلهنا ... : مارين أو أوونه إيقول ...» .

- ثم **الهوس الثالث** وهو تسبحة الثلاثة فتية في الأتون وجاعت في «تممة دا٢:٥٢-٩٠» وبدايتها : «مبارك أنت أيها الرب إله آبائنا ومتزايد بركة ... : إكمارؤوت إبشويس إفنتى ...» .

هذا الهوس هو تسبيح لله من جميع خلائقه : «باركى الرب أيتها السموات ... يا جميع ملائكة الرب ... يا جميع المياه ... يا جميع قوات الرب . أيتها الشمس والقمر ... يا سائر نجوم السماء ... أيتها الأمطار ...» .

- ثم **إبصالية الثلاثة فتية** وهى مدح واطس للثلاثة فتية القديسين وبدايتها : «رتلوا للذى صلب عنا ، وُقبر ، وأبطل الموت وأهانه ، سبحوه وزينوه علوأ ... : أربيسالين أفى إيتاف أشف إلهرى إيجون أwooه أفكوسف ...» .

هذه المديحة هي مدح يونانية قبطية ، مرتبة على حروف الأبجدية اليونانية ، وهى تذكرنا بعمل الله مع الثلاثة فتية في الأتون ، ولهذا فهى مشجعة لنا نحن الذين نجاهد في أتون هذا العالم .

- ثم مدح **للثلاثة فتية** وبدايتها : «نتبعك بكل قلوبنا ونخافك ... : تين أويه إنسوك ...» . وهذا المديح هو جزء من صلاة عزاريا التى صلاتها بمفرده وقت أن كان مع حانيا و ميسائيل فى وسط الأتون . «تممة دا ٣:٤٥ - ٤٦» .

- ثم **مجمع السمائين والقديسين** : العذراء والملائكة والشهداء والقديسين وبدايتها : «أشفعى فينا ياسيدتنا كلنا ... : أرى ابريسفافين إلهرى إيجون ...» .

مجمع القديسين يؤكّد على وحدة الكنيسة الواحدة ، وشركة السمائين والأرضيين ، وقدسي العهدين القديم والجديد ، ويمتاز بأنه يضم عدداً كبيراً من القديسين أكثر مما يذكر في مجمع القدس .

- ثم النكوصوجيات وهي تماجيد خاصة بالأعياد والعذراء والملائكة والقديسين .
- + وتببدأ في الأيام السنوية بذكصولوجية العذراء : «عظمتك يامريم العذراء الغير دنسة تشبه علو النخلة ... : تى ميت نيشتى أو ماريا ...» .
- + وتببدأ في الأعياد السيدية والصوم الكبير بذكصولوجية العيد ثم العذراء .
- ثم يرتل الهوس الرابع وهو مزامير ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ وهي مزامير التسبيح :
- «سبحوا الله في جميع قديسيه الليلويا ... : إزموا إبشويس إيقول ... ». «مز ١٤٨»
- «انشوا للرب نشيداً جديداً الليلويا ... : جو إم إبشويس خين أو جو ... ». «مز ١٤٩»
- «سبحوا الله في جميع قديسيه الليلويا ... : إزموا إقنوتي خين نى إثواب ... ». «مز ١٥٠»
- في المزمور ١٥٠ يكرر المرنم كلمة «سبحوه» عشر مرات ، والعشرة عدد كامل كناءة عن التسبيح الكامل والدائمن لله .

- ثم ترتل تسبحة الأيام وهي تتكون من إبصالية وثيؤتوكية لكل يوم ، وإذا كان اليوم موافقاً عيداً تقال إبصالية العيد أولاً ، ثم إبصالية اليوم ، ثم ثيؤتوكية اليوم.
- إبصاليات الأيام :**

يلاحظ أن الهوسات نغماتها ثابتة لا تتغير ، أما الإبصاليات فنغماتها تتغير مرتين في الأسبوع : ففى أيام الأحد والإثنين والثلاثاء نغماتها آدم ، وأربعاء الآدام تكون قصيرة . أما فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت فنغماتها واطس وأرباعها أطول ... كذلك تختلف نغمة الإبصاليات حسب الموسم الكنسى فتوجد لها - سواء كانت آدم أو واطس - نغمة سنوى وأخرى كيهكى وثالثة فرايحي .

- + إبصالية الأحد : «أمنتُ بذلك تكلمتُ ... : أيناهتى إثقي فاي ...» .
- «طلبتك من عمق قلبي ياربى يسوع أعنى ... : أيكوتى إنسوك ...» .
- ثيؤتوكيات الأيام :**

تتميز أيضاً ثيؤتوكيات أيام الآدام بالقصر والمليل لنغمة الفرح لأنها تقال أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ، أما أربع الثيؤتوكيات الواطس فتتميز بالطول والخشوع لأنها تقال أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ... وكل واحدة من ثيؤتوكيات الأسبوع تختص بإظهار جانب من جوانب الميلاد العذراوى وسر الفداء وتتميم نبوات ورموز العهد القديم .

- + ثيؤتوكية الأحد : «مدعوة صديقة أيتها المباركة فى النساء القبة الثانية ... : سيموتى إIRO ذيكيلوس ...» .

- ثم يقرأ الإنجيل : «الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام». «لو ٢: ٢٩ - ٣٢»

- ثم تُقال هذه القطع بلحنها المعروف :

- + «السلام لك يا مريم الحمامنة الحسنة ... : شيرى نى ماريا تى اتشرومبي ...».

- + «مدعوة أنت بالحقيقة ... : سيموتى إيرو ذيكىوس أوشى إثواب ...» .
- + «سبع مرات كل يوم من كل قلبي ... : شاشف إنسوب إمينى ...» .
- + «دُعيت يامريم العذراء الزهرة المقدسة ... : أَفْ موتى إيرو ماريا ...» .
- ملحوظة : هذه القطع تقال بعد لبس الهوس الأول في باقي الأسبوع عدا الأحد .
- ثم تستكمل باقي القطع من **ثيؤتوكية الأحد** :

 - «أنت مستحقة أكثر من جميع القديسين ... : تى أوى انهيكانوس إيهوت ...» .
 - «كل الأسماء العالية التي لغير المتجسدين ... : ران نيفين أيتشوسى ...» .
 - ثم تستكمل باقي القطع .

- ثم تقال قطعة «من في الآلهة يشبهك يارب ... : نيم غار خين نى نوتى ...» .
- ثم يقرأ دفتار اليوم في السنوى ، والطرح في الأعياد السيدية وكيفه وكذلك في أحد الخمسين والصوم الكبير .
- ثم تقال ختام **الثيؤتوكيات** :

 - + أيام الآدام : «مراحمك يا إلهي غير محصاة ... : نيك ناي أو بانوتى ...» .
 - + أيام الواطس : «يارينا يسوع المسيح ... : أو بنشويس إيسوس بي إخستوس ...» .
 - ثم «نعظمك يا أم النور الحقيقي...» ، و«بالحقيقة نؤمن بإله واحد ...» .
 - ثم «يا الله ارحمنا ... : إفنتى ناي نان ...» ، ثم «قدوس قدوس قدوس...» .
 - ثم تحليل نصف الليل ، ثم «ارحمنا يا الله ...» ، وأخيراً «يا أبانا الذي ...» .

٢. طقس تسبحة باكر

- تبدأ بالبسملة ، ثم الصلاة الربانية ، ثم مزامير باكر .
- ثم **ذكولوجية باكر** :
- وهي تقال دائمًا (آدام) لأن باكر يشير إلى قيامة السيد المسيح فجر الأحد :
- «نسجد للآب والابن والروح القدس ... : تين أو أوشت امفيوت نيم إيشيرى...» .
- وهي تحتوى على تمجيد للعذراء والملائكة والرسل والشهداء والقديسين .
- ثم ختام **الثيؤتوكيات الآدام** : «مراحمك يا إلهي ... : نيك ناي أو بانوتى ...» .
- ثم تُقال «نعظمك يا أم النور الحقيقي...» ، ثم «بالحقيقة نؤمن...» .
- ثم تُقال الطلبة : «يا الله ارحمنا ... : إفنتى ناي نان ...» .
- ثم يبدأ الكاهن في طقس رفع بخور باكر .

٤. التسبحة في شهر كيهك

رتبت الكنيسة تسابيح شهر كيهك منذ القرون الأولى للمسيحية احتفالاً بالتجسد الإلهي ، واستعداداً لقبول المخلص ، وكذلك احتفالاً بالعذراء مريم التي وجدت نعمة في عيني الرب فاستحقت هذه المكانة الفريدة .

❖ تسبحة عشية ليلة الأحد :

- تبدأ بمزامير التاسعة والغروب والنوم .
 - ثم يُقال لحن «نى اثنوس تيرو»، ثم الهوس الرابع كالمعتاد .
 - ثم إبصالية كيهك بالقبطى ، ثم المديحة بالعربى .
 - ثم قطع الثيؤتوكية التسع ، وبعد كل قطعة يقال التفاسير الرومی والمعقب بالقبطية والعربية .
 - ثم الشيرات الأولى والثانية .
 - ثم مقدمة الطرح ثم الطرح .
 - ثم يُقال ختام الثيؤتوكيات .
- ## ❖ تسبحة العشية لباقي أيام الأسبوع :
- لا يُقال فيها قطع الرومی والمعقب القبطى والعربى الخاصة بعشية الأحد ، بل يقال الهوس الرابع .
 - ثم الإبصالية القبطى والإبصالية العربى الخاصة باليوم .
 - ثم ثيؤتوكية اليوم ، واللبش والطرح والختام .
- ## ❖ تسبحة نصف الليل للأحد :
- تقال مزامير نصف الليل ، ثم قطعة تين ثينو ثم لحن الآل الكبير .
 - ثم **الهوس الكيهكى** وبيداً بلحن هوس إيشويس .
 - ثم الأربعه هوسات بإبصالياتها ومدائحها وألباسها وطروحاتها وألحانها ، وكذلك المجمع والذڪصولجيـات .
 - ثم ثيؤتوكية الأحد مع تفاسيرها وألحانها مع مدائحها .
 - وأخيراً قانون الإيمان ، وتحليل نصف الليل للأباء الكهنة .
- ## ❖ تسبحة نصف الليل لباقي أيام الأسبوع :
- يقال على ثيؤتوكية اليوم مالها من إبصاليات ومدائج وألباس وطروحات .
 - أما الأربعه هوسات فلا تزيد شيئاً عن التسبحة السنوية .
 - وأخيراً يقولون الدفنار وقانون الإيمان وتحتم التسبحة كالمعتاد .

❖ نظام التسبحة حالياً في معظم الكنائس في كيهك :

- تُصلى يوم السبت ليلة الأحد وتعرف بـ (سبعة وأربعه) لأنها تحتوى على السبع ثيؤتوكيات لأيام الأسبوع والأربعه هوسات المعتادة .
 - هذا النظام ليس هو الطقس الأصلى لتسبحة نصف الليل ، ولكنه يُعمل به الآن إذ تُجمع كل تسبحة الأيام وتُعمل السبت ليلاً .
- يقال **الهوس الكيهكى** .

- ثم الهوس الأول ، ثم ثيؤتوكية يوم الإثنين ثم الثلاثاء .
- ثم الهوس الثاني ، ثم ثيؤتوكية يوم الأربعاء ثم الخميس .
- ثم الهوس الثالث والمجمع والذكصولوجيات ، ثم ثيؤتوكية يوم الجمعة ثم السبت.
- ثم الهوس الرابع ، فثيؤتوكية الأحد .
- يُقال لكل هوس وثيؤتوكية مالها من قرامات ومدافع .**

ثامنًا - طقوس الألحان الكنسية

الاستخدام	نوع اللحن
<ul style="list-style-type: none"> - خلال شهر كيهك حتى يوم برامون الميلاد . - كل الأعياد السيدية عدا خميس العهد . - الخمسين المقدسة . - من النيروز حتى اليوم السابق لعيد الصليب (١٦ - ١٧ توت). - من الميلاد إلى الختان (٢٩ كيهك - ٦ طوبية) . - من الغطاس إلى عرس قانا الجليل (١١ طوبية - ١٢ طوبية) . - التذكار الشهري لأعياد البشارة والميلاد والقيامة في ٢٩ من كل شهر قبطى (عدا شهرى طوبية وأمشير) . - الصوم الأربعينى المقدس . - صوم نينوى . - يوم أحد الشعانين . 	١ - اللحن الكيهكى ٢ - اللحن الفرایحى
<ul style="list-style-type: none"> - فى عيدى الصليب : ١٧ - ١٩ توت ، ١٠٠ برمها . - فى ختام تماجيد القديسين وفي الأكاليل . - أسبوع الآلام . - تجنيز الأموات (عدا الخامس والأعياد السيدية والأحد). - يُصلى به بقية الأيام خلاف السابق ذكرها . 	٣ - اللحن الصيامى ٤ - اللحن الشعائينى ٥ - اللحن الحزائينى ٦ - اللحن السنوى

❖ ملاحظات على الألحان الكنسية :

يُقال في المردات :

- ولدت «چي أف ماسك» : من برامون الميلاد إلى عيد الختان .
- اعتمدت «چي أك أومس» : من برامون الغطاس إلى ثاني يوم الغطاس .
- صلبت «چي أف أشك» : - فى عيدى الصليب ١٧ - ١٩ توت ، و ١٠٠ برمها .

- أسبوع الآلام .
- في الصلاة على الرافقين غير الأحاد والأيام الفرح .
- قمت «چى أك تونك» : - من عيد القيامة إلى آخر الخمسين المقدسة .
- في الأحاد من صوم الرسل إلى الأحد الأخير من هاتور.
- أتيت «چى أك إى» : - في الأيام السنوية غير ما سبق ذكره من مناسبات .
- في الصيامات .

❖ الثلاثة تقدیسات :

- يُقال الذي ولد من العذراء (ثلاث مرات) : من عيد الميلاد حتى الختان .
- الذي اعتمد في الأردن (ثلاث مرات) : في عيد الغطاس ١١ طوبية ، واليوم التالي ١٢ طوبية .
- الذي صلب عنا (الثانية والثالثة) : في يوم خميس العهد .
- الذي صلب عنا (ثلاث مرات) : في يوم الجمعة الكبيرة وسبت الفرج .
- الذي قام من الأموات (ثلاث مرات) : من عيد القيامة إلى عيد الصعود .
- الذي قام من الأموات وصعد إلى السموات (ثلاث مرات) : من الصعود إلى العنصرة .
- الذي ولد من العذراء - الذي صلب عنا - الذي قام من الأموات وصعد إلى السموات : في بقية أيام السنة .

تاسعاً. أهم الحان الكتبية

١- الحان التسبحة

- لحن نى إثنوس تيرو : ياجمِيع الأمم ... ، يُقال في بداية تسبحة عشية .
- لحن الأل الكبير الليلويا : يُقال قبل الهوس الكبير في سهرات كيهك والأعياد .
- لحن هوس إيشويس : سبحوا الرب ، وهو الربع الأول من الهوس الكبير في سهرات كيهك والصوم الكبير .
- لحن تين ثينو : قوموا يابني النور ، وهو الربع الأول من تين ثينو في تسبحة نصف الليل .
- لحن خين أوشوت أفسوت : قطعاً انقطع ماء البحر ، وهو عبارة عن الربعين الأولين من لبس الهوس الأول .
- لحن مارين أو أونه إيفول : فلنشكِّر المسيح إلها ، وهو عبارة عن الربعين الأولين من لبس الهوس الثاني .
- لحن إزمو إيشوى : باركوا الرب ، وهو الربع قبل الأخير من الهوس الثالث .
- لحن هوس إيروف : سبحوه وزيديوه علوأ ، وهو الجزء الأخير من الربع الأخير من الهوس الثالث .

- لحن تينين : فمن ثم تقدم الذبيحة ، ويُقال للثلاثة فتية في كيهك وسبت النور .
- لحن تين أويه إنسوك : تتبعك بكل قلوبنا ، وهو لحن لبس الهوس الثالث ، وهذا اللحن تختلف نغمه باختلاف المناسبة .
- لحن الليلوا بي أوأو فا بينوتى بيه : المجد هو لإلهنا ، وهو لحن الربع الأخير من الهوس الرابع .
- لحن ليبون : وأيضاً إذا ما اجتمعنا للصلوة ، وهو مقدمة الثيؤتوكيات الآدام .
- لحن شيرى نى ماريا : السلام لريم ، وهو القطعة السابعة (أ) .
- لحن سيموتى : مدعوة أنت بالصدق ، وهو الأربع الأولي من القطعة السابعة (ب) .
- لحن تيفى إنھيكانوس : أنت مستوجبة أكثر ، وهو الربع الأول من القطعة العاشرة من ثيؤتوكية الأحد .
- لحن آفدين بي أرشى إيرفس : جابوا رئيس الكهنة ، وهو الربعان الـ ١٢، ١٣ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- لحن أفسوليم إirof : فاشتمه أبوه الصالح ، وهو الربعان الـ ١٥، ١٦ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- لحن إيفول هيتن ماريا : من قبل مريم ، وهو الربعان الـ ١٧، ١٨ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- لحن آريتين ثونتي : شبّهت بالسلم ، وهو الربع الأول من القطعة الثامنة من ثيؤتوكية السبت ، وتقال في الصوم الكبير وصوم الميلاد .
- لحن تى جاليلى آ : جليل الأمم ، وهو الربع الأول من القطعة السابعة من ثيؤتوكية الأربعاء ، ويقال في كيهك .
- لحن شيرى ثيسميه إنهموت : السلام لك يا ممتهلة نعمة ، وهو الشيرات التي تقال في يوم السبت وتختلف باختلاف المناسبات .
- لحن مقدمة الطرح تين أوأوشت إيم إفيوت : نسجد للأب ، ويُقال في عشية شهر كيهك والصوم الكبير .
- لحن مقدمة الدفنار : وهو يختلف باختلاف أيام الواطس والأدام .
- لحن إف إيراناف : يليق لإلهنا المجد ، ويُقال في كيهك كمرد لأربع الجزء الأخير من الهوس الرابع «مزמור ١٥٠» .

٢. الحان القدس

- لحن تين أوأوشت إيم إفيوت ... : نسجد لأب النور ... ، يقال قبل تقديم الحمل .
- لحن شيرى ماريا تى أورو ... : السلام لريم ... ، يقال بعد اللحن السابق .
- لحن أبي ناف شوبى ... : قد حان الوقت ... ، يقال قبل تقديم الحمل .

- لحن الليلويا فاي بيء بي ... : هليلويا هذا هو اليوم ... ، يقال بعد دورة الحمل فى الأعياد والأحاداد والسبوت .
- لحن الليلويا چى إفميقى ... : هليلويا إن فكر الانسان ... ، يقال بعد دورة الحمل فى الأيام السنوى والأصوم وسبوت وأحاداد الصوم الكبير .
- لحن نوكسابترى كيه إيو ... : المجد للآب والابن ... ، بعد تقديم الحمل .
- لحن نى سافيف تيرو ... : يا كل حكماء إسرائيل ... ، قبل تحليل الخدام فى الأعياد أو فى وجود الأسقف .
- لحن طاى شورى ... : هذه المجرمة الذهبية ... ، بعد تحليل الخدام فى الآحاد والسبوت والخمسين المقدسة والأعياد السيدية .
- لحن تى شورى إننوب ... : المجرمة الذهب هى العذراء ... ، بعد تحليل الخدام فى الأيام السنوى .
- لحن الهيتينيات ... : بعد اللحن السابق .
- لحن بي إهموت غار ... : نعمة ربنا يسوع المسيح ... ، بعد البولس قبطى .
- لحن أبتشيك إيقول ... : الكامل بركة أبيه ... ، قبل الكاثوليكون قبطى .
- لحن شيرى نى ماريا ... : السلام لك يامريم الحمامه ... ، قبل الإبركسيس قبطى .
- لحن أجيوس أوثيوس ... : قدوس الله قدوس القوى ... ، بعد السنكسار .
- لحن أونياطوط خين ... : طوباهم بالحقيقة ... ، مرد الإنجيل بعد العطة .
- لحن أونوف إعمو ماريا... : افرحى يامريم العبدة ... ، إسبسمس آدام بعد صلاة الصلح .
- لحن إيشويس إفنتى ... : أيها الرب إله القوات ... ، إسبسمس واطس قبل قتوس .
- لحن نى شيروييم سى أوأوشت إعموك ... : الشاروبيم يسجدون لك ... ، إسبسمس واطس بدلاً من السابق .
- لحن أمين أمين طون ثانا طون ... : أمين أمين بموتك يارب نبشر ... ، قبل استدعاء الروح القدس .
- لحن آرى بو إزمو إثواب ... : بركتهم المقدسة ... ، بعد المجمع .
- لحن أوس بيرين كى استى ... : كما كان وهكذا يكون ... ، بعد هؤلاء يارب .
- لحن فول إيقول ... : حل واغفر ... ، بعد الترحيم فى القدس الغريغورى .
- لحن ايس أوبيان أجيوس باتير ... : واحد هو الآب القدس ... ، مرد بعد القدس للقديسين .
- لحن الليلويا إزمو إى إفنتى ... : هليلويا سبحوا الله ... ، فى التوزيع .
- تختلف طريقة اللحن باختلاف المناسبة ، ولكن مناسبة الجملة الخاصة بها .
- لحن إك ازمارفوت أليثوس ... : مبارك أنت بالحقيقة ... ، فى التوزيع .

- لحن الختام أمين الليلويا نوكسابترى ... : أمين الليلويا المجد للآب والابن

٣- الألحان فردية للقراءات يرددتها الشمامس خارج الهيكل

- البولس : بافلوس إفوك إمبين شويس إيسوس

- الكاثوليكون : كاثوليكون بنويت ... نامين راتى

- الإبركسيس : إبركسيس إنتيه نين يوتى إن أبوسطولوس

- المزמור قبطى .

- المزמור وإنجيل عربى : قعوا بخوف أمام الله لسماع الإنجيل المقدس

٤- الألحان الشمامس داخل الهيكل

بالإضافة إلى مردات الشمامس داخل الهيكل (الإبروسات) فهناك الألحان أخرى كبيرة خاصة بالشمامسة داخل الهيكل وهي :

- مرد أولشية القرابين الكبير : طفة إيقين نى إتفيه ... : اطلبوا عن المهتمين

- أسباتير أجيوس الكبيرة ... : واحد هو الآب القدس ... ، في تقديم الحمل .

- طفة هينا إفنتى ناي نان الكبيرة ... : اطلبوا لكي يرحمنا الله ... ، في صلاة الشكر .

- إسباذيتى الليلوس ... : قبلوا بعضكم بعضاً ... ، بعد صلاة الصلح .

- إفشيis كى إبرسفيا ... : بصلوات وشفاعات ذات ... ، بعد المجمع .

- بي نيشتي أنا أنطونى ... : العظيم أنا أنطونى ... ، بعد المجمع .

٥- الألحان التي تقال في وجود البطريرك أو الأسقف

- أكزمارفوت أليثوس ... : مبارك أنت بالحقيقة ... ، في استقبال الأساقفة .

- نى سافيف تيرو ... : يأكل حكماء إسرائيل ... ، قبل طاي شورى .

- بي إهموت غار (الكبيرة) ... : محبة الله الآب ضابط الكل ... ، قبل البولس عربي .

- إى أغابى توثيق ... : محبة الله الآب ونعمه الابن الوحيد ... ، بعد البولس قبطى .

- (...) تومكاريو طاطو ... : (...) الطوباوي الأقدس ... ، تقال بدل بي إهموت غار .

- مقدمة الإنجيل : قعوا بمخافة الله لسماع الإنجيل المقدس من فم أبيينا المكرم ...

- إيفلوجيمينوس أو أرخومينوس ... : مبارك الآتي باسم الرب

- أكتشى إت خاريس ... : ثلت نعمة موسى ... ، في ختام الصلوات .

٦- الألحان الأعياد والمناسبات الكنسية

أ- الألحان شهر كيهك :

- ٤- هيئيات خاصة بالملك غبريال - يوحنا بن زكريا - زكريا واليصابات - يواقيم وحنة.

- مرد الإبركسيس :

الأحد الأول والثالث : شيرى غبريل بي نيشتي ... : السلام لغبريال رئيس الملائكة

الأحد الثاني والرابع : شيرى غبريل بي فاي شينوفى ... : السلام لغبريال المبشر

- مرد الإنجيل :

الأحد الأول والثاني : تينتى نيمبى شيرى تيسموس ... : نعطيك السلام مع غبريال
الأحد الثالث والرابع : تين إتشيسى إmmo خين ... : نرفعك باستحقاق مع اليصابات
إبسسمس آدام :

الأحد الأول : زخارياس بي أوييف ... : زكريا الكاهن ابن براخيا

الأحد الثاني : إنثوك أون أكمول ... : أنت أيضاً طرت إلى القديسة مريم

الأحد الثالث : أونوف إmmo ماريا ... : إفرحى يا مريم

الأحد الرابع : أواوينى بي إفتوتى أفسوب ... : الله هو نور وساكن في النور

- إبسسمس واطس للأحاد : يُقال واحد من الثلاثة الآتین :

غبريل بي أنجيلوس أف ... : غبريال الملائكة بشر العذراء

بي أنجيلوس إثواب غبريال ... : الملائكة المقدس غبريال

أوه زخارياس بي أوييف ... : زكريا الكاهن

بـ. ألحان عيد الميلاد :

- هيتنية خاصة بيوسف النجار والقديسة سالومى ، تُقال بعد هيتنية الملائكة .

- مرد الإبركسيس : شيرى فيثئيم ... : السلام لبيت لحم

- بعد الإبركسيس لحن ابيارثينوس سيميرون تون ... : اليوم البتول تلد الفائق الجوهر ... ، ثم لحن بي چين ميسى ... : الميلاد البتولي والطلقات الروحانية
ثم لحن چى نيتيليون ... : ميلاداً عجياً ومولوداً عظيماً

- ثم لحن المحيى : أبنشويس إيسوس ... : يا ربنا يسوع المسيح

- ثم يرتل المزمور بالحن السنجاري مثل بقية الأعياد السيدية .

- مرد المزمور : الليلويا (٢) إيسوس بي إخرستوس ... : هليلويا (٢) يسوع المسيح ابن الله ولد من العذراء

- مرد إنجيل باكر : چى بي اتساركى أفتاشى ساركس ... : لأن غير المتجسد تجسد ...

- مرد إنجيل القدس : إبشويس إم أبواؤ ... : رب المجد دعى ولداً

- مرد آخر للإنجيل : أوسيو أفساى خين نى ... : نجم أشرق في المشارق

- مرد ثالث للإنجيل : الليلويا (٤) إيسوس بي إخرستوس ... : هليلويا (٤) يسوع المسيح ابن الله ولد في بيت لحم

- إبسسمس آدام : چى أف ميسى نان ... : إنه ولد لنا ولد وأعطينا ابنًا

- إبسسمس واطس : أف ايتى ناف انهان ... : قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً

جـ. ألحان عيد الغطاس :

- هيتنية خاصة بيوحنا بن زكريا ، تُقال بعد الملائكة .

- مرد الإبركسيس چى فای بى باشيرى ... : هذا هو ابني الحبيب
- بعد الإبركسيس عربى لحن أودان إنشوشو... : اسم فخر هو اسمك
- لحن بولكس الغطاس : إل اتشوسى إنى باتريارشيس ... : أنت مرتفع أكثر من ...
- مرد المزמור : الليلويا (٢) إيسوس بى إخستوس ... : هليلويا (٢) يسوع المسيح ابن الله اعتمد فى الأردن
- مرد إنجيل باكر : الليلويا (٤) إيسوس بى إخستوس ... : هليلويا (٤) يسوع المسيح ابن الله اعتمد فى الأردن
- مرد إنجيل القدس : فاي بى بيهيب ... : هذا هو حمل الله
- إسبسمس آدام : هيبي أفينير مثري ... : ها قد شهد يوحنا الصابغ
- إسبسمس واطس : تثليل إم افريتى انهان ... : هلل مثل الحملان أيها الأردن

د. ألحان الصوم المقدس :

- بعد سوتيس أمين لحن نيف سينتي خين نى تؤاثر واب ... : أساساته فى الجبال
- بدلاً من تى شورى فى أيام الصوم لحن إنتوتي تيشورى ... : مأنت هى المجرمة
- مرد الإبركسيس فى سبوت وأحاد الصوم : أرى بامييفي ... : اذكرنى يارب
- مرد الإبركسيس فى الأيام : شارى إفنتى أولى ... : يرفع الله هناك خطايا... .
- لحن ميغالو فى أحد الصوم بعد السنكسار : ميغالو أرشى إيرفس ... : رئيس الكهنة الأعظم ، ... ثم يُقال المحير أبنشويس إيسوس بى إخستوس ... : ربنا يسوع المسيح يصام عنا
- مرد الإنجيل فى السبوت والأحد : چى بنیوت اتخین نى فيئوى ... : أبانا الذى فى السموات
- مرد الإنجيل فى الأيام : تى هيرينى انتيه افنتى ... : سلام الله الذى يفوق
- إسبسمس آدام : چى إل أووش ... : لأنك لا تشاء موت الخاطئ
- إسبسمس واطس : تى سو أون چى ... : أنا أعرف أنك صالح رءوف ورحيم
- توزيع سبوت وأحاد الصوم : أونيشتنى إمميسطيرون ... : سر عظيم يفوق عقول البشر ، أما فى توزيع الأيام فيقال لحن بى ماى رومى : يا محب البشر صالح .

هـ. ألحان أحد الشعانيين :

- مرد إنجيل باكر : إتفاشى إننى هيبارخونتا ... : فقال زكريا لربه
- مرد الإبركسيس : أوصنا خين نى اتشوسى ... : أوصنا فى الأعلى
- لحن الشعانيين : افلوجيمينوس أواراخومينوس ... : مبارك الآتى باسم الرب
- ثم المحير : قى إتهيمىسى هيقين نى شيروبيم ... : الجالس فوق الشاروبيم
- مرد الإنجيل الأول : أوصنا خين نى إتشوسى ... : أوصنا فى الأعلى

- مرد الإنجيل الثاني : الجالس فوق الشاروبيم
- مرد الإنجيل الثالث : في الطريق فرشوا القمصان
- مرد الإنجيل الرابع : اليوم تمت الأقوال من النبوات والأمثال
- إسبسمس آدام : بي إخرستوس بيسوتير ... : المسيح مخلصنا بعظم تواضع
- إسبسمس واطس : أواشاشرى إفمي ... : أعجوبة مملوئة مجدًا
- **و. الحان أسبوع الآلام والتجميز :**
انظر الفصل العاشر ص ٢٣ - ٢٤٩ .
- **ز. الحان عيد القيامة :**
- هيتنية للملائكة ميخائيل بعد العذراء ، وأخرى ليوسف ونيقوديموس والمجدلية بعد مارمرقس .
- مرد الإبركسيس : شيرى تيف أناستاسيس ... : السلام لقيامته
- قبل تمثيلية القيامة : لحن أونى إمناي سيمفونيا ، ثم يا كل الصفوف السمائيين .
- **الحان الدورة :**
 - إخرستوس أنيستى إكنكرؤن ... : المسيح قام من بين الأموات
 - تون سينا نارخون لوغون ... : نسبح نحن المؤمنين ونمجد الله
 - توليشوس إفراجيس ... : إن الحجر لما ختم من اليهود
 - بي إخرستوس أفتونف إيفول ... : المسيح قام من الأموات
 - المحير : باشويس إيسوس بي إخرستوس ... : ياربى يسوع المسيح
 - مرد المزمور الليلويا (٢) إيسوس بي إخرستوس ... : هليلوليا (٢) يسوع المسيح ملك المجد قام من الأموات
 - مرد الإنجيل الليلويا (٤) إيسوس بي إخرستوس ... : هليلوليا (٤) يسوع المسيح ملك المجد قام من الأموات
 - إسبسمس آدام : أبي إخرستوس بينتوى تونف ... : المسيح إلهنا قام من الأموات
 - إسبسمس واطس : ليبون أف كاف خين ... : وأيضاً وضع في القبر حسب الأصوات النبوية
 - لحن يقال في التوزيع : كاطا نى خوروس ... : كل صفوف وطقوس السمائيين
- **ح. الحان عيد الصعود :**
 - مرد الإبركسيس : شيرى تيف أناليم ... : السلام لصعوده صعد إلى السموات
 - في الدورة : أبي إخرستوس أناليم إيسيس ... : المسيح صعد إلى السموات
 - مرد المزمور : الليلويا (٢) بي إخرستوس أفتونف إيفول ... : هليلوليا (٢) المسيح قام من الأموات وصعد إلى السموات
 - مرد الإنجيل : الليلويا (٤) بي إخرستوس أفتونف إيفول ... : هليلوليا (٤)

المسيح قام من الأموات وصعد إلى السموات

- إِسْبِسْمَسْ آدَمْ : آبَى إِخْرَسْتُوسْ بَيْنُوتِي ... : المَسِيحُ إِلَهُنَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتْ وَصَعَدَ إِلَى السَّمَوَاتْ

- إِسْبِسْمَسْ وَاطْسْ : أَفْشِينَافِي إِبْشُوِي ... : صَعَدَ إِلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتْ

- لَحْنُ آفْرِيكِ إِقْتِيْ : طَائِئُ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ ... ، بَعْدَ الإِبْرِكَسِيسْ وَفِي التَّوزِيعِ .

ط. أَلْحَانُ عَيْدِ الْعَنْصَرَةِ :

- مرد الإبركسيس : شيرى تيف أناليم ... : السلام لصعوده صعد إلى السموات

- بعد الإبركسيس تقال قطع الثالثة : بيك إينقما إثواب... : روح القدس يارب

ثم يقال لحن الروح القدس : بي إينقما إمباراكليتون ... : الروح المعزى الذي حل على الرسل

- مرد المزمور : الليلوايا (٢) بي إخريستوس أفتونف أووه أفشيناف ... : المسيح قام ثم صعد وأرسل لنا الباراقليط

- مرد الإنجيل : الليلوايا (٤) بي إخريستوس أفتونف أووه أفشيناف ... : المسيح قام ثم صعد وأرسل لنا الباراقليط

- إِسْبِسْمَسْ آدَمْ : آمُوشَارُونْ إِمْفَوْ ... : تَعَالَ إِلَيْنَا الْيَوْمُ

- إِسْبِسْمَسْ وَاطْسْ : أَفْشِينَافِي إِبْشُوِي ... : صَعَدَ إِلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتْ

- فِي التَّوزِيعِ : لَحْنُ آسُومِينْ تُوكِيرِيو ... : فَلَنْسِبُ الْرَّبُّ لَأَنَّهُ بِالْمَجْدِ قَدْ تَمَجَّدَ

ي. أَلْحَانُ صُومِ الرَّسُلِ :

- مرد الإبركسيس : شيرى ناشويس انويتى ... : السلام لسادتي الآباء الرسل

- لَحْنُ إِنْتُوسْ : إِنْتُوسْ أَلِيُثُوسْ غَارْ ... : لَأَنَّهُ حَقًا هَذَا يَتَمَجَّدُ اسْمَكُمْ

- إِسْبِسْمَسْ آدَمْ : نِينْ يُوتِي إِنْ أَبُوسْطَولُوسْ ... : آباؤنَا الرَّسُلْ

- إِسْبِسْمَسْ وَاطْسْ : نِينْ يُوتِي إِثُوابْ ... : آباؤنَا الْقَدِيسُونْ

فِي التَّوزِيعِ : آسُومِينْ تُوكِيرِيو ... : فَلَنْسِبُ الْرَّبُّ لَأَنَّهُ بِالْمَجْدِ قَدْ تَمَجَّدَ

ك. أَلْحَانُ عَيْدِ الْصَّلَبِ :

- أَشْتَاءُ الدُّورَةِ : لَحْنُ إِيْقُولُ هِيْتِينْ بِيفِ إِسْتَافُروُسْ ... : مِنْ قَبْلِ صَلَبِيهِ وَقِيَامَتِهِ

ثُمَّ لَحْنُ الصَّلَبِ : فَائِي إِيْتَافِ إِنْفِ إِبْشُوِي ... : هَذَا الَّذِي أَصْعَدَ ذَاتَهُ ذَبِيْحَةً

- هِيْتِينِيَّة خَاصَّةً بِالْمَلْكِ قَسْطَنْطِينِ وَأَمَّهِ الْمَلَكَةِ هِيلَانَهِ .

- مرد الإبركسيس شيرى بي إستافروس ... : السلام للصلب

- مرد الإنجيل إفطايوت غار إماشو ... : لَأَنَّهَا مَكْرَمَةً جَدًا عَلَامَةً صَلَبَ يَسُوعَ

- إِسْبِسْمَسْ آدَمْ : أَفْئِينَ بَىِ اشْفَوْتِ ... : جَابُوا عَصَا هَارُونَ عَلَى خَشْبَةِ الصَّلَبِ

- إِسْبِسْمَسْ وَاطْسْ : بَىِ إِسْتَافُروُسْ بَىِ بَيْنِ هُوبِلُونْ ... : الصَّلَبُ سَلاْحَنَا.

الصلب رجاؤنا . الصليب خلاصنا . . .
لـ. الحان باقى الأعياد السيدية :

فى عيد البشارة والأعياد السيدية الصغرى (عدا خميس العهد) وكذلك فى عيد النيروز وعید الصليب يوجد لكل عيد هيتينية خاصة ، ومرد إبركسيس ، ومرد مزمور ، ومرد إنجليل ، وإسبسمس آدام ، وأخر واطس ، وجملة فى التوزيع .
مـ. الحان أعياد العذراء والملائكة والشهداء والقديسين :

يوجد هيتينية خاصة ومرد إبركسيس وإسبسمس آدام وأخر واطس لكل قديس .
- فى صوم وأعياد السيدة العذراء يقال فى التوزيع لحن آنوك نيم خابى إيقين ...:
من أنا الضعيف أكثر من كل من على الأرض لكى أنطق بكرامتك . . .
- فى أعياد القديسين يقال فى التوزيع لحن أبيكران إيرنيشتى ... : اسمك عظيم
فى إقليم مصر أيها الطوباوي القديس المكرم . . .

نـ. الحان التمجيد :

- لحن إكزمارؤوت أليثوس ... مبارك أنت بالحقيقة . . .
- لحن أو كيريوس ميتا سو ... : الرب معك . . .
- لحن شاسف إنسوب إممينى ... : سبع مرات كل يوم . . .
- لحن راشى نى أو تى ثيئوتوكوس ... : الفرح لك يا والدة الإله . . .
- لحن إبئرو إنتى تى هيرينى ... : ياملك السلام . . .
- لحن خين إفران ... : باسم الآب والابن . . .
- لحن أبيكران إيرنيشتى ... : اسمك عظيم فى إقليم مصر . . .

شـ. الحان الأكاليل :

- فى الدخول فى السنوى : لحن إبئرو انتى تى هيرينى ... : يا ملك السلام . . .
فى الخمسين المقدسة : إخريستوس أنسنتى ... : المسيح قام . . .
- لحن تى استولى إم ابنثما ... : الحلة الروحانية الملتحف بها ميخائيل . . .
- مرد الإنجليل : ناي إيتاف هوتبوا ... : هؤلاء الذين أفهم معًا مثل قياثرة . . .
- عند وضع الأكاليل : ضع الأكاليل يا كاهن عمانوئيل ضع الأكاليل . . .
- بعد وضع الأكاليل : لحن خين إفران نيم إفيوت ... : باسم الآب والابن . . .
- فى الوصية تقال الأربع الآتية :

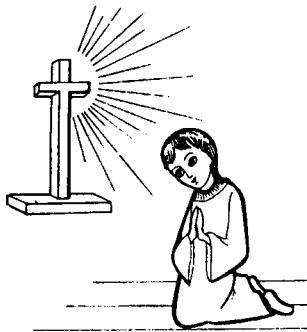
تسلم يا عريس عروسك وحلالك ، يسوع المسيح أعطاها لك . . .
اسمعى يا عروس واصفعى بسمعك ، وانسى شعبك وبيت أبيك . . .
زواج طاهر وإكيليل جليل ، باركته يا كاهن عمانوئيل . . .
- فى الزفة الخاتمية لحن شيرى ماريا تى أورو ... : السلام لمريم الملكة . . .



الفصل التاسع

صلوات الأجبية

- أولاً** : معنى كلمة أجبية
- ثانياً** : مصادر صلوات الأجبية
- ثالثاً** : قانونية الصلاة المحفوظة .
- رابعاً** : قانونية الصلاة بالمزامير
- خامساً** : فائد الصلاة حسب نظام معين موضوع
- سادساً** : نشأة وتطور صلوات السواعي
- سابعاً** : الرب يسوع هو مثlnا الأعلى في الصلاة
- ثامناً** : صلوات الأجبية السبع
- تاسعاً** : مكونات أي صلاة من صلوات الأجبية
- عاشراً** : فوائد الصلاة بالأجبية



أولاً- معنى الصلاة بالأجبية

- الأجبية هي كتاب السبع صلوات النهارية والليلية في الكنيسة .
- كلمة أجبية مأخوذة من كلمة (أجب) القبطية وتعنى ساعة .
- والصلاحة بالأجبية هي الصلاة التي وضعها آباء الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية بإرشاد الروح القدس ، لكي يصلحها المؤمنون حتى يتعلموا ويتعمقوا في حياة الصلاة .

ثانياً. مصادر صلوات الأجبية

- أخذت الكنيسة صلوات الأجبية من المصادر الآتية :

 - ١- أسفار العهدين القديم والجديد وبخاصة المزامير والبشائر الأربع .
 - ٢- قانون الإيمان ومقدمته اللذان هما ثمرة المجامع المسكوبية الثلاثة .
 - ٣- صلوات وطلبات آباء الكنيسة الأولين .

ثالثاً. قانونية الصلاوات المحفوظة

- إن مبدأ الصلاوات المحفوظة قدمه لنا رب يسوع عندما علمنا صلاة محفوظة وهي الصلاة الربانية ، وطلب من تلاميذه - المثليين للكنيسة - قائلاً : «متى صلیتم فقولوا أبانا الذي في السموات ...». «لو 11: 1، 2» أى في أي وقت صلیتم قولوا : «أبانا الذي في السموات ...» .

رابعاً- قانونية الصلاة بالمزامير

- تحتل المزامير المقام الأول في صلوات الأجبية إذ أن كل صلاة تحتوي على ١٢ مزموراً على الأقل ، وكذلك مقدمة كل صلاة تحتوى على المزمور الخمسين (حسب الترجمة القبطية) : «ارحمني يا الله ...» .
- وقد أمر الكتاب المقدس باستعمال المزامير في الصلاة بدليل قول القديس بولس :

 - «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور». «أك ١٤: ٢٦»
 - «مكلمين بعضكم ببعضًا بمزامير وتسابيح وأغانى روحية متربصين ومرتلين في قلوبكم للرب». «أف ٥: ١٩»

- وجاء في قوانين الرسل : «لتكن أكثر الصلوات كل يوم ليلاً ونهاراً من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع والاعتراف بالذنوب». (١) «قوانين الرسل بالعلية ٢٢

(١) المجمع الصفوى للعلامة ابن العسال - ك ١ ب ١٢ .

- وقال القديس أثناسيوس الرسولي : «التسبيح بالزمامير دواء لشفاء النفس». (١)
- وقال مار إسحق : «ليكن لله محبة بلا شبع لتلاوة المزامير لأنها غذاء الروح». (٢)
- وقال القديس نيلس السريانى : «داوم على تلاوة المزامير لأن ذكرها يطرد الشياطين». (٣)
- وقال القديس يوحنا ذهبى الفم : «إن الصلة بالزمامير تجعل الأرض سماء والبشر ملائكة ، وتزين الحياة بأسرها ، وتنمى الأولاد بالتأديب ، وتدعى الشباب إلى العقل الرصين ، وتهب العذارى العفة ، وتمنح الشيوخ التحفظ ، وتدعى الخطأ إلى التوبة». (٤)
- ولما كانت المزامير موافقة لكل إنسان في كل زمان ومكان فقد أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على استعمالها في العبادة ، لأن في المزامير كل احتياجات الإنسان في كل الظروف .

خامساً. هائلة الصلة حسب نظام معين موضوع (٥)

- إذا لم يكن لنا نظام معين في صلواتنا وتركنا لأنفسنا الحرية لنصلى متى أحسستنا بالرغبة في الصلة فإن هذا يمثل خطراً كبيراً على حياتنا الروحية ، وينتهي غالباً إلى الإهمال الكلى للصلة ، حيث إن الصلة من أصعب الممارسات الروحية على الجسد الذي يميل دائماً إلى الراحة أو الانشغال بالأمور المادية ... لذلك لما سُئل القديس أغاثون : «أى فضيلة أعظم في الجهاد؟» أجاب : «ليس جهاد أعظم من أن نصلى دائمًا لله» .
- لهذا أجمع الآباء القديسون الأولون على وجوب الالتزام بقانون منظم للصلة ، لأنهم رأوا أن هذا الأمر يناسب الجميع ولاسيما المبتدئين في حياتهم الروحية ، حتى يتبعوا على النظام في صلواتهم . وفي هذا يقول القديس چيروم (٣٤٩م) : «يجب أن نعيّن أوقاتاً للصلة حتى إذا حدث وانشغلنا بأى عمل فإن الوقت نفسه يذكرنا بواجبنا» ... من هذا كله نستنتج أن ارتباطنا بقانون محدد للصلة هو عون لنا وفائدة كبرى .

سادساً. نشأة وتطور صلوات السواعي (٦)

- (١) ، (٢) روحانية الصلة بالأجنبية - نيافة الأنبا متاؤس - ف٤ ص٦٥ .
- (٤) الصلة بالزمامير - القمح بيشوى عبد المسيح - ص٤٥ .
- (٥) روحانية الصلة بالأجنبية - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان - ص٥٧ .
- (٦) بتصرف من كتاب العبادة في كنيستنا دلاتها وروحانيتها - نيافة المتنبّع الأنبا يوأنس - أسقف الغربية - ص ٢١ - ٢٥ ، روحانية الصلة بالأجنبية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٦٥ - ٦٧ .

أ- بدأت صلوات السواعي في المسيحية مشابهة للنظام اليهودي في الالتزام بثلاث صلوات وهي الثالثة وال السادسة والتاسعة ، ونجد هذا واضحًا في الأمور الآتية :

- ذكر سفر الأعمال عن مؤمني الكنيسة الأولى أنهم : « كانوا كل يوم يواضبون في الهيكل بنفس واحدة ... مسبحين الله ». **أع ٤٦:٢**
- وذكر أيضًا : « وفيما هم يسافرون ويقتربون إلى المدينة صعد بطرس على السطح ليصلّى نحو الساعة السادسة ». **أع ٩:١٠**
- وذكر أيضًا : « وصعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة ». **أع ١:٣**

ب- ومنذ فجر المسيحية عرف المؤمنون إلى جانب هذه الصلوات الثلاث صلوات باكراً والنوم ونصف الليل ، ونجد هذا واضحًا في الأمور الآتية :

- أمرت **الدسقولية الأسقف** قائلة : « أيها الأسقف علم شعبك أن يلazموا الكنيسة باكراً وعشية للصلاحة ، ولا يختلفوا عن ذلك ». **باب ١٠**
- وجاء في **قوانين الرسل** ذكر مفصل عن صلوات باكراً والثالثة وال السادسة والتاسعة والنوم ونصف الليل . **ك ١ ق ٧ من ٤٧**

وجاء كذلك فيها : « إذا قمت باكراً صلوا وصلوا في الساعة الثالثة وال السادسة والتاسعة وصلوا في العشاء وفي الوقت الذي يصبح فيه الديك ». **ك ١ ق ٦٧ من ٧١**

- قال القديس **إكليميندس الروماني** (تنبيح ٢٠ م) : « يليق بنا أن نعمل حسب الوضع الذي أوجدنا فيه الله ، فقد أمر بصلوات وخدمات تقدم له بغير إهمال في أوقات معينة وساعات محددة وبطريقة منتظمة ». ^(١)

• ويشير القديس **إكليميندس السكندرى** (١٥٠ - ٢١٥ م) إلى أن الصلوات في كنيسة مصر في عصره كانت ست صلوات هي الثالثة وال السادسة والتاسعة فضلاً عن وقت الاستيقاظ وقبيل النوم وأثناء الليل . ^(٢)

- ويشير العلامة **ترتيليانوس** (١٦٠ - ٢٢٠ م) إلى وجوب الصلاة في بداية ونهاية كل يوم ، مع توصية بالصلاحة في الساعات الثالثة وال السادسة والتاسعة وليلًا. ^(٣)

• ويوصي القديس **هيبيوليتس الروماني** (١٦٠ - ٢٢٥ م) بالصلاحة باكراً وفي ساعات الثالثة وال السادسة والتاسعة وقبيل النوم وفي نصف الليل . ^(٤)

(١) رسالة إكليميندس الروماني إلى كنيسة كورثينوس - ف ٤١:٤٠ .

(٢) إكليميندس السكندرى : كتاب المتنوعات ٧: ٤٠ ، ٧: ٤٩ ، ٣: ٤٩ ، ٤: ٤ .

(٣) ترتيليانوس : رسالة إلى زوجته ، ١٦ ، دفاعه ٣٩ .

(٤) هيبيوليتس الروماني : كتاب التقليد الرسولي - Apostolic Tradition -

• ويُشير القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة (٢٠٠ - ٢٥٨ م) إلى نظام الصلاة في القرن الثالث الميلادي في شمال إفريقيا ، موضحاً ارتباطهم بصلوات الثلاثة والستة والتاسعة التي روعيت منذ القديم ، وقال إن الإنسان عليه أيضاً أن يصلى في الصباح حتى ما يحتفل بقيمة الرب .^(١)

جـ- ومع بدايات القرن الرابع الميلادي ظهرت الرغبة ملحة بين المسيحيين في جعل الصلوات سبعاً كما جاء في المزמור : «سبع مرات في النهار سبحتك على أحكام عدك» . «مز ١١٩: ٦٤» .

• ويتساءل القديس إمبروسيوس أسقف ميلان (٣٩٧ - ٣٣٩ م) : «إذا كان النبي يقول سبع مرات وهو الذي كان مشغولاً بمهام الملكة فكم يجب علينا أن نفعله نحن الذين قيل لنا اسهروا وصلوا حتى لا تدخلوا في تجربة» .

• ويتحدث القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩ - ٣٢٩ م) في قانونه الـ ٢٨ في عبارات تفصيلية شارحاً صلوات الأجيزة السبع كأمر مستقر في الكنيسة في ذلك الوقت ، موضحاً الهدف من كل صلاة .^(٢)

• ويقول القديس أغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠ م) : «إن الكنيسة عن اقتناع فكري سبحت الله لأحكامه الباررة سبعة مرات في اليوم» .

سابعاً. الرب يسوع هو مثلك الأعلى في الصلاة

الرب يسوع هو معلم الصلاة الأول ، ويتبين هذا من الآتي :

• كان السيد المسيح ينادي الآباء في الصباح الباكر : «وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك» . «مر ١: ٣٥» .

• ونادى الآباء في وقت الساعة السادسة قائلاً : «يأبتاباه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» . «لو ٢٣: ٣٤» .

• كما ناداه وقت الساعة التاسعة قائلاً : «يا أبتاباه في يديك استودع روحي» . «لو ٤٦: ٢٣» .

• وكان يصلى وقت المساء إذ يذكر عنه القديس متى : «وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلى ولما صار المساء كان هناك وحده» . «مت ١٤: ٢٣» .

• وصلى في بستان جشيماني ليلة آلامه ثلاثة ثلث مرات في نصف الليل . «مت ٢٦: ٤٥ - ٣٦» .

(١) كبريانوس : مقال عن الصلاة الربانية - ف ٣٤ ، ٣٦ .

(٢) نسكيات القديس باسيليوس - دير السريان - ص ٢٥٢ .

ثامنًا. صلوات الأجبية السبع

وقد رتبت الكنيسة السبع صلوات اليومية الآتية :

الصلوة	الوقت	التذكاري	هدف الصلاة
صلوة باكر	السادسة صباحاً	قيامة السيد المسيح الميلاد الأزلى للابن	نشكر الله على مرور الليل ونطلب من أجل اليوم الجديد.
صلوة الثالثة	الحادية عشر صباحاً	محاكمة السيد المسيح	نطلب من الروح القدس أن يحل فينا ويطهernا ويقدس يومنا.
صلوة السادسة	الثانية عشر ظهراً	صعود السيد المسيح حلول الروح القدس	نشكر المسيح على الفداء ونطلب أن يعطينا حياة مقدسة.
صلوة التاسعة	الثالثة بعد الظهر	موت المسيح وفتح الفرديوس للمؤمنين	نطلب من رب أن يجعل لنا نصيباً في الفريوس .
صلوة الخامسة عصرًا عشر(الغروب)	الخامسة عصرأ	إنزال جسد المسيح من على الصليب وتكتيفه	نشكر الله الذي أمضى النهار بسالم ، وأتى بنا إلى مبدأ المساء ،
صلوة الثانية عشر(النوم)	السادسة مساءً	دفن المسيح في القبر	نطلب أن يغفر لنا الله خطايا اليوم ، ويعطينا نوماً هادئاً .
صلوة نصف الليل	ثلاث خدمات ليالية	الصلوات الثلاث التي صلاتها المسيح في جحيشيانى	نطلب من الله أن يعطينا الاستعداد دائمًا .

ملحوظة : توجد في الأجبية صلاة الستار (بكسر السين) ، وهي خاصة بالأباء الرهبان ، وُتُصلى ليلاً قبل النوم مباشرة .

تاسعاً. مكونات أي صلاة من صلوات الأجبية (١)

• مقدمة كل صلاة :

- ١ - المجد للأب والابن والروح القدس ... ، أبانا الذي في السموات
- ٢ - صلاة الشكر : فلنشكر صانع الخيرات
- ٣ - المزمور الخمسون (حسب الترجمة القبطية) : ارحمني يا الله

• صلوات خاصة بكل صلاة :

- ١ - المزامير .
- ٢ - الإنجيل .
- ٣ - القطع .

(١) كتاب الأجبية - السبع صلوات اليومية - مكتبة المحبة .

• ثم صلوات ثابتة في كل صلاة :

- ١ - قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت
- ٢- أبانا الذى فى السموات
- ٣ - السلام لك نسائلك أيتها القدسية الممتلة مجدًا
- ٤ - نعظمك يا أم النور الحقيقى
- ٥ - بالحقيقة نؤمن بإله واحد
- ٦ - يارب ارحم - ٤١ مرة .
- ٧ - قدوس قدوس قدوس
- ٨ - أبانا الذى فى السموات

• ثم تحليل أو أكثر خاص بكل صلاة.

• ثم خاتمة كل الصلوات :

- ١ - ارحمنا يا الله ثم ارحمنا
- ٢ - أبانا الذى فى السموات

ملاحظات :

- فى صلاة باكر قبل المزامير تُصلى قطعة (هلم نسجد) ، ثم يقرأ فصل من «أف٤١-٥» وهو يشتمل على مجموعة من النصائح العملية للسلوك اليومى ، يعقبه قطعة إيمانية نعلن فيها إيماننا القويم : (واحد هو الله أبوينا أبو كل أحد ...) .
- فى صلاة باكر يُصلى : (فلنسبح مع الملائكة ...) قبل قدوس الله .
- فى صلاة النوم يُصلى : (تفضل يارب أن تحفظنا ...) قبل قدوس الله .
- فى صلاة نصف الليل تُصلى : تسبيحة (قوموا يابنى النور ...) قبل المزامير .

عاشرًا - فوائد الصلاة بالأجنبية

• للصلاة بالأجنبية فوائد كثيرة أهمها :

- ١ - تعلم الإنسان طريقة الصلاة المثلثى ، إذ تشتمل على كل أنواع الصلاة من شكر وانسحاق وتسبيح وطلب وتأمل وغيرها .
- ٢ - تعطى للإنسان فرصة أطول للوقوف في الحضرة الإلهية .
- ٣ - تضع أمام الإنسان طوال اليوم مراحل حياة السيد المسيح على الأرض ليتأملها ويعيش فيها .
- ٤ - تجعل الإنسان - ضمناً - يقرأ أجزاءً كثيرة من الإنجيل والمزامير والرسائل .
- ٥ - تعطى المؤمن إرشادات وتعاليم تعينه في حياته اليومية .
- ٦ - تشغل الإنسان اليوم كله بالروحيات والتأمل في كلام الله .
- ٧ - تعلم الإنسان طلب الرحمة بلجاجة إذ يكرر «يارب ارحم» ٤١ مرة في كل صلاة .



طقوس وصلوات بعض المناسبات الكنسية

أولاً : طقس وصلوات الصوم الكبير

ثانياً : طقس وصلوات أسبوع الآلام :

- الأسبوع تاريخياً

- صلوات البصخة

- ترتيب أي صلاة من صلوات البصخة

- ترتيب أحد الشعانيين

- ترتيب خميس العهد

- ترتيب الجمعة الكبيرة

- ترتيب سبت الفرح

- ترتيب أحد القيامة

ثالثاً : طقس وصلوات اللقان

رابعاً : طقس وصلوات السجدة

خامساً : طقس الصلاة على الرارقدین

أولاً. طقس وصلوات الصوم الكبير

- ينقسم طقس الصوم الكبير إلى قسمين رئيسيين :
- القسم الأول : خاص ب أيام الأسبوع عدا أيام السبت والأحد .
- القسم الثاني : خاص ب أيام السبت والأحد .

أيام السبت والأحد	أيام الأسبوع عدا السبت والأحد
<p>لا يمارس الصوم الانقطاعي .</p> <p>لا تُعمل مطانيات .</p> <p>لا تقرأ نبوات .</p> <p>لا توجد طلبات .</p> <p>تُصلى الثالثة والسادسة فقط .</p> <p>في السبت مساء تُصلى عشية الأحد .</p> <p>في الأحد مساء تُصلى صلاة مساء الأحد .</p> <p>تكون للألحان رنة فرح .</p> <p>يُستعمل الناقوس .</p> <p>يسمح بعمل تمجيد القديسين .</p>	<p>- يمارس الصوم الانقطاعي</p> <p>- تُعمل مطانيات</p> <p>- تقرأ النبوات في باكر ، وستر الهيكل مغلق ، وذلك بعد «إفنتوى ناي نان»</p> <p>- بعد النبوات يصلى الكاهن الطلبات</p> <p>- تُصلى الثالثة والسادسة والتاسعة والغروب والنوم قبل تقديم الحمل</p> <p>- لا توجد صلوات عشية لأن القدس ينتهي متاخرًا وقت الغروب</p> <p>- تكون للألحان طريقة خشوعية خاصة</p> <p>- لا يُستعمل الناقوس في الألحان</p> <p>- لا يُسمح بعمل تمجيد للقديسين</p>

❖ طقس جمعة ختام الصوم :

- يتبع في طقس أ أيام الصوم ، وأما الألحان فتتبع أحد الصوم .
- قبل بداية القدس تقام صلاة القديل العام (سر مسحة المرضى) .

ثانياً. طقس وصلوات أسبوع الآلام

- يسمى هذا الأسبوع **ب أسبوع الآلام** ، لأن رب يسوع أكمل فيه عمل الفداء بالألام المقدسة .
- ويُسمى أيضًا **ب أسبوع الفصح أو البصخة (العبور)** ، إشارة إلى عبور الملوك في أرض مصر على البيوت ونجاة بنى إسرائيل بالدم : «لأن فصحتنا أيضًا المسيح قد ذبح لأجلنا». «أكوه ٧: ٧»
- كما يُسمى أيضًا **ب الأسبوع المقدس** لأنه أقدس أيام السنة وأكثرها روحانية .

❖ الأسبوع تاريخياً : (١)

- كانت الكنيسة قديماً تحفل بهذا الأسبوع مرة كل ثلاثة وثلاثين عاماً حتى أيام البابا ديمتريوس الكرام (١٨٨ - ٢٣٠ م) ، الذي قرر أن يحتفل به سنوياً بعد الصوم الأربعيني المقدس وذلك لما له من أثر روحي كبير على المؤمنين .
- وكانت الكنيسة في القرون الأولى تقرأ في هذا الأسبوع الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد إلى جانب الألحان الحزينة المميزة ، وسارت الكنيسة على هذا النظام حتى زمن البابا غبريايل الثاني ابن تريك (١١٤٥ - ١١٢١ م) البطريك السبعين ، الذي وضع ترتيباً جديداً لقراءات أسبوع الآلام حيث قام مع مجموعة من علماء الكنيسة بدراسة مستفيضة ووجدوا أن هناك صعوبة بالغة في قراءة الكتاب المقدس كله على الشعب في أسبوع واحد ... فقاموا بوضع القراءات التي تناسب فقط بالأحداث ، واحتاروها بعناية فائقة من العهدين القديم والجديد .
- وسارت الكنيسة على هذا النظام حتى زمن الأنبا بطرس أسقف البهنسا (١٢) فرأى أن النظام المعقول به قد خصص لبعض الساعات فصولاً أطول من غيرها ، فعمل بعض التعديلات بحيث تكون القراءات متوازنة ، كما وضع لكل يوم عظتين من عظات آباء الكنيسة كالأنبا أثناسيوس الرسولي والقديس ذهبي الفم .
- وفي القديم كان الأسبوع كله مكرساً للعبادة فيتفرغ فيه الناس للصلوة ، ويتركون أعمالهم ومبادراتهم ويجتمعون في الكنيسة طوال الوقت ، وكان الملوك المسيحيون يعطّلون المصالح الحكومية ، وكانوا يفرجون عن المسجونين ليشتراكوا في العبادة ، وكان السادة يمنحون عبادهم أيضاً عطلة طوال هذا الأسبوع .

❖ صلوات البصخة :

- تبدأ صلوات البصخة يوم أحد الشعانين بعد القدس بدءاً من صلاة التجنيد العام ، ويعقبها صلاتاً الساعة التاسعة والحادية عشر من يوم الأحد ... بعض الكنائس تصلى هاتين الصالاتين عقب صلاة التجنيد ، وبعضها الآخر تعملهما مساءً قبل صلوات ليلة الإثنين .
- ينقسم اليوم إلى خمس ساعات نهارية هي : باكر - الثالثة - السادسة - التاسعة - الحادية عشر ، وخمس ساعات ليلية هي : الأولى - الثالثة - السادسة - التاسعة - الحادية عشر .
- وفي يوم الجمعة العظيمة توجد ست صلوات هي : باكر - الثالثة - السادسة - التاسعة - الحادية عشر - الثانية عشر .
- كانت الكنيسة قديماً تصلى كل صلاة في وقتها على حدة ، ثم يرتاح الشعب

(١) بتصرف من كتاب اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامه - ج ٢ ب ٨ ف ٢-٣ .

بعدها إلى وقت الصلاة التالية ، ومازالت الأديرة القبطية تتبع هذا النظام إلى الآن . أما الكنائس فإنها تجمع الآن الصلوات النهارية معاً والمسائية معاً ، وبعض الكنائس تعمل الصلوات النهارية على فترتين وكذلك المسائية أيضاً .

• يُحتسب اليوم من الغروب إلى غروب اليوم التالي .

• تُقام صلوات البصخة خارج الخورس الأول ، لأن السيد المسيح تألم وُصلب على جبل الإقريانيون خارج أورشليم .

• يوضع ستراً أسود على كل منجلية ، وتوشح أعمدة الكنيسة أيضاً بالستور السوداء ، وتوضع في وسط الكنيسة صورة السيد المسيح وهو مكلل بإكليل الشوك أو معلق على الصليب أو مصلى في بستان جثسيمانى .

• يُقرأ على ماء اللقان إنجيل متى بأكمله يوم الثلاثاء ، وإنجيل مرقس يوم الأربعاء ، وإنجيل لوقا يوم الخميس ، وإنجيل يوحنا مساء السبت قبل البدء في صلوات العيد .

• من ليلة الأربعاء إلى آخر يوم السبت لا يُقبل الكهنة والشعب بعضهم بعضاً ، وذلك استنكاراً لقبة يهودا .

• لا تُقام قداسات أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء إشارة إلى حفظ خروف الفصح من اليوم العاشر حتى ذبحه في اليوم الرابع عشر .

❖ ترتيب أي صلاة من صلوات البصخة :^(١)

١ - النبوات .

٢ - تسبيحة البصخة : ثوك تيه تى جوم .

٣ - المزمور والإنجيل ولحن كى إبيرتو .

٤ - الطرح .

٥ - الطلبة .

٦ - لحن إبئرو انتى تى هيرينى .

٧ - البركة والختام .

١- النبوات :

- تُقرأ نبوة أو أكثر في بداية كل صلاة من صلوات البصخة .

- قراءة النبوات تشير إلى دور العهد القديم في التنبؤ عن آلام السيد المسيح .

٢- تسبيحة البصخة :

(١) كتاب دلال أسبوع الآلام .

● «لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين ... عمانوئيل إلها وملكتنا ... : ثوك تيه تى جوم . نيم بي إزمو . نيم بي أماهى . شا إينيه أمين . إممانوئيل بينوتى بين أورو ... » .

- من صلاة الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء تضاف عبارة «مخلصي الصالح: باسوتير إن أغاثوس» لأن اليهود تشارروا على المسيح لقتله من هذه الساعة . وأيضاً لأن السيد المسيح حدد موعد الصلب في إنجيل هذه الساعة إذ قال : «بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليصلب ... ». «مت ٢:٢٦

- من ليلة الجمعة تضاف عبارة «قوتي وتباحتى هو الرب وقد صار لي خلاصاً مقدساً» طاجوم نيم با ازمو بي إبشويس أفسوبى نى إفسوتيريا إفؤواب» .

● تسبيحة البصخة مأخوذة من سفر الرؤيا «رؤ ٩:١٣، ١٢:٥، ١٢:٧» وتنشدها الكنيسة مع الملائكة والسمائيين الذين يسبحون بها الجالس على العرش، وهي تعبر عن إيمان الكنيسة بأن السيد المسيح قد صُلب عن قوة وليس عن ضعف .

● تُصلى هذه التسبيحة ١٢ مرة في كل ساعة من ساعات البصخة ، وهذا يعني أن الكنيسة تستعيض عن المزامير التي في صلاة الأجيبيه بهذه التسبيحة الخاصة، لأن المزامير تشتمل على نبوات عن كل حياة السيد المسيح من تجسده ، فلهذا رتبت الكنيسة أن تضع هذه التسبيحة الخاصة التي تتناسب مع أسبوع الآلام .

٣. المزمور والإنجيل :

- اختارت الكنيسة بعض آيات المزامير التي تنبأ عن أحداث هذا الأسبوع ، ووضعتها قبل قراءة الإنجيل .

- يُلحّن (يطرح) المزمور بالقبطي بالحنن الحزيني المسمى بالحن الإدريبي ، على وزن لحن كي إبيرتو .

- ثم يقال لحن كي إبيرتو : «كى إبيرتو كاتا إكسيو ثيني إيماس . تيس أкро ... : ومن أجل أن تكون مستحقين لسماع الإنجيل المقدس ... ». - ثم يقرأ الإنجيل بالقبطي بالحن الحزيني .

- ثم يقرأ المزمور والإنجيل بالعربي بحن الحزن أيضاً .

- بدءاً من الساعة الثالثة من ليلة الجمعة يقرأ الحدث الواقع من الأربع بشائر.

٤. الطرح :

ـ تُصلى مقدمة الطرح :

الكاهم : خين إفران إنتى اتریاس

: إفيوت نيم ابشیرى

- ثم في ساعات الليل :

الشعب : إنؤموسيوس .

: نيم بي إبنفما إثؤواب .

الشعب : تى اتشرومبى إثناسوس .
: إمفوتى بى لوغوس .

الكاهن : شيرى نى ماريا
: ثى إيتاس ميسى نان
- ثم فى ساعات النهار :

الشعب : فى يت إير أو أويينى .
: إثنيو إبى كوزموس .

الكاهن : بى أو أويينى إنتا إقمى
: إيرومى نيفين

- ثم يقرأ الطرح وهو تفسير أو تعليق على الحدث الذى ذكر في الإنجيل .

- ثم خاتمة الطرح وهى ثابتة فى ساعات النهار والليل :

الشعب : بى إخريستوس بن سوتير
الشعب : أفنئى أفشيب إمكاھ .
: إنتيف سوتى إممون .
: تين تشيسى إمبفران .
: كاتا نيف نيشتى إنناى .

الشعب : هينا خين نيف إمکافه
: مارين تى أواو ناف
: چى آف إير أوناي نيمان

٥. الطلبة :

- ثم يصلى الكاهن الطلبة وهى مجموعة من الصلوات والتضرعات لله .

- وهناك طلبة خاصة بالصلوات الصباحية ، وأخرى خاصة بالصلوات المسائية .

- وتكون الصلوات الصباحية مصحوبة بمطانيات ، أما المسائية فبدونها لأن الشعب يكون قد فطر .

- الطلبة الصباحية : تبدأ بقول الكاهن في كل ربع : «صلوا واطلبوا» وتحتتم بقوله : «ويغفر لنا خططياناً» .

- الطلبة المسائية : يختتم كل ربع منها بقول الكاهن : «نسألك يارب اسمعنا وارحمنا» .

- ثم يختتم الكاهن الطلبة بقوله : «إفنتى ناي نان سيشو ناي ...» .

٦. لحن إبورو انتى تى هيرنى :

- ثم يرتل الشعب لحن «إبورو انتى تى هيرنى : يا ملك السلام» بلحنها المعروف .

٧. الختام والبركة :

- ثم تختتم الصلاة بالصلاحة المعتادة : «الليلوا نوكسابترى کي إيو کي أجيو ...» .

- ثم يختتم الكاهن بقوله : «يسوع المسيح إلهنا الحقيقي الذى قبل الآلام بإرادته ، ووصلب عنا على الصليب من أجلنا يباركتنا بكل بركة روحية ، ويعيننا ويكمّل لنا البصخة المقدسة ويرينا فرح قيامته المقدسة سنيناً كثيرة وأزمنة سالمة ...» .

أ. ترتيب أحد الشعانيين

❖ باكر أحد الشعانيين :

- تقال أرباع الناقوس بالطريقة الفرائحى والذكصولوجيات بالطريقة الشعانية .

- تُعمل دورة الصليب في رفع بخور باكر ، بعد أن يصلى الكاهن «افنوتى ناى نان» .
 - في هذه الدورة يطوفون بآيقونة الشعانيين ، ويحمل الشمامسة السعف ، وكذلك الأطفال والكبار ، ويقولون أولاً لحن الشعانيين «ايفلوجيمينوس» .
 - ثم يقرأون اثنى عشر فصلاً من الإنجيل في أماكن محددة من الكنيسة ، ويكون الإنجيل مناسباً للمكان الذي يقفون عنده ... وهي بحسب النظام الآتي :
 - + **الإنجيل الأول** : «يو1: ٤٤ - ٥٢» وُيقرأ أمام الهيكل الكبير ، «... من الآن ترون السماء مفتوحة ...» .
 - + **الإنجيل الثاني** : «لو1: ٣٩ - ٥٦» وُيقرأ أمام آيقونة العذراء مرريم ، ويتكلم عن زيارة العذراء لاليصابات .
 - + **الإنجيل الثالث** : «لو1: ٢٦ - ٣٨» وُيقرأ أمام آيقونة الملائكة جبرائيل ، ويتكلم عن بشارة الملائكة للعذراء مرريم .
 - + **الإنجيل الرابع** : «مت١٣: ٤٤ - ٥٣» وُيقرأ أمام آيقونة الملائكة ميخائيل ، ويتكلم عن عمل الملائكة يوم الدينونة .
 - + **الإنجيل الخامس** : «لو١٠: ١٢» وُيقرأ أمام آيقونة مار مارقس الرسول ، ويتكلم عن دعوة السبعين رسولاً للخدمة .
 - + **الإنجيل السادس** : «مت١: ٨ - ١٠» وُيقرأ أمام آيقونة التلاميذ ، ويتكلم عن إرسالية التلاميذ .
 - + **الإنجيل السابع** : «لو١٢: ١٩ - ٢١» وُيقرأ أمام آيقونة مار جرجس أو أى شهيد من الشهداء ، ويتكلم عن الإضطهادات التى لاقها الشهداء .
 - + **الإنجيل الثامن** : «مت١٦: ٢٤ - ٢٨» وُيقرأ أمام آيقونة الأنبا أنطونيوس أو أى قديس من القدисين ، ويتكلم عن تبعية المسيح وجهاز القديسين .
 - + **الإنجيل التاسع** : «لو١٣: ٢٠ - ٢٢» وُيقرأ أمام الباب البحري للكنيسة ، ويتكلم عن الباب الضيق الذى يجب على المؤمنين أن يدخلوا منه .
 - + **الإنجيل العاشر** : «مت١٢: ١٧ - ٣٢» وُيقرأ أمام الباب الغربى للكنيسة عند موضع اللقان وقرب حجرة العمودية ، ويتكلم عن عماد السيد المسيح .
 - + **الإنجيل الحادى عشر** : «مت١: ٢١ - ١١» وُيقرأ أمام الباب القبلى للكنيسة ، ويتكلم عن دخول السيد المسيح أورشليم .
 - + **الإنجيل الثانى عشر** : «لو٧: ٣٥ - ٢٨» وُيقرأ أمام آيقونة يوحنا المعمدان ، ويتكلم عن يوحنا المعمدان .
 - وبعد كل إنجيل يرد الشعب بمرد مناسب ثم المرد الخاص بالشعانيين .
- ❖ **قداس الشعانيين :**

● يلاحظ فيه الأمور الآتية :

- يقال مرد الإبركسيس : «أوصنا خين نى إتشوسى ... : أوصنا في الأعلى ...».
- يقال لحن الشعانيين «إيفلوجيمينوس» مرة أخرى قبل الثلاثة تقديسات .
- تُصلى أوشية الإنجيل مرتين الأولى قبل الإنجيل الأول ، والثانية قبل الرابع .
- تُقرأ أربعة فصول من الأنجليل الأربع والتي تذكر قصة دخول المسيح أورشليم:
- + مرد إنجيل متى : أوصنا في الأعلى هذا هو ملك إسرائيل
- + مرد إنجيل مرقس : الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في أورشليم
- + مرد إنجيل لوقا : في الطريق فرشوا القمصان
- + مرد إنجيل يوحنا : اليوم تمت الأقوال من النبوات والأمثال
- ثم يُستكمّل القدس كالمعتاد .

❖ صلاة التجنيد العام :

- يُعمل جناز عام للمؤمنين جميعاً عقب قداس الشعانيين ، وفي نهايته يتم رشهم بالماء فإذا رقد أحد منهم أثناء هذا الأسبوع لا تقام له صلوٌات التجنيد العادبة لأنه لا يجوز رفع البخور في أيام البصخة بل تُصلى عليه فصول خاصة بالراقدين في أسبوع الآلام ، وإن لم يكن قد حضر رش ماء الجنائز العام يرش عليه الكاهن قليلاً من الماء المتبقى منه في الكنيسة ، والذي يتم حفظه خصيصاً لهذا الغرض .
- وقد جاء في كتاب دلائل أسبوع الآلام ص ١٠٤ «يجتمع الشعب المسيحي رجالاً ونساء كباراً وصغاراً عبيداً وإماء في البيعة المقدسة لحضور التجنيد العمومي ، والغرض من تجنيزهم خشية أن يموت أحد في أسبوع البصخة فإنه لا يجب رفع بخور في هذا الأسبوع ... بل إذا توفي أحد فليحضرها به إلى البيعة وتقرأ عليه الفصول التي تناسب التجنيد من غير رفع بخور الأسبوع» (من الأحد إلى الجمعة).
- وجاء في قطمارس البصخة «والغرض من إقامة صلوٌات التجنيد في هذا اليوم هو لكي تحل محل مالم يؤدّي من صلوٌات التجنيد على الذين يرقدون في المسيح في أسبوع الآلام ، حيث لا تُقام للراقدين صلاة التجنيد المعتادة ...»^(١).

وتتبع صلاة التجنيد العام الطقس الآتي :

- تبدأ صلاة التجنيد بقراءة نبؤة من سفر حزقيال . «حز ١:٢٧ - ١٤»
- ثم يقرأ البولس قبطياً بلحن الحزن ثم يفسر عربياً . «أكوه ١:١٥ - ٢٧»
«إنقيه تى أناسطابسيس انتى نيف ... : من أجل قيامة الأموات ...» .
- ثم يرتلون لحن «الثلاثة تقديسات» بلحن الحزن .
- ثم تُصلى أوشية الإنجيل ، ويطرح المزמור قبطياً ، ثم يرتلون لحن «كى إيرتو» .

(١) روحانية صلوٌات التجنيد في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - الأنبا متاؤس - ص ٨٧ .

- ثم يقرأ الإنجيل بالقبطى ، ويفسر بالعربى بلحن الحزن : «يوه ۱۹: ۲۹ - ۱۹» وهو يتكلم عن يوم القيمة .
- ثم يصلى الكاهن الثالث أواشى الكبار : الكنيسة - الآباء - المجتمعات .
- ثم يقولون قانون الإيمان .
- ثم يصلى الكاهن أوشية الراقدين .
- ثم أبانا الذى فى السموات والتحاليل الثلاثة .
- ثم يرفع الكاهن الصليب ويقول : «إفنتى ناي نان» بطريقة البصخة .
- ثم تختتم الصلاة بأن يقول الكاهن البركة التى تقال فى أسبوع الآلام .

بـ-ترقىـب خميس العهد

- تبدأ صلوات اليوم بباكر خميس العهد :
- تقرأ النبوات أولاً ، ثم يصلون تسبحة البصخة : «ثوك تيه تى جوم ...» .
- يفتح الكاهن باب الهيكل ، وهو يقول إيليسون إيماس ، ثم يصلى صلاة الشكر ، ويستكمل بخور باكر كالمعتاد حتى «افنتى ناي نان» .
- ثم يرتلون لحن : «فای إيتاف إنف ...» هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة مقبولة ...».
- ثم يقرأ الإبركسيس بلحن الحزن «أع ۱۵: ۲۰ - ۲۱» : وهو جزء من عظة القديس بطرس فى يوم الخمسين ، وفيه يتحدث عن تسليم يهودا للمسيح ... وهو القدس الوحيد الذى يوجد الإبركسيس فى باكره لأن باكر خميس العهد يركز على خيانة يهودا .
- ثم يعملون زفة يهودا الخائن : وهى من اليسار إلى اليمين بخلاف كل زفات الكنيسة وذلك استنكاراً لما عمله يهودا ... ويقولون : «يهودا يامخالف الناموس . بالفضة بعت سيدك لليهود مخالفى الناموس ...» .
- ثم يرتلون : «أجيوس» بلحن الحزن ، الرابع الأول : «الذى ولد من العذراء» ، والرابعين الثاني والثالث : «الذى صلب عنا» .
- ثم أوشية الإنجيل ، ثم يطرح المزمور بالحن الإدريبي .
- ثم يقرأ الإنجيل بلحن الحزن ، ثم الطرح ، ثم الطلبة ، ثم الختام المعتاد .
- ثم يغلق ستراً الهيكل ، وينزلون إلى خورس البصخة .
- ثم تصلى صلوات الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة من صلوات البصخة حسب النظام المعتاد .
- ثم تصلى صلاة اللقان ... وهذه سنتكلم عنها بالتفصيل بعد قليل .
- ثم يصلى القدس ويلاحظ فيه الآتى :
- يقدم الحمل بدون صلاة المزامير .
- لا يقول الشمامسة : «سوتيس أمين» ، ولا «الليلوليا فای بي إيهؤ» .

- يُلحن البولس بالقطبي بالطريقة السنوى ، ثم يقرأ بالعربى من «اكو١١: ٢٣-٣٤» .
وهو يتحدث عن سر الشكر .

- لا يقرأ الكاثوليكون ، أما الإبركسيس فقد قرأ فى باكر .
• ثم يكمل القدس كالمعتاد مع ملاحظة :

- يُتلى قانون الإيمان حتى : «تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تائس» .
- ثم مباشرة : «نعم نؤمن بالروح القدس ...» .
- يقرأ الإنجيل من «مت ٢٦: ٢٠ - ٢٩» وهو يتكلّم عن تأسيس سر الشكر .
- لا تُقال صلاة الصلح إشارة إلى أن الصلح لم يكن قد تم في هذا الوقت .
- لا يُقال المجمع ولا الترحيم لأن الكنيسة مشغولة فقط بعرিসها المتّلم لأجلها .
- لا يقول الشمامس : «سوتيس أمين» ، ولا يرفع الصليب لأن الخلاص لم يكن قد تم في هذا الوقت .

- فيتناول لا يرتلون «مزמור ١٥٠» بل يقرأون مباشرة نبوات الساعة الحادية عشر .
• ثم يصلون الساعة الحادية عشر من صلوات البصخة ، ويختتمون كالمعتاد .

جـ. ترتيب الجمعة الكبيرة

❖ صلاتا باكر، الثالثة :

كالترتيب المعتاد لصلوات البصخة .

❖ صلاة السادسة :

- تُقرأ النبوات ، ثم توقد الشموع أمام أيقونة الصليب .

- يرتلون كالمعتاد : «ثوك تيه تى جوم ...» ثم «طاى شورى» ، ثم «فاي إيتاف إنف» .

- وفي هذه الآثناء يرفع الكهنة البخور أمام أيقونة الصليب .

- ثم يرتل شمامس البولس حزابي : «تى إبوزطولي إنتيه ...» رسالة معلمنا بولس

- ثم يقولون قطع الساعة السادس من الأجبية بلحن الحزن : «يا من في اليوم السادس وفي وقت الساعة السادسة سمرت ...» : أوثيت خين بي إيهو إماماشمت

- ثم يرتلون لحن «امونوجينيس إيوس ...» : أيها الابن الوحيد الجنس

- ثم لحن أجيوس الحزابي ، وفي الثلاث مرات يقولون : «الذى صلب عنا ارحمنا» .

- ثم تُقرأ الأنجليل بالقطبي والعربى ، وعندما يقول الشمامس : «كانت ظلمة على الأرض كلها» تطفأ أنوار الكنيسة والشموع التي حول أيقونة الصليب .

- ثم يُقرأ الطرح ، وتُصلى الطلبة كالمعتاد .

- ثم يصلى الكاهن أمانة اللص اليمين : «اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك ...» .

❖ صلاة التاسعة :

- تضاء أنوار الكنيسة وتُوقد الشموع ، علامه على انتهاء الظلمة .

- ثم تُقرأ النبوات ، وُتصلى تسبيحة البصخة : «ثوك تيه تى جوم ...» ، ثم لحن «تى شورى» ، ثم لحن «فای إيتاف إنف» ، ويقدم البخور أمام أيقونة الصليبوت .
- ثم يُرتل البولس حزابيني : «إثفيه تى أناستاسيس ... : من أجل قيامة الأموات...».
- ثم تُصلى قطع الساعة التاسعة : «يامن ذاق الموت بالجسد ...» .
- ثم يقولون «أجيوس» بلحن الحزن وبنفس النظام السابق .
- ثم تكمل الصلاة كالمعتاد : المزمور والأناجيل والطرح والطلبة .

❖ صلاة الحادية عشر :

الالطقس المعتاد : النبوات - ثوك تيه تى جوم - المزمور - الأناجيل - الطرح - الطلبة .

❖ صلاة الثانية عشر :

- تُقال النبوات من مراثى إرميا باللحن المعتاد ، ثم من يونان النبي .
- ثم تُرتل تسبيحة البصخة «ثوك تيه تى جوم» ١٢ مرة .
- ثم يرتل مزمور «بيك إثرونوس ...: كرسيك يا الله ...» باللحن الشامي المعروف .
- يقرأ الآباء الكهنة الأناجيل بالقبطي ، ثم يقرأ الشمامسة الأناجيل بالعربي .
- ثم يقرأ الطرح ، وُتصلى الطلبة .
- وفي أثناء ذلك يقوم كبير الكهنة بلف أيقونة الدفن أو الصليبوت بكتان أبيض ، ويوضع عليها الأكفان والأطیاب ، ويضعها على المذبح ويدفنهما في الورود والحنوط ، وتُقطع باإبروسفارين ، ويوضع حول المذبح شمعدانان إشارة إلى الملائكة الذين كانوا في القبر عند جسد السيد المسيح ، واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين .
- ثم يصلى الجميع كيرياليسون ٤٠٠ مرة وهم يعملون المطانيات ، مائة في كل جهة طالبين الرحمة من الله .

- ثم يعملون زفة الصليبوت وهو حاملون الصليبان ويرددون كيرياليسون ، ويلفون الهيكل ثلاثة مرات ثم صحن الكنيسة ثلاثة مرات . ثم يعودون للهيكل ويلفون مرة واحدة .
- في أثناء هذا يتلو الكهنة والشمامسة المزامير سراً وهم واقفون حول المذبح .
- ثم يرتدون قانون الدفن باللحن المعروف : «غولغوٹا إمميت هيقرئوس ... : الجلجة بالعبرانية والإقرانيون باليونانية ...» .
- ثم يختتم الشمامسة قائلين : «سوتى إممون أwooه ناي نان ...» .
- ويختتم الكاهن الصلاة بختام البصخة المعتاد .

د. ترتيب سبت الفرج

❖ تسابيح وصلوات الأنبياء :

- يرتدي الكهنة البرنس الخاص بالخدمة ، ويرتل الشمامسة الليلويا باللحن المعروف أمام الهيكل ، ثم يكشف رئيس الكهنة رأسه ويقرأ «مزمور ١٥١» قبطياً

- وعربياً : «أنا صغيراً كنتُ في إخوتي وحدثاً في بيت أبي ...» ، من كتاب دلال أسبوع الآلام ، ويكون في يده سفر المزامير ملفوفاً في ستر حرير أبيض .
- ثم يطوفون الهيكل والبيعة ثلاثة مرات ، وهم يرتدون لبس الهوس الثاني : «مارين أوأونه إيقول ...» .
- ثم يرتدون تسبحة الهوس الأول ولبس الهوس الأول .
- ثم يقولون التسبحة الثانية لموسى النبي من سفر التثنية : «تث ١:٣٢ - ٤٣» .
- ثم صلاة حنة أم صموئيل النبي : «اصم ١:٢ - ١٠» .
- ثم صلاة حقوق النبي : «حق ٢:٣ - ١٩» .
- ثم صلاة يوحنا النبي : «يون ٢:٢ - ١٠» .
- ثم صلاة حزقيا الملك : «إش ٢٨:١٠ - ٢٠» .
- ثم صلاة منسى الملك : (من دلال أسبوع الآلام) .
- ثم تسبحة إشعيا الأولى : «إش ٩:٢٦ - ١٠» والثانية : «إش ١:٢٥ - ١٢» والثالثة : «إش ١:٢٦ - ٩» .
- ثم تسبحة إرميا النبي : «مراشى ٥:١٦ - ٢٢» .
- ثم تسبحة باروخ النبي : «با ٣:١١ - ١٦» .
- ثم تسبحة إيليا النبي : «امل ١٨:٣٦ - ٣٩» .
- ثم صلاة داود النبي : «أداخ ٢٩:١٠ - ١٣» .
- ثم صلاة سليمان الملك : «امل ٨:٢٢ - ٣٠» .
- ثم صلاة دانيال النبي : «دا ٩:٤ - ١٩» .
- ثم رؤيا دانيال من أجل الثلاثة فتية : «دا ٣:١ - ٢٣» .
- ثم صلاة عزريا : «تنمة دا ٣:٢٦ - ٤٥» .
- ثم يقولون الهوس الثالث وإبصالية الثلاثة فتية ، ثم قطعة تينين .
- ثم يكملون : بقية «دانيال ٣:٢٤ - إلخ» .
- ثم تسبحة العذراء مريم : «لو ١:٤٦ - ٥٥» .
- وصلاة زكريا الكاهن : «لو ١:٦٨ - ٧٩» .
- وصلاة سمعان الشيخ : «لو ٢:٢٩ - ٣٢» .
- ثم تقرأ قصة سوسنة ابنة حلقيا : «تنمة دا ١٣» .
- ثم توقد الشموع ويرتدون بالناقوس : «تين أو فيه إنسوك ...» .

❖ باكرسبت الفرح :

- يقول الكاهن : «إيليسون إيماس ...» ، ثم صلاة الشكر .
- يرتل الشمامسة ذكصولوجية باكر : «تين أو أوشت إمفيوت ...» ، ويرتدون الربع الخاص بسبت الفرح ، ثم «تعالوا نسجد ...» ، ثم «ارحمني يا الله ...» .

- ثم يصلى الكاهن أوشية المرضى .
 - ثم يرتل الشمامسة باقى ذكصولجية باكر : «نيك ناي أو بانوتى ...» حتى «بى... أو أوبينى انتا إقمى» ، ثم ختام الثيؤتوكيات آدام .
 - ثم يصلى الكاهن **أوشية الراقدين** ، ثم يقولون : «تفضل يا رب ...» .
 - ثم إبصالية واطس ، ثم مدح سبت الفرح : «أبدأ باسم الله القديوس ...» .
 - ثم ثيؤتوكية السبت : «تى أتسوليب إنسيمينه ... : أيتها العذراء الغير الدنسة ...» .
 - ثم يرتلون الشيرات الأولى والثانية .
 - ثم يصلى الكاهن **أوشية القرابين** .
 - ويصلون تسبحة الملائكة ، والذكصولجيات وفي أثنائها يطوف الكاهن البيعة بالبخور دون تقبيل .
 - ثم يقولون **قانون الإيمان** حتى «تالم وُقبر» ، ثم مباشرة «نعم نؤمن بالروح القدس...» .
 - ثم يصلى الكاهن «إفنتى ناي نان ...» .
 - ثم يعملون **اللوره** ثلاثة مرات بالهيكل ومثلها بصحن الكنيسة ، ثم دورةأخيرة بالهيكل ، وهم يرددون : «كيرياليسون : يا رب ارحم » .
 - ثم تقرأ النبوة من «إشعيا ٥٥:٢-الخ» : «وأقرر معكم عهداً أبداً...» .
 - ويرتل البولس قبطياً نصفه الأول بلحن الحزن ، ونصفه الثاني باللحن السنوى .
 - ثم لحن «بى إهموت غار» ، ثم يقرأ البولس عربياً من «اكو ٥:٧ - إلخ» : «تطهروا من الخمير العتيق لتكونوا عجيناً جديداً...» .
 - ثم يقال لحن «باشويس إيسوس ... : يا ربنا يسوع المسيح ...» .
 - ثم يقال «أجيوس» وفي الثلاثة أرباع يُقال : «الذى صلب عنا» .
 - ثم أوشية الإنجيل ، ثم يرتل المزمور نصفه الأول باللحن الإدريبي والنصف الآخر باللحن السنوى ، ثم يُقال لحن «كى إبيرتو» .
 - ثم يقرأ الإنجيل أيضاً نصفه الأول بلحن الحزن ، ونصفه الثاني باللحن السنوى «مت ٢٧:٦٢ - ٦٦» وفيه بيلاطس يضبط القبر بالحراس .
 - ثم يُقال الطرح .
 - ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الصغار** .
 - ثم التحاليل الثلاثة ، ثم كيرياليسون ٤ مرة ، ثم يختم بالبركة .
- ❖ صلاتا الساعة الثالثة والسادسة :**
- فى كل صلاة يكون المزمور والإنجيل النصف الأول منهما بلحن الحزن ، والنصف الثاني باللحن السنوى .

- إنجيل الثالثة : «مت ١٦: ٢٤ - إلخ» ويتكلم عن تبعية السيد المسيح .
- إنجيل السادسة : « مت ٥ : ٣ - ١٢ » ويتكلم عن التطوبيات .

❖ قراءة سفر الرؤيا :

- توضع سبعة قناديل زيت زيتون ، وسبع شمعات موقدة ، وصليب في الوسط ، وسبع مجامر ، ويرفع الكاهن البخور ، ويقول المرتلون «لحن البركة» ، ثم «لحن أرى بي إزمو إنتيه بي ثيولوغوس : بركة اللاهوتى الإنجيلي يوحنا البتول ...» .
- ثم يبدأ الكهنة فى قراءة الأجزاء الأولى من سفر الرؤيا ومن بعدهم الشمامسة ، وترتل المردات الخاصة به .
- ثم يرتلون «أرى بي إزمو» ، ثم يدهن الكاهن الحاضرين بزيت أبوغامسيس .

❖ صلاة الساعة التاسعة :

- تُصلى صلاة الساعة التاسعة بنفس نظام الثالثة والستادسة .
- إنجيل التاسعة : «يو ٢١: ٥ - ٢٠» ويتكلم عن سلطان السيد المسيح على الموت .

❖ قداس سبت الفرح :

- يقدم القربان ولا يقال «الليلوا قاي بيء بي» .
- يرتل البولس نصفه بلحن الحزن ، ونصفه الآخر بالحن السنوى .
- ثم يقرأ الكاثوليكون ، ثم الإبركسيس .
- ثم يرتل لحن «أجيوس» وفي الثلاث مرات يُقال «إستافروتيس ديماس» .
- ثم المزمور والإنجيل النصف الأول منها بلحن الحزن والثاني بالحن السنوى .
- ثم يصلى القدس بدون صلاة الصلح ، ولكن يُقال المجمع والترحيم .
- عند انتهاء القدس لا يرتل مزمور ١٥، بل يقرأ «مز ١: ٦٧ - ١٢» ، ثم ترتل قطعة تبدأ بإلهى إلهى لماذا تركتنى .

هـ. ترتيب قداس عيد القيامة

- يرفع بخور باكر وتسقبه تسبيحة نصف الليل بحسب طقس الأعياد السيدية .
- يقدم الحمل بدون صلاة مزامير .
- ترتل الهيتنينيات الخاصة بالقيامة : وهى واحدة للملائكة ميخائيل بعد هيتنينية السيدة العذراء ، والثانية ليوسف ونيقوديموس بعد مارمرقس .
- يرتل مرد الإبركسيس : «شيرى تيف أناستاسيس ... : السلام لقيامته ...» .
- فى أثناء القراءات يجهز الشمامسة أيقونة القيامة والصلبان والشمعون ويقفون حول المذبح .
- بعد الانتهاء من الإبركسيس يرتل الشمامسة لحن «أونى إمناى سيمفونيا» ثم ما يلائم من لحن «ياكل الصفوف السمائين» ، ثم تُغلق أبواب الهيكل ، وُتطأ جميع

الأنوار ، وُتَعْمَل تِمْثِيلِيَّة القيمة وَهِي كَالْآتِي :

- + يقف شمامسان خارج الهيكل ويقولان : «إِخْرِسْتُوسْ آنِيسْتَى» ثلاَث مرات ، وفي كل مرَّة يجاوبهما كبير الكهنة من الداخِل «آلِيُثُوسْ آنِيسْتَى» .
- + ثم يقول الشمامسان ثلاَث مرات : «الْمَسِيحُ قَامَ» ، فيجاوبها كبير الكهنة في كل مرَّة : «بِالْحَقِيقَةِ قَامَ» .
- + ثم يقول الشمامسان : «افتحوا أيَّاهَا الْمَلُوكُ أَبْوَابَكُمْ وَارْتَفِعُوا إِيَّاهَا الْأَبْوَابِ الْدَّهْرِيَّةِ» مرتين ، ولا يجاوبهما كبير الكهنة من الداخِل بشَئٍ .
- + وفي المرة الثالثة يقولان : «افتحوا أيَّاهَا الْمَلُوكُ أَبْوَابَكُمْ وَارْتَفِعُوا إِيَّاهَا الْأَبْوَابِ الْدَّهْرِيَّةِ لِيُدْخِلَ مَلْكَ الْمَجْدِ» ، فيسألُهما كبير الكهنة : «مَنْ هُوَ مَلْكُ الْمَجْدِ؟» فيجيبانه : «الْرَّبُّ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ الْجَبَارُ الْقَاهِرُ فِي الْحَرُوبِ هُوَ مَلْكُ الْمَجْدِ» ، ثم يقرعن باب الهيكل ، ويفتح الباب وتضاء الأنوار .

- وَيُلَاحِظُ فِي تِمْثِيلِيَّة القيمة الْأَمْوَارُ الْآتِيَّة :

- + فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التِّمْثِيلِيَّةِ : يَمْثُلُ الشمامسان اللذان خارج الهيكل المريمات وكل من ذهب إلى القبر فجر الأحد ليتحقق من خبر القيمة ، أما كبير الكهنة داخل الهيكل فيمثل الملائكة الذين كانوا داخل القبر .
- + فِي الْجَزْءِ الثَّانِي مِنَ التِّمْثِيلِيَّةِ : يَمْثُلُ الشمامسان اللذان خارج الهيكل الملائكة التي رافقت السيد المسيح وقت صعوده إلى السماء ، أما كبير الكهنة داخل الهيكل فيمثل الملائكة التي داخل الأبواب الدهرية .
- ثُمَّ تُعْمَل الدُّورَةُ ثلاَثَ مرات في الهيكل ، ومثلها في صحن الكنِيَّة ، ثُمَّ دُورَةٌ أُخْرِيَّةٌ في الهيكل وهم يرتدون ألحان القيمة .

ثالثاً- طقس وصلوات اللقان^(١)

- يُعْمَل اللقان ثلاَثَ مرات في السنة :

الرُّشْم	وقت الصلاة	اللقان
يُكون في الجبهة والعنق واليدين.	يُصلَّى ليلاً قبل رفع بخور باكر	- لقان الغطاس
يُكون في الرجلين.	يُصلَّى بعد صلاة التاسعة من الصلوات النهارية للبصخة	- لقان خميس العهد
يُكون في القدمين.	يُصلَّى صباحاً قبل القداس	- لقان الرسل

(١) كتاب طقس اللقان والسجدة حسب الكنِيَّة القبطية .

❖ طقس اللقان :

- تُصلى صلوات اللقان بالحن السنوى ما عدا فى الغطاس ف تكون بالفرايجى .
- يبدأ اللقان بصلة الشكر .
- ثم تقرأ النبوات من العهد القديم وهى تتمشى مع مناسبة اللقان .
- ثم يقرأ الشمامس البولس وهو أيضاً يناسب كل لقان :
 - + فى لقان الغطاس : «أك ١٠: ١٢ - ١١» يتكلم عن المعمودية .
 - + فى لقان خميس العهد : «أته ٤: ٥-٩» يتكلم عن الأرملاة التى غسلت أرجل القديسين .
 - + فى لقان الرسل : «عب ٢٢: ٢٨ - ١٠» يتكلم عن «مغسلة أجسادنا بماء نقى» .
 - ثم يرتل الشعب لحن «أجيوس» ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .
 - ثم يقرأ الإنجيل وهو يتحدث عن مناسبة اللقان :
 - + فى لقان الغطاس : «مت ٣: ١٦ - ١٧» يتكلم عن عماد السيد المسيح .
 - + فى لقان خميس العهد : «يوه ١: ١٢ - ١٧» يتكلم عن غسل السيد المسيح لأقدام تلاميذه .
 - + فى لقان الرسل : «يوه ١: ١٨ - ١٩» يتكلم عن شفاء مريض بركتة بيت حسا .
 - ثم يصلى الكاهن السبع أوashi : المرضى ، المسافرين ، (أهوية السماء فى الغطاس وخميس العهد - المياه فى الرسل) ، الملك ، الراقدين ، القرابين ، الموعوظين .
 - ثم يصلى الكاهن الطلبة ، ويرد الشعب بكيرياليسون فى كل ربع .
 - ثم يصلى الكاهن الثالث أوashi الكبار : السلامة ، الآباء ، المجتمعات .
 - ثم يتلون قانون الإيمان ، ثم الإسبسمس الآدام المناسب .
 - يبدأ قداس بقول الكاهن : «محبة الله الآب ونعمه الابن الوحيد ...» ، ثم يقول : «ارفعوا قلوبكم ... فلننشرك الرب» .
 - ثم يقول الكاهن : «أجيوس ... أجيوس ... أجيوس ...» ، ويكمel قداس الماء بصلوات مناسبة ، وفي آخره يرشم الماء بالصليب ثلاثة مرات لتقديسه .
 - ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة .
 - وأخيراً يقول الكاهن ثلاثة مرات وهو يرشم الماء : «مبارك الرب يسوع ابن الله وقدوس الروح القدس أمين» ، ويرد الشعب : «واحد هو الآب القدس . واحد هو ابن القدس . واحد هو الروح القدس . أمين» .
 - ثم يرتل الشمامسة «المزمور ١٥٠» ، ثم يرشم الكاهن الشعب بالماء .

رابعاً - طقس وصلوات السجدة (١)

(١) كتاب اللقان والسجدة حسب طقس الكنيسة القبطية .

- تمارس الكنيسة في عصر أحد العنصرة صلاة السجدة تذكاراً لحلول الروح القدس على الكنيسة في مثل هذا اليوم ، وتكون ثلاث سجادات على مثال الثالوث.

❖ الصلاة تمارس سجوداً :

- أطلق آباء الكنيسة على هذه الصلاة اسم صلاة السجدة لأن الكنيسة تمارسها بإحناء الرأس ، وقد米ماً كانت بإحناء الركب أى سجوداً ، والسجود تعبير صادق عن الاتضاع والانسحاق ، فالكنيسة تخضع وتنسحق في هذه الصلاة استمطاراً للروح القدس ومواهبه .

- وجاء في كتاب اللقان والسجدة : «كانت العادة في عابر الأزمان في عهد الرسل أن يقرأ المصلون صلوات السجدة وهم وقوف ، وأن سبب اتخاذ السجود عند قراءتها يرجع إلى ما حدث مرة أنه بينما كان الآب مكاريوس البطريرك الإنطاكي يتلو الطلبات هبت ريح عاتية - كما حدث في علية صهيون يوم الخميسين - فخر المصلون ساجدين من الرعب وطلب الرحمة ، فهبطت الريح ثم قاموا ليكملوا الصلاة ، ثم حدث ثانية فسجدوا ، وثالثة فسجدوا أيضاً ، فعلموا أن مشيئة الله تزيد أن تؤدي هذه الطلبات في حالة سجود وخشوع » .

- والسجود ملازم لكل صلوات استدعاء الروح القدس في الكنيسة سواء في المعمودية أو الإفخارستيا أو التوبية والاعتراف أو الزيفة أو الكهنوت

❖ الصلاة تبدأ وقت الساعة التاسعة :

- رتبت الكنيسة أن تبدأ صلوات السجدة في الساعة التاسعة أي الساعة الثالثة بعد الظهر ، وذلك لأن السيد المسيح يذبح من أجلنا في هذا الوقت «مت ٤:٢٧» ، وهو نفس الوقت الذي كان يذبح فيه خروف الفصح في العهد القديم . وأيضاً لأن شعب بنى إسرائيل خرج من أرض العبودية في ذلك الوقت أيضاً . «تث ٦:١٦»
- وકأننا بممارستنا للصلاة في هذا الوقت نتذكر موت المسيح ، وأنه لو لا الفداء لما حل الروح القدس على الكنيسة ، وكذلك نتذكر العبور الذي حد للبشرية كلها بالفداء والذي نتمتع بمقاييسه بعمل الروح القدس في الأسرار .

❖ الصلاة تكون مصحوبة ببخور كثير:

- تقديم الكنيسة صلوات السجدة مصحوبة ببخور كثير وذلك للأسباب الآتية :
- البخور يشير إلى الحضرة الإلهية فحين أعطى الله الشريعة لموسى في يوم الخميسين لخروج بنى إسرائيل كان جبل سيناء كله يدخل نظراً لحلول الله على الجبل . «خر ١٨:١٩ - ١٦»

- رفع حلقات البخور واحتفاوها في السماء يشير إلى شركة السمائين والأرضيين في العبادة ... والكنيسة في هذا اليوم ترفع بخوراً كثيراً مع صلوات

- كثيرة من أجل المتنقلين كنوع من الشركة المتصلة وتبادل الشفاعة .
- رائحة البخور الذكية تُشير إلى انتشار رائحة الروح القدس بين التلاميذ فخرجوا وملأوا العالم كله بالكرامة «في كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم» . «مز ١٩:٤»

❖ مكان عمل صلوات السجدة :

- تصلى الكنيسة السجدين الأولى والثانية في الخورس الثاني من الكنيسة (خورس البصخة) ، أما الثالثة فتصلى في الهيكل ... وكأنما الكنيسة تريد أن توضح لنا عمل الروح القدس - الذي حل على المؤمنين في هذا اليوم - وهو أنه يعمل شركة بين السماء (الهيكل) والأرض (صحن الكنيسة) من خلال الأسرار المقدسة .

❖ طقس صلوات السجدة :

- تبدأ صلوات السجدة بـ مزامير السادسة والتاسعة والغروب والنوم ثم تسبيحة عشية.

• ترتيب صلاة السجدة الأولى : (تكون بالطقس الفراغي)

- يصلى الكاهن إيليسون إيماس ، ثم الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .
- ثم يرتل الشعب أربع الناقوس باللحن الفراغي .
- ثم تقرأ النبوات من «تث ٢٢:٥ - ٣:٦» وفيها يطلب موسى من الشعب حفظ الوصايا .
- ثم البولس من «اكو ١٢:١٣ - ٢٨» وفيه يتكلم عن مواهب الروح القدس .
- ثم الثلاثة تقديسات ، ثم أوشية الإنجيل .
- ثم المزمور والإنجيل من «يو ١٧:١ - ٢٦» وفيه يتحدث السيد المسيح عن الروح القدس .
- ثم يقرأ الطرح .
- ثم يصلى الكاهن أوashi : المرضى ، المسافرين ، الأهوية أو المياه ، الموضع .
- ثم يقول الشمامس : «اسجدوا لله بخوف ورعدة» ، ويصلى الكاهن الطلبة .

• ترتيب صلاة السجدة الثانية : (تكون بالطقس السنوى)

- يصلى الكاهن إيليسون إيماس ، ثم الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .
- ثم أربع الناقوس السنوى الآدام : «أموينى مارين أوأوشت ...» .
- ثم النبوة من «تث ١٧:٦ - ٢٥» وفيها يذكر موسى الشعب بعمل الله معهم .
- ثم البولس من «اكو ١٢:١٣ - ١٤:١٧» ويتكلم عن موهبة التكلم بأسنة والترجمة .
- ثم لحن الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .
- ثم المزمور والإنجيل من «لو ٢٤:٣٦ - ٥٢» ، ويحكى عن ظهور السيد المسيح بعد القيامة لتلاميذه ، ووعده لهم بإرساله الروح القدس .
- ثم يقرأ الطرح .
- ثم يصلى الكاهن أوashi : الملك ، الراقدین ، القرابین ، الموعوظین .

- ثم يصلى الشمامس : «اسجدوا لله بخوف ورعدة» ، ويصلى الكاهن الطلبة .
- **ترتيب صلاة السجدة الثالثة :** (تكون بالطقس السنوى)
- يفتح الكاهن ستر الهيكل وهو يقول : إيليسون إيماس ، ثم يصلى الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .
- ثم أربعان الناقوس السنوى الواطس : «تین اوأوشت إمفيوت ... : نسجد للآب ...».
- ثم تقرأ النبوة من «ثـ ١٦:١٦ - ١٨:١٨» وتتكلم عن أعياد الفصح ، الأسباب ، المظال .
- ثم يقرأ البولس من «اكو٤:٤٠ - ١٨:١٨» ويتكلم عن التكلم بالسنة والنبوة .
- ثم يرتل الشعب لحن الروح القدس : «بى إبنقما إمباراكليتون» .
- ثم يرتلون الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .
- ثم يقرأ المزمور والإنجيل من «يو٤:٢٤ - ١:٢٤» وهو إنجيل السامرية .
- ثم يقرأ الطرح واطس .
- ثم يصلى الكاهن أوashi : السلامة ، الآباء ، الذين أوصونا أن نذكرهم ، المجتمعات .
- ثم يصلى الشعب : تفضل يا رب أن تحفظنا ، ثم قدوس الله ، وأبانا الذي في السموات ، ثم الشيرات والذكصولوجيات ، ثم نعظمك ... وبالحقيقة نؤمن
- ثم يصلى الكاهن «إفنتى ناي نان» .
- ثم يقول الشمامس : «اسجدوا لله الآب الضابط الكل» ، ويصلى الكاهن الطلبة .
- ثم يرتل الشمامسة ختام الصلاة : «بى إبنقما إمباراكليتون» .
- ثم يعطي الكاهن البركة ويصرف الشعب .

خامساً- طقس الصلاة على الرافقين

١- قانونية الصلاة على الرافقين وإكرامهم :

- أ. الكتاب المقدس :**
- فى العهد القديم :**
- نقرأ أن الأنبياء والشعب كانوا يحتفلون بموتاهم ، ويقيمون الصلوات من أجلهم ... والأمثلة على هذا :
 - موت ودفن إبراهيم . «تك ٢٥:٩»
 - موت ودفن إسحق . «تك ٣٥:٢٩»
 - موت ودفن يعقوب . «تك ٥٠:٧»
 - موت ودفن شاول وأولاده . «أص ٣١:١ ، ٣١:١٢»
- وقد حسب عملهم هذا مرضياً لله يستحقون عليه البركة .
- وجاء عن يهودا المكابي أنه جمع صدقة وأرسلها إلى هيكل أورشليم ، لتقديم عن خطايا الموتى ، وذكر أنها تقدم لأجل الذين ماتوا بالتقوى . «أكابيين ٢٢:٤»

في العهد الجديد :

- نجد أن تلاميذ يوحنا المعمدان قد أخروا جسده بعد موته ودفنه بإكرام . «مرأ:٢٩»
 - **ويوسف ونيقوديموس** أنزلا جسد المخلص عن الصليب واحتفلوا بدفنه ، وهما يسبحان الله . «يو:٤٠، ٤١»
 - رجال الله حملوا إسطفانوس بعد رجمه وموته ، وعملوا عليه مناحة عظيمة . «أع:٢:٨»
 - **والقديس بولس** صلى من أجل نياحة روح زميله الخادم إنسيفورس قائلاً : «ليعطيه الرب أن يجد رحمة في ذلك اليوم (يوم القيمة) ». «أع:١٢، ١٨»
- ### ب. الدسقولية :

- جاء في تعاليم الرسل : «اجتمعوا بلا توانٍ في الكنيسة واقرءوا الكتب المقدسة ورثروا على من رقد (بالألحان والعزائز) ثم اصعدوا قداس الشكر ... وفي تشيعي الراقد سيروا أمامه بالترتيب فإنه عزيز في عيني الرب موت أتقيائه». «باب:٣٣»

ج. القدس الإلهي :

- وبه أoshiة للراقدین ، وترحیم للمنتقلین ، ومجمع للقديسین .
د. أقوال الآباء الأولياء :

- «الذبيحة تقدم عن الأحياء والمنتقلين»^(١) «العلامة ترتيليانوس م:٢٢٠ - ١٦٠ م»
- «الموتى تنتفع بالصلوات والقرابين المقدمة عنهم منفعة فاضلة»^(٢)

«القديس ديونيسيوس م:١٩٠ - ٢٤٦ م»

- «يجب أن نعيين المنتقل بصلواتنا»^(٣) «القديس يوحنا ذهبى الفم م:٣٤٧ - ٤٠٧ م»
- هـ. إجماع سائر الكنائس المسيحية الرسولية على إقامة الصلاة على الراقدین.

٢. غرض الكنيسة من الصلاة على الراقدین :

- طلب الرحمة للراقدین.
- تعزية الحزانى من أهل وأحباء المنتقل .
- تذكر الأحياء بالموت .

و حول فوائد الصلاة على الراقدین يقول قداسته البابا شنودة الثالث :

- الذي يموت في خطيئة لا يجوز أن نصلى عليه ولا تنتفعه الصلاة ، وقد قال معلمنا يوحنا الرسول : «توجد خطية للموت ... ليس لأجل هذه أقول أن يُطلب». «يو:١٦» . إذن إن كانت الكنيسة متأندة من أن الميت مات في حالة خطية لا يمكن أن تصلى عليه .

(١) العالمة ترتيليانوس : في الإكليل : م - اللآلئ النفيسة - ج ١ ب ٤ ف ١٤ : ٢ .

(٢) القديس ديونيسيوس : مير ٢ - اللآلئ النفيسة - ج ١ ب ٤ ف ١٤ : ٣ .

(٣) القديس يوحنا ذهبى الفم : م ٤١ : ٤ على أكتو - اللآلئ النفيسة - ج ١ ب ٤ ف ١٤ : ٣ .

- أما في غير ذلك فإنها تصلى عليه على الأقل لكي يفارق العالم وهو محال من الكنيسة غير مربوط منها في شيء .
- كذلك فإن الكنيسة تصلى من أجل المنتقل لمغفرة ما ارتكبه من خطايا ليست للموت حسب وصية الرسول : «إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت ... كل إثم خطية وتوجد خطية ليست للموت». «أي ١٦، ١٧» فما هي الخطية التي ليست للموت ؟ إنها الخطية غير الكاملة مثل خطية الجهل أو الخطية غير الإرادية أو السهو . وفي العهد القديم نرى أن خطايا السهو التي لم يكن يعرف مقتوفها حيثما كان يعرف كان يقدم عنها ذبيحة لمغفرتها «لـ٤» . عن خطايا الجهل هذه ، وخطايا السهو ، والخطايا غير الإرادية ، والخطايا غير المعروفة تصلى الكنيسة ليغفرها رب المنتقلين .
- ولنفرض أن إنساناً أتاه الموت فجأة ولم تكن له فرصة للاعتراف ، أو أن خطايا لم يعترف بها إنسان نسيانًا منه ، ولم ينزل عن كل ذلك حلاً ، فإن الكنيسة تمنحه الحل وتطلب له المغفرة في الصلاة على الراقددين .
- ثم أن الكنيسة تصلى لأجل المنتقلين بنوع من الرحمة لأنه لا يوجد أحد بلا خطية ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض ... إننا نصلى لأجل الكل لأن الصلاح لله وحده ... نطلب المغفرة ونترك الأمر لله .^(١)

٣. طقس صلاة التجنيز؛^(٢)

- يدخل الجثمان إلى الكنيسة يتقدمه الشمامسة بالصلب والحن المناسب :
- في الأيام السنوى : «أرى باميئنى ، وچى بنيوت» .
- في الآحاد السنوى : «مرد الإنجيل السنوى» .
- في الخميس المقدس : «إخرستوس أنسى» .
- يبدأ الكاهن بصلة الشكر .
- ثم يصلى الجميع «ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك ...» .
- ثم يصلى الكاهن ثلاثة قطع من المزامير .
- ثم يقرأ الشamas البولس .
- ثم يرتلون الثلاثة تقديسات بلحن الحزن .
- ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل ، ويرتل الشمامسة لحن «كى إى برتو» .
- ثم يقرأ المزמור والإنجيل بلحن الحزن ... ثم الطرح .

(١) سنوات مع أسلطة الناس - قداسة البابا شنودة الثالث - ج٤ ص ٢٠.

(٢) صلوات الخدمات في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - مكتبة المحبة .

- ثم الثلاث أوashi الصغار : الكنيسة ، الآباء ، المجتمعات .
- ثم قانون الإيمان ، ثم أوشية الراقدين ، ثم العظة .
- ثم تختم الصلاة بالبركة .

• تكون الصلاة بلحن الحزن في الأيام العادية ، وباللحن السنوي في أيام الأحاد والخمسين المقدسة والأعياد .

• قطع المزامير الثلاث والبولس والمزمور والإنجيل تتغير حسب نوعية المنشق ، فلقد رتبت الكنيسة لكل فئة من الناس القراءات الخاصة بها وهي كالتالي :

❖ تجنیز الرجال الكبار :

- قطع المزامير من :

مز ١٣٩ : «إلى أين أذهب من روحك وإلى أين أهرب من وجهك ...» .

مز ١١٩ : «تحيا نفسى وتبارك وأحكامك تعيننى ...» .

مز ١١٦ : «أحبب أن يسمع الرب صوت تضرعى ...» .

- البولس «أكوه ١:١ - ٢٣» : «وإن كان ينادي باليسوع أنه قام فكيف صار فيكم قوم يقولون أنه لا يكون قيامة للأموات ...» .

- المزمور «٦٥:٤» : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن في ديارك إلى الأبد ...» .

- الإنجيل «يوه ١٩:٢٩ - ٢٩» : «كما أن الآب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن أيضًا يحيى من يشاء ... ستائى ساعة حينما يسمع فيها كل من في القبور صوته...» .

❖ تجنیز النساء الكبار :

- قطع المزامير من :

مز ١٠٣ : «بارك يا نفسي الرب وجميع ما في باطنى يبارك اسمه القدس ...» .

مز ١١٥ : «سماء السماء للرب والأرض أعطاها لأبناء البشر ...» .

مز ١١٩ : «تاقت نفسى إلى خلاصك وعلى كلامك توكلت ...» .

- البولس «أكوه ٣٩:٥٠ - ٣٩» : «ليس كل جسد هو هذا الجسد...» .

- المزمور «مز ١١٦، ٨» : «ارجعى يانفسي إلى موضع راحتك ...» .

- الإنجيل «مت ٦:٢٦ - ٦» : يتكلم عن المرأة التي سكت الطيب على قدمي يسوع .

❖ تجنیز الأطفال الذكور :

- قطع المزامير من :

مز ٢٧ : «كن لي معيناً لا تتركني ولا ترفضنى يا الله مخلصى ...» .

مز ٦٥ : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن في ديارك إلى الأبد ...» .

مز ١١٦ : «يا رب نج نفسي . رؤوف هو الرب وبيار وإلهنا يرحم ...» .

- البولس «اتس٤:١٢ - ١٨» : «لا تحزنوا مثل الباقيين الذين لا رجاء لهم ... ».
- المزמור «٢٧، ١١٦» : «أبى وأمى قد تركانى وأما رب فقبلنى إليه ... حافظ الأطفال الصغار هو الرب» .

- الإنجيل «لو ١١:٧ - ١٦» : يتكلم عن إقامة ابن أرملة نايين .

❖ تجنیز البناء :

- قطع المزامير من :

مز ٣٤ : «هلموا أيها الأبناء واسمعونى لأعلمكم مخافة الرب ... » .

مز ٦٢ : «أليس لله تخضع نفسى ... » .

مز ٨٩ : «اذكري يا رب أى شئ هو قدامي ... » .

مز ١١٩ : «يداك صنعتانى وجلبتانى ففهمتى لأنتعلم وصاياك ... » .

- البولس «اكو١:٥٠ - ٥٨» : «اللحم والدم لا يرثان ملكوت الله ... » .

- المزמור «١٢:٣٩، ١٣» : «أنا غريب على الأرض وجائل مثل سائر آبائى ... » .

- الإنجيل «مت ٩:١٨ - ٣٦» : يتكلم عن إقامة ابنة يايروس .

❖ تجنیز النساء اللاتي يمتنن عند الولادة :

- تُقرأ نبوة من إشعياء «٢٠:٢٦ - ٢٠:٩» : «كمثال الحبلى إذا قربت أن تلد وفي حال مخاضها تصرخ هكذا صرنا قدامك ... » .

- البولس «رو ١٦:٥» : «لأن المسيح ... مات عن الفجار ... » .

- المزמור «٧٨:٣٨ - ٤٠» : «أما هو فرؤوف ويغفر لهم خطایاهم ... » .

- الإنجيل «يو ٢٠:٢٣ - ١٦» : «أنتم تكونون وتتحدون والعالم يفرح ... لكن حزنكم يتحول إلى فرح . المرأة إذا حضر وقت ولادتها تحزن ... » .

٤. طقس صلاة الثالث :

• وهي لصرف روح الحزن ، واليوم الثالث يذكرنا بيوم القيمة (يوم الفرح) .

• يُعد أهل المنتقل مائدة ، ويضعون عليها خبزاً ، وإناءً به ملح ، ودورقاً به ماء ، وثلاث شمعات مضيئة ، وخضراء . ولهذه الأمور معانٍ رمزية جميلة هي :

- الخبز يرمز للسيد المسيح خبز الحياة وأيضاً يعلن للأسرة ضرورة رفع الحزن وتناول الطعام إذ كانت عادة الناس قديماً أن يمتنعوا عن الأكل إمعاناً في الحزن.

- الملح يشير إلى الحفظ وعدم الفساد ، وكأنما الكنيسة تعلن للحاضرين أن الذي انطلق لم يمت ، ولكن روحه خالدة .

- المياه ترمز إلى الحياة ، وتذكرنا بقول داود النبي : «إلى مياه الراحة يوردنى» .

- الثلاث شمعات المضيئة ترمز لنور القيمة في اليوم الثالث .

- الخضراء ترمز إلى الحياة ، وتذكرنا بقول داود النبي : «في مراع خضر

يربضنى» . «مز ٢٣ : ١

- وضع الخضراء في الماء ورشها على الحاضرين يشير إلى ما فعله موسى النبي - بناء على وصية الله - إذ حول المياه المرة إلى عذبة إذ ضربها بعصا (جزع شجرة) . والكنيسة بكل هذا النظام ت يريد أن ترفع فكر الحاضرين إلى الحياة الأبدية .

❖ طقس الصلاة :

- يصلى الكاهن صلاة الشكر ، ثم يرفع البخور ، ثم يقولون : «ارحمنى يا الله» .
- ثم يصلى الكاهن قطعاً من مزامير ٦٩ ، ١١٩ ، ٦٩ ..
- ثم يقرأ البولس من «رو ٦:٥ - ١٥» : «لأن المسيح ... مات عن الفجار ...» .
- ثم تقال الثلاث تقديسات ، ثم أوشية الإنجيل .
- ثم المزמור : «رفضوني أنا الحبيب مثل ميت ...» . «مز ٣٨:٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣» .
- ثم الإنجيل ويتكلم عن إقامة لعازر . «يو ١١: ٤٥ - ٢٨» .
- ثم يصلى الكاهن الثلاث أوashi الصغار ثم قانون الإيمان ثم أوشية الراقدین .
- ثم صلاة توسلية قصيرة بدايتها : «أيها رب الإله ضابط الكل ...» .
- ثم أبانا الذي ... ، ويختتم الكاهن بالتحليل والبركة .

٥. طقس صلوات التجنيز في أسبوع الآلام :

- جاء في قطمارس البصخة : «في أيام البصخة لا تقام للراقدين صلاة التجنيز المعتادة ، بل يقرأ فصل من التوراة (نبوة) ، وبعد تقال ثوك تيه تى جوم ١٢ مرة ثم يطرح المزמור ، ويقرأ الإنجيل ...» .
- الصلاة على الراقدين في أسبوع الآلام تأخذ طابع صلوات البصخة العادية : نبوة ومزمور وإنجيل .
- ولا يقال البولس وأوشية الإنجيل وأوشية الراقدين لأن فيهم تبخير .
- تجنيز الرجال الكبار : النبوة من «تك ٤:٥٠ - ٢٥» وتتكلّم عن موت يعقوب ويوسف .
- تجنيز النساء : النبوة من «تك ٢٣» ، وهي تتكلّم عن موت سارة .
- تجنيز الأولاد الذكور : النبوة من «امل ١٧:٢٤ - ٢٤» ، وهي تتحدث عن إقامة ابن أرملة صرفة صيدا .
- تجنيز البنات الأبكار : النبوة من «قض ١١:٤٠ - ٣٠» ، وهي تتحدث عن نذر يفتح الجلعادى بابنته .
- يقرأ المزמור وإنجيل الخاصين بتجنيز كل فئة في الأيام العادية ولكن بلحن البصخة .

(١) روحانية صلوات التجنيز في الكنيسة القبطية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٨٢ - ٨٧ .



الفصل الحادى عشر

أصوم الكنيسة

أولاً : مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسيّة

ثانياً : أنواع الصوم

ثالثاً : الصوم فى الكتاب المقدس

رابعاً : الصوم الجماعي فى الكتاب المقدس

خامساً : الصوم النباتي فى الكتاب المقدس

سادساً : فوائد الصوم

سابعاً : سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوم الجماعية

ثامناً : أصوم الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة :

١ - الصوم الكبير

٢ - صوم يومى الأربعاء والجمعة

٣ - صوم نينوى

٤ - صوم برامون الميلاد والغطاس

٥ - صوم الميلاد

٦ - صوم الرسل

٧ - صوم العذراء مريم

أولاً- مفهوم الصوم في الكنيسة الأرثوذك司ية

- الصوم في اللغة هو الامتناع أو الانقطاع عن شيء ما .
- والصوم في المفهوم الكنسي الأرثوذكسي هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطعام يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدسم الحيواني ... فلابد إذن أن يمتنع الصائم عن الطعام فترة معينة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد أب اعترافه .
- والصوم في عقده الكنسي الحقيقي هو :
 - ليس ضرورة أو فرضاً موضوعاً علينا ، بل هو تخلي إرادى عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير معطل نحو الله .
 - وليس حرماناً من بعض الأطعمة ، ولكنه زهد اختياري من أجل إنعاش الروح .

ثانياً- أنواع الصوم

- الصوم الجماعي (العام) : وهو مواضعته الكنيسة لكل المؤمنين « وفقاً لترتيبات معينة .
- الصوم الفردي (الخاص) : وهو ما يصومه فرد بمفرده ، بإرشاد أب اعترافه وذلك لظروف خاصة به .

ثالثاً- الصوم في الكتاب المقدس

- الصوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية ، فقد أمر الله آدم أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة معينة ، وسمح له بالأكل من باقى شجرة الجنة . « تك:٢:١٦ - ١٧ »
- وصام موسى النبي أربعين يوماً قبل أن يتسلّم لوحى الشريعة . « خر:٣٤:٢٨ »
- وصام داود النبي كثيراً حتى قال : « ركبتاى ارتعشتا من الصوم ». « مز:٩:٤٢ »
- وذكر أيضاً عن كثير من الأنبياء العهد القديم أنهم كانوا يصومون مثل إيليا ودانיאל وحزقيال ونحرياً وغيرهم . « أمل:١٩:٨ ، دا:٩:٣ ، حز:٤:٩ ، نح:٣:٤ »
- وقيل عن حنة النبي إنها : « كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصومات وطلبات ». « لو:٢:٣٧ »
- واشتهر يوحنا المعمدان بالصوم حتى أنه كان لا يأكل إلا جرadaً وعسلاً برياً . « مر:١:٦ »
- وصام السيد المسيح أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل بداية خدمته العلنية . « مت:٤:٢ »
- وتتكلم الرب يسوع في الموعظة على الجبل عن الصوم كركن أساسى من أركان العبادة المسيحية . « مت:٦:١٦ - ١٨ »
- وذكر عن الآباء الرسل أنهم كانوا يصومون كثيراً قبل الخدمة وأثناءها وفي

- الضيقات ، وأشاروا جماعة المؤمنين الأولى في أصواتهم .
- وصامت أيضاً كنيسة إنطاكيَّة كلها .

رابعاً. الصوم الجماعي في الكتاب المقدس

١. في العهد القديم :

- صام الشعب كله أيام أستير الملكة ، وتذلل بالمسوح .
- وصام أهل نينوى معاً بعد مناداة يونان لهم بالتوبه .
- وصام كذلك الشعب كله أيام نحريا القائد .
- وصام الشعب كله أيضاً أيام عزرا الكاهن .
- وصرخ يوئيل النبي لكل الشعب : «الآن يقول الرب ارجعوا إلى بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ... قدسوا صوماً نادوا باعتصاف اجمعوا الشعب». « يؤ ١٢:٢ - ١٧ »
- وحدد إشعيا النبي شروطاً ومواصفات للصوم المقبول وللصوم المرفوض ، وحذر الشعب من الصوم بتهاون وعدم روحانية . « إش ٥٨:٤ »

٢. في العهد الجديد :

- يذكر سفر الأعمال عن الآباء الرسل : «وفيما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس : افزوا لى برنبابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدى» . «أع ٢:١٣ - ٣:٢ »
- وصام بولس الرسول هو وكل أهل السفينة الذين كانوا معه . «أع ٢١:٢٧ » وهكذا ترى - عزيزى القارئ - أن الصوم الجماعي هو تعليم كتابى مارسه شعب الله فى القديم ، كما مارسته الكنيسة الأولى ممثلة فى الآباء الرسل وجماعة المؤمنين ... ولا يخفى ما للصوم الجماعي من فائدة فى توحيد قلوب المؤمنين ، فيشتراكوا معاً في العبادة بفكر واحد واهتمام واحد مقدمين توبه جماعية .

خامساً. الصوم النباتي في الكتاب المقدس (١)

❖ يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

- لقد خلق الله الإنسان نباتياً ، ففى جنة عدن لم يكن آدم وحواء يأكلان سوى البقول والأثمار «تك ١:٢٩» ، وبعد طرد الإنسان من الجنة قال الله لآدم : «وتأكل عشب الحقل» «تك ٢:١٨» أى أنه سمح له أن يأكل إلى جانب البقول والأثمار عشب الحقل أى الخضروات .
- ولم يصرح للإنسان أن يأكل اللحم الحيواني إلا بعد الطوفان . «تك ٣:٩ ، ٤ »

(١) روحانية الصوم - قداسة البابا شنودة الثالث - ص ٢٨ - ٣٠ .

• وعندما قاد الله شعبه في برية سيناء قدم له أولاً طعاماً نباتياً هو المزن وهو كبدن الكزبرة وطعمه كرقاق بعسل ... ولا صرخ الله لهم بأكل اللحم (السلوى)
«خر ١٦» . فعل ذلك بغضب وعمل ذلك بعد تذمرهم .

• وكان الطعام النباتي هو أكل الثلاثة فتية ودانيايل النبي أيضاً ، إذ كانوا يأكلون القطاكي (البقول) ، وبارك رب طعامهم ، وصارت صحتهم أفضل من كل غلامان الملك . «دا ١٢:١ ... ويقول دانيايل النبي عن صومه هذا : «لم أكل طعاماً شهياً . ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر . ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع أيام» . «دا ٣:١٠» .

• وكان الطعام النباتي أيضاً هو أكل حزقيال النبي في صومه الذي كان بأمر الله نفسه إذ قال له : «وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولـاً وعدسـاً ودخناً «حز ٤:٩» . وكرسته (نرة بيضاء)» .

سادساً- فوائد الصوم

• من الناحية الروحية :

- يساعد الإنسان على الانسحاق والتلال وممارسة التوبية .
- يعين الإنسان على حياة اليقظة ، والغلبة في الحروب ، والنصرة على الشياطين .
- يساعد الإنسان على ممارسة الوسائل الروحية ، وإعطاء وقت أكثر للعبادة .

• من الناحية النفسية :

- يعمل على تقوية الإرادة وترييض الغرائز .
- يعين الإنسان على ضبط النفس ، والهدوء ، والبعد عن الثورة والغضب .

• من الناحية الجسمية :

- الطعام النباتي طعام خفيف ليس فيه ثقل اللحوم ودهونها ، وهو لا يحتاج لمجهود كبير في هضمها أو امتصاصها ، لهذا فهو لا يثقل على المعدة والأمعاء والكبد .
- يقلل من كمية الدهون المتراكمة في الشرايين ، وبالتالي يقلل ضغط الدم ، ويخفف العبء على عضلة القلب .

سابعاً- سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوات الجماعية

• لكل الفوائد الروحية والنفسية والجسمية السابقة للصوم رتب الآباء الرسل وأباء الكنيسة الأولون أصواتاً جماعية للمؤمنين بمواعيد ثابتة ، وتركوا الأصوات الفردية الخاصة لكل مؤمن كما يرتقبها مع أب اعترافه ... ومارس الآباء هذا بالسلطان المعطى لهم من قبل السيد المسيح لأجل تدبير شؤون الكنيسة ورعايتها .

❖ اعتراض والرد عليه :

- يقول القديس بولس : «في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين . مانعين عن الزواج وأمريرن أن يُمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتناول بالشkar» .
«١٤:٣ - ٣:١١»
- كلام القديس بولس هنا لا علاقة له بالصوم ، إذ هو يتكلم عن أصحاب بدعة نادوا بتحريم الزواج وبتحريم اللحم باعتباره شراً فحاربتهم الكنيسة وحرمتهم .
- إننا لا نمتنع عن أكل اللحم باعتباره شراً ، لأنه لو كان اللحم شراً في الصوم لكان شراً أيضاً في غير الصوم ، ولما سمحت الكنيسة به في الأيام العادية .

ثامناً- أصومات الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة

الموعد	المدة	الصوم	درجة النساك
متغير حسب موعد عيد القيامة. أسبوعياً عدا الخميسين المقدسة وعيدي الميلاد والغطاس. يسبق الصوم الكبير بأسبوعين. قبل عيد الميلاد مباشرة. قبل عيد الغطاس مباشرة.	٥٥ يوماً يومان أسبوعياً ثلاثة أيام من يوم إلى ثلاثة أيام من يوم إلى ثلاثة أيام	١- الصوم الكبير ٢- صوم يومي الأربعاء والجمعة ٣- صوم نينوى ٤- برامون الميلاد برامون الغطاس	• أصومات الدرجة الأولى لا يجوز فيها أكل السمك
من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك . من اليوم التالي لعيد العنصرة حتى ٥ أبيبي . من ١ - ١٦ مسرى.	٤٣ يوماً متغيرة ١٥ يوماً	١- صوم الميلاد ٢- صوم الرسل ٣- صوم العذراء	• أصومات الدرجة الثانية يجوز فيها أكل السمك

❖ لماذا يسمح بأكل السمك في أصومات الدرجة الثانية ؟

- يجيب قداسة البابا شنودة الثالث عن هذا السؤال قائلاً : «صومانا هو صوم نباتي - كما يعلم الكل - نمتنع فيه عن اللحوم وعن كل طعام من مصدر حيواني ، ولاشك أن الأسماك لحوم إنما أكلها لا يتفق مطلقاً مع الصوم ... ولكن لما كانت الأصومات كثيرة جداً في الكنيسة القبطية - حوالي ٢٠٠ يوماً في السنة - أى أكثر من نصف السنة لذلك سمح بأكل السمك في بعض الأصومات التي هي أصومات من الدرجة الثانية تخفيفاً على الناس من طول فترة الصوم» .
(١)

(١) سنوات مع أسئلة الناس - قداسة البابا شنودة الثالث - ج ٤ ص ٥٤

ويلخص نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر أسباب أكل السمك في أصوم الدرجة الثانية في النقاط الآتية^(١):

- ١ - لأنه طعام البركة : معجزة الخمس خبزات والسمكتين . «لو ٩»
- ٢ - لأنه طعام القيامة : «فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل ، فأخذ وأكل قدامهم» . «لو ٤٢:٢٤»
- ٣ - لأنه رمز الحياة : إذ يبقى حياً وسط لحج البحر الهائجة ولا يأخذ من الماء الكثير إلا احتياجه ، كذلك يجب على المؤمن المسيحي .
- ٤ - لأنه يرمز للمسيحيين : إذ كان العلامة السريانية بين المسيحيين الأوائل مثل عالمة الصليب ، وكان وما زال يرسم كثيراً على حامل الأيقونات .
- ٥ - لأنه من نوات الدم البارد : الذي لا يحدث في الإنسان ثورات الغضب وغيرها .
- ٦ - لأن طريقة تناوله بدون شهوة ولا جماع بين الذكر والأنثى ، فالأنثى تضع البيض في مياه هادئة ثم يأتي الذكر ويعمل له عملية التلقيم .
- ٧ - لأن اسم السمكة مكون من الحروف الأولى لاسم يسوع المسيح ابن الله المخلص (باللغة اليونانية) إخثيس .
- ٨ - لأن في هذا نوع من التخفيف على المؤمنين خصوصاً المرضى وكبار السن والأطفال والحوامل والمرضعات بسبب كثرة أصوم الكنيسة (حوالى ٧ شهور) .

١. الصوم الكبير

لهذا الصوم المكانة العظمى بين أصوماتنا.

❖ قانونية الصوم :

أ - السيد المسيح صام هذا الصوم :

- «فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاء أخيراً». «مت ٤:٢ - مر ١:١٣»
- «ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً». «لو ٤:٢»

ب - تعاليم وقوانين الآباء الرسل :

• «أى أسقف أو قس أو شمامس أو إيبوذياكون أو أناغنوستيس أو مرتل لا يصوم صوم الأربعين المقدس الذى للفصح فليقطع ، ما خلا إذا امتنع لأجل مرض جسدى ، وإذا كان عامياً فليفرز». «قوانين الرسل لـ ٢٩ ق ٤٩ من ٥٦»

• «ليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين المقدس قبل الفصح ، ويكون بدؤه يوم الإثنين الثاني من السبت ، وكماله يوم الجمعة قبل الفصح ، وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه بخوف وروع». «دسق ب ١٨»

ج - أقوال المجامع :

(١) نيافة الأنبا متاؤس فى جلسة خاصة مع الكاتب بدير السريان العامر بتاريخ ١٦/٣/٢٠٠٢ م .

• مجمع اللاذقية (٣٦٤م) : «يجب أن يحافظ على الصوم الأربعيني المقدس كله بتقشف». ^(١)
«٥٢٠ راجع ق .»

د - أقوال الآباء :

• «إن مخالفة الصوم الأربعيني المفروض على المؤمنين خطية ليست خفيفة ، فإنه سُنة إلهية وترتيب من الرسول». ^(٢) «القديس إمبروسيوس ٣٩٧ - ٣٣٩م»

• «إن الصوم في بعض الأيام دواء أفضل ، وأما عدم الصوم في الأربعين المقدسة فإنّم». ^(٣) «القديس أوغسطينوس ٣٥٤ - ٤٣٠م»

هـ - الإجماع العام للكنائس الرسولية :

• تجمع جميع الكنائس الرسولية في كل العالم على حفظ هذا الصوم ، مما يدل على قدمه واستلامه رأساً من الرسل .

❖ مدة الصوم :

مدة الصوم هي ٥٥ يوماً ، وبيانها كالتالي :

الأسبوع الأول :

- توجد آراء عديدة حول سبب صوم هذا الأسبوع منها :

• البعض يقولون إنه أضيف ملءة الصوم الأساسية استعداداً للصوم نفسه .

• وأخرون ومنهم الأنبا ساويروس ابن المقع (من علماء الكنيسة في القرن العاشر الميلادي) يقولون إنه وضع من أجل هرقل ملك الروم (٥٧٥ - ٦٤١م) الذي كان قد وعد يهود أورشليم بالحماية ولكنه خالف عهده وقتلهم من أجل المسيحيين فوعدهم أن يصوموا هذا الصوم من أجل أن يغفر الله له خططيه . ^(٤)

ويؤيد ذلك ما جاء بكتاب قطمارس الصوم الكبير ^(٥) ، وكذلك يتفق مع رأى كل من المؤرخ المقريزى (١٣٦٤ - ١٤٤١م) ^(٦) ، والعلامة ابن كبر (ق ١٤ م) . ^(٧)

• وأخرون منهم ابن المكين (ق ١٣ م) يؤكّدون أنها أضيفت لكمال الصوم الأربعين يوماً ، بعد حذف السبتو والأحد من الثانية أسبوعاً حيث لا يجوز الصوم الانقطاعي فيهم ... ويدلل ابن المكين على رأيه بما جاء في أحد القوانين المنسوبة للملوك : «ليصم الرجال والنساء والصبيان والملوك الصوم الكبير ٨ جمع... في

(١) مجموعة الشرع الكنسي - الأرشمندرية حنانيا إلياس كساب - ص ٢٢٥ .

(٢) إمبروسيوس : خطبة ٢٥ - اللاكتنفيسيه - القمح يوحنا سلامه - ج ٢ ب .

(٣) أوغسطينوس : عظة ٦٢ - اللاكتنفيسيه - القمح يوحنا سلامه - ج ٢ ب .

(٤) الدر الثمين في إيضاح الدين - الأنبا ساويروس بن المقع - المقالة الثامنة .

(٥) قطمارس الصوم الكبير - طقس الكنيسة القبطية ١٩٢٢م .

(٦) الخطط والأثار للمقريزى ٤٩١:٢ .

(٧) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة - القس ابن كبر - باب ١٨ .

كل جمعة ٥ أيام ويفطرون السبت والأحد . لا تأكلوا فيها دهونات»^(١) .
وذكر ابن المكين أيضاً أن هذه الزيادة بدأت من زمن الأنبا ديمتريوس الكرام (١٨٨-٢٢٠م) ، وأنه أضافها باتفاق كل الكنائس الشرقية والغربية للسبب المقدم ، وأن مجمع نيقية وكذلك المجامع التي بعده أثبتت ما رتبه هذا الأب .
• والبعض يقولون إنه أضيف عوضاً عن السبت فقط ، حيث إن الأحاد لا حاجة لها للتعويض لأنها يوم قيامة رب .

الأربعين المقدسة :

• هي مدة الصوم الأصلية ، وكانت الكنيسة قدّيماً تصومها بعد الغطاس مباشرة كما صامها المسيح ، ولكن البابا ديمتريوس الكرام وضعها قبل أسبوع الآلام .
أسبوع الآلام :

• هو الأسبوع الأخير من الصوم وكان قدّيماً يصوم مستقلاً عن الصوم الكبير .

❖ موعد الصوم الكبير :

• لا يبدأ في موعد ثابت ، ولكنه يتحدد حسب موعد عيد القيمة .

٢- صوم يومي الأربعاء والجمعة

• تمارس الكنيسة هذا الصوم منذ العصر الرسولي :

- يوم الأربعاء : لأن فيه تمت المشورة على السيد المسيح . «مت ١:٢٦»

- يوم الجمعة : لأن فيه تم صلب السيد المسيح وقداء الإنسان . «مت ٢٧»

❖ قانونية الصوم :

• جاء في قوانين الرسل : «أى أسقف أو قيس أو شمامس ... لا يصوم صيام ... يومي الأربعاء والجمعة فليقطع ، إلا إذا منعه مرض جسدي ، وإن كان علمانياً «قوانين الرسل لـ ٤٩ من ٥٦ فلiferz» .

• وجاء في السقولية : «ولما قام من بين الأموات ... أمرنا أن نصوم يوم الأربعاء ويوم الجمعة». «دسك باب ١٨»

• وجاء فيها أيضاً : «نأمركم أن تصوموا كل أرباء وجمعة». «دسك باب ٣١»

• قال القديس إغناطيوس (تبيح ١٠٧م) : «لا تحقرروا الأصوم ولا تهملو صوم الأربعاء والجمعة»^(٢) .

• وورد في كتاب الديداكية : «لا يكن صومكم مع المرائيين (اليهود) الذين يصومون الإثنين والخميس ، بل صوموا الأربعاء والجمعة»^(٤) .

(١) المجموع الصنفى للعلامة ابن العسال - لـ ١٥ ب حاشية أصلية ص ١٨٠ .

(٢) كتاب الحاوى (مختصر البيان فى تحقيق الإيمان) الجواب على س ١٢ ج ٢ ب ٦ ف ١ .

(٣) إغناطيوس الإنطاكي : رسالة ٥ - اللاكتى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٢ .

(٤) الديداكية فصل ٨ - الديداكى أى تعليم الرسل - راهب من الكنيسة القبطية .

• وقال البابا بطرس الإسكندرى (تنبـح ٣١١) فى قانونه الـ ١٥ : «يجب الصوم يوم الأربعاء تذكاراً لمؤامرة اليهود على تسليم يسوع ، ويوم الجمعة تذكاراً لalam الفادى» .^(١)

• وقال القديس أثناسيوس الرسولى : «لاتتعدوا صوم الرب أى الأربعاء والجمعة إن لم يكن عندكم عائق مرضى ما خلا الخمسين يوماً من الفصح إلى العنصرة» .^(٢)

• وإجماع سائر الكنائس الرسولية على هذا الصوم يدل على أنه تسليم رسولى .

❖ مدة الصوم وموعده :

• يومان أسبوعياً ماعدا الخمسين المقدسة و عيدى الميلاد والغطاس .

• هذا وقد حددت الكنيسة الصوم الانقطاعى فى هذين اليومين حتى الساعة التاسعة فقط «دستق ٢٩، ٢٨ - باسيليوس ق ٢١» وهذا على الرغم من أنه صوم من الدرجة الأولى ، وربما يرجع هذا إلى كونه صوماً أسبوعياً فأرادت الكنيسة بهذا التخفيف على المؤمنين .

٣- صوم نينوى .

• تمارس الكنيسة هذا الصوم تشبهاً بأهل نينوى الذين صاموا وتتابوا ... هذا وإن كان غير مذكور في الكتاب المقدس المدة التي صاموها بالضبط إلا أن الكنيسة قد حددت الصوم بثلاثة أيام .

❖ قانونية الصوم :

• كانت الكنيسة السريانية تمارس هذا الصوم من قدم ، وعنها أخذته كنيستنا القبطية في زمن الأنبا إبرام بن زرعة (٩٧٥ - ٩٧٨م) البطريرك الـ ٦٢ ... ويقول ابن المكين (القرن الـ ١٢م) : «إن البطريرك القبطي قد وضعه مریداً بذلك اتفاق الكنيسة القبطية مع أختها السريانية لاتفاق المحبة بين الكنسيتين» .^(٣)

❖ مدة الصوم وموعده :

• مدته ثلاثة أيام ، وهو يسبق الصوم الكبير بأسابيعين .

٤- صوم البرامون

• تطلق كلمة البرامون على الصوم النسكي لليوم السابق أو الأيام السابقة مباشرة لعيدى الميلاد والغطاس .

• وبرامون كلمة يونانية صحتها (البرامونى) ، وتعنى لغة خلاف العادة أو فوق العادة ، وهى تعنى استعداد فوق العادة للعيد ... فالكنيسة تريدها ممارسة

(١) مجموعة الشرع الكنسى - الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب - ص ٨٨٠ .

(٢) الالقى النفيضة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٢ .

(٣) الالقى النفيضة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٦ .

تكشف فوق العادة في اليوم السابق للعيد حتى يزداد إحساسنا بالعيد .

❖ قانونية الصوم :

- هذا الصوم قديم جداً أيضاً إذ تشاركتنا فيه كل الكنائس الرسولية .

• وجاء ذكره في كتاب السنكسار وكتاب الدفنار تحت يوم ١٠ طوبية ، وفي كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا (القرن الـ ١١ م) .^(١)

• وجاء ذكره كذلك في المجمع الصفوی لابن العسال (القرن الـ ١٣ م) : «وصوم اليوم الذي الميلاد غده ، واليوم الذي الغطاس غده» .^(٢)

❖ مدة الصوم وموعده :

- تتراوح مدة كل صوم بين يوم واحد وثلاثة أيام على الأكثر :

- فإذا وقع العيد يوم الثلاثاء أو الأربعاء أو الخميس أو الجمعة أو السبت كان البرامون يوماً واحداً ، وهو اليوم الذي يسبقه حيث يجوز الصوم الانقطاعي فيه .

- أما إذا وقع العيد يوم الأحد كان البرامون يومين هما الجمعة والسبت ، لأنه لا يجوز الصوم الانقطاعي يوم السبت .

- وإذا وقع العيد يوم الإثنين كان البرامون ثلاثة أيام هي الجمعة والسبت والأحد ، حيث لا يجوز الصوم الانقطاعي يومي السبت والأحد .

٥. صوم الميلاد

رتبت الكنيسة هذا الصوم من بداية المسيحية استعداداً لقبول مولود بيت لحم.

❖ قانونية الصوم :

• تجمع كل الكنائس الرسولية على هذا الصوم ، فلو كان هذا الصوم مرتبًا بعد الانشقاق لما أجمعت كل الكنائس الرسولية على حفظه .

• يذكر الأب يوحنا مطران نيقية في القرن الـ ٣ م هذا الصوم ضمن الأصوم المعروفة في الكنيسة ويؤكد أن المسيحيين أخذوه من السيدة العذراء مريم رأساً.^(٣)

• ويذكره ابن العسال ضمن الأصوم القديمة المعروفة في الكنيسة .^(٤)

❖ مدة الصوم وموعده :

- مدة هذا الصوم هي ثلاثة وأربعون يوماً .

- الأربعون يوماً هي مدة الصوم الأصلي ، تشبههاً بموسى النبي الذي صام أربعين يوماً قبل أن يقبل كلمة الله .

(١) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة - العلامة يوحنا بن زكريا - باب ٣٢ .

(٢) المجمع الصفوی - العلامة ابن العسال - ك ١ باب ١٥ .

(٣) مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ٢٧٥ .

(٤) المجمع الصفوی - العلامة ابن العسال - ك ١ ص ١٧٢ .

- والثلاثة أيام الأولى أضيفت في القرن العاشر الميلادي كمقدمة للصوم ، وذلك تخليداً لمعجزة نقل جبل المقطم في أيام الخليفة المعز الفاطمي في عهد البابا إبرأام بن زرعة (٩٧٨ - ٩٧٥ م) البطريرك الثاني والستين .^(١)
- أما موعد الصوم فيبدأ من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كييه .

٦- صوم الرسل

❖ قانونية الصوم :

- لما سُئل السيد المسيح «لماذا لا يصوم تلاميذك؟» أجاب بأنه : «ستأتى أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون» . «مت ١٥:٩»
- وجاء في سفر الأعمال عن الآباء الرسل : «وبينما كانوا يخدمون رب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنبابا وشاول». «أع ٣:١٣»
- وجاء أيضاً : «ولما مضى زمان طويل وصار السفر في البحر خطراً إذ كان الصوم أيضاً قد مضى». «أع ٩:٢٧»
- من الآية السابقة يتضح أنو كانت هناك مواعيد ثابتة للصوم في عصر الرسل .
- وجاء في الدسقولية : «إنكم بعد أن تعيدوا عيد العنصرة ... عيدوا أسبوعاً آخر وبعده صوموا» .
- وقال الأب يوحنا مطران نيقية (ق ٣ م) : «إننا لم نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعة ، والصوم الكبير الأربعيني المقدس ، وصوم الجمعة آلام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله» .^(٢)
- وقال الأنبا خريستوز ولوس البطريرك السادس والستين (١٠٤٦ - ١٠٧٧ م) : «ويجب على المؤمنين صوم الرسل الحواريين ... صياماً متصلةً إلى اليوم الخامس من أبيب ويعيدوا فيه كما جرت العادة» .^(٣)
- وتجمع كل الكنائس الرسولية على حفظه مما يدل على قدمه .

❖ مدة الصوم وموعده :

- مدة هذا الصوم متغيرة لأن الصوم بدايته متغيرة ولكن نهايته ثابتة ، فهو يبدأ من يوم الإثنين التالي مباشرة لعيد العنصرة وينتهي بعيد الرسل يوم ٥ أبيب ، وموعد عيد العنصرة غير ثابت إذ هو يتغير كل عام تبعاً لموعد عيد القيامة .
- وطبقاً للحساب الأبقطي فإن أقرب موعد ممكن لعيد القيامة هو ٢٦ برمهاط

(١) ، (٢) أصومانا بين الماضي والحاضر - القس كيرلس كيرلس - ص ١٦٣ ، ٩٥ .

(٢) مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ٢٧٥ .

(٤) توجد آراء عديدة حول موعد هذا الصوم ومدته ... هذا وقد تغير موعد هذا الصوم ومدته عبر تاريخ الكنيسة ... ولقد التزمنا هنا بذكر النظام المستقر في الكنيسة القبطية الآن ومنذ فترة طويلة .

وفي هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٥ بشنس ، وبدء صوم الرسل ١٦ بشنس ، وتكون مدة الصوم ٤٩ يوماً ، وهى أطول مدة ممكنة للصوم .

• وطبقاً للحساب نفسه فإنً أبعد موعد ممكن لعيد القيامة هو ٣٠ برمودة ، وفي هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٩ بؤونة ، وبدء صوم الرسل ٢٠ بؤونة ، وتكون مدة الصوم ١٥ يوماً ، وهى أقصر مدة ممكنة للصوم .

• ملحوظة : إن الرسل لم يسموا هذا الصوم باسمهم ، بل إن آباء مجمع نيقية هم الذين سموه بهذا الاسم إكراماً لهم ، وقد كان قبل زمانهم يُدعى صوم العنصرة .^(١)

٧- صوم السيدة العذراء

• صوم السيدة العذراء من الأصومات التى لها مكانة خاصة جداً عند الأقباط ، ويرجع ذلك لمحبتهم الشديدة للعذراء مريم .

• وينبغى أن ثلث النظر إلى أن الصوم وإن كان يُسمى باسم السيدة العذراء مريم إلا أننا لا نقدم الصوم لها ، فالصوم يُقدم لله وحده أما تسمية الصوم باسمها فلأنه ينتهي بعيد صعود جسدها الظاهر إلى السماء .

• وليس بدعاً أن يُسمى صوم باسم العذراء ، فمن بين أصوماتنا صوم الرسل وصوم نينوى ، ونحن بطبيعة الحال لا نصوم للرسل ولا لشعب نينوى ولكن هذه مجرد أسماء لتمييز الأصومات عن بعضها ولارتباط هذه الأصومات بتذكرةات مرتبطة بهؤلاء .

❖ قانونية الصوم :

• هذا الصوم قديم جداً في الكنيسة حتى أن بعض الآباء قالوا إن الرسل هم الذين رتبوه بأنفسهم بعد نهاية السيدة العذراء .

• ومما يدل على قدم هذا الصوم هو إجماع جميع الكنائس الرسولية عليه .

• وقد ذكره الأنبا يوحنا مطران نيقية في القرن الثالث الميلادي ضمن الأصومات التي كانت معروفة في عصره ، وكذلك مجمع القسطنطينية (٣٨١) قد ثبته وأمر به .

❖ مدة الصوم وموعده :

• مدة صوم السيدة العذراء هي خمسة عشر يوماً .

• تبدأ من ١ مسرى إلى ١٦ مسرى .

(١) ، (٢) مرأة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس-

ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .



الأعياد الكنسية

- أولاً : معنى كلمة عيد
- ثانياً : الأعياد في العهد القديم
- ثالثاً : السيد المسيح والأعياد
- رابعاً : قانونية الأعياد المسيحية
- خامساً : الغاية من الاحتفال بالأعياد في المسيحية
- سادساً : الأعياد المسيحية :
- ١ - الأعياد السيدية :

 - أ - الكبرى ب - الصغرى
 - ٢ - أعياد تعامل مثل الأعياد السيدية الصغرى
 - ٣ - أعياد السيدة العذراء مريم
 - ٤ - أعياد الملائكة والسمائيين
 - ٥ - أعياد الأنبياء والشهداء والقديسين
 - ٦ - أعياد تكريس الكنائس

أولاً- معنى الكلمة تضليل

• رتبت الكنيسة بإرشاد إلهي أعياداً كنسية ليحتفل بها المؤمنون بفرح وشكر ، وليتذكروا عمل الله مع الإنسان ... هذا وقد سُمي العيد عيداً لأنه يعود كل عام على أفراد الشعب بالفرح والتهليل .

ثانياً- الأعياد في العهد القديم

- حدد الله أعياداً لشعبه في العهد القديم ليحتفلوا بها بفرح وشكر وهي :
 - عيد الفصح : يحتفل به في ١٤ نيسان وهو تذكار لنجاة أبكار إسرائيل . «خر ١٢»
 - عيد الفطير : ويحتفل به في ١٥ نيسان لمدة ٧ أيام ويمنع فيه الخمير . «لا ٦:٢٣»
 - عيد الباكورة : ويحتفل به في الأحد الواقع في أسبوع الفطير . «لا ٩:٢٣ - ١٤»
 - عيد الخمسين أو عيد الأسابيع : ويحتفل به بعد ٥٠ يوماً من الباكورة وفيه يقدمون الشكر على نهاية حصاد الشعير وبداية حصاد القمح . «لا ١٥:٢٣»
 - عيد الأبواق : ويحتفل به في بدء السنة المدنية . «لا ٢٦:٢٣ - ٣٢»
 - عيد الكفاراة : في اليوم العاشر من بدء السنة المدنية وهو عيد الفداء . «لا ٢٦:٢٢ - ٣٢»
 - عيد المظال : في اليوم الخامس عشر من بدء السنة ويستمر لمدة أسبوع وهو تذكار لرعاية الله لشعبه في البرية . «لا ٤٣:٣٤ - ٤٣»
 - + وكان هناك عيد أسبوعي وهو يوم السبت . «خر ٨:٢٠»
 - + وكانت هناك سنة العطلة كل سبع سنوات وكانت راحة للأرض . «لا ٤:٢٥»
 - + وكانت هناك أيضاً سنة اليوبيل كل خمسين سنة وفيها يعتق العبيد . «لا ١٠:٢٥»
 - + وكانت هناك أيضاً أعياد شهرية وهي رؤوس الأهلة .

ثالثاً- السيد المسيح والأعياد

- أظهر المسيح اعتباراً كبيراً للأعياد ، وقدسها بحضوره إذ يذكر يوحنا البشير :
 - « وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم ». «يو ١:٥»
 - « وكان عيد المظال قريباً حينئذ صعد هو أيضاً إلى العيد ». «يو ٢:٧ - ١٠»
 - « وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاً وكان يسوع يتمشى في الهيكل ». «يو ١٠:٢٢»
 - « وكان فصح اليهود قريباً فصعد يسوع إلى أورشليم ». «يو ٢:١٢»

رابعاً- قانونية الأعياد المسيحية

- لقد احتفل آباءنا الرسل بالأعياد وباركوها وأمروا بالاحتفال بها ، هذا وقد

مارستها الكنيسة من بعدهم عبر كل الأزمنة ... وإليك بعض الأدلة على هذا :

- أمر القديس بولس الرسول بتعييد عيد القيامة بمستوى روحي فقال : «إن فصحتنا أيضاً المسيح ذبح لأجلنا . إذن لنعيّد ليس بخمرة عتيقة ولا بخمرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق». «أكوه ٨: ٧، ٨»
- والرسول بولس كان حريصاً على أن يعيّد عيد العنصرة مع المؤمنين بأورشليم ، فإنه لما كان في أفسس أسرع إلى أورشليم ليحتفل بهذا العيد. «أع ٢١: ١٨»
- وكذلك لما كان في آسيا وعد المؤمنين بكورنثوس بالذهاب إليهم بعد أن يعيّد عيد العنصرة . «أكوه ٨: ٦»

- ولقد جاء ذكر الأعياد المسيحية في الدسوقية . «باب ٣١»
- وورد ذكر الأعياد أيضاً في الماجموع المسكونية ، فمجمع نيقية مثلاً أسنداً تحديد موعد عيد القيامة إلى بابا كنيسة الإسكندرية .
- وجاء كذلك ذكر الأعياد في أقوال وعظات الآباء الأولين .
- وجميع الكنائس الرسولية تختلف بالأعياد المسيحية ، مما يدل على قدم هذه الأعياد .
- وقال يوسبابيوس المؤرخ (٢٦٤ - ٣٤٠ م) : «في أكثر جماعات المسيحيين كان يحفظ خمسة أعياد أى تذكر ميلاد المسيح ، وتذكر آلامه لأجل خطايا البشر ، وتذكر قيامته ، وتذكر صعوده إلى السماء ، وتذكر حلول الروح القدس على تلاميذه» .^(١)

❖ اعتراض والرد عليه :

- يعتري البعض على الأعياد المسيحية متعللاً بكلمات القديس بولس : «لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة». «أكوه ١٦: ٢، ١٧»
- هذا ادعاء غريب جداً ، لأن الرسول بولس نفسه كما ذكرنا كان حريصاً على حضور الأعياد المسيحية مع المؤمنين . «أع ١٨: ٨ - ١٩: ٢١ - أكوه ٨: ١٦»
- ولكن الرسول أراد بهذا النهي عدم مجازاة المسيحيين لليهود في الاحتفال بأعيادهم القديمة ، أو اعتبارها فريضة واجبة عليهم إذ هي ظل الأمور العتيدة .
- وبما أن الأعياد اليهودية كانت ظلاً للأمور العتيدة فقد أبدلت بما هو أفضل وأكمل وأتم الآن في المسيحية ... فكلام الرسول بولس هنا لا ينفي الأعياد المسيحية ، ولكنه ينفي التمسك بالأعياد اليهودية التي هي ظل الأعياد المسيحية .

خامساً- الغاية من الاحتفال بالأعياد في المسيحية

١- تذكر الأحداث التي وقعت في هذه المناسبات .

(١) تاريخ الكنيسة ليوسبابيوس - ك ٢ ف ٤ .

- ٢ - تذكر نعم الله وعطياته التي منحت للمؤمنين في هذه الأعياد .
- ٣ - تقديم الشكر لله على عطياته وأعماله العجيبة .
- ٤ - مساعدة الإنسان على تخصيص أوقات لفرح الروحى .

رسام سانت الأعياد المسيحية

- ١ - أعياد خاصة بالسيد المسيح تعرف بالأعياد السيدية الكبرى والصغرى .
- ٢ - أعياد كنسية تعامل معاملة الأعياد السيدية الصغرى .
- ٣ - أعياد خاصة بالسيدة العذراء .
- ٤ - أعياد خاصة بالملائكة والسمائين .
- ٥ - أعياد خاصة الأنبياء والشهداء والقديسين .
- ٦ - أعياد خاصة بتكريس الكنائس .

١- الأعياد السيدية :

نوع العيد	العيد	تاريخ الاحتفال به
أ - السيدية الكبرى	١ - البشارة ٢ - الميلاد ٣ - الغطاس ٤ - الشعانين ٥ - القيامة ٦ - الصعود ٧ - العنصرة	٢٩ برمها . ٢٩ كيهك . ١١ طوبية . الأحد السابق لعيد القيامة . يتغير كل عام طبقاً للحساب الأبقطى . في اليوم الأربعين للقيامة . في اليوم الخامس للقيامة .
ب - السيدية الصغرى	١ - الختان ٢ - دخول المسيح الهيكل ٣ - دخول المسيح أرض مصر ٤ - معجزة عرس قانا الجليل ٥ - التجلى ٦ - خميس العهد ٧ - أحد توما	٦ طوبية . ٨ أمشير . ٢٤ بشنس . ١٣ طوبية . ١٣ مسرى . الخميس السابق لعيد القيامة . الأحد التالي لعيد القيامة .

أ- الأعياد السيدية الكبرى :

١- عيد القيامة المجيد

- هو رأس الأعياد المسيحية ويسمي بعيد الأعياد ، إذ نحتفل فيه بقيامة رب يسوع من الأموات ، متنصراً على الشيطان وعلى الخطية وعلى الموت .
- ونحتفل به سنوياً عقب أسبوع الآلام مباشرة الذى يلى الصوم الكبير ، ونحتفل به أسبوعياً في يوم الأحد ، ونحتفل به يومياً في صلاة باكر النهار .
- وقد رتبت الكنيسة أن يقام قداس العيد ليلاً ، وينتهي بعد نصف الليل ، لأن قيامة رب كانت في فجر الأحد والظلام باقٌ . «يو.٢٠:١»

❖ قانونية العيد :

- يرجع وضع هذا العيد في الكنيسة إلى الآباء الرسل أنفسهم ، بدليل قول القديس بولس : إن فصحنا أيضاً المسيح ذبح لأجلنا إذن لنعيد بفطير الإخلاص والحق» . «اكوه ٧:٨»
- وجاء في الدسقولية : «يجب عليكم يا إخوتنا ... أن تعملوا عيد الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم منْ بعد طعام الفطير (الفصح اليهودي) ... ولا تصنعوا عيد قيامة ربنا يسوع ... إلا في يوم الأحد لا غير ... ويكون لكم هذا ناموساً أبداً إلى أن يأتي ربنا». «دسقولية ٣١»
- هذا وتوجد عظات كثيرة لآباء الكنيسة الأولين عن عيد القيمة مما يدل على قدم الاحتفال بهذا العيد .

❖ لماذا يتغير العيد سنوياً ؟

- لقد حددت الدسقولية موعد عيد القيمة «في الأحد الذي يلى الفصح اليهودي لا معهم ولا قبلهم» «دسقولية ٣١» ولما كان عيد الفصح اليهودي يتغير سنوياً حسب اكتمال القمر بدراً فتبع هذا أن يتغير عيد القيمة كل عام أيضاً .
- واعتمدت الكنيسة في تحديد موعد العيد على حساب دقيق يعرف بالحساب الأبقطى^(١) وضعه البابا ديمتريوس الكرزام (١٨٨-٢٣٠م) ويهدف هذا الحساب إلى تحديد موعد عيد الفصح اليهودي وبالتالي موعد عيد القيمة .
- ولقد اعتمد مجمع نيقية هذا الحساب ، وأسند لبابا الإسكندرية تحديد موعد عيد القيمة ، وإبلاغه لأسقف روما .^(٢)
- وطلت الكنيسة الغربية تعيّد معنا عيد القيمة حتى التعديل الغريغورى سنة ١٥٨٢م ، ومن هذا العام صار الغربيون يعيّدون على حسابهم الجديد ، ويعدهم يتقدم غالباً أسبوعاً أو أكثر عن موعد العيد عندنا .

(١) كلمة أبقطى أصلها يوناني وتعنى - الباقي - لأن الحساب الأبقطى يعتمد على حساب الباقي .

(٢) عصر الماجماع - القمح كيرلس الأنطونى - ص ٦٦ .

٢. عيد الميلاد المجيد

- هو العيد الثاني في المسيحية ونحتفل فيه بميلاد المسيح (أنقذنا الابن المتجسد) .
• ونحتفل به سنوياً في ٢٩ ديسمبر .
- وقد رتبت الكنيسة أن يكون هذا العيد بعد صوم الميلاد ، وأن يحتفل به ليلاً ، لأن ولادة السيد المسيح كانت ليلاً ، ويتحقق هذا من بشارة الملاك للرعاة : «وكان رعاة متبدلين يحرسون حراسات الليل وإذا ملأ الرب وقف بهم» . **لو ٢: ٨**

❖ قانونية العيد :

- احتفلت الملائكة أولاً بهذا الميلاد العجيب وترنم قائلة : «المجد لله في الأعلى، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» . **لو ١٤: ٢**
- وجاء في تعاليم الرسل : «يا إخوتنا تحفظوا في أيام الأعياد التي منها عيد ميلاد ربنا ، وكملوه في يوم ٢٥ من الشهر التاسع للعبرانيين (ديسمبر) الموافق ٢٩ من الشهر الرابع للمصريين (كريمه) ولا تشغلوه في يوم ميلاد المسيح، لأن النعمة أعطيت للبشر في ذلك اليوم» . **دستق ١٨**
- والقديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩م) تحدث عن حفظ هذا العيد وتقديسه والاحتفال به ليلاً . **«ق ٣٠**
- والقديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م) تحدث عن وجود هذا العيد في الكنيسة كأمر ثابت ، ووضح برئاسة الاحتفال به . **(١)**

❖ سبب الاختلاف في موعد العيد بين الشرقيين والغربيين : **(٢)**

- الاختلاف بين الشرق والغرب حول موعد عيد الميلاد هو ليس خلافاً عقائدياً ، ولكنه يرجع إلى اختلاف التقويم الذي يستخدمه كل فريق في تحديد يوم العيد ... فسبب الاختلاف هو اختلاف في التقابل بين التاريخ القبطي والتاريخ الغربي .

التقويم القبطي المصري القديم :

- هو أقدم تقويم عرفته البشرية ، ويعتمد على أحد النجوم الكبيرة كأساس له في الحساب ، ولهذا يُعرف هذا التقويم بالتقويم النجمي أو الفرعوني أو القبطي ، وبموجب هذا التقويم فإن السنة القبطية تتكون من ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة .
التقويم الغربي :

- وهو تقويم أحدث من التقويم الفرعوني بدأه يوليوس قيصر في سنة ٤٥ق.م فعرف باسمه (التقويم اليولياني) .

- ولما وضع الراهب الروماني ديونيسيوس إكسيجيونوس التقويم الميلادي في سنة

(١) يوحنا ذهبي الفم : عظة ٢١ على الميلاد - اللائني النفيضة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ١٠ .

(٢) بتصرف من كتاب مشتهى النفوس في ترتيب المقوس - رابطة مرئى الكنيسة القبطية - ص ٢٦ .

٥٣٢م ، اتخذ من ميلاد السيد المسيح بداية له ، وسار على نفس نظام التقويم اليولياني مع تغيير الاسم فقط .

● وكانت السنة اليوليانية ومن بعدها السنة الميلادية تتكون من ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة مثلها مثل السنة القبطية تماماً .

● وكان يوم ٢٩ كيhek يوافق دائماً ٢٥ ديسمبر (ماعدا في السنة الكبيرة فكان يوافق ٢٦ ديسمبر) واستمر هذا حتى سنة ١٥٨٢م فماذا حدث ؟
التعديل الغريغوري :

● لاحظ البابا غريغوريوس الثالث عشر - بابا روما في ذلك الوقت - تقدماً في موعد الاعتدال الربيعي عما كان في أيام مجمع نيقية (٣٢٥م) بمقدار عشرة أيام، فالاعتدال الربيعي الذي كان يقع في ٢١ آذار (مارس) الموافق ٢٥ برميـات في أيام مجمع نيقية تقدم وصار يقع في يوم ١١ آذار (مارس) الموافق ١٥ برميـات في سنة ١٥٨٢م ... فأسند الأمر للفلكيين لكي يدرسوه ويفسروه .

● اكتشف الفلكيون بعد دراسة متأنية أن دورة الأرض حول الشمس تستغرق فعلياً أقل من ٣٦٥ وربع يوماً بقليل ، فهي تستغرق ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٦٤ ثانية ... أى أن السنة الحقيقة في الواقع تقل عن السنة اليوليانية الشمسية بمقدار ١١ دقيقة و١٤ ثانية وهذا الفرق يتجمع فيحدث تقدماً بمقدار يوم كل ١٢٨ سنة .

● وبالقياسات الفلكية تبين أن هذا الفرق قد تراكم منذ بدء التقويم اليولياني ، وقد أدى هذا إلى تقدم الربيع عن وقته بمقدار عشرة أيام .

● وفي عام ١٥٨٢م أقنع الفلكيون البابا غريغوريوس بما توصلوا إليه ، وأنه لابد من تعديل التقويم بحذف ١٠ أيام ، وبناء على هذا قرر البابا أن يكون يوم ٥ أكتوبر عام ١٥٨٢م هو يوم ١٥ أكتوبر من نفس العام ، كما تقرر أنه لتصحيح هذا الفارق مستقبلاً يلزم حذف ثلاثة أيام كل ٤٠٠ سنة ميلادية ، فاتفقوا على حذف يوم ٢٩ من شهر فبراير في السنوات القرinia التي تقبل القسمة على ١٠٠ ولا يحذفوه في السنوات التي تقبل القسمة على ٤٠٠ ، وبهذا يكون الحذف ٣ أيام كل ٤٠٠ سنة .

● فمثلاً في أعوام ١٧٠٠م ، ١٨٠٠م ، ١٩٠٠م ، المفروض أن شهر فبراير في هذه السنين يكون ٢٩ يوماً فتقرر أن يصبح ٢٨ يوماً وبذلك يكون قد تم حذف يوم من هذه السنين ، أما في الأعوام ١٦٠٠م ، ٢٠٠٠م ، ٢٤٠٠م فيكون شهر فبراير ٢٩ يوماً ولا يحذف منها يوم .

● وبناء على هذا التعديل صار ٢٩ كيhek يقابل : ٤ يناير في ١٥٨٣م .

(١) بتصرف من كتاب أساس التقويم - جرجس فيلوثاوس عوض - ص ٩٧، ٩٨ .

- ٥ يناير في ١٧٠١ م .
- ٦ يناير في ١٨٠١ م .
- ٧ يناير في ١٩٠١ م .
- ٨ يناير في ٢١٠١ م . ٢٩ كيهك يقابل :
- ٩ يناير في ٢٢٠١ م .
- ١٠ يناير في ٢٣٠١ م .
- ١١ يناير في ٢٥٠١ م .

• وأيضاً بناء عليه سيصبح

موقف الكنيسة القبطية من التعديل الغريغوري ؟

• رفضت الكنيسة القبطية أن تساير التعديل الغريغوري فتسقط عشرة أيام من تقويمها وتمسك بتقويمها القبطي السليم - الذي هو التقويم المصري القديم - دون تعديل ، وتمسك أيضاً بموعد عيد الميلاد في ٢٩ كيهك بغض النظر عن اليوم الذي يقع فيه في السنة الميلادية .

• ومما يدل على صحة ودقة التقويم القبطي وعدم حاجته للتعديل هو ظاهرة تعامد الشمس على وجه رمسيس الثاني في مقبرته مرتين كل عام في موعد ثابت لا يتغير وهو يوم ميلاده ويوم وفاته ... هذه الظاهرة دفعت بالأجانب أن يحضروا سنوياً في جماعات ليشاهدوها هذا الإعجاز الفلكي الذي للمصريين القدماء .

٣- عيد الغطاس المجيد

- تحتفل الكنيسة بهذا العيد تذكاراً لعماد السيد المسيح في نهر الأردن .
- ونعيده في ١١ طوبية من كل عام ، ويقام قداس العيد ليلاً .

❖ قانونية العيد :

- أخذت الكنيسة هذا العيد من الرسل أنفسهم بدليل ما جاء في المسؤولية : «فليكن عندكم جليلاً عيد الظهور الذي هو الغطاس لأنَّ الرب بدأ يظهر فيه لاهوته في معموديته في الأردن من يوحنا ، واعملوه في يوم ٦ من الشهر العاشر للعبرانيين و ١١ من الشهر الخامس للمصريين (طوبية) ». «دستق ١٨»
- وجاء أيضاً في أوامر الرسل : «ولا تستغلوا في عيد الحميم لأنَّ فيه ظهرت الوهية السيد المسيح ، وظهر الذي شهد له القيام أنَّ هذا هو إلهُ الحقيقى وابن الله». «قوانين الرسل ك ١ ق ٦٦ من ٧١
- وتوكّد أقوال الآباء الأولين أنَّ الكنيسة كانت تحتفل بهذا العيد منذ نشأتها ومنها قول يوحنا ذهبي الفم (٤٠ - ٣٤٧ م) : «إنَّ عيد الظهور الإلهي هو من الأعياد الأولية ، وقد تعيّن تذكاراً لظهور إله على الأرض ومعاشرته للبشر». (١)

(١) يوحنا ذهبي الفم : عظة على العنصرة - اللائى النفيسة - القمص يوحنا سلامـة - ج ٢ ب ١٠ ف ٣.

- ومن قوانين القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩ - ٢٢٩م) : «وليتقرب في الميلاد والغطاس ليلاً لا لكراهية الصوم بل لتمجيد العيد» .^(١)
«ق ٣٠

٤- عيد البشارة المجيد

- تحتفل الكنيسة في هذا العيد بتذكار بشارة الملك جبرائيل للعذراء مريم بالحبل المقدس ... ونحن نحتفل بهذا العيد لأن البشارة بميلاد السيد المسيح كانت بداية الطريق لشوار الخلاص الذي صنعه الله للإنسان .
- وتعيد الكنيسة القبطية به في ٢٩ برمها .

❖ قانونية العيد :

- تحتفل الكنيسة بعيد البشارة متمثلة بالعناء التي لما سمعت البشرى من الملائكة وقالت : «تعظم نفسى الرب وتبتهر روحى بالله مخلصى» .^(٤٦: ٤٧) «لو ١: ٤٦»
- وجاء في كتاب المجموع الصفوی : «أول الأعياد السیدية عيد البشارة من الله سبحانه على لسان جبرائيل الملائكة مريم البقول والدة المخلص» .^(٢)

٥- عيد الشعانيين

- تحتفل الكنيسة به في الأحد السابق لقيامة تذكاراً لدخول المسيح أورشليم .
- وكلمة شعانيين مأخوذة من كلمة (هوشعنا) العبرية ، وتعنى خلصنا .

❖ قانونية العيد :

- احتفلت الجموع بدخول المسيح أورشليم بالهتاف وحمل السعف . «يو ١٢: ١٢»
- وجاء ذكر هذا العيد في أقوال الآباء الأولين كعيد ثابت للمسيحيين ، كما وُجدت أيضاً عطاءات كثيرة للأباء الأولين عن هذا العيد .
- وجاء ذكر هذا العيد في المجموع الصفوی تحت اسم «عيد الزيتونة» .^(٣)

٦- عيد الصعود الإلهي

- تحتفل الكنيسة فيه بتذكار صعود رب يسوع إلى السماء كسابق لنا .
- وموعده في اليوم الأربعين لقيامة رب يسوع كما جاء بأعمال الرسل (ص ١) .

❖ قانونية العيد :

- تحتفل الكنيسة بهذا العيد طبقاً لنبوة داود النبي : «صعد الله بهتاف . الرب بصوت الصور . رنموا لله رنموا . رنموا ملكتنا رنموا لأن الله ملك الأرض كلها رنموا قصيدة . ملك الله على الأمم . الله جلس على كرسي قدسه» .^(٨: ٤٧) «مز ٥: ٨»
- وجاء في قوانين و تعاليم الآباء الرسل :

(١) القديس باسيليوس الكبير - دير السريان .

(٢) المجموع الصفوی للعلامة ابن العسال - ك ١٩ .

- «ولا تشتغلوا في يوم الصعود لأن تدبير المسيح أكمل فيه» .

«قوانين الرسل لـ ٦٦ من ٧١»

- «اصنعوا عيد صعود الرب الذي أكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب ، وصعد إلى الله الآب الذي أرسله ، وجلس عن يمين القوة» .
«دسقولية ٣١»

• وجاء ذكر هذا العيد في أقوال آباء الكنيسة الأولين :

- «إن هذا العيد هو مجد بقية الأعياد وشرفها». (١) «القديس أبيفانيوس ٢١٥ - ٤٠٣ م»

- «إن داود النبي تنبأ عن هذا الصعود الذي رافقته مواكب رؤساء الملائكة بتسابيح». (٢) «القديس ذهبي الفم ٣٤٧ - ٧٠٤ م»

٢. عيد العنصرة

• «العنصرة» كلمة عبرية تعنى محفل أو حفل .

• وتحتفل الكنيسة في اليوم الخمسين لقيامة الرب يسوع بتذكار إتمام وعده بإرسال روحه القدس وحلوله على الكنيسة .

❖ قانونية العيد :

• يرجع وضع هذا العيد إلى الآباء الرسل أنفسهم ، والدليل على هذا :

- كان الرسول بولس حريصاً على أن يعيّد عيد العنصرة مع المؤمنين بأورشليم فإنه لما كان في أفسس أسرع إلى أورشليم ليحتفل بهذا العيد . «أع ٢١:١٨»
- وكذلك لما كان في آسيا وعد المؤمنين بكورنثوس بالذهاب إليهم بعد أن يعيّد عيد العنصرة .. «أكرو ٨:١٦»

• وجاء في قوانين وتعاليم الآباء الرسل :

- «ولاتشتغلوا في يوم الخمسين لأن فيه حل الروح القدس على المؤمنين بال المسيح».

«قوانين الرسل لـ ٧٦ من ٦٦»

- «ومن بعد عشرة أيام بعد الصعود فليكن لكم عيد عظيم ، لأن في هذا اليوم في الساعة الثالثة أرسل إلينا ربنا يسوع المسيح الباراقليط الروح المعلزي ، وامتلأنا من موهبته وتكلمنا بأسنة ولغات جديدة كما كان يحركنا ، وقد بشرنا اليهود والأمم بأن المسيح هو الله» .
«دسقولية ٣١»

• وأشار آباء الكنيسة الأولون مثل يوستينيوس الشهيد (١٦٥ - ١٠٠ م)^(٢) ، وإغريغوريوس النيصي (٣٩٤ - ٣٢٥)^(٤) إلى قانونية هذا العيد ووجوب الاحتفال به .

بـ. الأعياد السيدية الصغرى :

(١) ، (٢) الالكى النفيضة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ١٠ فه .

(٣) تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القصري - ك ٤ فه .

(٤) إغريغوريوس النيصي : مقالة عن العنصرة - الالكى النفيضة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ١٠ فه .

١- عيد الختان

- كان الختان في العهد القديم هو علامة الدخول إلى شعب الله .
- وفي اتضاع كامل أتم السيد المسيح شريعة الختان في اليوم الثامن لميلاده بالجسد «لو ٢١: ٢» ليعلمنا حفظ الوصايا ، وإتمام الطقوس الموضوعة واحترامها .
- وتُعيّد الكنيسة الأرثوذكسيّة به في ٦ طوبية من كل عام .
- والمعنى الروحي لعيد الختان هو ختان الروح والقلب والفكر والحواس ، وهناك معنى آخر للعيد وهو دخول السيد المسيح بنا إلى عضوية شعب الله .

❖ قانونية العيد :

- جاء في مجموعة الآباء مجلد ٦٥ : «من مراجعة مؤلفات القديس بروكلس أسقف القدسية (تتبح في ٤٧ م) يستنتج أن عيد الختان كان محفوظاً ومعروفاً في الشرق في القرن الرابع الميلادي » .^(١)
- وتوجد وثيقة كنسية قديمة عبارة عن عظة عن عيد الختان ، وهي من أعمال زينو أسقف فيروننا في القرن الرابع الميلادي .^(٢)

٢- عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل

- في هذا اليوم صعد بالطفل يسوع أبواه إلى الهيكل ليقدماه للرب ، وقدما عنه ذبيحة فرخى حمام طبقاً للناموس . «لو ٢: ٢٢ - ٢٤»
- وفي هذا اليوم احتفل به سمعان الشيخ وحنة النبيه وغيرهما . «لو ٢: ٢٥ - ٣٨»
- تُعيّد الكنيسة الأرثوذكسيّة به في يوم ٨ أمشير من كل عام .
- والمعنى الروحي لهذا العيد هو دخول السيد المسيح بنا إلى الهيكل حيث عرش الآب .

٣- عيد دخول السيد المسيح أرض مصر

- في هذا اليوم تحقت نبوة إشعيا : «هذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه وينوب قلب مصر داخلها» . «إش ١: ١٩»
- في هذا اليوم جاء الطفل يسوع إلى أرض مصر مع أمه العذراء مريم وخطيبها يوسف النجار وسالومى ، إتماماً لقول ملاك الرب ليوسف في الحلم . «مت ١٣: ٢»
- حقاً لقد تباركت أرض مصر بهذه البركة الفريدة بحلول العائلة المقدسة فيها ... حقاً لقد تميزت الكنيسة القبطية بهذه الميزة الغريبة ... حقاً مبارك شعبي مصر . «إش ٢٥: ١٩»
- تحتفل الكنيسة القبطية بهذا العيد منذ القديم وذلك في ٢٤ بشنس .
- والمعنى الروحي لهذا العيد هو قبول الله للأمم ، وببداية عهد جديد معهم .

(١) مجموعة الآباء طبعة باريس مجلد ٦٥ - المنار سنة ٢ ص ٢٤٩ .

Lib.1 Tract 13, P. 99, ed. Ballerini (٢)

٤. عيد معجزة عرس قانا الجليل

- هي أول معجزة صنعتها السيد المسيح عند بداية خدمته في الجليل . «يو ٢: ١ - ١٠»
- قيل إن سمعان القانوني كان هو العريس ، وإنه بعد هذه المعجزة ترك كل شيء وتبع يسوع .^(١)
- صنع السيد المسيح المعجزة بناءً على طلب أمه العذراء ، وحول الماء إلى خمر غير مسكر ، وبذلك أزال حرج العريس أمام الحاضرين وأكمل على شفاعة العذراء .
- هذه المعجزة هي معجزة خلقة لعناصر جديدة لم تكن موجودة في الماء أصلًا .
- تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بهذا العيد في ١٣ طوبية من كل عام .
- سجل القديس أبيفانيوس (٤٠٢ - ٢١٥م) في كتاباته إشارة إلى اهتمام الكنيسة منذ القديم بهذا العيد .^(٢)
- المعنى الروحي لهذا العيد هو مباركة السيد المسيح لسر الزينة وللمتزوجين .

٥. خميس العهد

- دعى بهذا الاسم لأن فيه أعطانا السيد المسيح عهداً جديداً إذ منحنا جسده ودمه عريون الحياة الأبدية . «مت ٢٦: ٢٦»
- في هذا اليوم تُعيّد الكنيسة بتذكار استلامها ذبيحة العهد الجديد .
- تُعيّد الكنيسة القبطية بهذا العيد قبل عيد القيامة بثلاثة أيام ، وله طقس خاص به يختلف عن طقس الأعياد السيدية الأخرى وذلك لوقوعه في أسبوع الآلام .
- المعنى الروحي لهذا العيد هو دخول الله مع الإنسان في عهد جديد وقوعه بدمه ، لقد سلم السيد المسيح في هذا العيد جسده ودمه للكنيسة لتحيا بهما .

٦. أحد توما

- يسمى بالأحد الجديد ، وفيه ظهر المسيح لتلاميذه في العليّة بما فيهم توما وتحققت قيامته لهم ، وعالج ضعف توما وجعله يتحقق من شخصه . «يو ٢٠: ٢٦ - ٢٩»
- وتحتفل الكنيسة به في الأحد التالي للقيامة طبقاً لما ورد ببشارة القديس يوحنا .
- والدليل على أن الكنيسة تحفل به منذ القديم هو ما جاء بالدسقولية : «وبعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد ، لأن في هذا اليوم الثامن أرضياني الرب أنا توما إذ لم أؤمن بقيامته وأراني آثار المسامير وأثر الحربة في جنبي» . «دسوق باب ٣١»
- والمعنى الروحي لهذا العيد هو أن السيد المسيح على استعداد تام لمعالجة ضعف الإنسان إذا كان صادقاً في البحث عن الحقيقة .

٧. عيد التجلی

(١) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة لابن كبر - ج ١: ٦٢ ص .
(٢) Epiph.,C. Hearesis 1,i,C. 30, 451, ed. Petavius.

● في هذا اليوم أظهر ربنا بعضًا من مجد لاهوته أمام بعض من تلاميذه ، وظهر معه موسى وإيليا على الجبل «مت ١٧: ٨» ... التلاميذ كانوا يمثلون كنيسة العهد الجديد ، وموسى وإيليا كانوا يمثلان كنيسة العهد القديم ، والاثنان معاً يكونان الكنيسة الواحدة .

● والدليل على أن الاحتفال بهذا العيد كان من العصور الأولى للمسيحية هو إجماع سائر الكنائس الرسولية على حفظه .

● وتُعيد الكنيسة الأرثوذكسية به في ١٣ مسري .

● وللمعنى الروحي لهذا العيد هو أن السيد المسيح يتجلى بنا من مجد إلى مجد .
ملاحظات طقسية حول الأعياد السيدية :^(١)

● تصلى الأعياد السيدية الكبرى والصغرى بالطقس الفرايحي ماعدا :

- خميس العهد إذ يقع في أسبوع الآلام ولها فهو يجمع بين السنوى والحزاينى .
- أحد الشعانين إذ يجمع ما بين الفرايحي والشعانينى .

● في رفع بخور باكر في الأعياد السيدية يصلى الكاهن أو شبة القرابين بدلاً من المسافرين ، وذلك للسبعين الآتيين :

١ - اعتاد الناس في الأعياد تقديم عطاياهم للكنيسة .

٢ - اعتاد الناس في الأعياد عدم السفر فيما يعيثوا مع ذويهم بكنائسهم .

● لا تُعمل مطانيات في الأعياد السيدية لأن المطانيات مرتبطة بالصوم الانقطاعي .

● إذا جاء عيد الميلاد أو الغطاس يوم الأربعاء أو الجمعة ف يتم الفطر فيه .

● إذا جاء عيد الميلاد ٢٨ كيهك (وهو ما يحدث في السنة الميلادية الكبيرة) وكان ثاني يوم العيد موافقاً للأربعاء أو الجمعة فيجب فطره تماماً ، لأن يوم ٢٩ كيهك هو اليوم الأصلي للعيد .

● إذا جاء أحد الأعياد السيدية الصغرى يوم الأربعاء أو الجمعة فلا يجب الفطر فيه ، وكذلك لا يجب الصوم الانقطاعي فيه ، بل يكتفى بالأطعمة النباتية .

● في الأعياد السيدية الثلاثة الكبرى الليلية (القيامة - الميلاد - الغطاس) يقدم الحمل بدون صلاة المزامير .

● في الفترة من الميلاد إلى الختان تكون كل الصلوات بالطقس الفرايحي ، ولا يصام صوم الأربعاء والجمعة صوماً انقطاعياً بل يكتفى بالأطعمة النباتية .

● إذا جاء عيد البشارة (٢٩ برميما) في الصوم الكبير فلا يتم الفطر فيه ، بل يكتفى بعدم الصوم الانقطاعي فيه ، والصلاحة بالفرايحي والمزامير حتى السادسة فقط .

● لا يحتفل بعيد البشارة إذا وقع بين جمعة ختام الصوم إلى ثاني يوم القيامة .

(١) بتصرف من كتاب مشتهى النفوس في ترتيب الطقوس - رابطة مرئى الكنيسة القبطية - ص ٢٥ .

• يحتفل فى يوم ٢٩ من كل شهر قبطى بتذكرى أعياد البشاره - الميلاد - القيامة ماعدا فى شهرى طوبية وأمشير اللذين يرمان للناموس والأنبياء ، وهذا الشهاران هما السابقان للبشاره واللاحقان للميلاد ، ولم تكن العذراء حبل بالطفل يسوع فى هذا الوقت من السنة .

• ويتبع الاحتفال الشهري (٢٩ من الشهر القبطى) فى كل الأيام ما عدا الأحد الطقس الآتى :

- تقرأ فصول اليوم للقطمارس الدوار ولا تقرأ قراءات العيد .

- يصلى بالطقس الفرايحي وترتلى ألحان العيد المميزة حتى فى أيام الأربعاء والجمعة .

- تصلى المزامير حتى السادسة فقط حتى فى أيام الأربعاء والجمعة .

- لا يكون هناك صوم انتظارى أو مطانيات حتى فى أيام الأربعاء والجمعة .

• أما إذا جاء يوم ٢٩ من الشهر القبطى يوم أحد فتقرأ فيه فصول ٢٩ برمها (عيد البشاره) عدا فى شهرى طوبية وأمشير ويكملا طقس اليوم كما ذكر من قبل.

٢- أعياد تعامل مثل الأعياد السيدية الصغرى

١- عيد النيروز (أتوت)

• يوافق عيد النيروز ١ توت من كل عام قبطى .

• عيد النيروز هو عيد مصرى قديم جداً يصل إلى سبعة آلاف سنة ، وكان يحتفل به أول السنة القبطية (المصرية) احتفالاً بفيضان نهر النيل منبع الخيرات للبلاد ، ولما جاءت المسيحية وحلت عصور الاضطهاد أبقى الأقباط على الاحتفال بالعيد ، مع إعطائه نزعة دينية ترتبط بالشهداء .

• وذلك يرجع إلى أن أقباط مصر أخذوا التقويم المصرى القديم وبدأوا يؤدونه من بداية حكم دقلديانوس ٢٨٤ مـ - أكبر مضطهد للمسيحية - وعملوا تقويمهم الخاص بالشهداء على نفس نظام التقويم المصرى القديم .

• يعمل قداس عيد النيروز صباحاً طبقاً لما هو متبع في الأعياد السيدية الصغرى ، وله قراءات جميلة خاصة به تتكلم عن البداية الجديدة .

• إذا وقع عيد النيروز يوم أحد تقرأ فصول النيروز ، أما الأحد الثاني من توت فتقرأ فيه قراءات الأحد الأول من توت ، وهكذا يتم ترحيل كل أحد الشهر أسبوعاً .

• يحتفل بالنيروز من ١ حتى ١٦ توت ، ويصلى فيها بالفرايحي .

• تعمل الكنائس الآن سهرة روحية ليلة النيروز تشتمل على ترانيم ، وألحان ، وعظات روحية .

٢- عيدا الصليب

• الصليب هو علامه السيد المسيح «مت ٣٠: ٢٤» ، وبالتالي علامه المسيحيين ،

وهو علم مملكتهم الروحية ، وهو الأداة التي استخدمها أقنوم الابن المتجسد من أجل إتمام الفداء ، لذا يليق بالسيحيين إكرامه وتقديره .

● تحفل الكنيسة بعيد الصليب مرتين :

- الأولى عيد ظهور الصليب : ١٧ توت ، ويستمر الاحتفال به حتى ١٩ توت ... وقد تم الكشف عن الصليب المجيد بمعرفة الملكة الفديسة هيلانة أم الامبراطور قسطنطين في سنة ٣٢٦ م .

- الثانية عيد تدشين كنيسة الصليب : ١٠ برمهاط .

● يصلى في عيدي الصليب باللحن الشعاعي .

● تُعمل بورة للصلب في باكر العيد ، وأناجيلها هي نفس أناجيل بورة الشعاعين ولكن المرات تختلف .

٣- أعياد السيدة العذراء مريم

● رتبت الكنيسة الأرثوذكسية إحتفالات خاصة بالسيدة العذراء مريم والدة الإله ، وذلك لمكانتها الفريدة بين البشر وهي :

١ - عيد البشارة بميلادها : ٧ مسرى .

٢ - عيد ميلادها : ١ بشنس .

ملحوظة : يحتفل بعيد ميلاد السيدة العذراء خلافاً لما هو متبع في الاحتفال بأعياد نبياتي القديسين فقط وليس ميلادهم ، وهذا لأن ميلاد السيدة العذراء كان خطوة هامة في الطريق إلى الخلاص الذي أتمه أقنوم الابن بتجسدته .

٣ - عيد دخولها الهيكل : ٣ كيهك .

٤ - عيد نياحتها : ٢١ طوبة .

٥ - عيد تذكر ظهور جسدها بعد صعوده للسماء : ١٦ مسرى .

٦ - عيد بناء أول كنيسة على اسمها في فيلبى : ٢١ بؤونة .

وهو أيضاً تذكر للمعجزة التي صنعتها السيدة العذراء مع متياس الرسول .

٧ - عيد ظهور العذراء بكنيستها بالزيتون ٢٤ برمهاط .

● يحتفل في يوم ٢١ من كل شهر قبطى بتذكر والدة الإله العذراء مريم لكنه لا يغير قراءات اليوم ، ولكن يظهر الاحتفال به في الألحان وفي قسمة القدس .

❖ الغرض من الاحتفال بالسيدة العذراء :

- إكراماً لها للنعم التي نالتها حيث إنها والدة الإله .

- تمثلاً بالسيد المسيح الذي أكرمتها بخضوعه لها «لو ٥١:٢» ، وأجاب طلبها في

عرس قانا الجليل «يو ٥:٥» ، واعتنى بها على الصليب . «يو ١٦:١٩»

- تنفيذاً لنبوتها بأن جميع الأجيال ستطويبها . «لو ٤٩:٤٨، ٥١:٤٩»

- اقتداء بالأبرار والقديسين الذين أكرموها والتغوا حولها . «لو١:٤٢ - ٤٥»
- تأملاً في فضائلها وصفاتها الحسنة .

❖ مكانة العذراء في الكنيسة الأرثوذكسية :

- هي والدة الإله أم المخلص .

- هي التي وجدت نعمة في عيني الرب فاختارها دون غيرها لهذه الرسالة .
- هي التي نالت مكانة فريدة إذ حملت يسوع المسيح تسعة أشهر في أحشائها .
- هي حواء الثانية وأم المؤمنين التي تتشفّع فيهم كل حين .
- هي أعظم مرتبة من الملائكة (لذلك تقال الهيكلية الخاصة بها قبل هيكلية الملائكة) لأنّه من في الملائكة نال الكرامة التي نالتها .

٤- أعياد الملائكة والسمائيين

- رتبت الكنيسة الأرثوذكسية أيامًا خاصة للاحتفال بالملائكة والسمائيين وهي :
 - تذكار رئيس الملائكة ميخائيل : ١٢ هاتور ، ١٢ بؤونة ، ١٢ بؤونة .
 - وتحتفل الكنيسة في يوم ١٢ من كل شهر قبطي بتذكار رئيس الملائكة ميخائيل ولكنه لا يغير قراءات اليوم ، بل يظهر الاحتفال به في الألحان وفي قسمة القدس .
 - تذكار رئيس الملائكة جبرائيل (غبريال) : ٢٢ كيهك .
 - تذكار رئيس الملائكة رافائيل : ٣ نسيء .
 - تذكار الملك سوريال (شفيع الخطأ) : ٢٧ طوبية .
 - تذكار الأربع حيوانات غير المتجسد़ين : ٨ هاتور .
 - تذكار الأربع والعشرين قسيساً غير المتجسدِين : ٢٤ هاتور .

❖ الغرض من الاحتفال بالملائكة والسمائيين :

- رتبت الكنيسة هذه الأعياد والإحتفالات :

- لتذكر شعبها بما يقوم به الملائكة من خدمات جليلة ومساعدات البشر .
- لتكرم السمائيين ، ولتعبر عن شكرها العميق ، ولتعرف بأعمالهم العظيمة .
- لتضعهم أمام المؤمنين قدوة حسنة في حياة الطهارة ، والتسبيح الدائم لله ، والطاعة الكاملة له ، وغيرها من الفضائل الروحية .

❖ مكانة الملائكة في الكنيسة الأرثوذكسية :

- الملائكة كثيراً ما يرسلهم الله لعوننا في الضيقات وحفظنا من الشر :

- مثل الملائkin اللذين أنقذا لوط وعائلته من حريق سدوم وعمورة . «تك١٩»
- قال دانيال النبي : «وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي» . «دا١٠:١٢»

- وقال داود النبي : «لأنه يوصى ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرفة . على

الأيدي يحملونك لئلا تتصدم بحجر رجلك» . «مز ١١:٩١، ١٢:٩٢»

• الملائكة يتشفعون في الخطأ ويتولون لطلب رضا الله عنا : «فأجاب ملوك الرب وقال يا رب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهودا التي غضبت عليها هذه السبعين سنة . فأجاب رب الملوك الذي كلامي بكلام طيب وكلام تعزية» . «زن ١٢:١٣، ١٢:١٤»

• الملائكة يحملون إلى البشر الأنبياء السارة المفرحة مثل : «لو ١٩:١٩» - البشارة بميلاد يوحنا المعمدان . «لو ١٢-١٠:٢٨» ، «مت ٦:٢٨» - البشارة بميلاد وقيمة السيد المسيح .

5. أعياد الأنبياء والشهداء والقديسين

❖ قانونية الاحتفال بالقديسين :

أ. العهد القديم :

١ - ذكر الصديق يدوم إلى الأبد . «مز ٦:١١٢»
ـ ذكر الصديق للبركة . «أم ٧:١٠»

ودوام ذكر الصديق يكون في أحسن صوره بتخصيص أيام معينة تُصنع فيها ذكرًا لهم وتُقرأ سيرهم المقدسة ... وإذا كان أهل العالم يعطون هذا من أجل تخليد أسماء رؤسائهم وزعمائهم فهل الكنيسة أقل وفاء لأبطالها الروحيين !!

٢ - ولقد أكرم الله أنبياءه ورجاله القديسين في عيون شعبه :

ـ فقد أكرم الله إبراهيم وسارة في عيني أبيمالك الملك . «تك ٢٠:١٢-١٣»

ـ وقال الله لمريم وهارون : «لماذا لا تخشيان أن تتتكلما على عبدي موسى». «عد ٨:١٢»

ـ وأقام الله الرجل الميت بمجرد أن لمس عظام إيليش النبي . «مل ٢:١٢، ٢١:١٣»

ـ وقال الله لأصدقاء أيوب الذين لم يتكلموا في الله بالصواب : «خذوا لأنفسكم سبعة ثيران وسبعة كباش وانهبو إلى عبدي أيوب واصعدوا محرقة لأجل أنفسكم وعبدى أيوب يصلى من أجلكم لأنى أرفع وجهه لئلا أصنع معكم حساب حماقتكم لأنكم لم تقولوا في الصواب كعبدى أيوب» . «أي ٤:٤٢»

ـ وأوصى الله شعبه : «لا تمسو مسحائى ولا تسئوا إلى أنبيائى» . «مز ٥:١٠، ١٥:١»

ـ وعاقب الله الذين أهانوا رجاله القديسين سواء في حياتهم أو بعد رقادهم : «فيعاقب قايين لأنه قتل أخيه هابيل وقال الله له : «الآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاكها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائهاً وهارباً تكون في الأرض» . «تك ٤:١٢، ١١:١٢»

ـ وعاقب الله مريم بالبرص حين تطاولت وتكلمت على موسى النبي هى وهارون

أخوها : «وَحْمَى غُضْبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا (هَارُونَ وَمُرْيَمْ) وَمَضِى فَلَمَّا ارْتَفَعَ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مُرْيَمَ بِرْصَاءَ كَالثَّاجِ». «عِدَاد١٢، ٩: ١٠».

بـ. العَهْدُ الْجَدِيدُ :

• أوصى السيد المسيح بإكرام تلاميذه ، وحسب إكرامهم إكراماً له ، ورذلهم رذلاً له ، فقال :

- «الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلىنى». «لو ١٦: ١٠» .

- «حيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي ، وإن كان أحد يخدمنى يكرمه الآب». «يو ٢٦: ١٢» .

فإن كان الآب يكرم قديسه وخدامه أفلان نكرمهم نحن .

• ولقد مدح السيد المسيح عمل المرأة التي سكبت الطيب على قدميه ، وأمر الآباء الرسل بإذاعة خبرها والتحدث بعملها فقال : «حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها». «مر ٩: ١٤» .

• ولقد وعد الله رجاله القدسين على لسان القديس بولس الرسول قائلاً : «الذين يضايقونكم يجازيهم (الله) ضيقاً». «٢تس ٦: ١» .

• ولقد أوصانا القديس بولس صراحة : «اذكروا مرشدكم الذين كلموك بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثوا بآيمانهم». «عب ٧: ١٣» .

جـ. تَعَالَيْمُ الرَّسُلُ :

«فَلَمَّا تَنَعَّمُوا عَنِ الْعَمَلِ فِي أَعْيَادِ الرَّسُلِ ، وَفِي عِيدِ إِسْطَفَانُوسَ أَوْلَى الشَّهَادَاءِ ، وَفِي أَعْيَادِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فَضَلُّوا مَسِيحًا

«سِقْوَلِيَّة٢١» .

دـ. التَّارِيْخُ الْكَنْسِيُّ :

• جاء في الرسالة التي بعثت بها كنيسة أزمير إلى الكنائس الأخرى بشأن استشهاد الأسقف بوليكاربوس (١٥٦م) : «وَمَنْ ثُمَّ جَمَعْنَا فِيمَا بَعْدَ عَظَامَهِ الَّتِي كَانَتْ أَثْمَنَ مِنَ الْحَجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَأَغْلَى مِنَ الْذَّهَبِ ، وَوَضَعَنَاها فِي مَكَانٍ مُنَاسِبٍ . . . هُنَاكَ نَرْجُو أَنْ يُسْمَحَ لَنَا الرَّبُّ أَنْ نَجْتَمِعَ مَعًا عَلَى قَدْرِ إِمْكَانِنَا فِي غَبَطَةٍ وَانْشَرَاحٍ ، لَنْتَهَلَ بِذَكْرِي اسْتَشَاهَادَهُ ، إِحْيَاءً لِذَكْرِي مِنْ سَبْقِنَا أَنْ جَاهَدُوا وَتَدْرِيَّبُوا إِعْدَاداً لِمَنْ سُوفَ يَتَمَثَّلُونَ بِهِمْ». (١)

• وجاء في القانون ٩١ للبابا أثناسيوس (٢٩٦ - ٣٧٣م) : «وَأَعْيَادُ الشَّهَادَاءِ لِتَكُنْ باحْتِقَاظٍ عَظِيمٍ وَتَرْتِيبٍ عَظِيمٍ ، وَتَعْمَلُ لَهُمْ إِجْتِمَاعَاتٍ ، وَتَقِيمُوا اللَّيلَ كَلَهُ سَاهِرِينَ فِي الْمَزَامِيرِ وَالصَّلَوَاتِ وَالْقِرَاءَاتِ الطَّاهِرَةِ». (٢)

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري - ك٤ ف ١٥ .

(٢) نبذة الكنيسة في فكر الآباء - مركز دراسات الآباء - ص ٧ .

❖ غرض الكنيسة من هذه الاحتفالات :

- لتنكر المؤمنين بأعمال القديسين وجهادهم وسيرهم الحسنة .
- لتحيى ذكر الفضائل الجميلة التي اقتنواها .

- لتدلل على أن الذين انتقلوا مازالوا أحياء في السماء .

- لتحث المؤمنين على التمثال بآيمانهم وثباتهم في حياة الفضيلة .

❖ أمثلة لمواعيد إحتفالات الكنيسة بأعياد الأنبياء والشهداء والقديسين :

- **الأنبياء :** - ٦ توت : نياحة إشعيا النبي .

- ٨ توت : نياحة موسى النبي .

- ٢٣ كيهك : نياحة داود النبي .

- **الرسل :** - ١٢ بابه : شهادة القديس متى الإنجيلي .

- ٢٢ بابه : شهادة القديس لوقا الإنجيلي .

- ١٨ هاتور : شهادة القديس فيليب الرسول .

- **الشهداء :** - ٢٣ توت : شهادة القديسة تكلا .

- ١٥ هاتور : شهادة القديس مارمينا العجايبي .

- ٢٢ هاتور : شهادة القديسين قزمان ودميان .

- **المعترفين :** - ٩ كيهك : نياحة الأنبا بيمن المعترف .

- ٨ كيهك : نياحة الأنبا صموئيل المعترف رئيس دير القلمون .

- **البطاركة :** - ٧ توت : نياحة البابا ديسقوروس البطريرك الـ ٢٥.

- ١٨ بابه : نياحة البابا ثاوفيليس البطريرك الـ ٢٣.

- ٧ بشنس : نياحة البابا أثناسيوس البطريرك الـ ٢٠.

- **السواح :** - ٢ أمشیر : نياحة الأنبا بولا .

- **الرهبان :** - ٢٢ طوبية : نياحة الأنبا أنطونيوس .

٦. أعياد تكريس الكنائس

- تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً بتذكر تكريس الكنائس ، وذلك إكراماً واحتراماً للكنيسة التي هي مسكن الله مع شعبه ، وبداخلها المذبح الذي يُقدم عليه جسد السيد المسيح ودمه الأقدسان .

• ومثال لهذه الأعياد :

- ٦ هاتور : تذكر تكريس كنيسة العذراء بدير المحرق .

- ١٦ توت : تذكر تكريس هياكل القيامة .

- ٢٥ بابه : تذكر تكريس كنيسة القديس يوليوس الأفهصي بالإسكندرية .

- ٧ هاتور : تذكر تكريس كنيسة الشهيد جاورجيوس الكبابوكي بمدينة الله .



الفصل الثالث عشر

الكتب الكنسية

- أولاً : مجموعة الكتاب المقدس
- ثانياً : مجموعة كتب التسبحة
- ثالثاً : مجموعة كتب القداس الإلهي
- رابعاً : مجموعة كتب أسبوع الآلام
- خامساً : مجموعة كتب خاصة بمناسبات معينة
- سادساً : مجموعة كتب الخدمات الكنسية
- سابعاً : مجموعة كتب خاصة باستعمال الأسقف
- ثامناً : مجموعة كتب خاصة بالكاتدرائية الكبرى



- تتميز الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة بأنّ جميع الصلوات والتسابيح والقراءات اليوميّة الخاصّة بها ، سواء في الأيّام العاديّة أو المناسبات أو الأعياد مدحنة في كتب خاصّة بها .

❖ مكتبة الكنيسة :

- المقصود بها المكتبة الخاصّة بالكتب الكنسيّة المستخدمة في الصلوات والألحان والقراءات على مدار السنة ، وعادة ما توضع هذه الكتب في المنجليتين الموضوعتين في خورس الشمامسة ... ويمكن تقسيم كتب الكنيسة إلى المجموعات الآتية :

أولاً - مجموعة الكتاب المقدس

- ١ - نسخة أو أكثر من الكتاب المقدس بعهديه للاستعمال في المجتمعات العامة وإجتماعات درس الكتاب المقدس .
- ٢ - عدد كبير من سفر المزامير للاستعمال أثناء طقس الدفن يوم الجمعة العظيمة.
- ٣ - عدد كبير من البشائر الأربع (متى - مرقس - لوقا - يوحنا) للاستعمال في أسبوع الآلام .
- ٤ - عدد كبير من سفر أیوب البار للاستعمال في أربعاء البصخة .
- ٥ - عدد كبير من سفر الرؤيا للاستعمال في ليلة سبت الفرج .

ثانياً - مجموعة كتب التسبحة

- ١ - الإبصلمويّة السنويّة : وهو كتاب التسبحة اليوميّة التي تُتلى عشيّة ونصف الليل وباكراً كل يوم .
- ٢ - الإبصلمويّة الكيهكيّة : وتشمل التسبحة الكيهكيّة بأكملها : تسبحة عشيّة ، وتسبحة نصف الليل ، والقطع والمدايم والذكصولوجيات الكيهكيّة .
- ٣ - الإبصاليات والطروحات السنويّة : وهو كتاب يشتمل على الإبصاليات الأدام والواطس لأعياد القديسين المشهورين على مدار السنة .
- ٤ - إبصاليات وطروحات الميلاد والغطاس : ويشتمل على إبصاليات والطروحات الخاصة بعيد الميلاد والغطاس لأيام الأسبوع كلها .
- ٥ - الدفنار : يحتوى على تاريخ قديسي وأعياد كل يوم من أيام السنة ، بطريقة مدح تأملى آدم وواطس قبطى وعربى .

١- الأجبية :

- هو كتاب السبع صلوات اليومية ، إلى جانب صلاة الستار الخاصة بالرهبان .

٢- الخولاجي المقدس :

- هو كتاب يشتمل على صلوات رفع بخور باكر وعشبية ، وصلوات القدسات الثلاثة الباسيلي والغريغوري والكيرلسى ، ويشتمل أيضاً على صلوات القسمة للمناسبات المختلفة ، وأخيراً بعض الألحان الكنسية المشهورة .

٣- خدمة الشمس :

- هو كتاب يحتوى على مردات الشمس داخل الهيكل ، كما يحتوى على الألحان التي يرد بها المرتلون والشعب فى الأيام العادية والمناسبات أيضاً .

٤- السنكسار :

- وهو يحتوى على موجز مختصر لسير القديسين طوال أيام السنة ، وكذلك تذكرة الملائكة والأعياد السيدية والمجامع وتكريس الكثائس ، ويقع فى جزئين جزء لكل ستة شهور من السنة ، ومرتب حسب أيام السنة القبطية .

٥- القطمارس :

- وهو يحتوى على القراءات الكنسية ، ويقع فى أربعة كتب وهى :

- أ - القطمارس السنوى :** يقع فى جزئين ، وكل جزء فى كتابين قبطى وعربى...الجزء الأول خاص بقراءات أيام الأحاد ، والجزء الثانى خاص بقراءات باقى الأيام .

- ب - قطمارس الصوم الكبير :** يقع فى كتابين قبطى وعربى ، ويحتوى على فصلان : فصول أيام نينوى وفصحه ، فصول رفاعة الصوم الكبير (السبت ، الأحد) وفصل الصوم الكبير حتى الجمعة ختام الصوم ، وفصل لسبت لعازر ، وملحق به أيضاً قراءات عيدى الصليب وعيد البشارة .

- ج - قطمارس البصخة المقدسة :** يقع فى كتابين قبطى وعربى ، ويحتوى على ثمانية فصول من أحد الشعانيين حتى عيد القيامة .

- د - قطمارس الخمسين المقدسة :** يقع فى كتابين قبطى وعربى ، ويببدأ من عيد القيامة حتى نهاية عيد العنصرة ، ويحتوى على خمسين فصلاً .

٦- كتب التفاسير والعظات :

- أ - تفسير فصول الأحاد والأعياد :** ويُسمى تحفة الأمجاد فى تفسير فصول الأحاد والأعياد ... وهو عبارة عن تفسير للقراءات الكنسية للأحاد والأعياد المشهورة ، وضعه بعض الآباء الأقباط .

- ب - الخطب الكنسية :** وهو مجموعة خطب عربية - من وضع أولاد العمال - لبعض الأعياد والمناسبات ، تُقرأ هذه الخطب أحياناً قبل قراءة الإنجيل المقدس .
- ج - العظات الذهبية :** وهي مجموعة عظات مختصرة لبعض الآباء القدисين مرتبة على أناجيل قداسات الآحاد ... وفي الصوم الكبير توجد عظتان لكل يوم ، واحدة لإنجيل باكر والأخرى لإنجيل القدس .

رابعاً- مجموعة كتب أسبوع الآلام

- ١ - قطمارس البصخة : سبق الحديث عنه .
- ٢ - دلال أسبوع الآلام : وهو دليل الصلوات في أسبوع الآلام ابتداءً من سبت العاشر ... ويحتوى أيضاً على إبسالية أحد توما .
- ٣ - طروحات البصخة : ويحتوى على طروحات ساعات ساعات البصخة .
- ٤ - تفسير نبوات وأناجيل أسبوع الآلام : نادر الاستخدام حالياً .
- ٥ - ميامير أسبوع الآلام : عظات لبعض آباء الكنائس على بعض سواعي البصخة .

خامساً- مجموعة كتب خاصة بمناسبات معينة

- ١ - نورة الصليب والشعانين : ويشتمل على القراءات التي تُتلَى في نورة الصليب وذلك في عيد الصليب وعيد أحد الشعانين ... ويشتمل أيضاً على الطروحات الخاصة بأحد الصوم الكبير والخماسين .
- ٢ - اللقان والسجدة : ويشتمل على صلوات اللقان الثلاث ، وصلوات السجدة .

سادساً- مجموعة كتب الخدمات الكنسية

- ١ - المعمودية والميرون : يحتوى على صلوات سرى المعمودية والميرون ، وملحق به أيضاً صلاة الطشت التي تُصلَى في اليوم السابع لولادة الطفل .
- ٢ - رتبة الإكليل الجليل : ويشتمل على طقس الخطبة وصلاة الإكليل . ملحوظة : تم جمع الكتابين السابقين في كتاب واحد (المعمودية والخطبة والإكليل) .
- ٣ - التجنيز : ويشتمل على صلوات التجنيز على الرجال والنساء والأطفال والبنات والبطاركة والقسوس والشمامسة والرهبان .
- ٤ - القنديل وأبو تربو : ويشتمل على السبع صلوات التي تُتلَى في سر مسحة المرضى المسمى بالقنديل ، ويشتمل أيضاً على صلاة أبو تربو التي تُصلَى على من عضه كلب .
- ٥ - التمجيد المقيسة : ويشتمل على الألحان والتسابيح التي تُتلَى في تمجيد

القديسين وفي أعيادهم .

٦ - **كتاب الخدمات الكنسية :** ويشتمل على صلوات وطقوس المعمودية والميرون والخطبة والإكليل والقدليل وأبو تربو والتجميز .

٧ - **كتاب طقس الخطبة والإكليل :** ويشتمل على طقس الخطبة والإكليل طبقاً لتعديلات المجمع المقدس بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٩٩ م ، وقد صدر لنفافة الحبر الجليل الأنبا متّؤس أسقف دير السريان ، ومراجعة نفافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى مطران دمياط وبلاقيوس وسكرتير المجمع المقدس .

سابعاً - مجموعة كتب خاصة باستعمال الأسقف

١ - **سيامة الشمامسة والكهنة :** ويشتمل على صلوات سيامة الشمامسة برتبهم، والأباء الكهنة القدس والقمص .

٢ - **سيامة الرهبان :** ويشتمل على الصلوات التي تُتلَى عند رسامة الرهبان الجدد ، ويوجد في الأديرة فقط .

٣ - **تدشين الكنائس والأواني :** يشتمل على طقس تكريس الكنائس الجديدة ، وأواني الخدمة ، والستور والأيقونات .

ثامناً - مجموعة كتب خاصة بالكاتدرائية الكبرى

١ - **سيامة الأساقفة والبطيريك :** وهو يشتمل على صلوات وطقوس رسامة الأساقفة والمطارنة والبطيريك .

٢ - **طبع وتكريس الميرون :** ويحتوى على طريقة عمل الميرون ، ومقادير الزيت والعطور الالزمة ، والصلوات التي تُتلَى عليه لتكريسه .

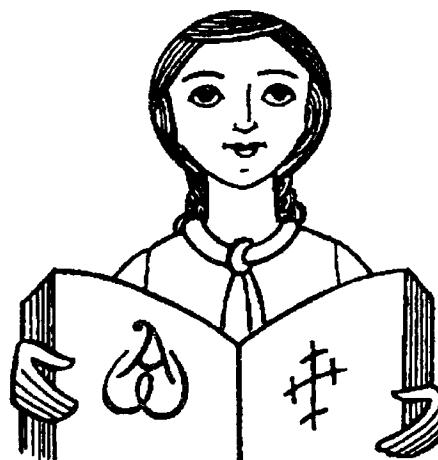
٣ - **تجنيز البطاركة والأساقفة :** يشتمل على الصلوات الخاصة التي تقال في تجنيز الآباء البطاركة والأساقفة .

٤ - **مسحة الملوك :** مجموعة من الصلوات رُتبت بمناسبة مسح الإمبراطور هيلاسيلاسي الأول إمبراطور أثيوبيا سنة ١٩٣٠ م .



اللغة القبطية

- أولاً : أصل اللغة القبطية
- ثانياً : بين القبطية واليونانية
- ثالثاً : اللهجات القبطية
- رابعاً : اللغة القبطية حالياً
- خامساً : الحروف القبطية



اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة في آخر عهودها ، مكتوبة بالخط اليوناني الذي يرجع إلى الخط الديموطيكي ، وهو الخط الشعبي البسيط من خطوط اللغة المصرية القديمة .

أولاً- أصل الألفاظ القبطية^(١)

- كان معروفاً عند المصريين القدماء ثلاثة أنواع من الخطوط لغة المصرية القديمة وهي :
 - **الخط الهيروغليفى** : وهو خاص بالكتابات المقدسة والنصوص الدينية ... وهو الذي نراه على جدران المعابد والأهرامات ، وتكون فيه الرسوم بارزة أو غائرة أو ملونة ... وظل هذا الخط مستخدماً حتى سنة ٣٩٤ م تقريباً .
 - **الخط الهيراطيكي** : وهو خاص بالكهنة إذ كانوا يستخدمونه في توثيق الزواج والمواريث ، وهذا النوع من الكتابة مختصر وبسيط ، وتوقف استخدامه سنة ٤٠٢ م .
 - **الخط الديموطيكي** : وهو الخط الشعبي الدارج ، ومنه نشأت الحروف اليونانية ، ومن هذا الخط أيضاً أخذت السبعة حروف الأخيرة في الأبجدية القبطية .

ثانياً- بين اليونانية والقبطية^(٢)

- عندما دخلت مصر تحت حكم البطالمة (٣٢٣ - ٣٢ ق. م) ظلت اللغة الديموطيكية هي اللغة الدارجة لكل الشعب المصري ، وفي الوقت نفسه أخذ حكام البلاد الأغارقة في إدخال اللغة اليونانية تدريجياً في بواعين الحكومة إلى أن تقرر جعلها لغة البلاد الرسمية .
- وقد صحب ازدياد استخدام اللغة اليونانية ونقص استعمال الديموطيكية توسيع هذه اللغة الأخيرة بحروف يونانية مع الإبقاء على بعض الحروف الديموطيكية ، وبهذا ظهرت اللغة القبطية الحالية ... وهي تحتوى على حرفان :
 - الخمسة والعشرون الأوائل فيها أخذوا من اللغة اليونانية وهي الحروف :
 - ₪ ς ρ ϕ χ ζ η θ ι κ λ υ η ο π ρ c τ ς φ χ
 - هذه الحروف في أصلها ترجع إلى الخط الديموطيكي والذى أخذه اليونانيون من المصريين القدماء ، وطوروه وعملوا كتابتهم .
 - والسبعة حروف الأخيرة فيها أخذوا من اللغة الديموطيكية المصرية وهي :

ج ل م س خ ط ب ق

وهذه الحروف تعبر عن أصوات ليس لها مقابل في اللغة اليونانية .

(١) ، (٢) مقالة لنيفايت الأنبى غريغوريوس بجريدة وطني بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٠ م .
موسوعة اللغة القبطية - د. شاكر باسيليوس - الكتاب الأول إقرأ .

- ويشهد التاريخ بأنه وإن كانت اللغة القبطية بنظامها الحالى قد بدأت فى الظهور فى القرن الأول قبل الميلاد إلا أن الذى وضع قواعدها وأصولها هم آباء مدرسة الإسكندرية الأوائل وعلى رأسهم العلامة بنتينوس (١٨١ - ١٩٠ م) والقديس إكليميدس السكندرى (٢١٥ - ١٥٠ م) وذلك عندما قاما بترجمة العهد الجديد إلى اللغة القبطية ، حتى يتمكن الأقباط من قراءة الكتب المقدسة التى كانت وقتها متواجدة باللغة اليونانية فقط .^(١)

ثالثاً- اللهجات القبطية

- عرفت اللغة القبطية بلهجاتها العديدة ... وإليك أهمها :
- **اللهجة البحيرية** : لهجة الوجه البحري ، وهى أهم اللهجات القبطية ، وقد استخدمت كلغة رسمية للكنيسة .
- **اللهجة الصعيدية** : لهجة معظم بلاد الصعيد ، ومازال الكثير من كلماتها مستخدماً لأنّ بين أهالي الصعيد .
- **اللهجة الإخميّة** : تكلم بها أهل إخميم وما حولها ، وتعد أقدم لهجة قبطية .
- **اللهجة الفيومية** : تكلم بها أهل الفيوم وما حولها .
- **اللهجة المنفية** : نسبة إلى منف ، وتكلم بها أهل مصر الوسطى .

رابعاً- اللغة القبطية حالياً

- مع دخول العرب إلى مصر (٦٤١ م) بدأت اللغة العربية في الانتشار تدريجياً ، وبهذا بدأت اللغة القبطية تضعف بالتدريج ... ولما حكم الوليد بن عبد الملك (٧٠٥ م) أمر بتعريب الدواوين الحكومية ، ثم جاء حكام آخرون حرّموا استخدام اللغة القبطية ، ومن ثم بدأ شيئاً فشيئاً يقل استخدامها بين عامة الناس وقصر استعمالها على العبادة داخل الكنائس فقط ... ومع هذا فقد استمر أهل الصعيد في التحدث بها خصوصاً في بعض الجهات كنقطة وقوص وإخميم وغيرها .^(٢)
- ويرجع الفضل في حفظ اللغة القبطية حتى الآن إلى الأوامر المشددة التي كان يصدرها من وقت لآخر بعض بطاركة الأقباط بوجوب التمسك باللغة القبطية ، واستعمالها في معاملاتنا وكنائسنا .
- هذا وقد بدأت - في عصرنا الحالى - نهضة كبرى للعوده باللغة القبطية إلى مكانتها الطبيعية ... فهى تستخدم الآن بقوة في التسبحة والألحان والكثير من

(١) آباء مدرسة الإسكندرية الأولون - القمص تادرس يعقوب - ص ٥٠ .

(٢) تاريخ الكنيسة القبطية - القمص منسى يوحنا - ص ٢٢١ .

صلوات القدس الإلهي ... كما عملت فصول دراسية في الكنائس والمعاهد القبطية لتعليم الكبار والصغار لغة الكنيسة القبطية .

خامساً. الحروف القبطية

• عددها ٣٢ حرفاً ... ٣١ حرفاً تستخدم في بناء الكلمات ، وحرف واحد هو (س) يعبر عن رقم (٦) . واليك حروف اللغة القبطية أشكالها وأسماءها وأصواتها :

صوت الحرف	اسم الحرف	شكل الحرف	صوت الحرف	اسم الحرف	شكل الحرف	صوت الحرف	اسم الحرف	شكل الحرف
پ	پي	پ	آ	ألفا	ا	آ	ألفا	ا
د	دو	ر	ث. ب	قيتا	ب	ث.	ب	ب
س	سيما	س	غ. ج. ن	غمّا	ج	غ.	ج.	ج
ت. ط. د	تاف	ت	ذ. د	ذلت	ذ	ذ.	ذ	ذ
ث. ئ. لين	ابشن	ئ	إي	إي	ئ	إي	إي	ئ
ف. ف	ف	ف	سوو	سوو	ف	سوو	سوو	ف
ل. ش. خ	ك	خ	ز	زيتا	خ	ز	زيتا	ز
إبس	إبسى	ې	إي	إيتا	ې	إي	إيتا	ې
أوو	أورو	و	ث. ت	ثيتا	و	ث.	ثيتا	و
ش	شاي	و	إي (إ. ئ)	يوتا	و	إي (إ. ئ)	يوتا	و
ف	فای	ق	ك	كبّتا	ق	ك	كبّتا	ك
خ	خای	ط	ل	لولا	ط	ل	لولا	ل
ه	هوري	ح	م	می	ح	م	می	م
ج . ج	چپقا	خ	ن	نی	خ	ن	نی	ن
إتش	اتشما	س	إكس	إكسي	س	إكس	إكسي	س
ق	تف	ت	أو	أو	ت	أو	أو	أو



الفصل الخامس عشر

التقويم القبطى

- أولاً : التقويم القبطى
- ثانياً : تقويم الشهداء
- ثالثاً : شهور السنة القبطية
- رابعاً : كيف تعرف السنة القبطية الكبيسة؟



أولاً . التقويم القبطي القديم (١)

• هو التقويم المصري القديم وهو أقدم تقويم عرفته البشرية إذ يعود إلى سنة ٤٢٤ق.م ، وهو يعتمد على أحد النجوم الكبيرة (نجم الشعري اليمانية) كأساس له في الحساب ، وظاهر هذا النجم مرتبط بفيضان النيل ... ولهذا يُعرف هذا التقويم بالتقويم النجمي أو الفرعوني ... وشهره هذا التقويم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمواسم الزراعية والفيضان وطقس مصر لذا فهو مناسب جداً لطبيعة بلادنا .

• وبموجب هذا التقويم فإن السنة القبطية تتكون من :

ثانية دقيقة ساعة يوم
٣٦٥ ٦ - -

ثانياً . تقويم الشهداء

• ولما دخلت المسيحية مصر استمر آباء الكنيسة ومدرسة الإسكندرية يسيرون على التقويم القبطي المصري القديم ، وحينما حدث عصر الاضطهاد الشديد على الكنيسة القبطية وضع آباء الكنيسة تقويمًا خاصاً بالشهداء يبدأ من بداية حكم دقلديانوس ٢٨٤م أكبر مضطهد للمسيحية ، وعملوا تقويم الشهداء على نفس نظام السنة القبطية القيمة بشهورها وأيامها ونظمها بالكامل .

ثالثاً . شهور السنة القبطية

٤ - كيهك	٢ - توت	٣ - هاتور	٤ - بابه	٥ - طوبية	٦ - أمشير	٧ - برمودة	٨ - برمهاط	٩ - بشنس	١٠ - بؤونة	١١ - أبيب	١٢ - النسى
----------	---------	-----------	----------	-----------	-----------	------------	------------	----------	------------	-----------	------------

- كل شهر من الشهور الاثنتي عشر الأولى يتكون من ٣٠ يوماً .
- الشهر الأخير (الصغير) شهر النسى يتكون من خمسة أيام في السنة القبطية العادية ، وبالتالي تكون جملة أيام السنة القبطية العادية ٣٦٥ يوماً .
- وشهر النسى يتكون من ستة أيام في السنة القبطية الكبيسة ، وبالتالي تكون جملة أيام السنة القبطية الكبيسة ٣٦٦ يوماً .
- وعلى هذا تكون السنة القبطية عبارة عن ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة .

(١) الأستاذ صبحى شلبى - مختصر مفيد عن التقويم القبطي .

❖ معانى الشهور القبطية :^(١)

- توت : مشتق من إله تحوت إله العلم والمعرفة .
- بابه : مشتق من هابى إله النيل ، (بى تب دت) إله الزرع .
- هاتور : مشتق من هاتور (أثور) إله الحب والجمال .
- كيهك : مأخوذ من كاهاكا (عجل أبيس المقدس) إله الخير .
- طوبية : مخصص للإله أمسو إله الطبيعة .
- أمثير : مأخوذ من إله الزوابع والعواصف .
- برمهات : مأخوذ من مونت إله الحرب والنيران .
- برمودة : مشتق من رنو إله الرياح أو إله الموت .
- بشنس : مخصص للإله خونسو إله القمر .
- بئونة : (بأونى) مشتق من إله المعادن .
- أبىب : مشتق من أبىب إله الفرح .
- مسرى : مشتق من هس را إله الشمس .
- النسىء : الشهر الصغير ومعناه (التأخير) .

رابعاً - كيف تعرف السنة القبطية الكبيرة ؟

- السنة القبطية الكبيرة عدد أيامها ٣٦٦ يوماً ، وشهر النسىء فيها ٦ أيام .
- ولمعرفة السنة القبطية الكبيرة بحساب بسيط فهى السنة التى عند قسمتها على ٤ يكون الباقى ٣ ... مثال على ذلك ١٧١١ ، ١٧١٥ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٢ ش .
- والسنة القبطية الكبيرة تقع نهايتها (النسىء) فى السنة الميلادية السابقة مباشرة للسنة الميلادية الكبيرة .
 - مثال لذلك سنة ١٧١٥ ش سنة قبطية كبيرة :
 - نهايتها ٦ نسىء يوافق ١١ سبتمبر لسنة ١٩٩٩ م ، وهى السنة السابقة للسنة الميلادية الكبيرة ٢٠٠٠ م .
 - مثال آخر سنة ١٧١٩ ش سنة قبطية كبيرة :
 - نهايتها ٦ نسىء يوافق ١١ سبتمبر لسنة ٢٠٠٣ م ، وهى السنة السابقة للسنة الميلادية الكبيرة ٢٠٠٤ م .

(١) ملخص قانون الكنيسة الأرثوذكسية - الشمامس جرجس صموئيل عازر - ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .



الفصل السادس عشر



مصطلحات وتعريفات كنسية



- **أباركة** : كلمة يونانية تعنى باكورة ، وتطلق على عصير العنب الذى يستخدم فى سر الإفخارستيا .
- **إبركسيس** : كلمة يونانية تعنى أعمال ، وتطلق على سفر أعمال الرسل .
- **إبروسفارين** : لفافة كبيرة تُغطى الصينية وكرسى الكأس على المذبح .
- **إبصالية** : كلمة يونانية تعنى ترتيلة ، وهى ترانيم موزونة لتمجيد الله ولدح القديسين .
- **إبصلمودية** : كتاب تسابيح الكنيسة ، والكلمة مشتقة من (ابسالموس) وتعنى ترتيلة .
- **أبقطى** : وهى كلمة معربة من كلمة يونانية معناها الباقي ، وتطلق على الحساب الذى وضعه الأنبا ديمتريوس الكرام والذى يعتمد على الباقي .
- **أبوغامسيس** : كلمة يونانية تعنى إعلان ، وتطلق على ليلة سبت النور إذ يقرأ فيه سفر الرؤيا الذى بدايته : «إعلان يسوع المسيح ...» .
- **أجبية** : مأخوذة من كلمة (أجب) القبطية بمعنى ساعة ، وهى كتاب السبع صلوات اليومية .
- **آدام** : هي نغمة لبعض الحان التسبحة ، وُيصلى بها فى أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ، وسميت كذلك لأن مطلع تذاكرة يوم الإثنين : «آدم فيما هو حزين» .
- **إدريبي** : هو اللحن الذى يتتغم به لحن كى إى ابرتو ، وسمى بهذا نسبة إلى إدريبي وهى منطقة دير الأنبا شنودة بجبل إدريبي بسوهاج إذ وضع اللحن هناك .
- **أرثوذكسية** : كلمة يونانية تعنى استقامة التمجيد لله ، أى استقامة الشهادة والرأى والعقيدة والسلوك .
- **أرخون** : كلمة يونانية تعنى الرئيس .
- **إسباديقون** : كلمة يونانية تعنى خاص بالسيد الرب أى السيدى ، وتطلق على الجزء المربع الموجود فى وسط القريانة ، وهو يشير إلى السيد المسيح .
- **إسبسمس** : كلمة يونانية معناها تقبيل أو سلام ... وفي القدس يوجد إسبسمس آدام يُقال بعد صلاة الصلح ، وواطس قبل «قلوس قلوس قلوس» التى يقولها الكاهن .
- **إستيخون** : كلمة يونانية معناها آية أو عدد ، وهو شطر من الربع فى اللحن .
- **إسخاطولوجي** : كلمة يونانية تعنى علم دراسة الآخرة والحياة بعد الموت .
- **إسكييم** : من الكلمة (اسخيما) اليونانية وتعنى شكل ، وهو ضفيرة من الجلد بها ١٢ صليباً يلبس على الصدر والظهر والكتفين ، ويلبسه الرهبان المتوجهون والمقدمون فى الحياة الروحية إذ له قانونه الخاص .
- **إشبين** : كلمة سريانية تعنى وصى أو حارس ، وتطلق على الشخص المسئول

- أمام الله والكنيسة عن المعبد حديثاً.
- **أغابى** : كلمة يونانية تعنى محبة ، وتطلق على ولائم المحبة التى تقام بالكنيسة.
 - **إفخارستيا** : كلمة يونانية تعنى الشكر ، وتطلق على سر التناول .
 - **أكسيوس** : كلمة يونانية تعنى مستحق ، وتقال فى العمودية والأكاليل وتماجيد القديسين ، وفى السيميات .

- **إكليروس** : كلمة يونانية المقصود بها أصحاب الرتب الكهنوتية وهم :
- ❖ **الشمامس** : كلمة سريانية معناها خادم ، ورتب الشمامسة كالتالى :

- إبصالتس : كلمة يونانية معناها مرتل أو منشد .

- أناغنوسليس : كلمة يونانية معناها قارئ .

- إيبودياكون : كلمة يونانية معناها مساعد شمامس .

- ذياكون : كلمة يونانية معناها شمامس (خادم) .

- أرشى ذياكون : كلمة يونانية معناها رئيس شمامسة .

❖ **القسيسية** :

- القس : من كلمة إبريسقيتيروس اليونانية ، وتعنى الشيخ أو الشفيع .

- القمح : من كلمة إيفومانوس اليونانية ، وتعنى المدبر أو المقدم .

- خوري إبيسكوبوس : وهى كلمة يونانية تعنى أسقف الحقول أو القرى .

❖ **الأسقفية** :

- الأسقف : من كلمة إبيسكوبوس اليونانية ، وتعنى الناظر من فوق أو الرقيب.

- المطران : من كلمة ميتروبوليتس اليونانية التى تعنى المدينة الأم ، ومعناها رئيس أو صاحب المدينة الأم .

- البطريرك : من باترى أرشى اليونانية ، وتعنى رئيس الآباء .

• **الإمبيل أو الإنبل** : المكان المرتفع الذى كان يعظ من عليه الأسقف أو الكاهن .

• **ألفا وأوميغا** : وهما الحرفان الأول والأخير من الأبجدية اليونانية ، وهما يشيران معاً للسيد المسيح الأول والآخر ، البداية والنهاية .

• **الليلويا** : كلمة عبرية وهى تُنطق هكذا فى جميع اللغات ، وتعنى هلوا لله .

• **آمين** : كلمة عبرية ، وتنطق كما هي فى جميع اللغات ، وتعنى حقاً أو استجب.

• **أنافورا** : كلمة يونانية تعنى تقدمة ، واستخدمت فى الخواجيات القديمة كاسم للجزء الخاص بقداس المؤمنين .

• **أوشية** : من الكلمة اليونانية إيفشى ، ومعناها صلاة ، والأوشى هي صلوات.

• **أولوچية** : كلمة يونانية تعنى خبز البركة ، وتشير للقمة البركة التى نأخذها فى نهاية القدس من قربان الحمل المتبقى بعد اختيار واحد منه حملًا للذبيحة .

- **إيبارشية** : كلمة يونانية تعنى مقاطعة أو مديرية .
- **أيقونة** : كلمة يونانية تعنى صورة مطابقة للأصل ، وهى تذهبن بالمليون لتقديسها.
- **أيقونستاسز** : كلمة يونانية تعنى حامل الأيقونات .
- **بابا** : هو البطريرك ، وأول كنيسة استخدمت هذا اللقب هى الإسكندرية .
- **بخشاش** : قطعة من الخشب المدبب ، وتستخدم لتخريم القربان خمسة ثقوب .
- **برامون** : كلمة يونانية تعنى استعداد فوق العادى ، وهو اليوم أو الأيام السابقة للميلاد والغطاس والتى نصومها صوماً فوق العادى .
- **برلكس** : كلمة يونانية تعنى كلام جانبي حول الموضوع ، وفى الألحان تستخدم بمعنى أربع تعالج بنغمة مختلفة عن نغمة اللحن الأصلى .
- **برنس** : رداء مستدير وواسع ومفتوح من الأمام يرتديه الأسقف ، وأيضاً الكهنة فى ليالى الأعياد .
- **البشارة** : علبة من الفضة أو كيس من القماش يحتوى على الأربع بشائر، ويستخدم فى القدس .
- **بصخة** : كلمة يونانية يقابلها فصح فى العربية وعبرى فى العربية ، وتطلق على أسبوع الآلام .
- **البولس** : يُقرأ جزء من رسائل البولس فى قداس الموعظين .
- **بنديقستى** : عيد الخميس (حلول الروح القدس) .
- **بيارق** : رايات وأعلام من القماش مثبتة على صلبان طويلة عليها صورة المناسبة ، يحملها الشمامسة فى دورات الكنيسة .
- **بيت لحم** : اسم الحجرة التى يُصنع فيها القربان فى الكنيسة .
- **بيض النعام** : يتدى أمام حامل الأيقونات ، ويدركنا بالقيامة والحياة الجديدة .
- **تدشين** : تعنى تكريس أو تحصيص أشياء معينة لله ، ويتم التدشين بالمليون .
- **تذاكية** : مأخوذة من كلمة (ثيؤتكى) وتعنى والدة الإله ، وهى تطوبى للعذراء.
- **ترحيم** : يصلى بعد المجمع فى القدس الإلهى ، ويدرك فيه أسماء المنتقلين .
- **تريانتو** : كلمة يونانية بمعنى مثلث ، وهى أداة موسيقية على شكل مثلث تستخدم فى الألحان الكنسية .
- **التسبيحة** : مجموعة من التسابيح والألحان الروحية يصلى بها المؤمنون ، وتوجد تسبيحة عشية وتسبيحة نصف الليل وتسبيحة باكر .
- **التقليد المقدس** : هو التعاليم التى تسلمناها عبر الأجيال من الرسل والآباء .
- **التقويم القبطى** : هو التقويم المصرى القديم الذى صار تقويم الشهداء .
- **التوراة** : هى أسفار موسى الخمسة .

- **ثيؤتوكيه** : كلمة يونانية تعنى والدة الإله ، وهى مدح وتطويب للعذراء مريم .
- **ثيوفانيا** : كلمة يونانية تعنى الظهور الإلهى ، وتطلق على عيد الغطاس .
- **جرن المعمودية** : المكان الذى تتم فيه المعمودية .
- **جواهر** : الأجزاء الصغيرة من الجسد المقدس .
- **حبر** : العالم والرجل الفاضل ، تطلق الآن على الأساقفة والبطاركة ... ويقول البعض إنها من الحبور (السرور) وبهذا فهى تعنى الرجل المسور أو المغبوط .
- **حنوط** : خلطة من الزيوت والمواد ذات الرائحة العطرة ، يصلى عليها فى أعياد القديسين ، ثم يخضب بها قبر القديس أو الأنوبية التى تحتوى رفاته .
- **الحياة النحاسية** : يمسكها شمامس خلف الأسقف أو البطريرك ، وهى تشير إلى الصليب المقدس .
- **خورس** : تعنى قسم أو صف .
- **الخوالاجى** : كلمة يونانية تعنى كلام عن الصلاة ، وهو الكتاب الذى يحوى صلوات وألحان القدس .
- **الدرج** : هو سبع درجات نصف دائرية موجودة أسفل الشرقيه فى الهيكل .
- **درج البخور** : علبة من الخشب أو المعدن يوضع فيها البخور .
- **الدسقولية** : هو كتاب تعاليم الآباء الرسل .
- **الدف** : جزءان دائريان من المعدن عندما يقرعان يخرجان نغماً لضبط الألحان.
- **الدفنار** : كتاب مدح القديسين والمناسبات ، يقرأ فى التسبحة.
- **دمج** : قراءة كلمات اللحن بدون تلحين .
- **دوره يهودا** : دوره عكسية من الشمال لليمين باستعمال الدف المقلوب ، وهى بدون صلبان أو رايات .
- **دير** : المكان الذى يقيم فيه الآباء الرهبان .
- **ذڪصولوجية** : كلمة يونانية بمعنى كلام للتمجيد ، وهى تعنى تمجيد .
- **رفع** : تعنى رفع أو إبعاد الأطعمة الفطارى من البيوت استعداداً للصوم .
- **رفع بخور** : هى صلوات استعدادية تقام عشية القدس وفي صباحه الباكر .
- **زنار** : من الكلمة يونانية معناها حزام أو منطقة ، وهى عبارة عن شريط من الحرير يربط فى كتف المعبد أو المكرس علامة الارتباط بال المسيح ، كما يربط فى كتف العريس علامة الاتحاد بالعروس فى المسيح .
- **سبت النور** : سبت الفرح : السبت السابق للقيامة ، وهو السبت الوحيد على مدار السنة الذى يصادم انقطاعياً .
- **سبع طرائق** : ذڪصولوجية باكر آدام ، وتنقال فى أعياد الميلاد والغطاس

والقيامة ، وهى ملحنة بسبعة ألحان جميلة .

- **سبعة وأربعة** : هو اصطلاح حديث يطلق على تسبحة ليالى أحد كيهك ، وُسميت كذلك لأنهم يجمعون الآن فيها السبع تذاكيات الخاصة بسبعة أيام الأسبوع والأربعة هوسات اليومية ، وُتُعمل كلها فى ليلة واحدة وهى السبت ليلاً .
- **السجدة** : هي ثلاثة صلوات تقام عصر عيد العنصرة ، وتصلى سجوداً .
- **سنمارى** : هي نغمة فراغي يرتل بها المزמור في الأعياد السيدية ، والاسم مأخوذ من بلدة سنمارى التي كانت شمال الدلتا ، واندثرت تحت بحيرة البرلس .
- **الستكسار** : من الكلمة يونانية تعنى الجامع أي جامع سير القديسين ، وهو الكتاب الذي يحوى سير الآباء القديسين وتذكرة الأعياد والأصوم والملائكة .
- **الشرطونية** : كلمة قبطية من أصل يوناني تعنى وضع اليد ، وفي السريانية سيامة ، وفي اللغة الدارجة رسامة .
- **الشرقية** : هي تجويف في الحائط الشرقي للهيكل يشير إلى حضن الله الأب المفتوح للجميع .
- **شعانين** : مأخوذة من الكلمة هوشينا العبرية ، ومن أوصنا اليونانية والقبطية ، وهي تعنى خلصنا ، وتطلق على يوم أحد الشعانين .
- **شمعدان** : يوضع شمعدانان حول المذبح إشارة إلى الملائكة الذين رأتهما مريم المجدلية داخل قبر السيد المسيح .
- **صاباؤوت** : الكلمة عبرية معناها أجناد ، وهي تعنى أجناد الملائكة ، ومفردها صاباً أي جندى .
- **صحن الكنيسة** : الموضع الذي يوجد فيه الشعب .
- **صلاة أبوتربو** : وضعها القديس تربو ، وتصلى لمن عشه كلب .
- **صلاة تبريك المنازل** : تقام هذه الصلاة في المنازل الجديدة طلباً للبركة .
- **صلاة الواحد** : تقام للذى أنكر الإيمان ، وعاد يطلب الرحمة والقبول .
- **صلاة الطشت** : صلاة الحميم : تقام في اليوم السابع للطفل المولود ، وفي نهايتها يحمى الكاهن الطفل بالماء .
- **صليب الدورة** : صليب كبير من المعدن يحمله الشمامسة في دورات الكنيسة .
- **صليب اليد** : يستخدمه الكاهن أثناء الخدمة ، ويبارك به الشعب .
- **الصينية** : من أدوات المذبح ، وهي طبق دائري يوضع فيه الحمل .
- **الطافووس** : الكلمة يونانية تعنى مقبرة ، وهي مكان دفن الآباء الرهبان بالدير .
- **الطرح** : أي الشرح أو التلخيص أو التعليق ، وله مقدمة وخاتمة ملحنة .
- **طقس** : الكلمة لها أصل يوناني ، ومعناها نظام أو ترتيب .

- طى : الصوم الانقطاعى لساعات طويلة تصل إلى يوم أو عدة أيام .
- عصا الرعاية : هي العصا التى يمسكها الأسقف أو البطريرك فى يده .
- علبة الذخيرة : علبة صغيرة من المعدن يوضع فيها جزء من الجسد المغموس فى الدم ، لتقديمهما للمرضى والمسجونين الذين لا يقدرون على الذهاب للكنيسة .
- عنصرة : كلمة عبرية تعنى محفل ، وهو عيد حلول الروح القدس .
- عيد سيدى : عيد خاص بالسيد المسيح .
- غاليليون : كلمة يونانية معناها فرح ، وزيت غاليليون يعمل من زيت الزيتون النقى ، وأقبال الطبخات الأربع لزيت المiron ، وخميرة غاليليون القديمة .
- فراجية : روبأسود فضفاض مشقوق من الأمام يرتديه الكاهن ، والكلمة مشتقة من كلمة قبطية تعنى المشقوق .
- قارورة الأباركة : هي الزجاجة التى توضع فيها الأباركة وتقدم فى تقدمة الحمل.
- قبطى : تعنى مصرى وهى مشتقة من الكلمة اليونانية (إيجيبتوس) ، والإنجليزية (إيجيبت) ، وحالياً تستخدم للتعبير عن مسيحي مصر فقط .
- القبة : من أدوات المذبح ، وهى عبارة عن قوسين من المعدن متلاحمين معاً على شكل صليب ، ويرتفع فوقهما صليب صغير ، وهى توضع على الصينية .
- قداس : كلمة عبرية سريانية وهى تعنى التقديس أى الصلوات التى تقال لتقديس الخبز والخمر .
- قداس الموعوظين : هو الجزء الخاص بالقراءات ويسمح لغير المعدين أن يحضروه.
- قداس المؤمنين : هو الجزء الذى يحضره المؤمنون فقط .
- القرابين : تعنى التقدمات ، وتستخدم للتعبير عن الخبز فقط أو الخبز والخمر .
- القنديل : كلمة يونانية تعنى شمعة الإضاءة ، وتطلق على المصباح الذى يضئ بالزيت أمام الأيقونة ، وأيضاً تطلق على سر مسحة المرضى .
- القسمة : صلاة القسمة فى القداس وفيها يقسم الكاهن الجسد إلى ١٢ جزءاً .
- القطمارس : كلمة يونانية بمعنى حسب اليوم وهو كتاب القراءات الكنسية اليومية ، ويوجد قطمارس سنوى ، وأخر للصوم الكبير ، وثالث لأسبوع الآلام ، ورابع للخمسين المقدسة .
- قلادية : من الكلمة اليونانية (كيليا) أى خلية أو صومعة ، وهى الحجرة الخاصة بالراهب فى الدير .
- قلنوسوة : الغطاء الذى يرتديه الراهب على رأسه .
- قيم : كلمة سريانية تطلق على الشخص الذى يقوم بعمل القربان .
- كاتدرائية : كلمة يونانية تعنى كرسى ، وهى تطلق على الكنيسة الكبيرة التى

بها كرسي الأسقف .

- **الكاثوليكون** : كلمة يونانية تعنى الجامعة ، وتطلق على الرسائل الجامعة وهى سبعة : واحدة ليعقوب ، اثنان لبطرس ، ثلاثة ليوحنا ، واحدة ليهودا .
- **الكأس** : من أوانى المذبح ، يوضع فيه عصير الكرمة الذى يتحول إلى دم المسيح .
- **الكنيسة** : من الكلمة اليونانية (إكليليسيا) ، وهى تعنى جماعة المؤمنين ، أو المكان الذى يجتمعون فيه ، أو رجال الإكليلوس .
- **الكهنوت** : سر مقدس يعطى للرجل المنتخب السلطان فى ممارسة الخدمات الكنسية بحسب رتبته .
- **كيرياليسون** : كلمة يونانية تعنى يارب ارحم .
- **لبش** : كلمة قبطية تعنى إكليل أو إتمام أو إكمال ، ويائى اللبس كملخص ختامي فى نهاية كل من الهوسات الثلاثة الأولى ، وفي نهاية الثيؤتوكيات أيضاً ماعدا ثيؤتكية الأحاد .
- **لفافة** : قطعة من القماش صادرة يطرز أو يُشغل فى وسطها صليب أو صورة للسيد المسيح أو أحد القديسين ، ويستخدمها الكاهن أثناء القدس ، ويمسكها الشمامس ليبعدها الهوا ، ويستخدمها المتناولون وقت التناول .
- **لقان** : كلمة يونانية تعنى الإناء الذى يوضع فيه الماء للاغتسال ، ويوجد اللقان فى آخر صحن الكنيسة ، ويستخدم ثلاث مرات فى السنة .
- **اللوح المقدس** : لوح مستطيل من الخشب محفور عليه صليب فى الوسط ، ويكتب عليه الألfa والأوميغا ، ويمسح بالمليون ، ولا يجوز إقامة القدس بدونه .
- **اللি�تروجية** : كلمة يونانية معناها عمل شعبي ، وتستخدم هذه الكلمة للتعبير عن العبادة الكنسية الجماعية .
- **مار** : كلمة سريانية تعنى السيد ، ومؤنثها مرت : بمعنى السيدة .
- **ماران آثا** : كلمة أرامية معناها رب آت ، وهى التحية التى كان يتبادلها المسيحيون قديماً .
- **MASHTIR** : كلمة يونانية بمعنى ملعقة ، وهى من المعدن أو الزجاج (قديماً) يعلوها صليب ، وتستخدم فى تناول الدم .
- **متوحد** : هو الراهب الذى اختار حياة الوحدة خارج الدير بعد موافقة رئيسه .
- **مجمرة** : وعاء صغير مجوف يوضع فيه الجمر والبخور ، وهى تشير إلى العذراء مريم التى حملت الناسوت واللاهوت فى أحشائها .
- **محبسة** : الجزء الداخلى من قلادة الراهب لا يدخله أحد غيره ، يتعبد فيه وبينما .
- **المذبح** : مائدة أو بناء مكعب الشكل فى وسط الهيكل تقدم عليه الذبيحة .

- **المراوح** : يستخدمها الشمامسة أثناء القدس ويحركونها ، إشارة إلى الشاروببيم والساروفيم الذين يرفرفون بأجنحتهم .
- **مزמור** : كلمة عبرية معناها قصيدة أو ترتيلة مرتبة وموزونة .
- **المنارة** : هي البرج العالى الذى يبنى فوق الكنيسة ، ويكون فى داخلها الجرس ، ويعلوها الصليب .
- **منجلية** : كلمة قبطية معناها المكان الذى يوضع عليه الإنجيل أو الكتب الكنسية .
- **منشوبيبة** : مشتقة من (مان شوبى) القبطية ، وتعنى مكان سكن الرهبان (قديماً).
- **الميرون** : كلمة يونانية تعنى زيت أو طيب عطري ، وتطلق على سر المسحة المقدسة ، وكذلك على الزيت المستخدم فيه .
- **ميطانية** : كلمة يونانية معناها تغيير الفكر أى التوبة ، وتستخدم بمعنى السجود.
- **ميمر** : كلمة سريانية معناها قول أو مقال أو سيرة قديس .
- **النجمة** : القنديل الذى يعلق فى الشرقيه ، ويضئ ليلاً ونهاراً .
- **النيروز** : كلمة فارسية تعنى اليوم الجديد ، أو كلمة قبطية بمعنى الأنهر ، والمقصود بها رأس السنة القبطية وهو عيد يتبع فى طقسها الأعياد السيدية الصغرى .
- **نيافة** : لقب يسبق الأسقف أو المطران ، وهو من الكلمة القبطية (نيف - NHB) ، والتى تعنى السيد .
- **هجعة** : تعنى سجدة ، ولصلاته نصف الليل ثلاث هجعات .
- **هزيع** : قسم من أقسام الليل الأربع وهى :
 - الأول : المساء : من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً .
 - الثاني : نصف الليل : من الساعة التاسعة حتى الثانية عشر عند منتصف الليل .
 - الثالث : صيام الديك : من الثانية عشر حتى الثالثة فجرأً .
 - الرابع : الصباح : من الثالثة فجرأً حتى السادسة صباحاً .
- **هوس** : كلمة قبطية تعنى تسبحة .
- **هيكل** : الموضع الذى يقع فى مقدمة الكنيسة وبه المذبح .
- **واطس** : هي نغمة أطول من النغمة الأدام وتقال فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ، وهى من كلمة (فاطوس) القبطية التى تعنى العليقة ، وسميت كذلك لأن مقدمة تداكية الخميس هي «ال العليقة التى رأها موسى النبي فى البرية» .
- **وضع الأيدي** : يكون من البطاركة والأساقفة لمنح الدرجات الكهنوتية .

أهم المراجع

أولاً- الكتاب المقدس والكتب الكنسية :

- ١- الكتاب المقدس - بلغات وترجمات وطبعات عديدة .
- ٢- كتاب الأجيحة - السبع صلوات اليومية - مكتبة المحبة القبطية .
- ٣- الخواجى المقدس (الثلاثة قداسات) - دير السيدة العذراء - المحرق .
- ٤- خدمة الشمس والألحان - نهضة الكنائس القبطية - الطبعة الرابعة - القاهرة - ١٩٨١ م .
- ٥- الإبصلمودية المقدسة السنوية - نهضة الكنائس القبطية - الطبعة السادسة - القاهرة - ١٩٨٤ م .
- ٦- الإبصلمودية الكيهكية - لجنة التحرير والنشر - الطبعة الثانية - بنى سويف - ١٩٨٢ م .
- ٧- كتب القطممارس : السنوى - الصوم الكبير - أسبوع الآلام - الخميسين المقدسه - الطبعة الخامسة - الأنبا رويس - القاهرة .
- ٨- كتاب دورة عيدى الصليب والشعانين وطروحات الصوم الكبير والخمسين - القس برنابا البراموسى والقس إقلاديوس جرجس - الطبعة الأولى - ١٩٢١ م .
- ٩- كتاب دلال أسبوع الآلام - القمص عطا الله أرسانيوس المحرقى - الطبعة الأولى - ١٩٥٧ م .
- ١٠- كتاب اللقان والسجدة - الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف - الطبعة الثانية - ١٩٥٧ م .
- ١١- كتاب صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - مكتبة المحبة - ١٩٧١ م .

ثانياً- مراجع المؤلفين بحسب الترتيب الأبجدي :

- ١٢- العالمة ابن العسال : المجموع الصفوى - الكتاب الأول - الناشر أ. جرجس فيلوثاوس عوض - القاهرة - ١٩٠٨ م .
- ١٣- العالمة ابن المكين : الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوى ج ١، ٢ - الناشر راهب من دير المحرق - دير المحرق - طبعة أولى - ١٩٩٩ م .
- ١٤- البابا أثناسيوس الرسولى : تجسد الكلمة - تعریف القمح مارقس داود - مكتبة المحبة - الطبعة الخامسة - ١٩٧٧ م .
- ١٥- أمير نصر : القديس مارمرقس الرسول بين كرسى الإسكندرية وكرسى روما - طبعة أولى - القاهرة - مايو ٢٠٠٠ م .
- ١٦- العالمة الأسقف الأنبا إيسينورس : مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية - دير البراموس العامر .
- ١٧- العالمة الأسقف الأنبا إيسينورس : الخريدة النفيسيه فى تاريخ الكنيسة - دير البراموس العامر .
- ١٨- الأرشيدياكون بانوب عبده : كنوز النعمة : الجزء الأول - الطبعة الأولى - ١٩٥٢ م .
- ١٩- القمح بولس عبد المسيح : القوانين الكنسية فى إطار الموضوعية ج ١ - طبعة ثانية - ١٩٩٤ م .
- ٢٠- نيافة الأنبا بنiamin أسقف المنوفية : الأعياد السيدية ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ - مطرانية المنوفية .
- ٢١- نيافة الأنبا بنiamin أسقف المنوفية : محاضرات فى مبادئ اللاهوت الطقسى - الكلية الإكليريكية بشبين الكوم .
- ٢٢- نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ : مذكرة (لاهوت عقائدى - لاهوت مقارن - حوارات مسكنونية - أقوال الآباء) - معهد الرعاية والتربية - القاهرة .

- ٢٢ - القمص تادرس يعقوب : يوحنا ذهبي الفم - إسبورتنج الإسكندرية - الطبعة الأولى - ١٩٨٠ م.
- ٢٤ - القمص تادرس يعقوب : الكنيسة بيت الله - إسبورتنج الإسكندرية - الطبعة الخامسة - ١٩٩٥ م.
- ٢٥ - القمص تادرس يعقوب : المسيح في سر الإفخارستيا - إسبورتنج الإسكندرية - الطبعة الرابعة - ١٩٩٥ م.
- ٢٦ - أ. حبيب جرجس : أسرار الكنيسة - مكتبة المحبة - الطبعة السادسة - ١٩٧٩ م.
- ٢٧ - أ. حبيب جرجس : الوسائل العملية للإصلاحات القبطية - الطبعة الثانية - ١٩٩٢ م.
- ٢٨ - الأرشمندريت حنانيا إلياس كتاب : مجموعة الشرع الكنسي - منشورات النور - ١٩٩٨ م.
- ٢٩ - نيافة الأنبا رافائيل - أسقف عام : حضور المسيح في الكنيسة - أسقفية الشباب - القاهرة - ١٩٩٩ م.
- ٣٠ - القس زكريا السريانى ، القس بطرس السريانى : دليل الطقوس على مدار السنة التوتية - دير السريان - ١٩٩٩ م.
- ٣١ - أ. زكريا عبد السيد : تاريخ الكرازة المرقسية - أسقفية الشباب - القاهرة - ٢٠٠٠ م.
- ٣٢ - الأنبا ساويروس بن المقفع : الدر الثمين في إيضاح الدين - أبناء البابا كيرلس السادس - حدائق شبرا - القاهرة .
- ٣٣ - أ. د. شاكر باسيليوس - موسوعة اللغة القبطية - الكتاب الأول إقرأ - القاهرة - ١٩٨٧ م.
- ٣٤ - القس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر : مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة - مكتبة الكاروز - القاهرة - ١٩٧١ م.
- ٣٥ - البابا شنودة الثالث : روحانية الصوم - الطبعة الثالثة - أكتوبر ١٩٨٧ م.
- ٣٦ - البابا شنودة الثالث : سنوات مع أستلة الناس ج٤ - الطبعة أولى - أبريل ١٩٩٠ م.
- ٣٧ - البابا شنودة الثالث : الlahoot المقارن ج١ - طبعة أولى - نوفمبر ١٩٩١ م.
- ٣٨ - القمص صليب سوريان : دراسات في القوانين الكنسية : الكتاب الأول - الكلية الإكليركية اللاهوتية للقبط الأرثوذكسي - مكتبة التربية الكنسية بالجيزة - ١٩٩١ م.
- ٣٩ - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس القدس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة - لجنة التحرير والنشر بنى سويف - الطبعة الثالثة - مايو ١٩٨٧ م.
- ٤٠ - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية الصلاة بالأجبية - أسقفية الشباب - الطبعة الثانية - ١٩٨٩ م.
- ٤١ - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس القراءات في الكنيسة القبطية - لجنة التحرير والنشر بنى سويف - الأولى ١٩٩١ م.
- ٤٢ - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس الأسرار في الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة - أسقفية الشباب - الطبعة الثانية - ١٩٩٥ م.
- ٤٣ - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : طقس سر الزواج - دير السريان - ٢٠٠٠ م.
- ٤٤ - القس منقريوس عوض الله : منارة الأقدسات في شرح طقوس الكنيسة والقداس -

- الكتاب الأول والثاني - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٧٢ م .
- ٤٥ - أ. د. موريس تاوضروس : القديس إغناطيوس حامل الإله - مركز الدراسات الأبائية - القاهرة - ١٩٩٦ م .
- ٤٦ - نيافة الأنبا موسى أسقف عام للشباب : علامات الكنيسة - أسقفية الشباب - القاهرة - مايو ١٩٩٨ م .
- ٤٧ - أ. د. وليم سليمان قلادة : الدسوقية (تعاليم الرسل) - طبعة أولى - القاهرة - ١٩٧٩ م .
- ٤٨ - نيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) أسقف الغربية : الكنيسة المسيحية في عصر الرسل - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م .
- ٤٩ - نيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) أسقف الغربية : العبادة في كنيستنا دلالتها وروحانيتها - الطبعة الثانية - سبتمبر ١٩٩٠ م .
- ٥٠ - العلامة يوحنا بن زكريا : الجوهرة الفيسيّة في علوم الكنيسة .
- ٥١ - المؤرخ يوسابيوس القيصري - تاريخ الكنيسة - تعریف القمح مارقس داود - مكتبة المحبة - الطبعة الثالثة - مارس ١٩٩٨ م .
- ٥٢ - القمح يوحنا سلامة : اللآلئ الفيسيّة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة - ج ٢، طبعة أولى - مطبعة عين شمس الدرب الواسع - القاهرة .
- ثالثاً. كنائس وأديرة ومراكم متخصصة :**
- ٥٣ - دير السريان : القديس باسيليوس الكبير - مطبعة وادي النطرون - ١٩٦٠ م .
- ٥٤ - كنيسة مارجرجس إسبورتنج : كيرلس الأول شلبي - الإسكندرية - ١٩٧٠ م .
- ٥٥ - المركز الأرشوذكسي للدراسات الأبائية : أسرار الكنيسة - القاهرة - ١٩٩٠ م .
- ٥٦ - رابطة مرثلي الكنيسة القبطية الأرشوذكسيّة بالقاهرة - مشتهي النفوس في ترتيب الطقوس - الطبعة الأولى - ١٩٨٦ م .
- ٥٧ - راهب من الكنيسة القبطية : الديداخى أى تعليم الرسل - مكتبة المنار - القاهرة - ٢٠٠٠ م .

رابعاً. مراجع أجنبية :

- 58 - Alexander Roberts, D.D.& Jame Donaldson,L.L.D., Ante - Nicene Fathers,Vols 1,5 , U.S. of America .
- 59 - Apostolic constitutions : A.N. F. . الترجمة الإنجليزية منشورة في المجلد السابع في .
- 60 - Atchley, E.G. : A History of The Use of Incense in Divine Warship .
- 61 - Butler, A.J. : Ancient Churches of Egypt 1884, Vol.1, Introduction .
- 62 - Davis, J.G : Early Christian Church .
- 63 - Dix : The Shape of The Liturgy .
- 64 - Gross, F.L.& Livingstone, E.A : The Oxford Dictionary of Christian Church, London / New York, 1974 .
- 65 - Hallet : A Catholic Dictionary .
- 66 - Leeder : The Sons of Pharahos .
- 67 - Patrologica Graeca (Migne) P.G.M. 33.1044 .
- 68 - Philip Schaff, D.D., LL. D. and Henry Wace, D.D. - Nicene & Post-Nicene Fathers, Ser. I, Vols 2,7 / Ser. II, Vols 3,7, U.S. of America .

محتويات الكتاب

١ تقديم نيافة الأنبا متاؤس
٣ تقديم نيافة الأنبا يوسف
٤ تقديم الكاتب

الفصل الأول : مقدمة عن الكنيسة

- ٦ أولاً : معنى كلمة الكنيسة
٧ ثانية : ألقاب وأسماء الكنيسة
٨ ثالثة : رموز الكنيسة
٩ رابعاً : الكنيسة عبر الزمان
١٠ خامساً : نشأة كنيسة العهد الجديد
١١ سادساً : الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد
١٢ سابعاً : القصد الإلهي من كنيسة العهد الجديد
١٣ ثامناً : بعض المعانى الروحية لكنيسة العهد الجديد
١٤ تاسعاً : الفرق بين مجد كنيسة العهد القديم والجديد
١٥ عاشراً : علامات كنيسة العهد الجديد
١٦ حادى عشر : رسالة كنيسة العهد الجديد
١٧ ثانى عشر : متى وكيف حدث الانشقاق فى الكنيسة الواحدة؟
١٨ ثالث عشر : أهم ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الفصل الثاني : مقدمة عن طقوس الكنيسة

- ٢٢ أولاً : معنى كلمة طقوس
٢٣ ثانية : النظام طبيعة الله
٢٤ ثالثة : النظام شرط أساسى للنجاح
٢٥ رابعاً : المفاهيم والمعانى العميقه للطقوس الكنسية
٢٦ خامساً : مصادر الطقوس
٢٧ سادساً : الطقوس فى العهد القديم
٢٨ سابعاً : السيد المسيح والطقوس
٢٩ ثامناً : سلطة كنيسة العهد الجديد فى وضع الطقوس
٣١ تاسعاً : أقوال الآباء تشهد بالتسليم المقدس للطقوس
٣٢ عاشراً : فوائد الطقوس

حادي عشر : وجوب ممارسة الطقوس بروحانية
٣٤ ثانى عشر : الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والطقوس

الفصل الثالث : المبني الكنسى
٣٥ أولاً : مقدمة عن المبني الكنسى
٣٦ ثانياً : محتويات المبني الكنسى
٤٣ ثالثاً : ملحقات المبني الكنسى
٦٣

الفصل الرابع : عقائد وطقوس تتعلق بالمبني الكنسى
٦٤ أولاً : الاتجاه إلى الشرق بالمبني الكنسى
٦٥ ثانياً : تسمية الكنائس باسماء السمايين والقديسين
٦٦ ثالثاً : الصليب في المبني الكنسى
٦٧ رابعاً : المذبح والذبيحة في المبني الكنسى
٦٩ خامساً : الصور والأيقونات في المبني الكنسى
٧١ سادساً : تقديم البخور في المبني الكنسى
٧٥ سابعاً : الأنوار والشموع في المبني الكنسى
٧٦ ثامناً : الرموز في المبني الكنسى
٧٩

الفصل الخامس : أسرار الكنيسة
٨١ أولاً : سر المعمودية
٨٣ ثانياً : سر المعمرون
٩٢ ثالثاً : سر التوبة والاعتراف
٩٩ رابعاً : سر التناول
١٠٤ خامساً : سر مسحة المرضى
١١٤ سادساً : سر الزيجة
١٢٠ سابعاً : سر الكهنوت
١٢٦

الفصل السادس : قداسات الكنيسة
١٤٥ أولاً : ما هو القدس الإلهي ؟
١٤٦ ثانياً : قدم القدس الإلهي
١٤٨ ثالثاً : القدس المستخدمة الآن في الكنيسة القبطية
١٤٧ رابعاً : طقس القدس الإلهي
١٤٨ خامساً : بعض قوانين الكنيسة الخاصة بالتناول
١٧٦

١٧٧	الفصل السابع : القراءات الكنسية
١٧٨	أولاً : قدم استخدام القراءات الكنسية
١٧٨	ثانياً : عمق القراءات الكنسية
١٧٩	ثالثاً : كتب القراءات الكنسية
١٩٩	رابعاً : بعض الملاحظات الطقسية على القراءات الكنسية

٢٠١	الفصل الثامن : الألحان وتسابيح الكنيسة
٢٠٢	أولاً : أهمية التسبيح
٢٠٢	ثانياً : التسبيح هو عمل الملائكة
٢٠٣	ثالثاً : التسابيح والألحان في العهد القديم
٢٠٣	رابعاً : التسابيح والألحان في العهد الجديد
٢٠٤	خامساً : زمن وضع التسابيح والألحان في الكنيسة
٢٠٦	سادساً : فوائد التسابيح والألحان الكنسية
٢٠٦	سابعاً : طقس التسبحة في الكنيسة
٢١٢	ثامناً : طقوس الألحان الكنسية
٢١٣	تاسعاً : أهم الألحان الكنسية

٢٢٢	الفصل التاسع : صلوات الأجبية
٢٢٣	أولاً : معنى كلمة أجبية
٢٢٣	ثانياً : مصادر صلوات الأجبية
٢٢٣	ثالثاً : قانونية الصلوات المحفوظة
٢٢٣	رابعاً : قانونية الصلاة بالمزمير
٢٢٤	خامساً : فائدة الصلاة حسب نظام معين موضوع
٢٢٤	سادساً : نشأة وتطور صلوات السواعى
٢٢٦	سابعاً : الرب يسوع هو مثلتنا الأعلى في الصلاة
٢٢٧	ثامناً : صلوات الأجبية السبع
٢٢٧	تاسعاً : مكونات أي صلاة من صلوات الأجبية
٢٢٨	عاشراً : فوائد الصلاة بالأجبية

٢٢٩	الفصل العاشر : طقوس وصلوات بعض المناسبات الكنسية
٢٣٠	أولاً : طقس وصلوات الصوم الكبير
٢٣٠	ثانياً : طقس وصلوات أسبوع الآلام
٢٤٣	ثالثاً : طقس وصلوات اللقان
٢٤٤	رابعاً : طقس وصلوات السجدة

الفصل الحادى عشر: أصوم الكنيسة	٢٥٣
أولاً : مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسيه	٢٥٤
ثانيًا : أنواع الصوم	٢٥٤
ثالثًا : الصوم فى الكتاب المقدس	٢٥٤
رابعًا : الصوم الجماعي فى الكتاب المقدس	٢٥٥
خامسًا : الصوم النباتي فى الكتاب المقدس	٢٥٥
سادسًا : فوائد الصوم	٢٥٦
سابعًا : سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوم الجماعية	٢٥٦
ثامنًا : أصوم الكنيسة القبطية الأرثوذكسيه	٢٥٧

الفصل الثانى عشر: الأعياد الكنيسية

أولاً : معنى كلمة عيد	٢٦٦
ثانيًا : الأعياد فى العهد القديم	٢٦٦
ثالثًا : السيد المسيح والأعياد	٢٦٦
رابعًا : قانونية الأعياد المسيحية	٢٦٦
خامسًا : الغاية من الاحتفال بالأعياد فى المسيحية	٢٦٧
سادسًا : الأعياد المسيحية	٢٦٨

الفصل الثالث عشر: الكتب الكنيسية

الفصل الرابع عشر: اللغة القبطية

الفصل الخامس عشر: التقويم القبطى

الفصل السادس عشر: مصطلحات وتعريفات كنسية

أهم المراجع

يُطلب من مكتبة أسلوبية الشباب ، ومكتبة
المحبة ، ومكتبة دار أنطون ، ومكتبة
مارمرقس بالأزبكية ، ومكتبة دير السريان ،
ومكتبة كنيسة القديسين بسيدي بشر
بالإسكندرية ، ومكتبة كنيسة الأنبا
أنطونيوس بشبرا ...
وسائل المكتبات المسيحية

الثمن : ٧,٥ جنيهات